ناشرنت
صخر Hi-Tech
للنشر بالعربية على الإنترنت
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
٢٠ صفحة
طبعة القاهرة

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services ...... at your fingertips
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

SUNDAY, 17 AUGUST 1997 ISSUE NO 12588
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١٧ آب (أغسطس) ١٩٩٧ الموافق ١٤ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٨٨

واشنطن تجدد عرض الحوار مع طهران

□ واشنطن – «الحياة»:

■ أكد صموئيل بيرغر مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي امس ان الولايات المتحدة مستعدة لاجراء «حوار من دون «شروط» مع ايران، بعد تشكيل الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي حكومته.

وذكر ان ايران يمكنها ان تثير ما تشاء من قضايا، مؤكداً ان الولايات المتحدة تنوي ان تناقش «تأييد ايران الارهاب» ومعارضتها العنيفة لعملية السلام في الشرق الأوسط، وسعيها الى الحصول على اسلحة الدمار الشامل.

وقال بيرغر لبرنامج «ايفانز آند نوفاك» الاخباري الذي بثته شبكة «سي. إن. إن» التلفزيونية الاميركية امس: «يمكن (الايرانيين) ان يتحدثوا في اي مواضيع يريدون، ولكن لا يمكن اجراء حوار معقول مع ايران لا يتناول، من المنظور الاميركي، رعايتها الارهاب، فهذه مشكلة جدية بالنسبة الينا. نحن مستعدون لاجراء حوار غير مشروط مع الايرانيين، وكونه غير مشروط

التتمة في الصفحة (٦)

تجاذب بين رجال الدين عشية منح الثقة لحكومة خاتمي

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ دخل بعض كبار رجال الدين المحافظين ممن يحتلون موقعاً مهماً في مؤسسات الدولة الايرانية وهياكل النظام، على خط التشكيلة الوزارية للرئيس الجديد سيد محمد خاتمي، وأجمعوا على «حتمية» ان يقوم البرلمان

التتمة في الصفحة (٦)

يحضّر لاستكمال الحوار مع كل الفصائل... وأميركا تعتبر الاجراءات الاسرائيلية «مشروعة» أمنياً

عرفات يلوّح بـ«انتفاضة»

□ نابلس – من سائدة حمد:
□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ لوح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس بانتفاضة جديدة اذا لم يرفع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو العقوبات المفروضة على الفلسطينيين منذ العملية الانتحارية المزدوجة في القدس الغربية. واعلن عرفات انه لن يذعن لـ «الشروط والاملاءات الاسرائيلية» المطالبة بشن حملة على الاسلاميين وكشف البدء بالتحضير لاجتماع موسع يضم الفصائل الفلسطينية، بما فيها المعارضة لاتفاقات السلام المبرمة مع اسرائيل، لاستئناف الحوار الوطني الاسبوع المقبل.

وسعى صموئيل بيرغر مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي امس الى تبرير معظم الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل بعد التفجير المزدوج في

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بين حراسه... على الشاطئ. (ا ف ب)

البرلمان التركي يقرّ قانون خفض المدارس الدينية

□ انقرة – من رشيد غيورديلك:

■ بعد شهر من الصراع السياسي اقر البرلمان التركي امس مشروع قانون للاصلاح التعليمي، ما أعطى رئيس الوزراء مسعود يلماز اول «انتصار» ملموس لحكومته العلمانية التي خلفت الائتلاف الحاكم السابق برئاسة زعيم حزب «الرفاه» (الاسلامي) نجم الدين اربكان. واعلن وزير التربية حكمت اولوغباي ان تطبيق القانون سيبدأ فوراً اي اعتباراً من العام الدراسي الذي يبدأ منتصف الشهر المقبل. واضاف: «لنبقي السياسة خارج المدارس والدين ومعسكرات الجيش».

وايد مشروع القانون، الذي سيؤدي تطبيقه الى خفض كبير لعدد المدارس الدينية التي تعدّ ائمة المساجد، ٢٧٧ نائباً، بينما عارضه ٢٤٢ آخرون. وشارك في التصويت ٥١٩ من ٥٤٨ نائباً يتالف منهم البرلمان التركي (مقعدان شاغران).

وهنأ اربكان النواب الذين صوتوا ضد مشروع القانون واعلن انه ينوي مطالبة المحكمة الدستورية بالغائه. واوضح في كلمة امام الكتلة النيابية لحزبه ان «هذا القانون مخالف للدستور شكلاً ومضموناً. مهمتنا لم تنته بعد وعلينا اليوم اللجوء الى المحكمة الدستورية لإلغائه».

التتمة في الصفحة (٦)

الأردن: تأجيل الحوار بين الحكومة والأحزاب

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ تأجل اجتماع كان مقرراً امس بين رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبدالسلام المجالي ووفد يمثل الحركة الاسلامية والاحزاب والنقابات التي قررت مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة، احتجاجاً على سياسات الحكومة.

وقالت مصادر الحركة الاسلامية ان الاجتماع تأجل الى وقت لاحق هذا الاسبوع بسبب «ظروف خارجة عن ارادة الطرفين». واوضحت ان التأجيل تقرر بسبب «ارتباطات حكومية غير متوقعة تتفهمها الحركة».

ولم تستبعد مصادر مطلعة ان يكون سبب التأجيل متابعة المسؤولين الاردنيين لحادث السير الذي تعرض له الأمير راشد نجل ولي العهد الأمير الحسن، والذي اسفر عن وفاة الرائد في القوات المسلحة الاردنية سلامة كساب

التتمة في الصفحة (٦)

قادة في المعارضة يلتقون علي صالح غداً

مخاوف من حلّ «الاشتراكي» اليمني

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ تواصل احزاب المعارضة اليمنية المنضوية في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة اجتماعاتها على مستوى قيادات رفيعة المستوى، لدعم الحزب الاشتراكي وحزب «رابطة ابناء اليمن» ازاء ما وصفته بمحاولة السلطات ادانتهما بتنفيذ مخططات «تخريبية» في البلاد، اثر التفجيرات في عدن الشهر الماضي واتهام عناصر تنتمي الى «الاشتراكي» وحزب «الرابطة» اعتُقلت اخيراً. وتخشى المعارضة حلّ الحزبين.

ويتوقع ان تلتقي قيادات احزاب مجلس التنسيق غداً الرئيس علي عبدالله صالح للبحث في هذه التطورات، في ضوء الحملة الاعلامية الرسمية التي استهدفت «الاشتراكي» و«الرابطة»، وربط التفجيرات في عدن بـ «تجاوزات» للقوانين والدستور يرتكبها الحزبان وكلاهما عضو في مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة.

واتهمت جريدة «٢٦ سبتمبر» الناطقة باسم الجيش اليمني، في عددها الاخير الحزبين بـ «الخيانة والعمالة والارتباط الخارجي الذي يهدف الى زعزعة الامن والاستقرار في البلاد». واعتبرت ان حل الحزب الاشتراكي و«الرابطة» اصبح خيراً من بقائهما.

والسياق ذاته ظهر في صحيفة «الثورة» الرسمية في اكثر من افتتاحية من خلال ادانة الحزب الاشتراكي وحزب «الرابطة»، ما عزز مخاوف لدى احزاب المعارضة التي اعتبرت ان موقف الحكومة مؤشر الى احتمال حل «الاشتراكي» و«الرابطة»، علماً ان صحيفة «الثورة» طالبت الحزب الاشتراكي ممثلاً بالقيادات التي وصفتها بانها «وطنية»، باجراء «عملية تطهير ضد العناصر الانفصالية لانقاذ تاريخ الحزب وحاضره ومستقبله».

وقالت مصادر في احزاب المعارضة ان «الاشتراكي» يعاني «انقسامات خطيرة» في صفوفه،

التتمة في الصفحة (٦)

نواب في الكنيست يعدون لزيارة بغداد

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ كشف النائب العربي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي السيد هاشم محاميد لـ «الحياة» ان نواباً عرباً في الكنيست يسعون الى زيارة بغداد وانهم ابلغوه بوجود اتصالات بينهم وسفارات عربية لم يسمها تحاول اقناع العراقيين باستقبال وفد من فلسطينيي الـ ١٩٤٨.

لكنه توقع الا تتم الزيارة قريباً «لأن للعراق موقفاً معادياً لأي تقارب مع اسرائيل».

وقال نائب عربي في الكنيست كان ضمن وفد فلسطينيي الـ ١٩٤٨ الذين زاروا دمشق ان الدعوة قد توجه الى شخصيات يهودية اسرائيلية «عاملة من اجل السلام» لزيارة سورية قريباً.

التتمة في الصفحة (٦)

المهدي لـ «الحياة»: لن تنجح مفاوضات البشير وقرنق

□ لندن – من يوسف خازم:

■ قال زعيم حزب الامة السوداني رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي انه لا يتوقع النجاح او حصول اي تقدم في المفاوضات المقررة بعد غد الثلثاء بين الحكومة السودانية وبين «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق. واتهم الحكومة السودانية بـ «المراوغة وعدم الجدية».

واعتبر في حديث الى «الحياة» في اتصال هاتفي اجرته باسمرا امس ان طلب الرئيس عمر البشير وقف النار «سابق لأوانه»، وان نظامه هو الذي «ادخل مفهوم العنف وما سماه الجهاد الى البلاد».

وعلمت «الحياة» ان الجولة الجديدة من المفاوضات التي ستبدأ الثلثاء في نيروبي في اطار «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) ستكون على مستوى وزاري وان قرنق لن يشارك في هذه الجولة وسيمثله نائبه سيلفا كير، في حين سيمثل الحكومة وزير الخارجية علي عثمان محمد طه. ومن دول «ايغاد»، سيشارك وزراء الخارجية ووزراء الزراعة في كل من كينيا واوغندا واثيوبيا واريتريا وجيبوتي.

وكانت الحكومة السودانية اعلنت عقب آخر جولة من المفاوضات جرت في اطار «ايغاد» في ايار (مايو) الماضي، ان «اعلان المبادئ» الذي عرضته «ايغاد» غير ملزم لها. وينص الاعلان على حق تقرير المصير لجنوب السودان وعلى علمانية الدولة.

وسئل المهدي عما اذا كان يتوقع اي تغيير في موقف الخرطوم في هذا الشأن، فاجاب: «ان اجتماع ايغاد سيبحث في قضية السلام في اطار مبادئ ايغاد المعلنة. وسيكون اجتماعاً تنظيمياً لما يجب ان تتم مناقشته (في المفاوضات المقبلة) وكيف ستتم المناقشة، ولن يبحث في قضايا جوهرية. وحديث النظام عن ان اعلان المبادئ غير ملزم له، كان هدفه تبرير لماذا غيّر مواقفه ازاء الاعلان. فالنص في الاعلان لم يشر اساساً الى انه ملزم، لكنه نص على انه يكون اساساً للتفاوض. وجاء اعلان الحكومة عدم التزامها ليفتح باب الاتهامات لها بانها تناور. واظهر نظام الخرطوم بذلك انه يناور وغير جاد، خصوصاً انه قرر تنفيذ المرسوم ١٤ المؤسس على اتفاق سلام في الداخل خلق واقعاً جديداً وسلّم الاوضاع الى ما يسمى مجلس التنسيق الاعلى للجنوب برئاسة الدكتور رياك مشار. وجاء هذا الاجراء ليضع عقبات امام اي مفاوضات. واظهر ذلك ان النظام يراوغ ويضرب فرص حصول اي نوع من الاتفاقات. لذلك لا اتوقع اي نوع من التقدم في المفاوضات التي ستبدأ الثلثاء فالطرفان المشاركان (الحكومة وقرنق) ليسا طرفي النزاع الوحيدين في الساحة. وهذا يؤدي الى عدم جدية المفاوضات التي تظهر كمن يحاول

التتمة في الصفحة (٦)

«خبراء» سوريون لتشغيل مصانع العراق؟

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ بدأ الوفد الصناعي العراقي الذي يزور سورية محادثاته مع المسؤولين امس والتقى وزيري الصناعة المهندس احمد نظام الدين والاقتصاد الدكتور محمد العمادي، للبحث في تعزيز التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين البلدين، في ضوء خطوات التقارب الاقتصادي بين دمشق وبغداد والتي تلت ١٧ سنة من القطيعة الديبلوماسية.

وكشفت مصادر مطلعة ان

التتمة في الصفحة (٦)

«أبو مازن» يطرح وساطة لتسوية أزمة لوكربي

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ كشفت مصادر فلسطينية اتصالات اجراها مسؤول فلسطيني رفيع المستوى مع الحكومة الليبية للتوسط من اجل ايجاد حل سلمي لأزمة لوكربي، واكدت ان الوساطة الفلسطينية لم تثمر نتائج ايجابية حتى الآن بسبب ضعف التجاوب الاميركي.

واوضحت المصادر ان أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (أبو مازن) زار اخيراً جزيرة جربة التونسية مرتين، واجرى محادثات مع مسؤولين ليبيين رفيعي المستوى لم تكشف اسماؤهم لعرض وساطة في قضية لوكربي.

وافادت ان المبادرة الفلسطينية تتضمن شقين، الأول يقضي بتسليم المواطنين الليبيين المشتبه في ضلوعهما بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٩ الى السلطة الفلسطينية، لترتيب محاكمتهما امام قضاة لم تحدد جنسياتهم بعد. وكانت الولايات المتحدة رفضت عروضاً سابقة لمحاكمتهما في هولندا أو اسكتلندا او مالطا او مصر، واصرت على مقاضاتهما

التتمة في الصفحة (٦)

الوسط هذا الاسبوع

مدني امام خيارين في الجزائر:
هدنة او قتال «الجماعة»

«الوسط» في مجاهل الفلاشا: الغرباء ممنوعون والصور ارواح شريرة

فلسطينيو لبنان: ذل وفقر وجنسية تفتح باب التوطين

«الوسط» تحاور الامين العام للامم المتحدة
كوفي انان: اميركا قضية صعبة وحساسة

اليمن: معركة القانون ضد السلاح

لبنان: مدنيون وعسكر ... وعالم ثالث

حكومة الظل الاسرائيلية في دمشق مع رسالة من باراك الى الاسد

ديانا ودودي: زواجهما بات وشيكاً؟

المحاولات جارية لمعرفة اسبابه
الزهايمر ... القاتل الصامت يحير علاجه العلماء

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

النائب الجديد لرئيس الوزراء يحمل الجنسية الاسرائيلية ووالده في شعبة الاستخبارات الأميركية

صراعات الكرملين تحتدم قبل بيع ممتلكات الدولة

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ هبطت الطائرة الخاصة الآتية من موسكو في مطار باريس وانتقل راكباها الى سيارة «ليموزين» نقلتهما الى مكان بعيد عن الانظار، حيث كان في انتظارهما النائب الأول لرئيس الوزراء الروسي اناتولي تشوبايس.

وبعد محادثات استمرت ساعات عاد الراكبان الى العاصمة ليشنا حملة ضارية على حليفهما السابق.

هكذا بدأت «حرب المال» في الخفاء أولاً ثم علناً بين الحكومة الروسية وعدد من أبرز الصيارفة الذين لعبوا الدور الأساسي في دعم بوريس يلتسن اثناء الانتخابات الرئاسية.

وكشفت في وقت لاحق هويتا راكبي الطائرة، وهما فلاديمير غوسينسكي صاحب مؤسسة «موست» المالية الكبرى، رئيس المؤتمر القومي اليهودي الروسي، وبوريس بيريزوفسكي نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي، مالك أكبر ثروة مالية، وهو يحمل الجنسية الاسرائيلية.

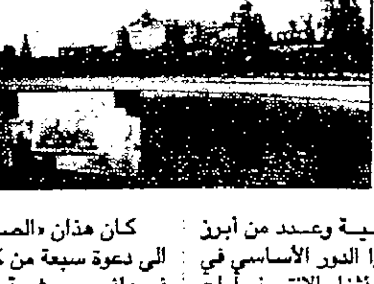

كان هذان «الصيرفيان اللدودان» بادرا الى دعوة سبعة من كبار الصيارفة الى لقاء في دافوس عشية الانتخابات الرئاسية، واتفقوا على وقف «المعارك الجانبية» ودعم يلتسن بمبلغ قدر بزهاء ٥٠٠ مليون دولار، واختير تشوبايس منسقاً للأموال والخطوات السياسية. وبين «أعمدة الحكمة السبعة» ستة من اليهود لكن الاتحاد المالي اثر ان «يفرز» الى السلطة الروسي الوحيد فلاديمير بوتانين، صاحب مجموعة «اونيكسيم بنك» الذي عيّن في منصب النائب الأول لرئيس الوزراء.

وبعد هدنة قصيرة لمناسبة الانتخابات تجددت الخلافات داخل «السباعي» واقصي بوتانين عن السلطة لكن الأطراف المتصارعة آثرت ان تبقى الحزازات في اطار «البيت الواحد». وفجرت القنبلة الكبرى حين طرحت للبيع ٢٥ في المئة من اسهم شركة «سفياز نفيست» الحكومية للاتصالات، واصبحت من حصة شركة قبرصية مجهولة اسمها «موست كوم». هذه الشركة دفعت بليوناً

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559712 17

الحريري غداً في دمشق

محادثات لبنانية - سورية تمهيداً لعقد المجلس الاعلى اللبناني - السوري

□ بيروت - «الحياة»:

■ ينتظر ان ينهي رئيس الحكومة رفيق الحريري زيارته لسردينيا حيث يمضي عطلة عائلية، مساء غد الاثنين فينتقل الى دمشق حيث يجري محادثات مع كبار المسؤولين السوريين تتناول التطورات في المنطقة على ان يبات ليلته فيها ليرأس ونظيره السوري محمود الزعبي بعد غد الثلثاء اجتماع هيئة التنسيق المشتركة بين البلدين المخصص للبحث في العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسورية.

وعلمت «الحياة» ان الوزراء من الجانب اللبناني الذين سيحضرون الاجتماع هم وزراء الاقتصاد ياسين جابر والصناعة نبيم سالم والموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة والشؤون المالية فؤاد السنيورة. وصرح الامين العام للمجلس اللبناني والسوري الاعلى نصري خوري «ان البحث سيتناول الموضوع الاقتصادي والسبل والوسائل الكفيلة لتطوير عمليات التبادل التجاري للمنتجات الوطنية». وقال «ان هناك تحضيراً لملفات المواضيع التي ستطرح على بساط البحث في بداية الاسبوع المقبل ومعظمها ملفات تتعلق بالمواضيع الاقتصادية على اختلافها، وكل هذه الاجتماعات واللقاءات التي تعقد وهذه التحضيرات تاتي في سياق التحضير لانعقاد المجلس الاعلى اللبناني - السوري».

فاخوري الى اميركا لتعزيز التعاون الزراعي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضح وزير الزراعة شوقي فاخوري انه سينتهز فرصة سفره الى الولايات المتحدة «للطلب الى الحكومة الاميركية تطبيق نتائج رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان بشكل كامل، بدءاً بموضوع الطيران المدني الى موضوع تعزيز التبادل التجاري اضافة الى حث الاميركيين على المزيد من الاستثمارات في لبنان وكل ما يتعلق بعودة العلاقات اللبنانية - الاميركية الى طبيعتها».

وكان فاخوري غادر امس الى اميركا في زيارة رسمية تستمر اسبوعاً تلبية لدعوة من نظيره الاميركي. ويجري خلال الزيارة محادثات مع المسؤولين الاميركيين تتناول سبل التعاون بين لبنان والولايات المتحدة في القطاع الزراعي ووضع الاطر العملية لتعزيز هذا التعاون في المستقبل القريب، خصوصاً بعد قرار رفع الحظر الاميركي عن لبنان.

واوضح فاخوري انه يعتبر «ان هذا التعاون الزراعي هو تقريباً، اول تعاون رسمي فعال بين البلدين، وهناك ملفات عدة سنثيرها في اميركا انطلاقاً من هذا التعاون، وطبعاً لدي مشاريع عدة سأطرحها على الجانب الاميركي لمساعدتنا فيها، خصوصاً ما يتعلق بمشروع «برنامج التنمية الريفية» في منطقة بعلبك - الهرمل، حيث سنطلب من اميركا الرجوع عن موقفها السابق والنظر برعاية هذا المشروع وحث الدول المانحة الباقية على دعم هذا المشروع». وقال انه ثمة مشاريع لطلب مساعدات فنية وخبرات اميركية «لمساندتنا في تنفيذ برنامج عمل الوزارة حتى العام الفين، لان لدينا برنامجاً حافلاً للعمل ولتطوير ودعم القطاع الزراعي في لبنان».

واضاف: «هناك موضوع الاستفادة من مشروع منح لبنان حوالي ثلاثة آلاف بقرة حلوب لتعزيز صناعة الحليب ومشتقاته وهناك مشاريع اخرى تختص بقضية التعاونيات الزراعية، اذ ان الولايات المتحدة لديها خبرة كبيرة وقديمة في هذا المجال سنستعين بها».

صفير دعا اللبنانيين الى العيش بوفاق وتضامن

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير اللبنانيين الى «التمسك بتراثهم وقيمهم، والى عيش المسيحية والاسلام في جو من المحبة والوفاق».

وقال البطريرك صفير في عظة القاها امس في كنيسة سيدة قنوبين حيث الكرسي البطريركي الاثري جرياً على التقليد السنوي: «اننا نصلي من اجل كنيستنا لتقوم برسالتها كما رعاها الارشاد الرسولي الذي يطلب منا ان نغير ذهنيتنا لنكون مسيحيين حقيقيين وليس بالاسم او الهوية بل بالتصرف. لقد سمعتم رسالة اليوم الداعية الى المسامحة والغفران والسعي لبناء بعضنا البعض بالروح، وهذا مطلوب خصوصاً من كل المسيحيين».

وقال صفير: «لا يمكننا ان نعيش على مشارف القرن الواحد والعشرين كما عاشوا في القرن الخامس عشر، لكن يجب التمسك بالايمان وبالقيم والتراث». وسأل الله «ان يتمسك بايمانه وتراثه وتاريخه وان يعيش المسيحيون والمسلمون في جو من الوفاق والتعاضد والتضامن وكي يبقى لبنان ارض السلام ومحبة وايمان».

وكان البطريرك صفير التقى في الديمان على التوالي الوزير ميشال اده، رئيس الرابطة المارونية النائب السابق بيار حلو ومطران القدس للروم الكاثوليك هيلاريون كبوجي يرافقه النائب مصباح الاحدب ونقيب محامي بيروت شكيب قرطباوي وراعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي.

بيار حلو: العيش المشترك مهدد لأن المسيحي في حال قلق

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الرابطة المارونية بيار حلو «ان العيش المشترك في لبنان اصبح مهدداً لان الطوائف المسيحية وخصوصاً المارونية تعيش في حالة من القلق». وقال حلو في مأدبة غداء في بشري اقيمت تكريماً له ولأعضاء الرابطة: «ان المسيحي لا يشعر بانه معني بهذه الدولة والسلطة، انا لا اريد استخدام كلمة احباط. اذا استثنينا السلم الاهلي فإن شيئاً من الطائف لم يطبق حتى الآن». وسأل «اين الوفاق الوطني في حكومة من ٣٠ وزيراً؟ الوفاق الوطني لم نتوصل اليه بعد. نحن نشعر ان هناك من يطالهم الظلم في هذا الوطن ولذلك نحن نفكر جدياً في طرح قضية توسيع رقعة العفو الذي حصل والذي لم يكن كافياً».

قيادات بقاعية تطرح فكرة اصدار عفو عن مطلوبين لتخفيف نقمة العشائر

تطبيق بعض القرارات الحكومية في مواجهة العصيان ينتظر الإتصالات بين قيادة "حزب الله" والطفيلي

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان تجاذباً كان سائداً بين اركان الحكم، في شأن كيفية التعاطي مع الشيخ صبحي الطفيلي الذي اطلق «ثورة الجياع» ومواقفه والنشاطات التي يدعو اليها من اجل تحقيق المطالب التي يرفعها والدعوة الى العصيان المدني.

واشارت هذه المصادر الى ان ثلاثة اتجاهات سادت اهل الحكم، بعد قرارات مجلس الوزراء لمواجهة هذه الدعوات الى الثورة والعصيان وتكليف القضاء ملاحقة اصحابها والجيش وقوى الامن قمع المخالفات. وهذه الاتجاهات هي:

- اتجاه يدعو الى تطبيق هذه القرارات بحذافيرها، مع ما يعنيه ذلك من تولي القوى الامنية منع التجمعات والاجتماعات التي يدعو اليها الطفيلي، وغيره في المناطق الاخرى، والحؤول دون حصولها، اسوة بالتجمعات والتظاهرات النقابية التي منعت في السابق. وذهب اصحاب هذا الاتجاه الى حد القول ان لا مجال لاستعادة الهيبة الا بتأكيد قدرة الدولة على تطبيق القانون والحؤول دون تمادي القوى السياسية المعارضة في استفادتها من الظروف السياسية المعقدة في البلاد، حتى لو ادى الامر الى ملاحقة الشيخ الطفيلي وغيره، والتحقيق معهم امام القضاء في ما اعلنوه من مواقف تقع تحت طائلة القانون، ويدعو اصحاب هذا الاتجاه الى توقيف مطلوبين يلوذون بحركة الطفيلي ووقف عمليات البناء غير المشروع وتغريم الذين يمتنعون عن دفع الرسوم والضرائب، وتوقيفهم اذا تطلب الامر ذلك وعدم الوقوف امام اي اعتبارات تراعي ظروف اي كان، والا بدا ان قرارات مجلس الوزراء غير جدية والحكم والحكومة غير جديين.

- الاتجاه الثاني يدعو الى الاستناد الى قرارات الحكومة من اجل زجر التحركات الداعية الى العصيان، بالمعنى السياسي للكلمة ووقفها عند حدها في استهداف هيبة الدولة ما دامت هذه القرارات تضمنت بين ما تضمنته البحث في صيغ من اجل معالجة انعكاسات المخالفات التي حصلت ان على صعيد الابنية من دون تراخيص، حيث كلفت وزارة الداخلية امهال اصحاب هذه الابنية بان يصححوا اوضاعهم، فضلاً عن افهام من استغلوا الدعوات الى «ثورة الجياع» والعصيان من اجل مخالفة القوانين وعدم دفع رسوم متوجبة بان حقوق الدولة سيتم تحصيلها من فواتير كهرباء واقفال مؤسسات اعلامية غير مرخصة، وغيرها من الامور...

ويرى اصحاب هذا الاتجاه انه ليس مطلوباً تجريد حملات امنية من اجل اعتقال الناس او سوقهم الى القضاء بعد الآن، وانما جعل الذين تفيأوا «ثورة الجياع» ان ينضبطوا تحت سقف القوانين كي لا تعم الفوضى، وتأكيد المعارضة السياسية تحت هذا السقف تبقى محمولة.

وقالت المصادر الرسمية ان بعض الحكم كان اعتقد مثلاً ان في امكان الطلب الى القوى الامنية منع اي تجمع، لكن القوى الامنية نفسها، بحسب مصادر فيها، اشارت الى ان دخول هذه القوى مراكز العبادة ليس وارداً.

- الاتجاه الثالث يدعو الى الاكتفاء الآن بقرارات الحكومة والسعي الى تطبيق الجانب المتعلق منها بالجباية والاعلام والبناء غير المرخص وفقاً للقانون.

اما الجانب السياسي منها فيجب تركه الى الاتصالات، خصوصاً، تلك التي تجري بين قيادة «حزب الله» والشيخ الطفيلي، والتي من شأنها ان تنعكس على اداء الاخير، اذا نجحت، واسلوبه، حتى لو لم تغير في مطالبه.

وفي اعتقاد اصحاب هذا الاتجاه ان الشيخ الطفيلي ليس غريباً عن الساحة السياسية ويدرك طبيعة المعادلات التي تتطلب اللين احياناً والشدة احياناً اخرى. وهو ابدى ليونة في تصريحاته في الاونة الاخيرة. وإذا اصر على تصعيد مواقفه فلكل حادث حديث. ويبدو ان هذا الاتجاه الثالث هو الراجح الآن لدى اركان الحكم.

وفي هذا السياق قالت لـ «الحياة» مصادر مقربة من «حزب الله» ان قيادة الحزب ابلغت اركان الحكم، ما سبق ان اعلنه الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله الرافض لقرارات مجلس الوزراء الامنية، «اننا نختلف مع الشيخ الطفيلي في اسلوبه لكنه ليس متركاً من قبلنا. وهو يطرح مطالب وهدفه ليس ضرب مشروع الدولة. وعلى الحكم ان يدرك في الدرجة الاولى ان الناس متألمة فظاهرة الشيخ الطفيلي لم تنتقل الى مناطق اخرى عن عبث والفقر لا طائفة ولا مكان». واكدت ان الاجواء بينها وبين الشيخ الطفيلي في الاتصالات التي تتولاها لجنة مكلفة بذلك من المجلس السياسي فيه، تتجه نحو المزيد من الايجابية.

على صعيد آخر، قالت مصادر سياسية بقاعية لـ «الحياة»، ان بعض نواب المنطقة يتداولون منذ فترة في معالجة الاشكالات المتعلقة بعدد كبير من الذين يساندون حركة الطفيلي، من «الطفار» الفارين من الملاحقة القانونية بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات وسرقة سيارات او جرائم اخرى اثناء الحرب، ادت الى زيادة نقمتهم على الدولة ومظاهر القانون كافة.

وتفيد هذه المصادر ان بعض نواب المنطقة كانوا يفكرون، وما يزالون بصياغة اقتراح قانون بالعفو عن هؤلاء، وتمريره من اجل التصويت عليه في المجلس النيابي او بصياغة اقتراح قانون يؤدي الى تسريع اجراء محاكمات غيابية لمرة واحدة واستثنائية، لمن لم تصدر في حقهم احكام بعد من هؤلاء مع تخفيض العقوبة لأسباب تخفيفية تتعلق بظروف الحرب.

وفي رأي فاعليات وقيادات بقاعية ان اقفال ملفات هؤلاء يساعد على تخفيف نقمة عائلات كثيرة في البقاع ويمهد لقيام الدولة بتطبيق القانون في صورة حاسمة من بعدها.

وكانت فكرة اصدار قانون من هذا النوع طرحت في الربيع الماضي، لكن الظروف السياسية، بحسب مصادر رسمية: حالت دون البحث الجدي في وضعها موضع التنفيذ، ومن بين هذه الظروف ان المسؤولين اللبنانيين لم يكونوا يريدون ان تأخذ الحكومة الاميركية خطوة كهذه حجة من اجل تبرير عدم رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان.

في كل الاحوال، ترك الشيخ الطفيلي المجال للاستجابة للمطالب التي يطرحها حتى تاريخ ١٣ ايلول (سبتمبر) المقبل، والحكومة من جهتها سعت الى اظهار اهتمامها بانماء المناطق الريفية وخصوصاً البقاع وخصصت مبالغ لها. والجلسة النيابية المنتظر انعقادها ثلاثة ايام ستتناول تأمين المبالغ لعدد من المشاريع.

اتحاد نقابات الطباعة يرفض انتخاب مندوبين

■ بيروت - «الحياة» - اكد اتحاد النقابات العمالية للطباعة والاعلام رفضه الدعوة الى انتخابات لمكتب مجلس المندوبين للاتحاد العمالي العام، معتبراً ان «للدعوة منحى خطراً يهدد بدفع الحركة النقابية الى التشرذم والشقاق».

واوضح الاتحاد في بيان له ان «هذه الدعوة مخالفة اساساً لقرار المحكمة القاضي بوقف اي اجراءات او تغييرات في بنية الاتحاد العمالي العام وانظمته ومخالفاً للنظام الداخلي».

"حزب الله": اجهزة أمنية تحمي خارجين على القانون

■ بيروت - «الحياة» - قال النائب حسين الحاج حسن عن «حزب الله» انه «اذا كان هناك خارجون على القانون في بعلبك - الهرمل، فهناك خارجون على القانون في جميع المناطق اللبنانية»، متسائلاً «لماذا لا تبادر الدولة الى اعتقال هؤلاء اذا كانوا في الهرمل مع انهم معروفون بالاسماء والاماكن التي يحتمون فيها». والمح النائب الحاج حسن الى حماية يتلقاها هؤلاء الخارجون على القانون من بعض الاجهزة الامنية.

الكتائب اعتبرت العمل مهماً والتنسيق ضرورياً

الاحزاب اللبنانية تعقد مؤتمرها غداً

□ بيروت - «الحياة»:

■ تداعت القوى والاحزاب اللبنانية الى مؤتمر يعقد في الحادية عشرة قبل ظهر غد الاثنين في فندق «بريستول» في اطار المبادرة التي اطلقها الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، بعدما وجهت الدعوات الى سائر الشخصيات والقوى المعنية.

ويهدف المؤتمر الى تفعيل وتطوير الحياة السياسية في لبنان اضافة الى دعم المقاومة في الجنوب ومواجهة المشروع الصهيوني ورفع درجة التنسيق بين الاحزاب والقوى. وسيصدر عن المؤتمر وثيقة تتضمن موقف القوى المجتمعة من التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة ورؤيتها لسبيل مواجهتها على الصعد كافة.

وفي هذا الاطار رأى رئيس حزب الكتائب اللبنانية الدكتور جورج سعادة الذي رحب بالمبادرة، «ان هذا العمل مهم جداً». وقال: «انطلقت اللجان الى التحضير لهذا اللقاء ليكون محضراً في شكل يتفق عليه الجميع».

واضاف: «شكرت وفد حزب الله الذي زارني اخيراً وقدم لي دعوة الى حضور الاجتماع على اساس مشروع وثيقة قد يكون لفاعليها بعض الملاحظات سنُدلي بها في حينه خلال الاجتماع». ورأى ان «العمل في حد ذاته مهم جداً، ومن الضروري ان تنسق الاحزاب في ما بينها خصوصاً ان وثيقة الوفاق الوطني ومقدمة الدستور عالجت كل المواضيع التي كان من شأنها ان توجد خلافات بين الاحزاب اللبنانية، وانطلاقاً من هذه الوثيقة وخصوصاً مقدمة الدستور لا مانع لدينا اطلاقاً من ان نجتمع مع اي حزب واي تنظيم لبناني».

من جهته رأى الامين العام لـ «الجماعة الاسلامية» الشيخ فيصل المولوي ان هذه المبادرة تحمل اهمية استثنائية في هذه المرحلة من تاريخ لبنان. وقال ان «هذه الاهمية تتجلى في نقطتين: الاولى انها المرة الاولى في تاريخ لبنان الحديث الذي يلتقي فيها هذا العدد الكبير من الاحزاب والقوى اللبنانية المتباينة في منطلقاتها ومناهجها الفكرية، ويجري بينها حوار ايجابي يتناول القضايا الاساسية التي تهم الجميع ويتم التوصل الى قواسم مشتركة حول هذه القضايا واهمها الاحتلال الاسرائيلي، المقاومة، الوحدة الوطنية، تفعيل الحياة السياسية والمحافظة على الحريات العامة».

واضاف: «اما النقطة الثانية فهي تعطي دليلاً جديداً على ان الاحزاب الاسلامية التي تنطلق في عملها السياسي من مبادئها مستعدة للمشاركة في اي عمل يخدم الامة كلها، بل انها تأخذ المبادرة في ذلك لانها تحترم الرأي الآخر وتؤمن بالحوار اسلوباً وحيداً لجمع الطاقات وتنسيقها من اجل تحقيق الاهداف الكبيرة».

* مع بن محفوظ دائماً محظوظ *

إمتلاك عقار يعني... الإستثمار الأفضل لأموالكم... والمستقبل الأضمن لأولادكم

شركة الحريري للبناء والمقاولات (هاركو) - بيروت بالتعاون مع وكالة بن محفوظ للسفر والسياحة - جدة
تعلن عن مشاريعها في لبنان

مشروع الحريري السكني - الكسليك

يقع المشروع في منطقة الكسليك، ضمن أهم منطقة سكنية وسياحية في لبنان ويتمتع بمناظر خلابة مشرفة على البحر والجبل ولا يمكن لأي بناء أن يحجب عنه المناظر الطبيعية.
مساحة الشقة
١٨٠ م.م. و ٢٨٠ م.م.
وسينفذ المشروع بمواصفات عالية مع مواقف سيارات تحت الارض وغرف سائقين وخدمات.
التسليم صيف ١٩٩٨.

مشروع الحريري السكني - ضهور العبادية

يقع المشروع على أجمل منطقة سكنية إصطيافية في ضهور العبادية ويشرف المشروع على وادي لامارتين، مطل على الجهة الغربية الشمالية لبيروت.
التسليم فوري وجاهز للسكن.
مساحة الشقق:
٢٢٥ م.م. - ٣٠٠ م.م. - ٣٤٠ م.م. دوبلكس.

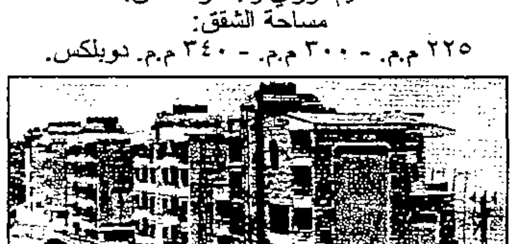

للمراجعة:
(هاركو) لبنان - بيروت
الروشة - شارع استراليا
بناية الحريري - طابق اول
ص.ب.: ١٣٩٣٨١
هاتف: ٨٦٣٧٨٤-١-٠٠٩٦١
٠١-٨٦٤٢٣٩
٠١-٧٨٦٠٦٦
٠٣-٦٨٥٠٧٠
فاكس: ٠١-٨٦٦٩١٧
وكالة بن محفوظ للسفر والسياحة
المملكة العربية السعودية
جدة - هاتف: ٦٥٣٣٨١٤
تحويلة (٢٢١)
مركز الشربتلي التجاري
فاكس: ٦٥١٠٣٠٩

بالأضافة الى عدة مشاريع في كافة المناطق اللبنانية:
رويسات - مجدل بعنا (شقق سكنية) ضهور العبادية - الطريق العام (سنتر تجاري) صيدا - البرامية (شقق سكنية) بيروت - مار الياس (سنتر تجاري وسكني)
بيروت - برج ابي حيدر (شقق سكنية) وعقارات اخرى مفرزة للبيع

جديد مشاريع الهنداوي السكنية

شقق مفروشة للإيجار
مساحات مختلفة.
عاليه
حي البطركية
تلفون: ٠٣/٨٨٩٩٥٩
٠٥/٥٥٥٨٣٣ - ٠٥/٥٥٥٨٢١
فاكس: ٠٥/٥٥٥٧٩٦

غارة إسرائيلية على الناعمة استهدفت مقراً لـ"القيادة العامة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفذت طائرات هليكوبتر عسكرية اسرائيلية في السادسة والربع من مساء امس سلسلة غارات على تلال الناعمة الواقعة على الخط الساحلي جنوب بيروت (١٥ كلم).

واستهدفت الغارات قواعد لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» (بزعامة أحمد جبريل) وجوبهت الطائرات بنيران المضادات الارضية. وحلقت طائرات حربية اسرائيلية في سماء بيروت اثناء الاغارة.

وجنوباً تعرضت مرتفعات اقليم التفاح عند السادسة لقصف مدفعي من عيار ١٥٥ ملم مصدره المواقع الاسرائيلية في الزفاتة.

في المقابل، اعلن بيان لـ «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله» ان مجموعة منها هاجمت عصر امس موقع بئر كلاب بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية «ما ادى الى تحقيق اصابات مؤكدة داخله».

وفي المواقف، اكد النائب أنور الخليل «اهمية الحكمة والتعقل في التعاطي مع موضوع جزين الحساس الذي نرى من خلاله فخاً من الافخاخ التي تزرعها اسرائيل» في اشارة الى المعلومات عن انسحاب «جيش لبنان الجنوبي» من بعض قرى المنطقة.

واضاف في تصريح بعد لقائه امس محافظ الجنوب فيصل الصايغ ان «هذه الزيارة هي للاطلاع على الاوضاع الامنية القائمة حالياً في الجنوب والمشاكل التي تمر فيها هذه المنطقة من لبنان. وقد وضعني في الاجواء الامنية بما يتعلق في جزين».

وتحدث عن «وعي اللبنانيين الذين يعتبرون جزين وغيرها وحدة متكاملة في عملية التعاطي مع الشأن الامني الذي لا يمكن ان يكون خاضعاً لعمل مجتزء لان الحلول المطروحة هي مقدمة للوصول الى اهداف اسرائيل».

من جهته، رأى النائب علي خريس «اننا نواجه اليوم في الجنوب عدواً لا يريد لنا الا التخلف والتقهقر، ليس على المستوى الداخلي بل على مستوى المنطقة، وهو يحاول اليوم ومن خلال ما يقوم به من اعتداءات على قرانا واهلنا ان يوهم الناس بانه صاحب المبادرة».

وقال خريس «العدو يحاول ان يوهم العالم بانه يريد الانسحاب من جزين ظناً منه انه سيعيد الفتنة الى لبنان عبر اصطدام المقاومة مع اهلها في جزين، الا ان الوعي الكامل لخطورة هذه الخطوة من الجميع والتنسيق الدائم جعل العدو يتراجع ويعلن ان ذلك لم يكن الا تبديلاً للقوات» مؤكداً «اننا لا نميز بين منطقة واخرى، فجزين ليست افضل من اي مدينة محتلة وبالعكس ايضاً. فكل قرانا ومدننا علينا واجب العمل على استعادتها وتحريرها».

موقعها الإستراتيجي دفع نتانياهو الى الطلب من كلينتون البقاء فيها

"هيئة أبناء العرقوب" تثير قضية مزارع شبعا المحتلة وتدعو المسؤولين الى مؤازرتها في فتح الطريق اليها

□ بيروت - من غالب الأشقر:

■ عادت الى الاضواء مجدداً قضية مزارع شبعا اللبنانية الخمس عشرة التي قضم الاحتلال العسكري الاسرائيلي تباعاً مساحتها المقدرة بنحو ٢٠٠ كلم٢، بين العامين ١٩٦٧ و١٩٩٠، عندما اجتاحها وشرد عائلاتها الـ ١٢٠٠ فهجرت قسراً نحو بلدة شبعا الام، قبل ان تغادرها مجدداً الى مناطق لبنانية اخرى ومغتربات.

وحصل كل ذلك في ظل تجاهل رسمي شبه تام لسكان المنطقة وعدم مد يد العون لمساعدتهم في نكبتهم، اذ هم طليعة المهجرين الجنوبيين وأول من ذاق مرارة النزوح وعانى وطأة التهجير في لبنان.

وحتى لا تقتطع هذه المزارع وتسلب من الاراضي اللبنانية الى الابد حملت لواءها «هيئة ابناء العرقوب» - المجلس الاهلي العام التي عكفت على اعداد مذكرات لتوجيهها الى المسؤولين اللبنانيين وجامعة الدول العربية ومجلس الامن الدولي والمحافل الدولية. وتحركت على خط داخلي آخر تمثل بجولات على المراجع الرسمية والروحية والنيابية والعسكرية وفي مقدمها رئيس الجمهورية الياس الهراوي وقائد الجيش العماد إميل لحود وقيادة القوات الدولية، لمطالبتها بمؤازرتها في تحركها لفك الحصار وفتح طريق شبعا - عين عطا بالتزامن مع فتح معبر كفرفالوس - جزين بالتنسيق بين الجيش اللبناني والقوات الدولية كمعبر مستقل الى منطقة العرقوب بعيد من سيطرة الاحتلال الاسرائيلي «لأن هذا المعبر يفتح الطريق امام السيادة اللبنانية والمسؤولية الوطنية على ارضنا».

ولاقى هذا التحرك تشجيعاً من هذه المراجع التي دعت السلطات الرسمية الى التجاوب مع هذه الخطوة في مواجهة الاحتلال.

وشبعا ومزارعها تقع ضمن منطقة العرقوب على مثلث الحدود في سفوح جبل الشيخ (حرمون) الجنوبية الغربية وأعاليه، وتتبع ادارياً قضاء حاصبيا وهي خاضعة لعمل الكتيبة النروجية العاملة في القوات الدولية. لكن منطقة العرقوب والقوات الدولية فيها اصبحت تحت الاحتلال الاسرائيلي الفعلي بعد اجتياح ١٩٨٢.

وتنتشر مزارع شبعا في موقع جغرافي ذي اهمية استراتيجية بالغة على ملتقى الحدود بين لبنان وسورية وفلسطين المحتلة. وتتميز بقممها الجبلية العالية التي يبلغ ارتفاعها نحو ٢٦٠٠ متر عن سطح البحر، وتشرف على هضبة الجولان السورية المحتلة وسهل الحولة في فلسطين والجليل وجبل عامل وسهل البقاع. وينبع منها معظم روافد نهر الاردن (بانياس، اللدان، الوزاني) ويجري في جنوبها نهر الحاصباني، وتختزن في باطنها كميات هائلة من مياه ثلوج جبل الشيخ.

وتأكيداً لاهمية هذه المنطقة الاستراتيجية عرض رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو على الرئيس بيل كلينتون خلال زيارته للولايات المتحدة في شباط (فبراير) الماضي «اهمية استمرار سيطرة اسرائيل على قمم جبل الشيخ». وهذا ما اعلنه نتانياهو في جلسة للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست بحسب صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٧.

ولان قضية الاستيطان في الاستراتيجية الصهيونية تشكل احدى الثوابت التي مهدت لقيام الكيان الاسرائيلي عام ١٩٤٨ في فلسطين وكدليل الى الاطماع الاسرائيلية في الاراضي والمياه اللبنانية، ضربت القوات العسكرية الاسرائيلية سياجاً من الاسلاك الشائكة المكهربة في مزارع شبعا فصلها عن قرى العرقوب وعمدت الى تغيير معالمها بعدما هدمت منازلها وأنشأت على انقاضها مستعمرتين في آذار (مارس) ١٩٨٦ ومنتجعاً سياحياً للتزلج في منطقة مقاصر الدود وانشأت المراصد العسكرية في اعاليها. ثم استقدمت الالوف من يهود الفالاشا واسكنتهم فيها. وبدأت عملية توطين الفالاشا على اثر قيام الحاخام الصهيوني المعروف مئير كاهانا الذي اغتيل في الولايات المتحدة برفقة مجموعات منهم باستطلاع منطقة المزارع حيث وقع اختياره على مزرعتي رومية القرن وزبدين لقربهما من سهل الحولة في فلسطين المحتلة ولتمتعهما بتربة خصبة تصلح لزراعة الحبوب والاشجار المثمرة ما يسهل عملية تأقلم المستوطنين الفالاشا مع طبيعة هذه الارض، لتبدأ بعدها عملية انشاء المستوطنات باحضار بيوت جاهزة تتسع لثلاثة آلاف شخص بحسب «هيئة ابناء العرقوب» التي تحركت على المستوى الدولي لدى الامم المتحدة لمواجهة المشروع الاستيطاني. فاستجابت الامم المتحدة التأثير السياسي والاعلامي الذي احدثته الهيئة وارسلت المبعوث الدولي مارك غولدينغ الى المنطقة ليطلع على الواقع ويرفع تقريره الى الامين العام. الا ان غولدينغ وقع ضحية اعمال تمويه ميدانية، اذ اطلعته اسرائيل على مناطق لا صلة لها بالموضوع وغير لبنانية، وكان ذلك من دون مواكبة من الجهات اللبنانية المعنية.

وتعود ملكية مزارع شبعا الى المسلمين السنّة والارثوذكس. وكان آخرها مزرعة بسطرة وعدد منازلها ٦٠ استحدثها المهجرون من المزارع خارج الاسلاك الشائكة التي اقتطع بها الاسرائيليون المزارع الاربع عشرة. وأقدمت قوات الاحتلال على طرد اصحابها مجدداً في نيسان (ابريل) ١٩٨٩.

وقد شكلت هذه القضية في معزل عن اي دعم رسمي، جانباً اساسياً ومهماً من تحركات «هيئة ابناء العرقوب» منذ اعلان انطلاقتها في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٥، وهي تضم القطاعات كافة مدعومة من المراجع الدينية الاسلامية والمسيحية والقيادات الوطنية في لبنان. وتوجهت في تحركها وطنياً وعربياً ودولياً وعقدت مؤتمرات عدة اثارت فيها الاطماع الاسرائيلية.

ورفعت الهيئة عشرات المذكرات الى الوفود التي كانت تتوجه الى الامم المتحدة ابتداء من ١٩٩٢ والى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجموعة دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والامين العام للامم المتحدة والدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي لتوضح وضع المزارع اللبنانية، ولدعم المطلب اللبناني باجلاء الاحتلال ومستوطناته عنها مع تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥، وعودة السيادة اللبنانية ممثلة بالجيش اللبناني. وتبنت وزارة الخارجية والدولة اللبنانية مذكرات وشكاوى عدة رفعتها الهيئة ووصلت الى كل الملوك والرؤساء العرب وصدرت قرارات ادانة لإسرائيل باسم المنظمات الدولية ومنظمة الاونيسكو والامم المتحدة. وأنتج هذا التحرك الدولي تشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق ارسلتها الامم المتحدة الى منطقة العرقوب ومزارع شبعا. وعملت قوات الاحتلال الاسرائيلي على تضليل هذه اللجنة بإطلاعها على مناطق لا مستوطنات جاهزة فيها. وعلى رغم ذلك اوردت اللجنة في تقريرها انها شاهدت بدايات انشاء مستوطنات في هذه المناطق.

وللعودة بقضية مزارع شبعا الى دائرة الاهتمام على كل صعيد وفضح عمليات الاستيطان فيها والتصدي لإجراءات الضم والاقتطاع المجانية في هذه الاراضي اصدرت «هيئة ابناء العرقوب» حديثاً كتاباً تحت عنوان «مزارع شبعا اللبنانية في مواجهة الاطماع الصهيونية»، وبإصدارها هذا الكراس الذي قدم له مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني تضع وثيقة وطنية امام الراي العام وفي ملفات المسؤولين الرسميين محلياً وعربياً ودولياً ليستمر التحرك حيال القضية.

ويعرض الكتاب الذي قدمت منه نسخاً لكل المسؤولين لمعاناة المهجرين وعدم اهتمام الحكومات المتلاحقة بهم منذ تاريخ تهجيرهم وعدم الاعتراف بقضيتهم الوطنية والانسانية في اطار قضية المهجرين اللبنانيين ويلخص مطالبهم. ويحوي الكتاب وثائق من المزارع وخرائط وسندات تمليك وتصنيفات دوائر المساحة وشهادات تقدير وتضامناً من الكثير من المراجع السياسية والروحية اللبنانية.

ويبقى السؤال المطروح اليوم: هل تشمل اطماع اسرائيل المساحات التي اقتطعتها قوات الاحتلال من «الشريط الحدودي» والعرقوب المحتلين وضمتها الى شمال فلسطين المحتلة في اطار ما سمته «خطة تسوية الحدود مع لبنان»؟ ام ان الاراضي المذكورة وخصوصاً مزارع شبعا باتت خارج البحث واصبحت ضرورة امنية استراتيجية - جغرافية لهذه الحدود؟

اسماء المزارع والعائلات المالكة (كادر)

تمتد اراضي مزارع شبعا من قمة الزلقا، اي ثاني اعلى قمة في جبل الشيخ (٢٨١٤ م)، انحداراً الى تل القاضي في سهل الحولة، ويبلغ معدل طولها من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ٢٥ كيلومتراً، وعرضها ثمانية كيلومترات، من بلدة كفرشوبا شمالاً حتى بلدة جبانة الزيت جنوباً ضمن دائرة العرقوب وعدد هذه المزارع المحتلة خمس عشرة وهي: مغر شبعا، زبدين، قفوة، رمتا، برختا التحتا، برختا الفوقا، مراح الملوك، فشكول، خلة غزالة، رويسة القرن، جورة العقارب، الربعة، بيت البراق، ضهر البيدر، مزرعة بسطرة.

وتتوزع الملكية في مزارع شبعا على العائلات الآتية: سرحان، صعب، مركيز، عبدالله نصار، تفاحة، دعكور، كنعان، عبدالهادي، الزغبي، غادر، ناصر، الحناوي، حمد، البقاعي، الخطيب، حسن، ابراهيم، نبعة، رحيل، فارس، موسى، قاسم، علي، دلة، منصور، قحواني، ظاهر، حمدان، غياض، السعدي، عطوي، الجرار، هاشم، ماضي، زينب، حمّد، نصر الله، زهرة، عواد، النابلسي، شاهين، الخوري، ابو رضا، الشعار، ريمة، الترك، رحال، مخايل، سارة، الشريحة، عبدالرحمن، ناصيف، دلال، شريفة، بنوت، زغاط ابو حويلي، خوندي، عرابي، خالد، غانم، فراشة، عبدو.

وتشترك الاوقاف الاسلامية والمسيحية (الروم الارثوذكس) في ملكية هذه المزارع.

بريجيت الباحثة في بيروت عن جذورها اللبنانية

عائلة ألمانية "تبنتها"... والخيام تحاول استعادتها

□ بيروت - من ناجية الحصري:

■ حتى ظهر امس، كانت الفتاة بريجيت لا تزال تشغل احدى غرف فندق «نابليون» في راس بيروت، وهي كانت قدمت من ألمانيا قبل اربعة اسابيع بحثاً عن عائلتها في لبنان.

ولـ بريجيت صاحبة العينين الخضراوين والشعر الاسود حكاية تعود الى ثلاث وعشرين سنة مضت، وهي حكاية قد تكون اقرب الى الخيال منها الى الواقع، تبدأ في العام ١٩٧٣ وتحديداً، كما تقول في بلدة الخيام الجنوبية المحتلة.

تقول بريجيت او سهيلة لأن هذا اسمها الحقيقي كما تذكر انها من مواليد الثاني من تشرين الاول (اوكتوبر) ١٩٦٩ من بلدة الخيام وانها تعيش في المانيا منذ ثلاث وعشرين سنة تحت اسم بريجيت ايلمندروف بعدما تبنتها عائلة المانية بطريقة غير شرعية من لبنان.

ذاكرة بريجيت او سهيلة تخونها بالعودة الى حكاية التبني، يومها لم يتجاوز عمرها السنوات الثلاث او الاربع، كل ما تذكره انها في احد ايام تشرين الاول من العام ١٩٧٣، كانت برفقة والدتها لزيارة الجيران عندما هز المنزل صوت هائل وسقطت على قاعة الصالون التي كانتا فيها، الى جانب سيدة ورجل، حجارة السقف. ثم اشتعلت النيران فجأة بالشخصين من دون ان يطاولها هي او والدتها الاذى.

تقول بريجيت بلغة انكليزية جيدة وقد اهتز جسدها النحيل كله فيما ارتجفت يدها التي لا تتخلى عن السيجارة ابداً، واغرورقت عيناها بالدموع: «لا يمكن ان انسى ذلك المشهد طول عمري. كانت النيران تلتهم الشخصين وهما يصرخان ويصرخان وانا وامي عاجزان عن الحراك».

وتضيف ان كل شيء تحول سواداً، وتذكر ان بضعة جنود وصلوا الى المكان وحملوها ووالدتها الى الخارج، وأحدهم اعادهما الى المنزل، ولبضعة ايام عاشت ووالدتها تحت تأثير الصدمة وقرر والدها (وتذكر انه كان يخدم في الجيش) نقلهما بواسطة سيارته «المرسيدس» الى مكان بعيد من اصوات تحليق الطيران، وأوصلهما الى مستشفى تعتقد انه في بيروت وتركهما وعاد أدراجه.

وتتذكر: «كانت أمي مريضة كل الوقت لا تبارح السرير. وانا كنت الى جانبها، وكانت تبدو لي جميلة جداً ومحبة، ولم اكن اخاف وانا بقربها ولم اتصور انها ستموت، لانني كنت اعتقد ان الله لا يترك الاطفال الصغار وحيدين في العالم، الى ان ماتت امي وانا الى جانبها في السرير في تلك الليلة ولم يتفقدنا احد. بقيت بقربها من دون حراك، لم أبك، لكنني كنت اعرف انني صرت وحيدة ولن يستطيع احد ان يعيد إلي أمي، الى ان حلّ الصباح وجاءت ممرضة وأخذتني من الغرفة وهنا تبدأ رحلتي مع التبني».

نقلت الطفلة على الفور الى المطار. ولا تذكر من اصطحبها خلال السفر الى باريس، لكنها تذكر انه كان رجلاً رأته للمرة الاولى في حياتها. وهناك تعرفت الى آل إيلمندوف، عائلة والديها بالتبني، ومن هناك اصطحباها في رحلة ثانية الى اسكتلندا حيث امضى الثلاثة بضعة اسابيع عند شقيقة والدها بالتبني، للتمويه ومن هناك انتقل الثلاثة لاحقاً الى المانيا والى مسكن العائلة في غوترسلوف.

في منزل العائلة تعلمت سهيلة انها بريجيت. وهددت بالمعاقبة ان هي تنكرت اسمها الحقيقي او تكلمت باللغة العربية. وتقول ان التهديد جعلها تسدل الستار على ذاكرتها وتنسى كل شيء لكنها لم تستطع ان تنسى الذكرى الاليمة للحادث والحريق ووالدتها، وان نسيت اسمها واسم عائلتها، وما حاولت الا تنساه ان والدتها كانت تناديها بـ ليلى.

تقول بريجيت انها كانت تستيقظ ليلاً على صوت والدتها بالتبني وهي تبكي في حديقة المنزل وتنادي بريجيت. وكانت تسمع صوت تحليق طيران فتطمئن الى ان منزل هذه العائلة قريب من قريتها، الى ان حلت الحرب في لبنان وأبلغها والدها بالتبني ان لا عودة الى لبنان. وعلمت لاحقاً ان هناك قاعدة عسكرية غرب المنزل لذلك كانت تسمع تحليق الطيران واستسلمت للواقع على طريقتها.

وتضيف انها علمت لاحقاً ان والدها بالتبني قتل ابنته بريجيت وهي صغيرة وان عملية تبنيها تمت بهدف التغطية على جريمته. وتشير الى ان والدها بالتبني ينتمي الى احدى الطوائف التي تؤمن بالتضحية بملذات الحياة من اجل الحصول على قوة السيطرة وان هذه الطائفة «فريمايسونز» معروفة في اوروبا منذ ثلاثمئة سنة.

وتتحدث بريجيت عن محاولات مختلفة لترهيبها كقراءة مقاطع من التوراة على مسمعها تتحدث عن قطع الرؤوس والقتل، والاصرار على ابعادها عن لقاءات العائلة، وتهديد بالسلاح من والدها بالتبني الذي كان يعرض عليها بين الحين والآخر وثيقة مكتوبة بالعربية ادعى انها وثيقة ميلادها. ويؤكد لها انها لن تحصل عليها ابداً.

وتروي بريجيت ايضاً ان هذه العائلة كانت تحاول تسميمها وان السم في جسدها يمنعها الآن من الانجاب.

بريجيت التي تتكلم خمس لغات والتي درست اختصاص مساعدة طبيب، حاولت الافلات من قبضة هذه العائلة بعدما حاول والدها بالتبني اجبارها على توقيع وثيقة تتخلى بموجبها عن اي ميراث، وعندما لجأت الى الشرطة وحكت لهم حكايتها طلبوا منها اثباتات، وعلم والدها بالتبني بالامر وهددها بالقتل لانها تحاول كشف اسرار العائلة.

وتقول انها لوحقت هي وصديقها من مجرم ارسله والدها بالتبني وانها لحماية صديقها قررت المجيء الى لبنان للحصول على برهان ملموس عن عملية تبنيها غير الشرعية.

عندما حضرت بريجيت الى بيروت لم تكن تمسك بأي خيط يقودها الى الحقيقة. مكثت في الفندق بعدما اشار عليها به طالبان في الجامعة الاميركية كانا في الطائرة نفسها التي اقلتها الى بيروت، وهناك اعتمدت طريقة رواية قصتها الى كل من تلتقيه، ومصادفة روتها لسائق سيارة اجرة من الخيام الذي نقلها بدوره الى البلدة وبالتواتر.

قصة بريجيت ختمت جراحاً لم تندمل في الخيام. جراح خلفها سقوط طائرة عسكرية اسرائيلية على احد منازل البلدة في تشرين الاول ١٩٧٣ (اثناء حرب تشرين) وقتل في ملجأه احتراقاً عدد من الاشخاص من عائلة الامين (المعروفة بخاتون) وعائلتي عياش وخشيش، اضافة الى طفلين من آل بصبوص. وبين القتلى او المفقودين (لعدم التعرف الى ملامح الجثث) اطفال اناث. عائلات الضحايا قدمت الى فندق «نابليون» وكان هناك اصرار من بعضها على ان بريجيت هي ابنتهم حتى لو كانت الابنة سوداء العينين فربما «عندما كبرت تحول الاسود اخضر» والبعض الآخر تحدث عن علامة فارقة في قدم ابنتهم كأن تكون القدم مسطحة. لكن بريجيت التي تمكنت فقط من التعرف الى اسم بلدتها من خلال حوارها مع العائلات نفت ان تكون ابنة احداها «لأن الجميع يركز على انني اصبت في الحادث في حين انني نجوت منه ولا يريد احد منهم ان يتوقف عند هذه النقطة».

بريجيت تقول انها لجأت الى الشرطة والصليب الاحمر واللجنة الدولية للصليب الاحمر، ولكن لم يستطع احد مساعدتها، وهي خائفة من الذهاب الى الخيام للظروف الامنية هناك.

وتقول انها تخلت عن كل شيء لمعرفة جذورها، وقررت الانتقال الآن الى احدى الشقق المفروشة في رأس بيروت للتخفيف من النفقات في انتظار حل اللغز. قصة بريجيت ربما وجدت من يؤمن بها لأن في كل بيت من بيوت البلدات اللبنانية مأساة وأعزاء فقدوا نتمنى عودتهم احياء يرزقون.

الامم المتحدة تعتبر المرحلة الأولى من اتفاق النفط مع العراق ناجحة

■ بغداد – رويتر – وصف مسؤول رفيع المستوى في الامم المتحدة امس المرحلة الأولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين العراق والمنظمة الدولية بانها حققت «نجاحاً معقولاً». وقال ان قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ الذي يحدد طريقة تنفيذ الاتفاق «معقد».

وقال ستافن دي ميستورا المنسق الانساني للامم المتحدة لدى العراق للصحافيين انه لا يتوقع ان تصل امدادات غذائية وطبية الى العراق في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء قبل كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضاف في تصريحات لمناسبة تركه منصبه في العراق «بامكاني وصف المرحلة الأولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء بانها حققت نجاحاً معقولاً». وسيخلف دي ميستورا، وهو مسؤول مساعدات انسانية مخضرم في الامم المتحدة، في منصبه الايرلندي دينيس هاليداي.

وبدا سريان اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح للعراق بيع ما قيمته بليونا دولار من النفط كل ستة اشهر في كانون الأول الماضي. وتم تجديد العمل بالاتفاق لمدة ستة اشهر اخرى في الثامن من حزيران (يونيو). لكن العراق لم يشرع في تصدير نفطه خلال المرحلة الثانية الا قبل يومين فقط بسبب انتظاره تعديل خطط توزيع المساعدات الانسانية.

واوضح دي ميستورا ان العراق لم يتلق سوى ١.٣ مليون طن من الامدادات الطبية والغذائية خلال المرحلة الأولى من الاتفاق من بين ٢.٣ مليون طن كانت بغداد تعتزم شراءها.

واضاف «لماذا اصفها (المرحلة الأولى) بانها حققت نجاحاً معتدلاً (...) ذلك لانه كان ينبغي ان تتمخض عن ارسال مليوني طن (من الاغذية والادوية) بدلاً من ١.٣» مليون طن.

وقال المسؤول الدولي ان قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ «قرار معقد». واضاف ان الطريقة التي تتبعها لجنة العقوبات المفروضة على العراق والتابعة للامم المتحدة لاقرار صفقات قد تسببت في تاجيل وصول مساعدات الاغاثة الى العراق.

وكان العراق شكا مراراً من عرقلة اللجنة لصفقات او تاجيلها وحمل الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية ذلك.

واتهم العراق، الثلثاء الماضي، الولايات المتحدة بعرقلة الموافقة على ١٤٢ صفقة بينها طلب عراقي لشراء مئة سيارة اسعاف من فرنسا.

وقال دي ميستورا «تعليقي الوحيد هو انه كانت هناك حاجة (لشراء) سيارات الاسعاف».

وتابع ان تاخر وصول الامدادات الطبية يرجع الى انه يتعين على الشركات انتاج المواد الطبية المطلوبة بعد الموافقة على التعاقدات.

وتوقع ان تصل الشحنة الاولى من مواد الاغاثة في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء في كانون الأول على ان يستمر تدفق شحنات الصفقات التي تم ابرامها في اطار المرحلة الأولى من الاتفاق حتى تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف ان بغداد بدات توقيع تعاقدات لشراء اغذية قيمتها ٩٠٦ ملايين دولار وصفقات لشراء احتياجات طبية وانسانية اخرى بقيمة ٤١٤ مليون دولار في اطار المرحلة الثانية من الاتفاق.

■ بغداد – رويتر – قال مسؤول في الامم المتحدة عن التفتيش عن الأسلحة امس السبت ان فريق التفتيش عن الأسلحة الجرثومية التابع للمنظمة انهى مهمة تفتيش مدتها اسبوع لبرنامج الأسلحة البيولوجية العراقي السابق.

وقال جو لوماس المساعد الخاص لمدير مركز مراقبة الاسلحة العراقية في بغداد ان الفريق الذي يضم ١٢ عضواً غادر العراق اول من امس الجمعة.

وبمقتضى اتفاق وقف اطلاق النار في حرب الخليج اسندت الى لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة مهمة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بما فيها الأسلحة البيولوجية.

وكثيراً ما ردد المركز ان العراق لم يكشف بعد جميع أسرار قدراته السابقة في مجال الأسلحة البيولوجية. وتؤكد بغداد انها لا تخفي شيئاً.

وقال لوماس لـ «رويتر» ان الفريق «كان يجري لقاءات مع مسؤولين عراقيين عن برامج الأسلحة البيولوجية».

وجاء ارسال هذه البعثة، وهي الثانية التي تزور العراق خلال شهر واحد، في اطار خطة عمل توصل اليها العراق مع ريتشارد بتلر الرئيس الجديد للمركز في الشهر الماضي.

ويزور فريق آخر مسؤول عن الصواريخ ذاتية الدفع العراق حالياً ليتحرى ما اذا كانت بغداد ما زالت تخفي صواريخ محظورة في ترسانتها. ووصل هذا الفريق الاثنين الماضي ومن المتوقع ان يبقى اسبوعاً آخر.

وقال لوماس ان من المتوقع ان يزور بتلر العراق الشهر المقبل لتفقد ما اذا كانت خطة العمل تسير في الطريق الصحيح.

المعارضة الايرانية تتحدث عن مقتل كرديين ايرانيين في العراق

■ نيقوسيا – ا ف ب – اكدت المعارضة الايرانية في الخارج ان عملاء للنظام الايراني قتلوا معارضين كرديين ايرانيين في اقليم كردستان العراقي الخميس الماضي.

وجاء في بيان للمجلس الوطني للمقاومة الايرانية صدر أول من امس ان عضوين في الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني هما غالب علي زاده وانجاد مولوي قتلا وسط مدينة السليمانية (شمال شرق) الكردية التي تخرج عن نطاق سيطرة الحكومة العراقية.

وجاء في البيان ان احد سكان المدينة قتل واصيب اربعة آخرون في «الهجوم الذي شنه ارهابيون في نظام الملالي اللاانساني».

ودعا المجلس الوطني منظمات الدفاع عن حقوق الانسان الى التنديد بهذه الجريمة التي ارتكبت «في الاسبوع الثاني من ولاية الرئيس الايراني محمد خاتمي».

واوضح البيان «لا يمكن توقع اي اصلاح من جانب هذا النظام القائم على حكم رجال الدين والذي لا يمكن ان يعيش من دون قمع ومن دون تصدير الارهاب».

وكان المجلس الوطني للمقاومة الايرانية الذي يضم بصفة اساسية «حركة مجاهدين خلق» المسلحة اكد عقب اعدام المحامي الايراني محمد اسدي «ان التغيير والاصلاح هما سراب في ظل ديكتاتورية القرون الوسطى وارهاب حكم رجال الدين».

واتهمت حركات معارضة ومنظمات غير حكومية النظام الايراني مرات عدة بقتل معارضين في الخارج. واتهم القضاء الالماني كبار المسؤولين الايرانيين بالوقوف وراء اغتيال اربعة معارضين سياسيين اكراد سنة ١٩٩٢ في مطعم ميكونوس في برلين.

اليمن: جلسات سرية للمحكمة في قضية "الانفصاليين" الجنوبيين

■ صنعاء – ا ف ب – قررت محكمة شمال صنعاء الابتدائية الناظرة في قضية القادة السابقين لليمن الجنوبي الذين يحاكمون بتهمتي «الانفصال» و«الخيانة» عقد جلسات مغلقة «سرية» اعتباراً من اليوم.

واعلن رئيس المحكمة جسار محمد سيف العدوفي هذا القرار في جلسة عقدت امس.

وقال ان جلسات «غير علنية» ستبدا اعتباراً من الاحد بناء على طلب المدعي العام لتمكين الاخير من تقديم وثائق اثبات.

ولم تعط المحكمة تفاصيل اخرى لتبرير قرارها لكن مصادر قضائية قالت ان الوثائق المذكورة هي «وثائق ومستندات سرية تتعلق بدول وجهات خارجية جرى التعامل بينها وبين المتهمين في مرحلة التحضير للحرب» التي اعقبت اعلان انفصال جنوب اليمن في العام ١٩٩٤.

والتهم الموجهة الى هؤلاء المسؤولين السابقين هي «الخيانة العظمى» و«تحريض جزء من الجيش على التمرد» و«استخدام الاموال العامة لهذه الغاية».

وبين المتهمين علي سالم البيض الذي كان حتى العام ١٩٩٤ نائباً للرئيس اليمني، ورئيس الوزراء الاسبق حيدر ابو بكر العطاس ووزير الدفاع الاسبق هيثم قاسم طاهر فضلاً عن نائب رئيس اليمن الجنوبي عبدالرحمن الجفري.

سلمان رشدي يترقب

■ باريس – ا ف ب – أعلن الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي لمناسبة بدء عهد جديد في ايران انه «ينتظر ليرى» كيف سيؤثر ذلك على فتوى هدر دمه.

* وفي مقابلة مع محطة التلفزيون الاميركية «سي. ان. ان» في مكان لم يكشف عنه قال رشدي اول من امس: «اعتقد انه يمكن القول ان في ايران عهداً جديداً (...) وهذا هو الوقت المناسب لحل هذه المشكلة (فتوى هدر دمه) لكنني لا احبس انفاسي». واضاف: «ان الطريقة التي اواجه فيها هذه المشكلة هي في انني احيا حياتي».

معلومات عن سعي إيران لشراء معدات نووية من جنوب افريقيا

■ لندن – ا ف ب – نقلت مجلة «تايمز» في عددها امس عن مجلة «جينز انترناشونال ديفنس ريفيو» المتخصصة ان ايران سعت العام الماضي الى ان تشتري من جنوب افريقيا معدات تستخدم في صناعة اسلحة نووية.

واوضحت «تايمز» نقلاً عن عدد المجلة الاميركية الذي سيصدر الشهر المقبل ان الطلب الذي قدمه مساعد وزير الطاقة النووية رضا امر الله رفضه رئيس هيئة الطاقة النووية في جنوب افريقيا والدو سترامف.

اكراد عراقيون خلال تظاهرة امام مكتب الامم المتحدة في بغداد للمطالبة بعودة الحكم المركزي الى الشمال امس. (ا ف ب)

أكراد موالون للعراق يطالبون بعودة الحكم المركزي للشمال

■ بغداد – ا ف ب – تظاهر اكراد موالون للعراق امس السبت امام مكتب الامم المتحدة في بغداد مطالبين بعودة سلطة الحكم المركزي الى شمال العراق.

ورفع المتظاهرون الذين كانوا يرتدون الثياب الكردية التقليدية صور الرئيس صدام حسين ولافتات تؤكد ان «الجماهير الكردية تطالب بعودة السلطة المركزية الى منطقة كردستان» وتطالب بـ «انهاء التدخل الاجنبي وسحب القوات التركية من الاراضي العراقية».

وتوجه المتظاهرون من مبنى المجلس الوطني حتى مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية وسلموا مسؤولي الامم المتحدة مذكرة تؤكد ان «الشعب الكردي يرفض وبحزم دعوات الغرب واذنابه لتكريس مفهوم انفصال» شمال العراق.

وفي تصريح للصحافيين قال جلال اسماعيل نائب رئيس المجلس ان التظاهرة تجري في اطار اسبوع نشاطات ينظمه النواب الاكراد في المجلس «لانهاء الوضع الشاذ في منطقة الحكم الذاتي (المناطق الكردية) واعادة السلطة المركزية».

ويتضمن البرنامج مؤتمرات ومناقشات متلفزة.

واضاف «اننا نتطلع لأن يعي الرأي العام العالمي الوضع الماساوي الذي يعيشه شعبنا الكردي منذ سبع سنوات وحالات القتل والنهب والسرقة نتيجة للتناحر» بين الاكراد.

ولا تخضع المناطق الكردية للحكم المركزي منذ ١٩٩١ واسفرت المعارك منذ ١٩٩٤ بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني اكبر حزبين كرديين عن سقوط اكثر من ٢٥٠٠ قتيل.

وبدأ تطبيق وقف لاطلاق النار في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في نهاية مفاوضات بين الاكراد في انقرة تحت اشراف تركيا والولايات المتحدة. وكان الجيش التركي مدعوما من الحزب الديموقراطي الكردستاني شن في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين هجوما في شمال العراق ضد متمردي حزب العمال الكردستاني (الاكراد الاتراك الانفصاليون).

حزب بارزاني ينفي تلقيه دعوة من صدام ويتهم الجلبي بـ "الافلاس المالي والسياسي"

□ لندن – «الحياة»:

■ نفى الحزب الديموقراطي الكردستاني ان يكون زعيمه مسعود بارزاني تلقى دعوة من الرئيس صدام حسين لزيارة بغداد في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري وتوقيع اتفاق على حكم ذاتي للاكراد.

وكانت «هيئة الارسال العراقية»، وهي بمثابة وكالة انباء تابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المعارض وتتخذ السليمانية مقراً لها، افادت بان صدام دعا بارزاني لزيارة بغداد في هذا الموعد تحديداً لانه يصادف مرور سنة على العملية العسكرية التي نفذها الحرس الجمهوري وادت الى انتزاع مدينة اربيل من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) وتسليمها الى بارزاني.

من جهة اخرى، هاجم حزب بارزاني في «تصريح صحافي» اصدره مكتبه السياسي وتلقت «الحياة» نسخة منه رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني» السيد احمد الجلبي واعتبرت ان «الافلاس السياسي والمالي للدكتور الجلبي وهيئة ارساله اصبح حقيقة لا يستطيعون التستر عليها بسيل التلفيقات والافتراءات والانباء الكاذبة عن الاوضاع في كردستان والعراق».

وتابعت ان «المحاكم الجنائية في اربيل تدرس حالياً جريمة قتل نفذها الجلبي وازلامه في حق مواطنين تم دفنهما في حديقة منزله الخاص في صلاح الدين في ١٩٩٥» في ضوء «دعوى قانونية لملاحقة الجلبي رفعها ذوو الضحايا».

وزاد بيان الحزب ان المحاكم تدرس ايضا «عدداً من قضايا الاحتيال المالي رفعها على الجلبي تجار ورجال اعمال اختلس الجلبي اموالهم اثناء قيادته العمل المعارض».

يذكر ان القوات العراقية التي نفذت عملية اربيل انهت وجود «المؤتمر الوطني» في المدينة بعدما اعتقلت عدداً كبيراً من عناصره واعدمت كثيرين منهم ومعظمهم كانوا من الجنود العرب الذين فروا من الجيش العراقي في اوقات مختلفة ومارسوا نشاطاً معارضاً في شمال العراق. معروف ان عملية اربيل ادت ايضاً الى انهاء وجود مكاتب استخباراتية وانسانية اميركية في كردستان العراق ونقل آلاف ممن عملوا فيها ومن نشطاء «المؤتمر الوطني» الى الولايات المتحدة.

فوج سياح فرنسيين يصل الى طهران

■ طهران – ا ف ب – ذكرت صحيفة «همشهري» امس السبت ان فوجاً من السياح الفرنسيين وصل الى ايران في ٣٠ سيارة في رحلة سياحية هي الاولى منذ قيام الثورة الاسلامية سنة ١٩٧٩.

وسيتوجه الفوج الذي يضم ٦٤ شخصاً براً الى مختلف المناطق السياحية في البلاد. ولم توضح الصحيفة موعد وصولهم.

ومما يذكر ان الحدود الايرانية اغلقت، منذ قيام الثورة، امام السياح الراغبين في التوجه الى ايران بسياراتهم.

وسيمضي الوفد ١٠ ايام في ايران يزور خلالها مناطق سياحية في مدينة برسيبوليس في شيراز (جنوب) واصفهان (وسط).

واكد مسؤول في وزارة الثقافة الايرانية نقلت عنه الصحيفة ان اجراءات اتخذت لكفالة أمن السياح الفرنسيين وان الحكومة وفرت خدمة فنية على الطرق من اجل السيارات التي تنقل سياحاً.

وتجدر الاشارة الى ان السياحة في ايران غير متطورة على رغم الثروات الثقافية والاثرية في البلاد مثل الاماكن الاثرية في اصفهان وشيراز وايضاً اطلال برسيبوليس.

واثرت الثورة الاسلامية والحرب ضد العراق (١٩٨٠ الى ١٩٨٨) تاثيراً كبيراً في قطاع السياحة. وبدات السلطات تنشط هذا القطاع سنة ١٩٩٠ ولكن على السياح ان يحترموا احكام الشريعة الاسلامية فيمتنعوا عن شرب الخمور وعلى النساء ان يلتزمن الملابس التقليدية الايرانية فيضعن وشاحاً ويرتدين معطفاً طويلاً.

نقل قائد شرطة طهران الى محافظة جنوبية

■ طهران – ا ف ب – ذكرت صحيفة «همشهري» امس السبت ان قائد قوات الشرطة في طهران الجنرال يوسف رضا ابو الفتح نقل الى احدى محافظات الجنوب.

واضافت الصحيفة ان الجنرال ابو الفتح عين قائداً لشرطة فارس (جنوب) حيث كان خدم قبل تعيينه في طهران في ١٩٩١.

ولم يتم الاعلان عن تعيين قائد جديد لشرطة طهران.

وتعرض الجنرال ابو الفتح منذ بضعة اشهر للنقد خصوصا بعد الكشف عن قضية ما عرف في ايران بقضية «مصاص دماء طهران» اذ اعلن في تموز (يوليو) الماضي ان «مصاص الدماء» لاجئ افغاني يعيش في ايران بطريقة غير قانونية.

وكشف قائد الشرطة الذي اثارت تصريحاته ردود فعل حادة في صفوف الجالية الافغانية في طهران ان القاتل اعتقل للمرة الاولى في ١٩٩٣ لاقدامه على خطف ثلاث فتيات واغتصابهن لكنه تمكن من الفرار اثناء نقله الى المحكمة.

ويوم الاربعاء نفذ حكم الاعدام شنقاً بـ «مصاص دماء طهران» غلام رضا كوشرو كوران كوريه (٢٨ عاماً) لادانته بخطف نساء واغتصابهن.

الأردن يحبط محاولة تهريب مخدرات

□ عمّان – من طارق المومني:

■ احبطت اجهزة مكافحة المخدرات الأردنية محاولة تهريب ٢٣ كيلوغراماً من الهيروين المخدر، قدرت قيمتها بنحو مليون دينار (مليون ونصف مليون دولار).

وقال مدير ادارة مكافحة المخدرات العقيد نزيه الشرايدة امس ان «معلومات وردت مفادها ان سيارة نوع مرسيدس تحمل لوحة اجنبية وسائقها من احدى الجنسيات الاجنبية في طريقها الى الأردن من تركيا وتحمل كمية من المخدرات».

واضاف: «ان لجهزة المكافحة رصدت السيارة الى ان تمكنت من ضبطها فيما كان سائقها يستعد لتسليم المخدرات التي كانت مخباة في اماكن سرية في السيارة الى شخص آخر لنقلها الى احدى الدول المجاورة». مشيراً الى انه تم تحويل الشخصين على القضاء لمعاقبتهما.

واوضح انه تم في الفترة الاخيرة ضبط ٥٩ قضية تراوحت بين ترويج وتعاط منها ٢٠ قضية في العقبة (٤٠٠ كم جنوب عمّان).

٤ رؤساء تعرضوا للقتل أو الانقلاب عليهم

أزمة الانفصال في جزر القمر حلقة في سلسلة غرائب مستمرة

□ القاهرة – من محمد علام:

■ منذ انضمت دولة جزر القمر إلى الجامعة العربية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ واخبارها في وسائل الإعلام العربية تتميز بـ «الإثارة» و«الطرافة» في آن واحد. فمنذ استقلال هذه الدولة، (تضم ثلاث جزر هي القمر الكبرى وهنزوان وموهيلي، اضافة الى مايوت التي ما زالت محتلة)، عن فرنسا عام ١٩٧٥ وهي معمل لأحداث تثير الاستغراب بينما يطل القرن الواحد والعشرون على الابواب.

الرؤساء الأربعة الذين حكموا البلد منذ ١٩٧٩ تم اقصاؤهم بالقتل والانقلابات بواسطة مرتزقة اجانب يتزعمهم الفرنسي بوب دينارو.

الرئيس الاول احمد عبدالله انقلب عليه مساعده علي صالح، في العام التالي للاستقلال ١٩٧٦، بواسطة دينارو الذي أصبح الحاكم الفعلي للبلد حتى ١٩٧٨ حين اعاد عبدالله الى الحكم بالاسلوب نفسه بعد قتل علي صالح. وقرر دينارو عام ١٩٨٩ ان يتولى بنفسه حكم هذا البلد فقتل احمد عبدالله واشهر اسلامه وتزوج من قمرية. لكن الشعب قرر هذه المرة ان يتحرك وقاوم دينارو حتى خرج من البلد مغلولاً من قبل فرنسا قبل اختيار الشعب رئيس المحكمة العليا سعيد جوهر رئيساً.

لكن دينارو عاد للمرة الرابعة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ غازيا من البحر على رأس فرقة مرتزقة بينها ضابط اسرائيلي سابق، وخلع الرئيس جوهر ونصب الشاويش أيوب كومبو رئيساً. ولم ينقذ الشعب القمري سوى فرنسا التي انهى تدخلها العسكري عملية دينارو الاخيرة، الا ان المواطنين انتهزوا هذه العملية فرصة للتخلص من الرئيس جوهر الذي خرج، وفقاً لمقايضة، منفياً إلى جزيرة لاريونون الفرنسية المجاورة. ولجريت انتخابات رئاسة في اذار (مارس) ١٩٩٦ بعد مرحلة انتقالية اسفرت عن اختيار الرئيس الحالي تقي الدين عبدالكريم رئيساً.

توضح هذه التطورات كيف تحرك الاطماع السياسية الاحداث الى درجة تصل إلى العبث لتجعل الحديث عن اوضاع هذا البلد من قبيل رواية احداث تاريخية في دولة في القرون الوسطى. فمن تظاهرة طلابية نظمها الطلاب في جزيرة هنزوان الشهر الماضي للمطالبة باعادة فتح المدارس شهدت اعتقالات وسقوط ضحايا، الى احراق منزل رئيس الحكومة احمد عبده، انبثقت مجموعة انفصالية لم تطلب الاستقلال بل الانضمام إلى فرنسا (عودة الاستعمار). واعقبتها اخرى في جزيرة موهيلي بإعلان الاهداف نفسها على خلفية شعور سكان الجزيرتين بغبن تاريخي بسبب ما يعتبرونه استئثاراً للسلطة والنفوذ من جانب جزيرة القمر الكبرى، وغياباً للعدالة الاجتماعية وانتهاكاً لحقوق الانسان الاساسية والتمييز بين السكان لمصلحة اهالي الجزيرة الكبرى.

عملية اختيار الشيخ عبدالله ابراهيم فندي زعيما للمجموعة الانفصالية رئيساً لهنزوان تمت لمجرد انه اول من تقدم لتحية العلم الفرنسي. وتلقي عملية اختياره الضوء على طبيعة سير الاحداث التي قد تقود مواطناً إلى تزعم محاولة انقلابية لانه يتسم بالجرأة.

وبينما يسارع قادة الانقلابات عادة للحديث الى وسائل الإعلام لشرح اهداف انقلابهم على السلطة والشرعية، ضرب الشيخ عبدالله هذه القاعدة حين اتصلت به «الحياة» من القاهرة في منزله في هنزوان واعتذر عن عدم الاجابة على اسئلتها بسبب «صعوبات في السمع». والطريف انه احالني على ابنه محمود الذي يعيش هناك او مقيد الذي يعيش في القاهرة لشرح اهداف الانفصال.

الشيخ عبدالله (٧١ سنة) يعد نمطا غير مألوف من الانفصاليين والانقلابيين في العالم. فهو ينتمي الى اسرة بني عمر الثرية في هنزوان، ويرأس الطريقة الرفاعية (احدى الطرق الدينية) وصاحب مدرسة قرآنية لتعليم العربية وحفظ القرآن اسسها في الخمسينات ويعمل إماماً لمسجد بانسيد وخطيباً لمسجد الجمعة، كما اسس قبل سنوات مدرسة النجاة الرفاعية لدراسة العلوم الاسلامية والعربية.

ويعد عبدالله احد تلامذة الشيخ احمد بن خميس فندي الحضرمي الرفاعي احد الائمة التاريخيين في هنزوان، ومن هنا اكتسب عبدالله لقبه.

اما عمل عبدالله التجاري (الى جانب الدين) فهو ادارة محل (سوبر ماركت) لبيع المجوهرات وقطع غيار السيارات وسلع غذائية وملابس وغيرها من البضائع فالمحلات هناك لا تعرف التخصص. ولالقاء مزيد من الضوء على هذه الشخصية يذكر انه عندما زار مصر عام ١٩٩٤ اقام عند مقام الإمام ابو الحسن الشاذلي في محافظة البحر الاحمر والذي يحظى بمكانة رفيعة لدى مواطني جزر القمر.

وفي مثل هذه الاحوال لا ينفصل العام عن الخاص، والشخصي عن السياسي، سواء في العلاقات الاجتماعية او في الساحة السياسية. فالمصادر القمرية في القاهرة لا تستبعد حماس عبدالله لتزعم الانفصال بسبب فصل حكومة موروني نجله السفير ابراهيم من عمله مستشاراً لوزير الداخلية والاعلام في حزيران (يونيو) الماضي بسبب نصيحته للوزير بالتوجه من جدة، حيث كان في زيارة للسعودية، الى القاهرة لاجراء اتصالات مع مسؤولين مصريين وحضور مؤتمر وزراء الاعلام العرب من دون استئذان الحكومة التي ابرقت الى سفارتها في القاهرة تطلب عودة الوزير ومستشاره ومنعهما من لقاء أي مسؤول مصري لاعتبارات لديها، وتم فصل المستشار لدى عودته للمرة الثانية بعد ما كان فصل من عمله السابق سفيراً لبلده في القاهرة قبل عامين.

وهذه الحال لا تبدو غريبة عن هذه الدولة. فضمن هذا الاطار احتلت جزر القمر العناوين الرئيسية للصحافة العربية، منذ انضمامها للجامعة العربية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣، اربع مرات بواقع مرة كل عام. الاولى عند الانضمام باعتبارها الدولة العربية الرقم ٢١، والثانية عندما فاجأ الرئيس السابق سعيد جوهر العرب بتوقيع اتفاق الاعتراف المتبادل وبدء علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤. والثالثة حين عاد دينارو للظهور في موروني. اما الرابعة فبسبب الاحداث الأخيرة.

لكن ادانة تفتيت دولة عربية لا يجب ان يصرف النظر عن دوافع اعلان انفصال هنزوان وموهيلي والعمل على معالجتها داخلياً وعربياً، خصوصاً اغلاق المدارس منذ بداية العام الدراسي بسبب اضراب المدرسين، وعدم صرف رواتب موظفي الدولة منذ صيف العام الماضي، وانتشار البطالة من جراء تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي وضعه صندوق النقد الدولي، وانتهاك حقوق الانسان، وحصول طلاب هنزوان وموهيلي على نسبة ضئيلة من المنح الدراسية المقدمة من الازهر ومؤسسات اسلامية وعربية.

غير أن اكثر الامور اثارة لمشاعر الغبن في هنزوان تجاهل الحكومات المتعاقبة لتنفيذ مشروع انشاء منطقة تجارية حرة في ميناء العاصمة موتسامورو كان وضع حجر اساسه الرئيس السابق احمد عبدالله الوحيد من مواطني هنزوان من بين الرؤساء منذ الاستقلال قبل اغتياله عام ١٩٨٩.

ورغم مظاهر الظلم واعلان فرنسا رفضها تفتيت وحدة جزر القمر الا ان الاعتقاد السائد في الاوساط السياسية في جزر القمر، حسب مصادر قمرية في القاهرة، هو ان هناك عسكريين من هنزوان تحركهم فرنسا وراء عملية الانفصال لاسباب لم تعلن بعد. وعزت هذا الاعتقاد الى انه «ليس هناك احد يجرؤ على فعل شيء في جزر القمر من دون التشاور مع الفرنسيين الذين مازالت لهم القوة في تسيير البلاد برغم الاستقلال عنها عام ١٩٧٥».

ووسط توقعات في الاوساط السياسة المصرية وفي الجامعة العربية بأن تنتهي ازمة جزر القمر سريعاً بالحفاظ على وحدة البلد وتلبية مطالب الاهالي المشروعة، اكدت مصادر هنزوانية في القاهرة ان «شعب هنزوان يدرك انه لن يحصل على الاستقلال ولن ينضم الى فرنسا ليس فقط لان احدا لن يؤيد ذلك اقليميا ودوليا بل لان الاقدام على اعلان الانفصال يمثل الحد الاقصى لمطالب اهل الجزيرة للفت انظار العالم لمعاناتهم حتى يستطيعوا الحصول على الحد الادنى وهو رفع هذه المعاناة».

تاريخ الصراع على السلطة، وعدم تمتع جزر القمر بالاستقرار منذ الاستقلال، أعاد الى الساحة السياسية العربية في القاهرة مرة اخرى التساؤلات حول اسباب وجدوى انضمام هذا البلد للجامعة العربية.

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش ١
لندن LONDON
اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى الماكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١
مروش I – 21 EDGWARE ROAD – 0171-723 0773
مروش II – 38 BEAUCHAMP PLACE – 0171-581 5434
مروش III – 62 SEYMOUR STREET – 0171-724 5024
لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

مصادر فلسطينية تحذر من محاولة اسرائيل افشال مهمة اولبرايت قبل ان تبدأ

عريقات: نتانياهو يسعى لتدمير المبادرة الأميركية بعد تدميره الجهود المصرية والأردنية والأوروبية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ حذرت مصادر فلسطينية رسمية من النوايا غير المطمئنة لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو وذلك بعد يومين من انتهاء جولة المبعوث الأميركي دنيس روس. وتخوف هذه المصادر، من ان يكون نتانياهو باصراره على الاستمرار في فرض اجراءات العقاب على السلطة الوطنية الفلسطينية. يسعى الى تقويض مهمة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، التي يتوقع زيارتها الى المنطقة اوائل الشهر المقبل.

واتهم كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات في هذا الصدد، رئيس الوزراء الاسرائيلي بالسعي الى تدمير كل الجهود التي يمكن ان تبذل، بما في ذلك المبادرة الأميركية. بعد ان قام بتدمير الجهود المصرية، والأردنية، والأوروبية قبل ذلك، لانقاذ عملية السلام. وقال عريقات الذي تحدث بصورة غاضبة، تعكس مشاعر غالبية الفلسطينيين «ان هذا الرجل لم يتورع حتى عن القيام بتصعيد استفزازي، اثناء وجود روس تمثلت في اعطاء الأوامر بهدم المنازل والبيوت. وهو يقوم باحتجاز أموال عائدة للسلطة الوطنية في محاولة لابتزاز هذه السلطة والضغط عليها».

واضاف: «كل ذلك يهدف الى تفريغ مهمة وزيرة الخارجية الاميركية من محتواها حتى قبل ان تبدأ. اذ بدلاً من ان تأتي الوزيرة الأميركية للبحث في أسباب الأزمة التي ادت الى الوضع الراهن، فإن نتانياهو يريد ان يشغلها بامور اقناعه بوقف الاجراءات العقابية التي يمارسها». وقال ان القيادة الفلسطينية قررت توجيه نداء عاجل الى الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، لتقديم المساعدات الى الشعب الفلسطيني في كل المجالات الانسانية لكي يتمكن من مواجهة الحصار المفروض عليه.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان القرار الفلسطيني سيبقى مواجهة الحصار والحرب المعلنة على الشعب الفلسطيني، وفي الوقت نفسه، منح الادارة الأميركية كل الفرصة الممكنة للنجاح في مساعيها الهادفة الى انقاذ عملية السلام، وذلك في مواجهة المساعي التي يبذلها نتانياهو لتأسيس مرجعية جديدة للمفاوضات وعملية السلام، تقوم على تقويض اتفاقات السلام من أساسها. في اشارة الى دعوة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى استبدال مفاوضات التسوية النهائية بتطبيق اتفاقات الحل المرحلي.

واضافت المصادر ان الموقف الفلسطيني يحدد بضرورة البدء أولاً بتنظيف الطاولة، اي تنفيذ الاستحقاقات المؤجلة من المرحلة الانتقالية قبل التوجه لمفاوضات الحل النهائي. وقالت ان المفاوضات الوحيدة التي يجريها نتانياهو هي تلك التي يقوم بها مع وزيره للبنية التحتية، أرييل شارون، في اشارة الى تصريحات نتانياهو الأخيرة حول الاحتفاظ بغور الأردن، ومناطق أخرى على خط التماس بين الطرفين في الحل النهائي.

القدومي في دمشق للتحضير لزيارة يقوم بها عرفات

■ دمشق - أ ف ب - اعلنت مصادر فلسطينية ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي الذي وصل ليل الجمعة - السبت الى دمشق يقوم بالاعداد لزيارة يقوم بها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للعاصمة السورية.

واضاف المصدر ان «القدومي سيبحث في هذا الموضوع مع المسؤولين السوريين ويتفق معهم على موعد مناسب لهذه الزيارة».

وكان عرفات زار سورية لآخر مرة في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٦ واجرى محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد في اللاذقية (على ساحل المتوسط) تناولت «مستقبل عملية السلام العربية الاسرائيلية». وكانت هذه الزيارة الاولى منذ توقيع اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ الذي انتقدته دمشق، وجاءت بعد وصول الحكومة اليمينية بزعامة بنيامين نتانياهو الى السلطة في اسرائيل.

وكانت العلاقات بين دمشق والسلطة الفلسطينية تدهورت منذ توقيع الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني حول الحكم الذاتي في ١٩٩٣ اذ تتهم دمشق عرفات بانه اضعف موقف المفاوضين العرب مع اسرائيل من خلال ابرام اتفاق منفصل.

من جهة ثانية صرح القدومي امس السبت بأن اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي «سقطت» وان من الضروري «اعادة اللحمة بين القوى الفلسطينية داخل الاراضي الفلسطينية وخارجها».

وادلى القدومي بهذا التصريح قبل عقد لقاء مع رئيس الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة المعارض لهذه الاتفاقات.

واضاف القدومي ان هذه الاتفاقات «تتناقض مع البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية». ودعا الى «تجميد المفاوضات السياسية مع اسرائيل وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير».

واعتبر من جهة اخرى ان على مسؤولي السلطة الفلسطينية «الخروج من الاراضي المحتلة لاقامة اتصالات مباشرة مع الوسط العربي والقيادات العربية».

واكد القدومي ان مهمة المبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط دنيس روس «لم تسفر عن شيء». وقال ان «الولايات المتحدة لم تبذل جهوداً لاعادة اطلاق مفاوضات السلام انما لدعم اسرائيل».

ومن المقرر ان يلتقي القدومي وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع قبل ان يغادر دمشق غداً الاثنين الى لبنان ثم يتوجه الى عمان ومنها الى القاهرة.

سيارته بيعت بألفي دولار

محكمة فلسطينية تحكم بالمؤبد على فلسطينيين قتلوا سائقاً اسرائيلياً

■ اريحا (الضفة الغربية) - أ ف ب، رويتر - اصدرت محكمة فلسطينية امس حكماً بالسجن المؤبد في حق فلسطينيين اثنين بعد ادانتهما في قضية قتل سائق سيارة اجرة اسرائيلي.

واعلنت الشرطة الفلسطينية ان محكمة امن الدولة في اريحا حكمت على عبدالناصر محمد رزاق (٢٠ سنة) وعلاء جبريل الدمنهوري (١٩ سنة) بالاشغال الشاقة المؤبدة وعلى المتهم الثالث، وهو قاصر، اياد محمد احمد ابو صعب (١٧ عاماً) بالسجن لمدة ١٥ سنة.

وغالباً ما تعمد السلطة الفلسطينية الى اصدار احكامها بسرعة على المتهمين من اجل الحيلولة دون تسليمهم الى اسرائيل.

وكان الثلاثة اوقفوا ليل الجمعة - السبت واعترفوا بانهم قتلوا الخميس الماضي سائق سيارة الاجرة شموئيل بن باروخ، من القدس، بهدف سرقة سيارته. وقاد واحد منهم المحققين الفلسطينيين والاسرائيليين الى بئر رميت فيها جثة القتيل.

واعترف الرجال الثلاثة بانهم ضربوا السائق حتى فقد وعيه ثم جرحوه بسلاح ابيض ووضعوه في صندوق سيارته التي قادوها حتى اريحا حيث قضوا عليه بضربه بالحجارة.

وعثر على سيارته الـ «مرسيدس» فارغة وعليها آثار دماء مساء أول من امس في مخيم عقبة جبر للاجئين قرب مدينة اريحا، ووجدت آثار دماء في السيارة. وقالت الشرطة الاسرائيلية ان سيارة الاجرة بيعت لصاحب مخزن سيارات مسروقة بسبعة آلاف شيكل (٢٠٠٠ دولار).

وهنأت الشرطة الاسرائيلية امس الشرطة الفلسطينية على السرعة التي اجرت بها التحقيق، كما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وصرح وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني للاذاعة: «لا يمكننا الا ان نعرب عن ارتياحنا للتعاون الكامل من الشرطة الفلسطينية الذي سمح بالعثور بسرعة على الجناة».

الا انه أعرب عن اسفه لعدم كون التعاون «في مجال مكافحة الارهاب بهذا الوضوح كما هو في الجرائم العادية».

وكان الجيش الاسرائيلي، بعد العثور على السيارة، اقفل مداخل اريحا ومخارجها طوال ساعات مساء أول من امس.

وكان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل رجوب التقى مساء أول من امس قائد المنطقة الوسطى في اسرائيل (التي تضم الضفة الغربية) الجنرال عوزي دايان لتنسيق عمليات البحث.

مصر: المحكمة العسكرية تبدأ اليوم النظر في قضية «خان الخليلي»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ بعد نحو سنتين من الاجراءات والتحقيقات تبدأ المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اليوم النظر في «قضية خان الخليلي» المتهم فيها ٨٤ من اعضاء الجناح العسكري لجماعة «الجهاد» بقيادة الدكتور ايمن الظواهري الذي يعيش خارج مصر. وعلمت «الحياة» ان المتهمين في القضية سيتلون بياناً اثناء جلسة اليوم يعلنون فيه انضمامهم إلى مبادرة وقف العمليات المسلحة التي اطلقها قادة في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» عبر بيان تلي في الجلسة الاولى لقضية «تفجيرات البنوك» في تموز (يوليو) الماضي.

وذكرت مصادر مطلعة ان البيان سيحوي اسماء قادة في «الجماعة» موجودين داخل السجون يمثلون الرعيل الاول للتنظيم وكانوا قبل اغتيال الرئيس الراحل انور السادات في مرتبة تنظيمية تفوق مرتبة زعيم «الجماعة» الحالي الظواهري وان هؤلاء سيؤكدون دعمهم للمبادرة.

وكانت اجهزة الأمن المصرية كشفت القضية في ايلول (سبتمبر) العام ١٩٩٥ حينما القت القبض على بريطاني من اصل مصري هو اكرم الشريف في مطار القاهرة وضبطت في حوزته مبالغ مالية كبيرة ومستندات تنظيمية واوراقاً تثبت قيامه بنقل تكليفات من قادة التنظيم الموجودين في الخارج الى عناصر الداخل لشن هجمات ضد مسؤولين ورجال امن وتنفيذ عملية لتفجير حي خان الخليلي. واعترف التنظيم في بيان اصدره بعدئذ بعملية خان الخليلي، الا انه ذكر انها كانت تستهدف سياحاً اسرائيليين اثناء وجودهم في المنطقة.

وذكرت لائحة الاتهام في القضية ان قادة التنظيم في الخارج دفعوا بعناصر تلقت تدريبات في افغانستان والسودان، كما كلفت عناصر اخرى في الداخل رصد شخصيات عامة وقيادات امنية بهدف اغتيالها، كذلك اعداد خطة لتفجير حي خان الخليلي. وزادت ان معاينة مخابئ المتهمين الذين تم القبض عليهم في مناطق ٦ اكتوبر وكرداسة في محافظة الجيزة والاسماعيلية واسوان والقاهرة والاسكندرية اثبتت حيازة المتهمين كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر والمتفجرات تم تهريب بعضها من السودان عبر الدروب الصحراوية التي تخترق الحدود. وقالت ان عدداً من المتهمين اعترف بانه تلقى تدريبات في منطقة صوبا السودانية ثم سلكوا إلى محافظة اسوان حيث استأجروا عدداً من الشقق المفروشة قبل ان ينتقلوا إلى القاهرة تمهيداً لتنفيذ العمليات.

البشير اعتمد نتائج انتخابات ولاة الشمال

فوز السنوسي في شمال كردفان يثير تساؤلات عن مصير المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ اعتمد الرئيس السوداني عمر البشير أمس نتيجة انتخابات ولاة الولايات الشمالية السودانية الذين جرى انتخابهم يوم الخميس الماضي وينتظر ان يؤدي هؤلاء القسم امام البشير بعد غد الثلثاء ايذاناً بمباشرة مهماتهم لدورة جديدة تمتد لأربع سنوات. وأثار انتخاب الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي السيد ابراهيم السنوسي والياً لشمال كردفان تساؤلات في شأن مستقبل المؤتمر.

وعكست نتائج الانتخابات تطلع الولايات نحو المزيد من الحكم الذاتي، اذ فضلت المجالس النيابية (برلمانات اقليمية) في ١٤ ولاية حكاماً من ابنائها على مرشحين آخرين من غير ابنائها يتميزون بالكفاءة والخبرة، عدا ولاية واحدة فاز فيها مرشح من خارج دائرة الولاية.

وقال وزير العلاقات الاتحادية الدكتور علي الحاج محمد ان النتائج النهائية لانتخابات الولاة كانت «درساً جديداً ومفيداً اذ تأكدت حقيقة مهمة هي ان الجماهير تريد ان تحكم نفسها بنفسها». واضاف «ان هذا الواقع يفرض على الولاة ضرورة توخي الحيدة وبسط العدل وزرع الثقة في مواطنيهم واحساسهم بالمساواة»، وذلك في اشارة واضحة لتخوفه من مشكلة التعدد القبلي في كثير من الولايات، وخشيته من انحياز بعض الولاة الجدد الى قبائلهم دون القبائل الأخرى».

ووصف رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني الدكتور حسن الترابي عملية انتخاب الولاة من بين ثلاثة مرشحين يقدمهم الرئيس البشير بانها خطوة ايجابية في اطار ترشيح الشورى، وأعلن ان المرحلة المقبلة ستشهد اختيار الولاة بصيغة اكثر جماهيرية وبمشاركة اوسع، وذلك في اشارة واضحة الى اتجاهه لتبني انتخاب الوالي بواسطة مواطني الولاية مباشرة.

وكانت الانتخابات قد أسفرت عن فوز بدوي الخير ادريس والي البحر الأحمر السابق في الولاية الشمالية، والشريف احمد بدر والي القضارف السابق في ولاية الجزيرة، وعبدالحليم المتعافي والي جنوب دارفور السابق في ولاية النيل الابيض، والدكتور الحاج آدم والي الشمالية السابق في ولاية جنوب دارفور، والدكتور ابراهيم عبيد الله والي الجزيرة السابق في ولاية القضارف، [illegible] الوالي الوحيد الذي فاز خارج ولايته، وسقط خمسة ولاة سابقون ترشحوا في ولايات مختلفة هم العميد متقاعد عبدالرحمن سر الختم والي نهر النيل السابق الذي ترشح في ولاية البحر الأحمر، والعقيد متقاعد الجيلي احمد الشريف والي ولاية سنار السابق الذي رشح في ولاية غرب كردفان، والعميد طبيب بابكر جابر كبلو والي النيل الأزرق السابق، الذي رشح في الولاية ذاتها، وحبيب مختوم والي جنوب كردفان السابق الذي رشح في ولايته ذاتها، والعميد الركن حسن حمدين والي غرب دارفور السابق.

كما أسفرت النتائج عن فوز الدكتور يعقوب ابو شورة وزير الري الاتحادي في ولاية سنار، والبروفسور أحمد علي قنيف وزير الزراعة الاتحادي السابق ورائد المداولة في المجلس الوطني (البرلمان) في ولاية نهر النيل.

وصعدت وجوه جديدة الى قمة الولايات من بينها بريمة باب الله بريمة في ولاية جنوب كردفان، والدكتور بشير آدم رحمة في ولاية غرب كردفان، وابراهيم احمد السنوس لشمال كردفان، وأبو علي مجذوب أبو علي في البحر الأحمر، وابراهيم محمود حامد في كسلا، وعبدالرحمن أبو مدين في النيل الأزرق.

من جهة اخرى اثار ترشيح السيد ابراهيم السنوسي الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي وفوزه بمنصب والي ولاية شمال كردفان الكثير من التساؤلات وفتح الباب للتكهنات حول مصير المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الذي اثيرت حوله انتقادات وتحفظات اقليمية ودولية واسعة.

ويعتقد على نطاق واسع ان المؤتمر الشعبي الذي ارتبط بالدكتور حسن الترابي هو واجهة للتنسيق بين الحركات الاسلامية والعربية المتطرفة التي تقود نشاطاً معادياً للأنظمة السياسية في بلدانها.

واعتبرت صحيفة «الشارع السياسي» التي تصدر في الخرطوم ان تولي الدكتور الترابي مقاليد البرلمان السوداني وانشغاله اضافة الى ذهاب مساعده السيد ابراهيم السنوسي الى ولاية شمال كردفان يعني استجابة ضمنية للانتقادات التي ظلت توجه منذ وقت طويل للمؤتمر الذي يشكل واجهة تجميع للقوى العربية والاسلامية المناهضة لأنظمة سياسية عربية واسلامية.

وواجهت الديبلوماسية السودانية لفترة طويلة صعوبات كبيرة في محاولاتها ترطيب العلاقات المتوترة مع هذه الأنظمة. واعتبرت الصحيفة ان ذهاب السنوسي والياً هو خطوة اخيرة قبل فض المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي ايذاناً بانتهاء دوره.

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ اكد رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية في السودان الدكتور رياك مشار ان رئيس جمهورية جنوب افريقيا نلسون مانديلا سيلتقي زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق قريباً لحضه على التفاوض مع الحكومة السودانية.

وقال مشار في تصريحات صحافية ان هذا اللقاء يأتي في اطار الجهود التي يبذلها مانديلا لتقريب وجهات النظر بين الحكومة وقرنق.

ورافق مشار الرئيس عمر البشير في جولته الاسبوع الماضي الى دول الجنوب الافريقي، ووصف الجولة بأنها «حققت أغراضها» وستكون لها «آثار ايجابية في القريب العاجل لدفع عملية السلام في السودان».

وقال ان قرنق يتعرض الى ضغوط مكثفة من شركاء «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) بقيادة الولايات المتحدة ومن قادة الدول الافريقية لحضه على الانضمام الى مسيرة السلام. وأضاف ان جولة المفاوضات المقبلة ستنتهي الى تحقيق نتائج ايجابية، خصوصاً بعد التطور الايجابي في العلاقات بين الخرطوم وواشنطن.

وأوضح أن قوات قرنق تلقت ضربات موجعة في مناطق القتال في الاستوائية وبحر الغزال وانها في تراجع مستمر بعد أن فقدت المبادرة.

وأعلن انه سيكمل بناء المؤسسات الدستورية والسياسية في الولايات الجنوبية خلال عشرة أيام. في غضون ذلك يستعد وفد سوداني رفيع المستوى للمشاركة في اجتماعات المجلس الوزاري لـ «ايغاد» المقررة الثلثاء المقبل في نيروبي. وستناقش هذه الاجتماعات نتائج المفاوضات الماضية وتحديد موعد الجولة المقبلة لمحادثات السلام بين حكومة الخرطوم و«الحركة الشعبية لتحرير السودان».

الى ذلك نقلت صحيفة «ألوان» القريبة من النظام الحاكم عن الرئيس مانديلا اعلان تبنيه مبادرة جديدة للتوسط بين السودان واوغندا. ونسبت الى مشار قوله ان مانديلا اكد عزمه بذل جهوده لتحسين العلاقات بين الخرطوم وكمبالا.

تنسيق مصري - فلسطيني لضرب مخطط نتانياهو نسف عملية السلام

□ القاهرة - من محمد علام:

■ لم تستبعد مصادر فلسطينية في القاهرة عقد اجتماع خماسي في العاصمة المصرية خلال زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة الشهر المقبل بحضور وزراء الخارجية المصري عمرو موسى والأردني فايز الطراونة والإسرائيلي ديفيد ليفي في حضور امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) للبحث في انقاذ عملية السلام من المأزق الراهن وسبل استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي. وذكرت المصادر ان مسألة عقد مثل هذا الاجتماع مازالت فكرة يتم تداولها. واكدت المصادر في الوقت نفسه وجود مشاورات مصرية - فلسطينية تهدف إلى «عدم اعطاء رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو الفرصة لانجاح مخططه لنسف عملية السلام والغاء اتفاق اوسلو، كما تهدف الى استمرار التنسيق في الاتصالات والتحركات السياسية في اتجاه العواصم الاوروبية وواشنطن من اجل عرض الخطوات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية اخيراً في موضوع التعاون الامني ومكافحة الارهاب مقابل سياسات نتانياهو التي تهدد بنسف عملية السلام من جذورها».

وعزت عدم نجاح المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دينس روس في تحقيق اختراق خلال جولته الاخيرة في ما يتعلق باستئناف المفاوضات، إلى سياسات نتانياهو «الذي يضع نصب عينيه الرأي العام في اسرائيل والائتلاف الحكومي ويعتبر التزام اتفاقات التعاقدية تنازلا وتكريسا لفشله في تنفيذ برنامجه الانتخابي بتحقيق السلام والامن معاً».

وقالت المصادر إن «نتانياهو حاول استغلال وجود روس للتغطية على فشله امام الرأي العام في تحقيق وعوده الانتخابية بعدما اثبت انفجارا القدس في تموز (يوليو) الماضي فشله سواء في تحقيق السلام او الامن».

من جهة اخرى، بات من المقرر ان تستبق زيارة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين للمنطقة زيارة اولبرايت التي ارجئت من نهاية الشهر الجاري الى موعد لاحق الشهر المقبل. وسيصل فيدرين الى القاهرة اخر الشهر الجاري للقاء الرئيس حسني مبارك ونظيره المصري واجراء محادثات تتعلق بتطورات عملية السلام في المنطقة خصوصا على المسار الفلسطيني، وبالدورين الاوروبي والفرنسي في المساهمة في الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لجهة العمل على استئناف المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

وفي اطار الدور الاوروبي ايضا يزور القاهرة مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في بداية جولته الاولى للمنطقة منذ توليه منصبه في ايار (مايو) الماضي. وكان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت زار القاهرة في اعقاب تشكيل الحكومة العمالية ضمن جولة شرق اوسطية ايضا.

وسيجري كوك، الذي سيستقبله مبارك، محادثات رسمية مع نظيره المصري تتناول العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام والاوضاع في منطقة الشرق الاوسط.

هل لديك موقع على الانترنت؟؟

Join the Millions on the Internet!

GlobalNet

will be glad to work with you.

WHY Global Net ?

Quality Service at Affordable Prices

Performance: To provide superior speed, Global Net installed state-of-the-art powerful servers with very large storage capacity and fast communication devices and lines.

Reliability: Global Net provides 24 hour service, seven days a week with a highly experienced and motivated staff. Global Net ensures reliability with fully redundant servers and lines that have UPS and generator backup.

Global Net Products and Services

- Web site hosting (Special offer for Aug. - Sept.) Domain registration for 2 yrs: $150, Web hosting for up to 5 MB: $400/yr

for Developers & Resellers: 100 MB @ $5000/yr. Visa, Master card and American Express accepted.

- E-mail, Corporate 7 Individual advertising
- Web page design and development (Arabic / English)
- Professional Placement services
- Antonomy Agentware software

News daily briefing. Live alert. User community. Targeted advertising. Content Guardian and Filtering. User Profiling.

- Hardware/Software for Internet/Intranet solutions

currently Global Net is screening applications for Dealers and Business associates in the Middle East.

Contact : Dr. Mohammed Omar, Director of Int'l Business Development
10700 Parkridge Blvd., Suite 450, Reston, Virginia, 20191, USA.
Tel: (703) 476 6250; Fax: (703) 476 6232; E-mail: intimarketing@globally.net

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم

Announcing Special Prices for the Arab World...

أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات

Lowest Int'l Phone Rates !

اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!

Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !

حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية

Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees

خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي

Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service

٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!

25% Commission ! Agents Welcome !

لا فواتير مربكة

No Confusing Bills !

سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقة: ٨٤،٥ سنت

Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.

إنه بسيط وسهل!

It's Simple & Easy !

إتصل الان!

Call Now !

معلومات مجانية بالفاكس!

Free Fax Info !

إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!

Call Us & We'll Call You Right Back!

متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون

Available At All WESTERN UNION

نتكلم العربية !

We Speak Arabic !

KALLMART

PRICE · QUALITY · SERVICE

إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً

Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days

معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية

USA Federal Commissions Approved

Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411

العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA

البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com

قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

خمس دول افريقية تقرر انشاء تجمع اقتصادي

■ طرابلس - رويتر - قال ناطق باسم قمة الدول الافريقية الخمس في ليبيا امس ان زعماء ليبيا والنيجر وتشاد ومالي وبوركينا فاسو المجتمعين في ليبيا اتفقوا من حيث المبدأ على تشكيل تجمع اقتصادي اقليمي في ما بين دولهم.

وقال وزير الشؤون الخارجية النيجيري ابراهيم ماياكي للصحافيين: «زعماء الدول الخمس توصلوا الى قرار يدعم توثيق العلاقات بين دولهم وطلبوا من وزراء خارجيتهم مناقشة السبل العملية لتنفيذ ذلك».

واضاف أن الاقتراح يتمثل في تشكيل تجمع اقتصادي اقليمي في اطار دعوة منظمة الوحدة الافريقية لتشكيل مثل هذه التجمعات والتكامل بين الدول.

واوضح ماياكي ان وزراء خارجية الدول الخمس الذين التقوا امس من المقرر ان يجتمعوا مرة اخرى في الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل للبحث في اليات هذا التجمع قبيل قمة اخرى من المتوقع ان تعقد خلال النصف الثاني من ايلول في مكان سيحدده الزعماء في ما بعد.

واشار الى غياب الرئيس النيجيري ساني اباتشا عن قمة طرابلس لاسباب صحية، لكنه قال ان التجمع مفتوح امام نيجيريا وغيرها من دول المنطقة.

واقترح الزعيم الليبي معمر القذافي ان تنضم تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ومصر الى التجمع.

وطرح القذافي فكرة التجمع الاقتصادي الاقليمي على زعماء الدول الاربع الاخرى مساء اول من امس خلال اجتماع مغلق دام ثلاث ساعات. واقترح ان تفتح بلاده سواحلها المطلة على البحر المتوسط امام الدول الافريقية المغلقة لتمكينها من تطوير تجارتها مع اوروبا ودول حوض البحر المتوسط.

جلسة طارئة للبرلمان المغربي اليوم

□ الرباط - «الحياة»:

■ يعقد البرلمان المغربي اليوم دورة طارئة لمناقشة مشروعي قانونين يتعلقان بالاطار التنظيمي لمجلس النواب ومجلس المستشارين. وكانت لجنة العدل في البرلمان صادقت بالاجماع اول من امس على هذين المشروعين في حضور وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري.

وذكرت مصادر برلمانية شاركت في الاجتماعات التي امتدت طيلة الاسبوع الماضي انه حصل توافق بين مختلف الفرق البرلمانية والحكومة «حول جميع بنود المشاريع المعروضة على البرلمان في هذا الشأن». وحسب المصادر نفسها فقد تم الاتفاق على رفع اعضاء مجلس النواب (الغرفة الاولى) الى ٣٢٥ عضواً مقابل ٣٠٣ حالياً، في حين يصبح مجلس المستشارين يتكون من ٢٧٠ عضواً.

ونقل القول عن وزير الداخلية السيد ادريس البصري ان تقسيم الدوائر الانتخابية المتعلقة بانتخاب اعضاء مجلس النواب سيسلم للجنة الوطنية لتتبع الانتخابات في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال البصري ان المجلس الدستوري الح على ان يُنشر المرسوم المتعلق بالتقطيع الجهوي في الجريدة الرسمية قبل نشر القوانين التنظيمية لمجلس النواب والمستشارين.

ويذكر ان الدستور المغربي الذي عدل العام الماضي في استفتاء عام نص على تشكيل البرلمان من غرفتين هما مجلس النواب الذي يُنتخب بالاقتراع المباشر، ومجلس المستشارين الذي يضم ممثلين عن الغرف الزراعية والصناعية والتجارية ومندوبي العمال والنقابات والجماعات البلدية وينتخب بطريقة غير مباشرة.

الجزائر: متشددون يقتلون ١٥ مدنياً قرب العاصمة

■ باريس - رويتر - قالت صحف جزائرية امس السبت ان اشخاصاً يشتبه في انهم من المتشددين الاسلاميين قتلوا ١٥ شخصاً منهم ستة اطفال في احدث سلسلة هجمات على مدنيين في الجزائر.

وقالت صحيفة «الخبر» ان ١٥ شخصاً منهم ستة اطفال وسيدتان سقطوا ضحايا مذبحة وقعت قرب الدويرة في منطقة البليدة الخميس الماضي.

وافادت صحيفة «لو ماتان» اليومية ان الاطفال تتراوح اعمارهم بين ستة اشهر وثلاثة اعوام.

وتعد منطقة البليدة معقلاً للمتشددين الاسلاميين وشهدت مقتل عشرات المدنيين في الاشهر الاخيرة.

ولم تنشر وسائل الاعلام الرسمية بما فيها وكالة الانباء الحكومية نبأ حادثة الدويرة حتى الآن.

وقدرت مصادر مستقلة عدد القتلى في هجمات للمتشددين في مناطق مختلفة بالجزائر خلال الاسابيع الاربعة الماضية بنحو ٤٤٠ شخصاً.

وقتل اكثر من ٦٠ الف شخص في اعمال عنف بالجزائر منذ اوائل عام ١٩٩٢ عندما الغت السلطات انتخابات عامة حقق الاسلاميون تقدماً كبيراً فيها.

البرلمان التركي يقر

تتمة الصفحة الأولى

وينص القانون الجديد على اصلاح النظام التعليمي بجعله الزامياً لثماني سنوات، بعدما كان خمس سنوات الامر الذي سيقلص الى حد كبير امكان قبول التلامذة في المدارس الدينية التي تحتاج الى اطفال في سن مبكرة. لكن اربكان اكد ان «هذه المدارس ستقبل المزيد من التلامذة عندما نصل الى السلطة العام المقبل».

معروف ان حزب «الرفاه» يواجه احتمال حظر نشاطه في ضوء دعوى اقامها المدعي العام امام المحكمة الدستورية متهماً الحزب بجر البلاد الى حرب اهلية ومحاولة القضاء على النظام العلماني. وعلى المحكمة ان تبت في الدعوى قبل نهاية العام الجاري.

وصوت ضد مشروع القانون امس نواب «الرفاه» وحزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تانسو تشيلر الشريكة السابقة لاربكان. لكنه حصل على غالبية الاصوات بفضل تأييد نواب حزب الشعب الجمهوري (٤٩ نائباً) الذي يتزعمه دنيز بايكال ولا يشارك الآن في الائتلاف الحاكم الذي يضم، اضافة الى حزب «الوطن الام» (بزعامة يلماز) حزبي تركيا الديموقراطية واليسار الديموقراطي. وكان نواب حزب الشعب عارضوا اول من امس البند الرابع في مشروع القانون الذي يحدد طرق تعليم الدين، واعتبروه منافياً للدستور. وافادت مصادر برلمانية ان البند سيعدل قريباً من دون ان تعطي تفاصيل.

ويقضي القانون ايضاً بفرض ضرائب جديدة موقتة حتى العام ٢٠٠٠ لتمويل الاعباء الجديدة التي يفرضها تمديد مدة التعليم الالزامي.

ومنذ نهاية تموز (يوليو) ينظم الاسلاميون تظاهرات بعد صلاة الجمعة كل اسبوع احتجاجاً على مشروع القانون الذي يحظى بدعم المؤسسة العسكرية التي كانت طالبت مطلع العام بإصلاح تعليمي يؤدي الى خفض عدد المدارس الدينية. معروف ان المؤسسة العسكرية قادت الحملة على الائتلاف الحاكم السابق ونجحت بفضل دعم الاحزاب العلمانية وانشقاقات في حزب تشيلر، في اجبار اربكان على الاستقالة في حزيران (يونيو).

صراعات الكرملين

تتمة الصفحة الاولى

و٨٧٥ مليون دولار مقابل الأسهم، وكشف انها تمثل مصالح «اونيكسيم» المتحالفة مع الصيرفي المعروف جورج سوروس الذي دفع ٩٨٠ مليون دولار كشريك في الصفقة.

وكان الطرف الخاسر المجموعة التي يمثلها غوسينسكي وبيريز دفسكي، فاطلقا النار من المدفعية الاعلامية الثقيلة، اذ ان الاول يملك اكبر شركة تلفزيونية اهلية هي «ان. تي. في» والثاني يشرف على القناة المركزية الأولى «او. آر. تي».

ووجه اشهر معلق تلفزيوني في هذه القناة، سيرغي دورينكو، اتهامات الى مجموعة «اونيكسيم» بالنصب والاحتيال. ووصف النائب الأول لرئيس الوزراء بوريس نيمتسوف، الذي انضم الى تشوبايس في تأييده الصفقة، بانه «صرصور رشّت عليه سموم». وقال ان شركة «اونيكسيم» تبتزه بأفلام يظهر فيها عارياً في حمام للسونا، على غرار ما حصل لوزير العدل السابق فالنتين كوفاليوف.

ولتطويق الازمة عقد اجتماع سري حضره رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين وتشوبايس ونيمتسوف، وممثلو الطرفين الرابح (بوتانين) والخاسر (غوسينسكي وبيريز دفسكي)، ومثلت الرئيس يلتسن ابنته تاتيانا التي تربطها علاقات قوية مع بيريز دفسكي وهو يوصف بانه «مدير الأعمال المالية للعائلة».

وبدا ان الصراع انتهى او خفت حدته، الا ان يلتسن فاجأ الجميع باعلانه استقالة الفريد كوخ نائب رئيس الوزراء لشؤون التخصيص الذي تمت العملية كلها من خلاله، وكان المعلق التلفزيوني دورينكو اتهمه بانه «جائر لمن يبيع الوطن».

وحاول رئيس الحكومة ونوابه «تغليف» الاستقالة، واكدوا اثناء اجتماع مع كبار المسؤولين ان كوخ «أدى واجبه على افضل ما ينبغي» ووفر لخزانة الدولة اموالاً يمكن ان تؤمن تسديد الرواتب المؤجلة لملايين الموظفين. وفيما كان تشيرنوميردين يكيل المديح لكوخ، دعا يلتسن المراسلين ليعلن امامهم ان تحويل الصفقة الى «اونيكسيم» كان سببه ان «بعض البنوك اقرب الى روح كوخ من غيرها»، في اتهام واضح لنائب رئيس الوزراء الذي أقيل بالتورط بعلاقات مشبوهة.

هذا التناقض المثير بين رئيس الدولة الروسية ورئيس الحكومة اعطى مؤشراً صارخاً الى عمق الصراع في قمة الهرم السياسي، عشية طرح أهم ممتلكات الدولة للبيع، وفي مقدمها شركات النفط.

وسيقود هذه العملية نائب جديد لرئيس الوزراء، عينه الرئيس بدلاً من كوخ هو مكسيم بويكو، الذي أفادت صحيفة «زافترا» انه يحمل الجنسية الاسرائيلية وتخلى عن لقب والده (شامبيرغ) الذي يقيم في الولايات المتحدة. وأشارت الصحيفة الى انه يعمل هناك في شعبة الاستخبارات التابعة لوزارة الخارجية الأميركية!

"أبو مازن"

تتمة الصفحة الاولى

امام محكمة اميركية.

وبحسب المصادر ذاتها يقضي الشق الثاني من المبادرة بفتح قناة مباشرة للاتصالات بين ليبيا واسرائيل، تمهيداً لاقامة علاقات لم تكشف المصادر مستواها.

واوضحت ان الوساطة الفلسطينية ركزت على محاولة اقناع الليبيين بان فتح قناة للاتصالات المباشرة مع اسرائيل سيؤدي الى تخفيف الضغط الدولي على ليبيا، ودفع الولايات المتحدة الى وضع ملف لوكربي على طريق الحل السلمي.

واضافت ان الدكتور زكريا الآغا الوزير في السلطة الفلسطينية زار ليبيا مرتين اخيراً استكمالاً للبحث في المسائل التي ناقشها «ابو مازن» مع مسؤولين ليبيين.

وفي معلومات مصادر ليبية أن الوساطة ما زالت تراوح مكانها لأن الادارة الأميركية لم تظهر بعد حماسة للتجاوب معها.

لكن الثابت ان الوساطة اثمرت على صعيد العلاقات الفلسطينية - الليبية، من خلال انهاء القطيعة التي استمرت منذ التوقيع على اتفاق اوسلو، اذ زار ليبيا اخيراً رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير السيد فاروق القدومي، وأجرى محادثات مع مسؤولين ركزت على تحسين اوضاع الفلسطينيين المقيمين في ليبيا، وتنقية العلاقات من مضاعفات «الخضات» السابقة.

مخاوف من حل "الاشتراكي" اليمني

تتمة الصفحة الاولى

خصوصاً بين تيارين احدهما يرى ممارسة المعارضة من الداخل وعدم الاعتراف بالمعارضة الموجودة في الخارج او التعامل معها، والثاني يشدد على توحيد توجهات المعارضة في الداخل والخارج، في ضوء مطالبة الاشتراكي بـ «المصالحة الوطنية». وتعتبر الحكومة ان اي تعامل مع المعارضة خارج البلاد خيانة وطنية وخرق دستوري للممارسة الديموقراطية المكفولة دستورياً في الداخل.

وكانت الاجهزة الامنية اليمنية اعلنت اخيراً ان التحقيقات في تفجيرات عدن اثبتت تورط عناصر تنتمي الى الحزب الاشتراكي وحزب «الرابطة»، وكشفت «مخططات تخريبية تستهدف زعزعة الامن والقيام باعمال ارهابية واغتيالات ضد شخصيات».

خطف السياح

على صعيد آخر اتهمت السلطات اليمنية امس «اطرافاً خارجية» بتنفيذ «مخطط تخريبي» في اليمن هدفه «إقلاق الامن والقيام بعمليات تخريب وخطف للاجانب والإساءة الى علاقة اليمن بدول العالم».

وقال مصدر امني يمني بعد اطلاق عشرة سياح ايطاليين ستة منهم خُطفوا في منطقة المرازين في محافظة شبوة (جنوب شرقي البلاد) واربعة في منطقة خمر (شمال صنعاء) ان ظاهرة خطف السياح الاجانب في الفترة الاخيرة «تنفذها عناصر تخريبية بدعم وتشجيع خارجيين من اجل الاساءة الى النظام والنهج الديموقراطي في اليمن».

واعتبر ان «مثل هذه الاعمال محاولة للضغط على الحكومة اليمنية للتخلي عن مواصلة النهج الديموقراطي».

نواب في الكنيست

تتمة الصفحة الاولى

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن النائب طلب الصانع الذي عاد والوفد من زيارة لسورية قوله: «زيارتنا تعتبر سابقة ستليها زيارة تقوم بها شخصيات يهودية عاملة من اجل السلام». واضاف: «اقترحت على محاورينا السوريين ان يوجهوا دعوة الى الحاخام اوفاديا يوسف لان من شأن ذلك ان يقدم دعماً كبيراً لقضية السلام». يذكر ان الحاخام يعتبر الزعيم الروحي لحزب «شاس» المتشدد دينياً.

وفي الدوحة صرح محاميد الى «الحياة» بانه اعتذر عن عدم السفر مع وفد فلسطينيي الـ ١٩٤٨ الذي زار سورية. وانتقد طريقة تكوين هذا الوفد لانه يجمع «تيارات سياسية ليس بينها اي ارتباط بل بينها خلافات كبيرة». وزاد انه كان بين الذين اختيروا ليكون ضمن اعضاء الوفد، واوضح قبيل مغادرته الدوحة انه تساءل قبل سفر الوفد الى سورية عن اهدافه وطبيعة الرسالة التي يحملها «ولم اتلق جواباً. وكان رأيي ان نكوّن نحن (عرب الـ ١٩٤٨) الوفد ليكون فعلاً حاملاً رسالة موجهة الى الشعب السوري والحكومة السورية والرئيس حافظ الاسد، وايضاً لنحمل من هناك رسالة موحدة الى قوى السلام داخل اسرائيل، ولكن للأسف هناك من قرر ان يحمل دفتراً وقلماً وان يقرر من هو الوفد كما يراه مناسباً». ورأى ان دمشق هي التي قررت تركيبة هذا الوفد، مشيراً الى ان السوريين اجروا اتصالاً هاتفياً به كي يشارك في الزيارة لكنه اعتذر.

وفي انتقاد لاعضاء الوفد قال محاميد: «سمعت اموراً من بعض الاشخاص (الاعضاء) تحدثوا في سورية عن امور تتناقض مع ما يقولونه في الداخل بمعنى ان هناك من يتحدث بلغتين او يرقص وفق اي موسيقى يسمعها».

الأردن: تأجيل الحوار

تتمة الصفحة الاولى

والاميركي مارك شميدت، اللذين كانا برفقة الامير راشد في السيارة.

وذكرت مصادر الحركة الاسلامية ان نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات الدكتور عبدالله النسور كان اجرى اتصالاً بالمراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» الشيخ عبدالمجيد ذنيبات ودعاه الى حوار من دون شروط مسبقة.

وتوقعت ان يعقد غداً اللقاء الاول بين الحكومة وقيادات حزب جبهة العمل الاسلامي، وهو الذراع السياسية لجماعة «الاخوان».

وكانت الحكومة اعلنت رسمياً الاسبوع الماضي ان الانتخابات التشريعية ستجرى في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، وبذلك وضعت حداً لتكهنات باحتمال تأجيل الانتخابات، بسبب قرار المعارضة الاسلامية مقاطعتها احتجاجاً على السياسات الحكومية المقيدة للحريات الديموقراطية.

واضافت المصادر ان جبهة العمل الاسلامي توصلت الى اتفاق مع الاحزاب المعارضة الاخرى يقضي باتخاذ قرار جماعي ونهائي بمقاطعة الانتخابات، في حال فشل الحوار مع حكومة المجالي.

واستبعدت مصادر الحركة الاسلامية ان يغير الحوار مع الحكومة قرار غالبية اعضاء مجلس الشورى التابعة لحزب جبهة العمل الاسلامي مقاطعة الانتخابات بناء على توصية من المكتب التنفيذي للحزب. وقالت المصادر ان الحكومة لا تبدي استعداداً لتقديم اي تنازلات يمكن ان تدفع الحركة الاسلامية الى مراجعة قرارها.

واشنطن تجدد عرض الحوار

تتمة الصفحة الاولى

يعني الا يُستثنى اي شيء. وكانوا غير مستعدين لذلك».

وكان الرئيس بيل كلينتون عبّر بعد الفوز الساحق لخاتمي في الانتخابات الرئاسية عن اهتمام كبير بالنتائج، وعن امله بامكان انهاء التباعد بين الشعبين الاميركي والايراني. وقال بيرغر ان الرئيس الاميركي «وصف الانتخابات بانها مشجعة، لكنه متحفظ». واوضح ان خاتمي شخص يعكس، على الاقل من منظور الحياة اليومية في ايران، وجهة نظر اقل قمعاً. لكن السؤال الحقيقي هو هل سيفعل الايرانيون اي شيء في ما يتعلق برعايتهم الارهاب؟ هل سيقومون بشيء في ما يتعلق بتخريب عملية السلام في الشرق الأوسط؟ هذا هو الاختبار الحقيقي الذي سيحدد هل تتغير علاقتنا».

في غضون ذلك، اعلن عطاء الله مهاجراني، الذي اختاره خاتمي وزيراً للثقافة رفضه «اي حوار» مع الولايات المتحدة. وافادت وكالة «فرانس برس» ان وكالة الانباء الايرانية نقلت عن مهاجراني قوله: «ارفض اي حوار (مع الولايات المتحدة) في الوضع الحالي». وجاء هذا الموقف في وقت يتعرض مهاجراني لانتقادات من المتشددين الذين اعترضوا على تعيينه وزيراً للثقافة والارشاد.

تجاذب بين رجال الدين

تتمة الصفحة الاولى

بدوره على الوجه «الاكمل» وعلى أن المرحلة تستدعي «الدقة». ودعا بعضهم النواب الى منح الثقة للوزراء لأن «من الضروري أن ينسجم رأي نواب الشعب مع ارادته التي تجلت في الانتخابات الرئاسية» و«انتخبت» برنامج خاتمي وأفكاره، بينما شدد آخرون على «علوية» مصالح الثورة والبلاد وناشدوا النواب «عدم الرضوخ» لأجواء سياسية واعلامية «ضاغطة».

وذكّروا بأن الدستور يمنح البرلمان الصلاحية المطلقة في منح الثقة للوزراء أو حجبها عنهم، علماً أن الفسيفساء السياسية في البرلمان الايراني تمنح المحافظين غالبية نسبية ولا يحظى فيها مؤيدو خاتمي بالغالبية المطلقة، ما يجعل النواب المستقلين الصوت المرجح لكفة هذا الطرف أو ذاك.

وكان خاتمي اعلن تشكيلة حكومته الاسبوع الماضي، ويفترض ان يمثل الثلثاء مع وزرائه الاثنين والعشرين أمام مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) لنيل الثقة.

وسيعقد النواب ثلاث جلسات علنية الثلثاء والاربعاء قبل ان يصوتوا بالاقتراع السري على الثقة لكل وزير على حدة، علماً أن بين وزراء حكومة خاتمي سبعة يحملون شهادات دكتوراه وثمانية يحملون شهادات في الهندسة، وثلاثة من المتقدمين في دراسات الحوزة العلمية، هم حجة الاسلام عبدالله نوري (الداخلية) وقربانعلي دري نجف أبادي (الاستخبارات) واسماعيل شوشتري (العدل).

واعتبر مراقبون ان غالبية اعضاء الحكومة ستنال الثقة، لكن بعض النواب المحافظين لم يخف استياءه من تعيين بعض الوزراء الذين حمل عليهم المتشددون بعنف مناشدين النواب الامتناع عن منحهم الثقة.

وتجنب آية الله إمامي كاشاني وهو الأمين العام لـ «جمعية علماء الدين المجاهدين» المحور الديني - السياسي لليمين المحافظ اعلان موقف مؤيد أو متحفظ عن تركيبة الحكومة. وحرص في الوقت ذاته على تأكيد الموقع الذي حدده الدستور لمجلس الشورى في هيكلية الدولة، والصلاحيات التي منحه اياها في اتخاذ القرارات. وذكّر النواب بأنهم «مكلفون» تأييد حكومة تأخذ في الاعتبار «القيم الثورية ومصالح البلاد والفكر الاسلامي الصحيح»، علماً ان حملات المتشددين والمحافظين التي طاولت بعض الوزراء المقترحين اتهمتهم بأنهم «استسلاميون للاستكبار العالمي» يعتقدون «عملياً بالليبرالية».

وفي ما بدا رداً على الحملات السياسية والاعلامية المقابلة لمؤيدي خاتمي التي تشدد على «وجوب» احترام النواب «خيار» الشعب ومنح ثقتهم لـ «جميع» من اختارهم خاتمي في حكومته، شدد كاشاني على ان البرلمان هو «بيت الشعب وعليه ان يكون صارماً في رعاية مصالح الثورة والبلاد، من دون ان يرضخ لأجواء خاصة وضاغطة».

رئيس مجلس الخبراء آية الله مشكيني ناشد النواب «ان يقوموا بواجبهم بدقة»، مشدداً على ان قرار البرلمان هو «قرار الشعب».

وفي موقف يحتمل تاويلات مختلفة، اعتبر مشكيني الذي كان أيد مرشح المحافظين حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري في الانتخابات الرئاسية، ان الوزراء الذين عينهم خاتمي يشكلون «مجموعة لها سجل جيد». ووصف الحكومة الجديدة بأنها «ناضجة»، مستدركاً ان القرار النهائي في «عهدة» مجلس الشورى الذي يتحمل «مسؤولية خطيرة» وعلى النواب أن يدركوا ان قرارهم هو الذي سيحدد مصير البلاد ومستقبل ٦٠ مليون ايراني».

وطالب ممثل «ولي الفقيه» (مرشد الثورة) في اصفهان آية الله جلال الدين طاهري، الذي كان أيد خاتمي في الانتخابات، البرلمان بأن «يتناغم مع الارادة الشعبية»، ورأى ان «من واجب النواب أن يمنحوا الثقة للوزراء الاكفاء اصحاب المعرفة الذين اختارهم الرئيس خاتمي كي يكون رأي المجلس (البرلمان) منسجماً مع رأيه ورأي كل الشعب الايراني».

عرفات يلوح بـ "انتفاضة" جديدة

تتمة الصفحة الاولى

القدس. لكنه انتقد امتناع حكومة نتانياهو عن الافراج عن ملايين الدولارات من اموال الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية.

وقال بيرغر لشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية ان «لاسرائيل الحق، قبل كل شيء، في حماية امنها وسلامتها - وما تتخذه من خطوات في ظل هذه الظروف الاستثنائية - حيث تنفجر قنابل وتقتل النساء والاطفال في الاسواق امراً مشروعاً». وزاد: «اشرنا الى ان بعض الخطوات، مثل الامتناع عن اطلاق الاموال (الفلسطينية) غير مفيد، ونود ان يطلقها الاسرائيليون، ولكن يجب ان نحصل ايضاً من الفلسطينيين على مستوى لم نره بعد من التعاون الامني مع الاسرائيليين وهو امر لا غنى عنه لاستئناف عملية السلام».

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اكدت في وقت متقدم ليل الجمعة اهمية تحقيق «نتائج اكثر وضوحاً» في عملية اعادة الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين. واعتبرت رداً على سؤال عن نتائج مهمة المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ان الاخير نجح في «وضع الية جيدة» للتعاون الامني بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وتابعت: «حصلت بعض الخطوات الصغيرة ولكن من المهم جداً ان تتحقق نتائج اكثر وضوحاً من اجل تخطي ازمة الثقة». وكررت اقتناعها بان «شعوب المنطقة تريد السلام» داعية القادة الى «اتخاذ قرارات صعبة جداً من اجل اعادة الثقة».

ولفت الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبين ليل الجمعة الى ان الولايات المتحدة تعتبر ان قرار اسرائيل عدم الافراج عن اموال للسلطة الفلسطينية «يأتي بنتائج عكسية». وذكر ان اولبرايت وروس يعتبران هذا الموقف «غير مثمر». لكنه اضاف ان قضية الاموال ستفقد اهميتها خلال ايام لأن من المتوقع ان يقدم الفلسطينيون على «خطوة مثيرة» على الصعيد الأمني، ستؤدي الى اطلاق الاموال.

واشار روبين الى ان الولايات المتحدة تسعى الى اقناع السوريين والاسرائيليين بالعودة الى طاولة المفاوضات، وتحاول ان توفق بين وجهات نظر الجانبين.

الى ذلك قال عرفات مخاطباً جمعاً من الصحافيين والمثقفين من الضفة الغربية تمكنوا من اجتياز الحواجز والوصول الى مدينة نابلس امس: «لا يفرض علينا كائن من كان ما نعمل في ما يتعلق بامننا». واضاف «على نتانياهو ان يعرف الى من يتكلم. نحن نرفض املاءاته وشروطه علينا، على نتانياهو الذي لا يتمتع بخبرة سياسية طويلة ان يراجع اريل شارون ليقف على مدى صلابة الفلسطينيين الذين قاوموا اكثر من ثماني فرق عسكرية وخاضوا اطول حرب اسرائيلية - عربية (على مدى) ٨٨ يوماً، خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وحصار بيروت.

وتابع عرفات ان الشعب الفلسطيني «خاض اطول انتفاضة في التاريخ»، متمنياً لو كان الزعيم الهندي المهاتما غاندي لا يزال حياً «ليرى انتفاضة الفلسطينيين الطويلة». وزاد: «نحن مستعدون لمحو سبع سنوات لنبدأ من جديد الانتفاضة».

ونوه بصمود الفلسطينيين في ظل الحصار الاسرائيلي وقال: «هنالك بينكم العديد من الموظفين (في مؤسسات السلطة) ممن لم يتلق مستحقاته، لكن احداً لم يشتك»، في اشارة الى الاجراء الاسرائيلي بوقف دفع مستحقات الضرائب للسلطة الفلسطينية والذي وصفه بانه «سرقة الأموال الخاصة بالشعب الفلسطيني».

وذكّر بالتزامه العملية السلمية والاتفاقات المبرمة، مكرراً ان اتفاقات اوسلو لها طابع دولي وليست ثنائية، واشار الى اقوال المبعوث الاميركي الخاص دنيس روس في شأن اتخاذ الحكومة الاسرائيلية «اجراءات (ضد الفلسطينيين) خارجة عن موضوع الأمن ومحاولته ثني اسرائيل عنها، الا انه لم ينجح».

واعلن عرفات تنظيم «اجتماع موسع للحركة الوطنية الفلسطينية بكل فئاتها» الاربعاء المقبل لاستكمال الحوار بين المعارضة والسلطة الفلسطينية «ليكون رداً من شعبنا على كل محاولات الاذلال والتركيع».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن سبب التاخير في اقرار الدستور الفلسطيني (القانون الاساسي) قال عرفات ان «المجلس الوطني الفلسطيني هو الجهة الوحيدة المخولة باقراره، وهو لم يعقد حتى الآن اية جلسة له»، مشيراً الى امكان «تخويل هذه الصلاحية الى المجلس المركزي لاتخاذ القرار».

وذكر ان السلطة الفلسطينية «تنفذ القانون الفلسطيني فقط لا قوانين اخرى»، مشيراً الى نجاح اجهزة الشرطة الفلسطينية في اعتقال فلسطينيين قتلوا اسرائيلياً وسرقوا سيارته في منطقة اريحا ليل اول من امس.

المهدي لـ "الحياة":

تتمة الصفحة الاولى

صيانة غرفة واحدة في منزل مدمّر».

واضاف المهدي: «ان النظام السوداني وهو يجتمع مع ممثلين عن دول ايغاد جدد نزاعاته مع دولتين من اصل اربع اعضاء في الهيئة. والبشير زار اخيراً جنوب افريقيا ومالاوي وموزامبيق وانتقد اوغندا بعنف خلال زيارته، ما حدا بكمبالا الى عدم السماح لطائرته بالتحليق في الاجواء الاوغندية».

وعن مدى التزام قرنق قرارات «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض خلال اجتماعات «ايغاد»، قال: «الدكتور قرنق عضو في التجمع ملتزم كل قراراته، خصوصاً انه لا بد ان يكون هناك حلّ شامل يتضمن قضية السلام والديموقراطية. و عندما ناقش التجمع احتمال دعوة قرنق الى ايغاد وعدم دعوة الآخرين (التجمع) وافقنا على اعتبار ان ايغاد تضم دولاً صديقة. وقرنق لا يتخذ قرارات من دون اجازتها من التجمع».

وتحدث عن دعوة البشير لوقف النار، قائلاً «ان النظام السوداني يحشد الدعوة الى وقف النار وهو امر سابق لأوانه، فهو اصلاً عمق الصراع بين الشمال والجنوب وسعر الحرب الاهلية واعطاها ابعاداً جديدة بإدخاله مفهوم العنف وما سماه الجهاد واقام دولة بوليسية وهو يطلب الآن وقف النار. ونقول انه اذا لم تزل هذه العوامل واذا لم يتوقف اذلال الشعب السوداني لا مجال للتحدث عن وقف النار».

واضاف: «لا يوجد اي مؤشر الى صدقية النظام لرفع البطش عن الشعب، واتخاذ خطوات نحو السلام والديموقراطية».

"خبراء" سوريون

تتمة الصفحة الاولى

الوفد سيبحث في «قيام خبراء سوريين بتشغيل مصانع عراقية».

ووصل الوفد العراقي الذي يرأسه رئيس اتحاد الصناعيين السيد عدنان القيسي الى سورية اول من امس عبر نقطة التنف الحدودية التي تفتح رسمياً للمرة الثالثة امام وفود اقتصادية كبيرة. وكانت الحدود فتحت للمرة الاولى في ايار (مايو) امام وفد اقتصادي سوري زار بغداد، وردّ وفد عراقي الزيارة في حزيران (يونيو).

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» امس ان المحادثات تستهدف «البحث في امكان حصول سورية على حصة اكبر من المبالغ المخصصة لاستيراد مواد غذائية وادوية للعراق وفق القرار ٩٨٦» (النفط للغذاء) علماً أن حصة سورية لم تتجاوز ١٥ مليون دولار في المرحلة الاولى من تنفيذ القرار.

وكشف القيسي في تصريحات الى «الحياة» تقديم سورية «عروضاً جديدة» لتصدير بضائع الى العراق، من دون ان يذكر قيمتها، وقال: «العروض قدمت ولا تزال قيد الدرس في بغداد» علماً ان سورية لم تحصل بعد على موافقة الامم المتحدة على العقود الاولى على رغم ان لجنة العقوبات اقرت نقطة التنف معبراً رسمياً لنقل البضائع الى العراق.

واشارت مصادر مطلعة الى ان الوفد العراقي سيبحث ايضاً في دمشق في «قيام خبراء سورية بتشغيل بعض المصانع العراقية المتوقفة منذ سنوات».

وتحدثت مصادر اقتصادية عن استمرار «تدفق» التجار السوريين على العراق لـ «بحث امكان التصدير والتعاون الاقتصادي» وقال احد التجار: «يبدو ان المطروح الى الآن هو مقايضة بضائع سورية بعراقية».

ويتوجه الوفد العراقي غداً الى حلب للاجتماع مع صناعيين.

القادة السجناء يعلنون استياءهم من بيان لأحد مؤسسي "الجماعة"

■ القاهرة - «الحياة» - عقدت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة جلسة امس استأنفت فيها النظر في قضية تفجيرات البنوك المتهم فيها ٩٧ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، بينهم خمس سيدات وخصصت الجلسة لاستكمال سماع مرافعات الدفاع عن المتهمين. وسمح رئيس المحكمة اثناء الاستراحة لابناء المتهمين من الاطفال بالدخول الى ابائهم في قفص الاتهام. وتحدث في الجلسة اربعة محامين هم سعد حسب الله ويحيى قاسم ومحمد عبد الرحمن وسيد الهندي. ودفع المحامون الاربعة ببطلان اجراءات ضبط المتهمين وتفتيش منازلهم وكذلك اعترافات المتهمين على اساس انها تمت تحت ضغوط معنوية ومادية.

واعلن المحامي منتصر الزيات ان قادة في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» بعثوا رسالة شفوية له عبر احد المتهمين في القضية اعلنوا فيها تفويضه الحديث باسمهم في شأن مبادرة وقف العمليات التي اعلنها هؤلاء الشهر الماضي اثناء الجلسة الاولى لقضية تفجيرات البنوك وانهم طلبوا عدم الاعتداد باي آراء تطرح في شأن موقفهم من المبادرة الا من خلال ما يصدر عنهم من بيانات تُتلى في المحكمة او ما يصدر عن الزيات نفسه من تصريحات. وقال الزيات ان القادة السجناء شددوا على ان المبادرة لا تعني الاستسلام وانما تهدف الى «البحث عن مخرج لحقن الدماء» وانهم يعتبرون ان الحديث عن اعلان التوبة امر غير مقبول على اساس ان مسالة التوبة «لم تحقق نجاحا في حل الازمة»، وشددوا على ان اطلاقهم المبادرة لا يعني تخليهم عن الثوابت التي قام عليها تنظيما «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد».

ووجه القادة السجناء انتقادات الى المهندس صلاح هاشم احد مؤسسي «الجماعة الاسلامية» الذي اصدر بيانا اعلن فيه تأييده المبادرة الا انه طالب اعضاء «الجماعات الاسلامية» القاء السلاح واعلان التوبة واعتبروا ان هاشم «خاض في موضوعات لا يحق له الخوض فيها واغرق نفسه في تفاصيل قد يؤدي تناولها الى افشال المبادرة من دون قصد».

على صعيد آخر، اعلنت هيئة الدفاع عن الموقوفين من معارضي قانون الايجارات الزراعية الجديد امس ان سلطات التحقيق قررت تمديد حبس القيادي الناصري حمدين صباحي وقياديي التجمع محمد عبده وحمدي هيكل ومحمد فياض لمدة خمسة واربعين يوماً. وكانت اجهزة الامن اوقفتهم قبل شهرين واتهمتهم بتحريض الفلاحين على معارضة قانون الايجارات الزراعية واستخدام الارهاب وسيلة لاثارة البلبلة.

واكد الامين العام المساعد لحزب العمل المعارض السيد عبدالحميد بركات استمرار امين فلاحي الحزب المهندس محسن هاشم الموقوف حالياً، في الاضراب عن الطعام الذي بداه الثلثاء الماضي، وقال لـ «الحياة» ان «الحزب تقدم بمذكرة الى النائب العام طالبه بالتحقيق في اسباب هذا الاضراب الذي دخل امس يومه الخامس». واوضح ان هاشم اضرب عن الطعام احتجاجا على «رفض ادارة السجن تنفيذ قرار النيابة احالته على المستشفى إثر اصابته بمرض الانزلاق الغضروفي».

مسؤول اميركي في القاهرة لتنقية العلاقات

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ وسط تكتم على انباء زيارته القاهرة ذكر ناطق باسم السفارة الاميركية لـ «الحياة» ان مساعد وزير الخارجية الاميركي فرانك ويزنر الذي بدأ مساء اول من امس زيارة لمصر آتياً من اسرائيل، التقى مسؤولين في الحكومة المصرية لتقويم العلاقات الثنائية بين البلدين وللبحث في سبل تنميتها من دون تسمية هؤلاء المسؤولين.

وقال الناطق ان ويزنر في زيارة عمل تركز على العلاقات بين البلدين ولا علاقة لها بمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وذكر ان ويزنر، الذي لم يكن في استقباله في المطار لدى وصوله سوى السفير الاميركي ادوارد ووكر، كان عمل في مصر سفيرا للولايات المتحدة. وسعى في الفترة الماضية الى استثمار علاقاته السابقة والمسؤولين المصريين من اجل تنقية الشوائب التي اكتنفت العلاقة بين البلدين بسبب مواقف بعض اعضاء الكونغرس الاميركي تجاه مصر.

ويرجح مراقبون ان يكون مؤتمر الدوحة بين المواضيع التي بحثها ويزنر خلال زيارته في ضوء موقف الادارة الاميركية الذي يصر على عقد المؤتمر في موعده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

مواطنة من دون مساواة: التمييز ضد الفلسطيني يوسع الفجوة بين القطاعين العربي واليهودي

دان ليون *

■ اقر الكنيست اخيراً قانوناً يفرض على كل المدارس التي تمولها الحكومة رفع العلم الاسرائيلي. ويعني هذا ان نحو ثلاثة آلاف مدرسة، اي الغالبية الكبرى من المدارس اليهودية والعربية في اسرائيل، العلماني منها والديني، سترفع هذا العلم، سواء ارادت ام كرهت. وينص القانون على عقوبة سجن مدة سنة للمخالفين.

واقر الكنيست القانون بغالبية ٣٩ صوتا الى ١٨ صوتا. وحرص رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو على التصويت لصالح القانون للبرهنة على اهميته بالنسبة للحكومة. وأعلن الوزير الذي طرح مشروع القانون على الكنيست انه يمثل الانجاز الاهم في حياته السياسية.

ضم الاصطفاف المعارض للقانون، كالمتوقع، اعضاء الكنيست العرب، اضافة الى النواب الاسرائيليين من اليسار ويسار الوسط. الا انه ضم ايضا الاحزاب اليهودية الارثونكسية المتشددة، التي شنت، على رغم انتمائها الى الائتلاف الحاكم، انتقاداً مريراً لمشروع القانون. ولكل طرف من هذه التشكيلة المعارضة اسبابه الخاصة. ذلك ان العرب الاسرائيليين يعتبرون فرض الشعار القومي اليهودي عليهم انتهاكا للديموقراطية التعددية والحريات المدنية. بينما يعادي المتشددون الارثوذكس الصهيونية ويرون ان العلم الإسرائيلي شعار «الدولة اليهودية العلمانية»، وليس «دولة التوراة» التي يريدون، وشوهد انصارهم في أحيان كثيرة وهم يحرقون العلم الاسرائيلي في التظاهرات.

الواقع ان علم اسرائيل موروث من الحركة الصهيونية. وعلى رغم اتخاذ نجمة داود رمزاً لليهود يعود الى القرن السابع عشر، فقد رفع العلم في شكله الحالي للمرة الأولى في فلسطين في ١٨٨٥، ووافق عليه الكونغرس الصهيوني في ١٩٣٣. ومع قيام دولة اسرائيل قبل نصف قرن اعتبر علم الدولة.

اطلق تيودور هرتزل الحركة الصهيونية السياسية قبل قرن من الزمن، وذلك عندما نشر كتابه المعنون Der Judenstaat، الذي يترجم عادة «الدولة اليهودية»، وهو التعبير الذي استعمله اعلان استقلال اسرائيل في ١٩٤٨. لكن الترجمة الاصح هي «دولة اليهود» وهو التعبير الاقرب الى ما اراده هرتزل، الذي عارضته غالبية رجال الدين اليهود وقتها.

لتعبير «الدولة اليهودية» دلالات دينية واضحة - مثلما عندما نقول «الدولة الاسلامية» او «الدولة المسيحية» - فيما نرى في الواقع ان قسماً كبيراً من سكان اسرائيل يتكون من يهود لادينيين. ويلقى هؤلاء ضغوطا دينية متزايدة في مجالات السياسة المحلية والوطنية، خصوصا في العاصمة القدس، على رغم ان مؤسسي الدولة كانوا في اكثرهم من العلمانيين.

ويرغب عرب اسرائيل ان يروا فيها «دولة لكل مواطنيها»، فيما يتحدث برنامج حزب ميريتز، وهو حزب صهيوني علماني يميل الى اليسار، عن «دولة يهودية ديموقراطية، دولة لكل مواطنيها، يهودا وعربا على حد سواء».

لم يكن العلم الاسرائيلي الموروث الوحيد عن الحركة الصهيونية، بل هناك ايضا النشيد الوطني «هاتكفاه» (الامل)، الذي كتبه في ١٨٧٨ يهودي بولندي على لحن فولكلوري روماني. ويقول النشيد: «ما دام الامل يستمر عميقا/ وتتطلع روح اليهودي/ وترنو الى الشرق/ عين تريد رؤية صهيون/ فاملنا لم يتبدد بعد/ الأمل المستمر منذ الفي سنة/ في أن نكون شعبا حرا في أرضنا/ أرض صهيون واورشليم». واذا كان الاسرائيلي الفلسطيني يرى مشكلة في رفع العلم الاسرائيلي، فهي لا تقارن بالمشكلة التي يمثلها النشيد الوطني. هل يتوقع احد من نحو مليون اسرائيلي فلسطيني ان ينشد عن الفي سنة من «الأمل في صهيون»؟.

يثير العلم الاسرائيلي ايضاً خلافات داخل حركة «النساء في الثياب السود» وهي منظمة ناشطة ضد الاحتلال منذ ١٩٨٨. إذ يرفض بعض الناشطات رفع العلم اثناء التظاهرات معتبرا انه يرمز الى القيم الشوفينية التي تكافح المنظمة ضدها. اما البعض الآخر فيرى ان من الضروري كسر «احتكار» اليمينيين للعلم، الذي يجب ان يكون علم كل الاسرائيليين.

هناك تعبيرات تعليمية وثقافية كثيرة عن الطبيعة اليهودية المنغلقة لاسرائيل، من بينها الأغنية الشهيرة «أورشليم الذهبية» التي كتبت عشية حرب ١٩٦٧. وتقول الأغنية في مقطع منها: «ما أشد فراغ السوق/ لا احد يزور جبل الهيكل/ في المدينة القديمة، لا احد يذهب/ الى البحر الميت/ على طريق أريحا». و«لا احد» هنا بالطبع تعني «لا يهود»، لأن الأغنية تتحدث عن القدس العربية وكل المناطق الأخرى المذكورة المليئة بالفلسطينيين.

لكن سواء كانت اسرائيل اميل الى العلمانية أم التوجه الديني، فإنها عموماً فشلت في شكل واضح بتنفيذ وعد «اعلان الاستقلال» بأن تضمن لـ «سكان دولة اسرائيل من العرب... المواطنية الكاملة والمتساوية والتمثيل الواجب في كل مؤسساتها». وكان ٧٥٠ الفاً من العرب اجبروا على اللجوء في ١٩٤٨، ولم يبق منهم في اسرائيل بعد ١٩٤٨ سوى ١٥٦ الف نسمة.

ولم تفشل اسرائيل في الوفاء بالوعد فحسب، بل ان الكثير من أراضي العرب الذين بقوا في اسرائيل بعد ١٩٤٨ صودر عن طريق الحيل القانونية، فيما لم يتسلم احد منهم منصبا وزاريا أصيلا، او يصبح قاضيا في المحكمة العليا (على رغم ان هناك الآن، بعد مرور كل هذا الزمن، مداولات جدية في هذا الاتجاه). وليس هناك في الوظائف الحكومية أو البنوك والمؤسسات الاقتصادية الا عدد قليل من الفلسطينيين، يعملون على مستويات متواضعة. ويعيش نحو خمسين في المئة من العوائل العربية تحت خط الفقر، مقارنة بـ ٨ بالمئة فقط للعوائل اليهودية. وتبلغ نسبة التلاميذ العرب الذين لا يكملون مرحلة التعليم الاجباري ضعف نسبة اليهود، بينما لا يتخرج بنجاح سوى ١٤ في المئة من التلاميذ العرب مقارنة بـ ٣٦ في المئة لليهود، ولا يدخل الجامعة من الطلبة العرب سوى ٥ في المئة من مجموعهم. انها، باختصار، مواطنة من دون مساواة، ومطالبة الفلسطينيين برفع علم اسرائيل يعني رفع واحترام الرمز الأوضح لهذا التجاهل للمساواة.

لا شك في ان مواطني اسرائيل العرب استفادوا في شكل غير مباشر من نمو اسرائيل الاقتصادي منذ ١٩٤٨، لكن الفضل في ذلك لا يعود، الا في شكل ضئيل، الى سياسة متقصدة من الحكومة. وكانت النتائج دوما اقل وأبطأ مما يجب، اذ تستمر الفجوة الكبيرة بين القطاعين العربي واليهودي. وهذا هو جزء من مأزق اكبر يعيشه الفلسطينيون في اسرائيل.

قبل عشر سنوات لخص ديفيد شيبلر في كتابه «العربي واليهودي» الوضع بالقول ان «العربي ليس اسرائيلياً بالمعنى الكامل. وتتسم مواطنته بالضحالة، وهي تضفي تعقيدات على شعوره بالهوية. انه يعيش على هامش مجتمع لا يستطيع ابدا، بطبيعته، قبوله عضواً كاملاً فيه بغض النظر عن هويته الدينية والاثنية التي تفرزه عن المجموع. إنه غريب في ارضه، ومثار للشك في وطنه نفسه، يتجاذبه انتماءان: الى دولته من جهة وشعبه من الجهة الثانية».

هناك مشاكل حتى في تسمية ما يشيرون اليه بـ «الأقليات» (العرب والدروز) أو «عرب إسرائيل». ويحاول هذا التوصيف تجاهل ان مواطني اسرائيل العرب يشكلون اقلية كبيرة ذات هوية فلسطينية وتنتمي الى الشعب الفلسطيني وتشاركه تطلعاته الوطنية. ولا يعتبر اكثرهم انهم «عرب اسرائيليون»، بل «عرب فلسطينيون ومواطنون اسرائيليون».

وعلى رغم ان ٩٩ في المئة منهم برهنوا على الولاء لاسرائيل، فهم يبقون موضع الشك كـ «خطر امني» أو حتى «طابور خامس». واستمر اكثرهم حتى ١٩٩٦ تحت الحكم العسكري. وهم مستثنون من الخدمة العسكرية التي تشمل اليهود والدروز. وانكر انني في الخمسينات سالت احد اصحاب المصانع في الجليل عن السبب في عدم تشغيله للعرب، مع انهم كانوا سيرحبون بفرص العمل، وكان جوابه ان هناك «أسبابا أمنية لذلك». والغريب ان مصنعه لم يكن لانتاج السلاح او حتى البزات العسكرية بل مجرد مصنع للأزرار!

دار الكثير من الكلام، اثناء المراحل الاولى من اقامة اسرائيل، عن أن مواطنيها العرب قد يمثلون «جسراً للسلام» بين الدولة وجيرانها. وربما كان هذا ممكنا لو تمتعوا فعلاً بالمساواة التي وعدوا بها. وليس لهذه الفكرة محتوى حقيقي ما لم يتوفر هذا. ولم يلعب فلسطينيو اسرائيل دورا في عملية اوسلو للسلام. والمفارقة ان هناك بين الفلسطينيين انفسهم من ينظر ببعض التحفظ الى الفلسطينيين الحائزين على الجنسية الاسرائيلية.

كانت هناك دوما في اسرائيل، قبل ١٩٤٨وبعدها، أقلية من اليهود تدعو الى التصالح مع العرب بدل السياسة الرسمية المتشددة تجاههم. وكان من بين أبرز الشخصيات في هذا المجال الفيلسوف اليهودي الكبير مارتن بوبر (١٨٧٨ - ١٩٦٥) الذي بدأ منذ ١٩١٨ في الاعلان عن تحفظاته على «دولة يهودية ذات مدافع ورايات واوسمة عسكرية». وقال قبيل وفاته، ردا على تصريحات معادية لعرب اسرائيل ادلى بها رئيس الوزراء آنذاك ديفيد بن غوريون: «عندما تشكلت دولة اسرائيل وعدت السكان العرب بالمساواة الكاملة من دون أي تمييز. لكن حكومة اسرائيل خلال السنين الـ ١٣ الأخيرة أهملت الكثير من الفرص لتحسين وضعهم المدني والسياسي وارتكبت اعمالا أشعرت العرب من مواطني الدولة انهم مواطنون من الدرجة الثانية. ان على الحكومة ان تعمل بكل قوتها على إلغاء كل الممارسات المجحفة الحالية». ولسوء الحظ فان تعبير «اقل من المطلوب وبعد فوات الأوان» لا يزال ينطبق على الوضع الحالي، وبقيت دعوة بوبر ورفاقه صيحة في واد.

أوضح توماس جيفرسن، ثالث رئيس للولايات المتحدة، في خطاب التنصيب ان ارادة الغالبية هي السائدة، لكن اضاف ان «الأقلية تمتلك حقوقها الكاملة التي يجب ان يحميها القانون، والتي يعني انتهاكها قيام الطغيان». وهذا ينطبق على الوضع اليوم مثلما كان ينطبق على الوضع في اميركا قبل مئتي سنة تقريباً.

* من سكان القدس الغربية، مدير التحرير المشارك لـ «بالستاين - إسرائيل جورنال».

التجمع السوداني ومعارضة دولة الجبهة

حلول آنية تحتاج إلى برامج تدرس مستقبل الوطن

محمد محمد خير *

■ بإصداره بياناً ختامياً لنتائج اجتماعات هيئة قيادته التي عقدت في اسمرا في الفترة من ١٩ - ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٧، وبظهور السيد الصادق المهدي والعقيد جون قرنق في مؤتمر صحافي تاكيداً لفهم مشترك يجمع بينهما الآن، يكون التجمع الوطني حسم بصورة نهائية قضايا ملحة كانت ولا تزال محل هواجس مزعجة. وأول تلك القضايا التي عالجها اجتماع اسمرا الاخير هي أن قوى التجمع قد قطعت الطريق نهائياً أمام المصالحة التي ظل نظام الحكم يلوح بها من وقت لآخر وظلت تسبب إرباكاً لبعض اطراف قوى التجمع وتقلل من تعزيز الثقة المتبادلة بين تلك الاطراف. إذ أن البيان اكد رفضه محاولات النظام لإجراء مصالحات وهمية لم ينسق وراءها إلا نفر كان يزايد على التجمع في إشارة واضحة إلى الشريف الهندي. وحسم الاجتماع ايضاً وسيلة اسقاط النظام عن طريق تصعيد العمل العسكري على كل الجبهات، حسب ما ورد في البيان، كما انه لم يختزل العمل الشعبي او يقلل من جدواه، ما يوحي بانه الوسيلة التي اقرها التجمع هي وسيلة الانتفاضة الشعبية الواسعة المحمية بالسلاح.

قبل ذلك، كان التجمع حسم بشكل قاطع موضوع علاقة الدين بالدولة، وذلك باعتماد اعلان نيروبي الذي وقعت عليه فصائل التجمع في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٣ وضمه إلى مقررات اسمرا ١٩٩٧.

بهذه الخطوات يكون التجمع قد حسم بشكل لا يقبل الجدال قضايا جوهرية ظلت تمثل عقبة في انطلاق السودان، وهي قضية الدين والدولة، ووسيلة اسقاط النظام، ورفض المصالحة مع نظام تتعارض سياساته مع جوهر الديموقراطية. إذ أن النظام يطرح رؤية احادية لصوغ المجتمع السوداني وفقاً لرؤيته التاريخية في محاولة للقفز فوق طبيعة المجتمع القائمة على التسامح والتعدد العرقي والثقافي.

وتجد هذه المقررات بالطبع ترحيباً واسعاً من القوى الديموقراطية وسنداً من قوى الإستنارة التي كانت تضطلع تاريخياً بمهام اسقاط النظم العسكرية لكنها تجد نفسها في اقصى زوايا الهامش عقب اجراء الانتخابات التي تجيء نتائجها عادة بالحزبين الكبيرين المسنودين بقوى القطاع التقليدي الاكثر عدداً والاوسع انتشاراً في اقاليم التخلف الكثيف.

وياتي ترحيب قوى الديموقراطية والاستنارة بنتائج مؤتمر القيادة الأخير لكون أن هذه القرارات التي تمخض عنها الاجتماع تمثل حجر الزاوية في نضالها الذي خاضته منذ الاستقلال حتى يومنا هذا، الشيء الذي يحتم على هذه القوى أن تكون في صدارة العمل اليومي وذلك بتصديها لإحالة هذه القرارات لحيز التنفيذ الفاعل قبل سقوط النظام وبعده.

لكن واقع الحال استناداً إلى تركيبة التجمع الوطني، يشير بخلاف ذلك تماماً، فالناظر للتجمع من واقع تكوينه ومراكز قواه وادبياته التي تعبر عن وجهته يطالع الآتي:

١ - التجمع الوطني الديموقراطي تكوين سياسي انتجه مازق لأن جزءاً اساسياً من قواه لا تختلف مرجعيته الفكرية عن المرجعية الفكرية للنظام الحاكم، بل تتلاقى في كثير من الزوايا والتقاطعات تاسيساً على طبيعة الخطاب الديني.

٢ - هذا البرنامج الذي اقره التجمع في مؤتمر اسمرا ١٩٩٥ وعززه بقرارات عملية في اجتماع حزيران ١٩٩٧ هو في الاصل برنامج عريق في ذهن اليسار السوداني وناضل لتحقيقه عبر مراحل طويلة ولم يحدث ان بشر أي من الحزبين الكبيرين به، بل على عكس ذلك، فقد ظلا كابحين لانطلاقته لان البرنامج في تجلياته القصية يسلبهما بريق الهالة المقدسة التي تطبعهما، إذ انهما يقومان اساساً على تحالف طائفي - قبلي، يتطوع المرء المؤيد لذلك الحلف يمنح زعيم الطائفة حقاً وذلك بالتنازل الطوعي للتفكير نيابة عنه وليس من حق المتنازل عن نعمة التفكير إلا الاعراب بصور مختلفة عن رضائه وانبهاره وتجديد طاعته.

لكن حين يبدأ زعيم الطائفة في ممارسة هذا الحق الممنوح له طواعية يتصادم ذلك مع السلوك الديموقراطي المتحضر وغالباً ما يتناقض مع طلائع الحلف القبلي التي تمثل مراكز نفوذ قبلية التي تلقت تعليماً اكاديمياً رفيعاً، لكنه مجرد من آفاق التنوير، والأمثلة كثيرة في كل التجارب الديموقراطية.

٣ - إن إقرار وسيلة اسقاط النظام عن طريق العمل المسلح هو في حقيقة الامر التحاق بوسيلة الحركة الشعبية

محمد عثمان الميرغني

الصادق المهدي

التي اتخذت الثابت في حركتها منذ عام ١٩٨٣ هو الرصاص والحبر هو المتحول. فالحركة بدات حركة ماركسية تبشر بديكتاتورية البروليتاريا وتبشر الآن بديكتاتورية الدينكا ضمن تحالف يضم كل اطياف القوى السياسية السودانية، ونستطيع الآن ان نقول إن قرنق هو القائد الفعلي للمعارضة السودانية بوصفه قائداً ميدانياً لقوات التجمع التي هي في الاصل قواته، وهذا الوضع قد ينجم عنه لاحقاً إشكالاً كبيراً على مستوى السودان وعلى مستوى الاقليم، علاوة على ان الحركة بوصفها حركة ثورية عسكرية، قد لا تتفق رؤاها مع الاطروحة الكلاسيكية الحزبية التي تراهن على صندوق الانتخابات للعودة إلى الحكم، بالاضافة إلى ان الحركة تنخر بتيارات انفصالية شديدة المرارة ولا تثق في وعود الشمال الجزافية.

٤ - بالإضاءة الكثيفة على تاريخ العمل العسكري في تاريخ السودان الحديث، نجد أن الباعث الذي يعقد جوهره يقترن بمظهرين، مظهر عقيدي يتصل بالدين، ومظهر سياسي نابع من المظالم. وجرب هذا السلاح من قبل قائدين هما محمد احمد المهدي في القرن التاسع عشر، وجون قرنق الآن، إذ عزف المهدي على أوتار الدين واستطاع استدرار العاطفة ونجح في إحداث انتصار سياسي عبر ثورة وطنية بافق ديني. وأجاد قرنق العزف على وتر المظالم، فاستقطب خطابه بجانب قبيلته قبائل جنوبية أخرى إلى مثقفين من الشمال يعانون من إحباط امانيهم التي لا يجرؤ النظام الحزبي لتحقيقها. وهذا ما يفسر قوة العزف على هذا الوتر الذي تبلور سياسياً في شعار «السودان الجديد» ذلك الشعار الغامض الذي لا تحيطه اي تفاصيل مستقبلية الذي استطاع قرنق باطلاقه اجتذاب القوى الحديثة وجر القوى التقليدية لموقعه. وفي تقديري أن قوة الحركة الشعبية تتصل بقوة هذا الدافع (الظلم) الذي يحمل على القتال لجنريته في جنوب السودان النابعة من طبيعته المبشرة بانعتاق وسيادة ثقافية مستقبلية.

أما التحاق الحزبين الكبيرين بهذه الاطروحة، وليس ذلك عن قناعة بالطبع، فهو ما يفسر وصولهما إلى أن هامش الاستقطاب عبر إستدرار العاطفية الدينية صار عصياً. إذ أنه من المفارقة جلب مقاتلين من قواعد دينية بخطاب ديني ثم ينتهي بهم الى «اعلان نيروبي».

كاد هذا السلاح أن ينجح في ٢ تموز (يوليو) ١٩٧٦ عندما قام مقاتلون من الأنصار والجبهة الإسلامية بتنفيذ عملية ٢ تموز العسكرية ضد نظام نميري تحت تاثير خطاب ديني لتنفيذ برنامج ديني ديموقراطي قواه حزب الأمة والجبهة وشق من الحزب الاتحادي.

تركت هذه العملية في الظل حقيقة اساسية وهي ان الجبهة الإسلامية اليوم تراهن على السلاح الذي شاركت فيه عام ١٩٧٦، بل تمتد به بافق جديد في اضفاء مسحة دينية على الحرب في الجنوب وتستعمل هذا السلاح ضد الحركة الشعبية، وهذا ما يضيق فرص النجاح للقوى التي تريد الركون إليه لحشد جماهيرها عن طريق وصولها به لبرنامج يناقضه.

٥ - المطالعة الخامسة في قسمات وملامح التجمع تكشف مركزيته على رغم ديموقراطيته وتشير لخضوعه للمجاملات وفقدانه المبادرة وضعف آليته الاعلامية. وظللنا منذ «لجنة التنسيق العليا» حتى هيكلة التجمع نرى شخصيتين وطنيتين فقط في قيادته هما فاروق ابو عيسى وامين مكي. اما المجاملات فتتجلى في أوجه عديدة ابرزها حق العضوية لتنظيمات حديثة، إذ يخضع ذلك لموازنات عديدة تراعي مصالح كل فئة سياسية من قبول عضوية ذلك التنظيم أو رفضها بغض النظر عن فاعلية التنظيم ومستوى اسهامه في الحياة السياسية ودرجات قدراته النوعية.

اما اهم مظهر للمجاملة والسريالية في آن واحد، فهو قبول مبارك الفاضل اميناً عاماً له. إذ أن دعوة حزب الأمة لهيكلة التجمع عام ١٩٩٤ قوبلت برفض شديد انطلاقاً من أن الدعوى تنطوي على رغبة الفاضل في أن يصبح قائداً للتجمع، الأمر الذي ادى إلى خروج حزب الأمة من «لجنة التنسيق العليا» وارساله مذكرة تشكك في الذمة المالية لفاروق ابو عيسى وتطالب باعفائه من رئاسة اجتماعات «لجنة التنسيق العليا». واصدر الحزب الشيوعي السوداني في يوم ٣١ آذار (مارس) ١٩٩٤ مذكرة جاء فيها «اما هيكلة التجمع في الخارج فلم تعطلها في رأينا سوى الطموحات الشخصية غير المبررة للسيد مبارك الفاضل بان يتولى قيادة التجمع في الخارج، وهي المحاولات التي ارتطمت بها طيلة عامين ونصف عام كل المحاولات لايجاد صيغة مقبولة من الجميع. والسيد مبارك يعرف تماماً ويتذكر جيداً عزوف الكثيرين من قيادات التجمع في الخارج عن قبوله بينهم، كما أن هناك رأياً عاماً وسط الجماهير والقيادات في الداخل والخارج ضد وجوده في التجمع، ناهيك عن قيادته. وتنبع هذه المشاعر من أن السيد مبارك ظل حليفاً ثابتاً للجبهة الإسلامية طوال فترة الديموقراطية الثالثة، وقد تحدى جماهير أحزاب حكومة الوحدة الوطنية باشتراكه في المهرجان الذي اقامته الجبهة آنذاك في جامعة الخرطوم. كما ظل حتى الأسبوع الأخير من حزيران (يونيو) ١٩٨٩ يعتقل دعاة السلام والحل التفاوضي مع الحركة الشعبية، ويمنعهم من السفر إلى الخارج».

ويضيف البيان: «حتى وكنا نامل أن يحترم السيد مبارك سعة صدر قيادات لجنة التنسيق ويعمل على محو صورته غير المقبولة بالتمسك بوحدة قوى التجمع على درب النضال لإنزال هزيمة ساحقة بنظام الجبهة بدلاً من أن يقدم له الخدمات».

وفي الفقرة قبل الأخيرة من المذكرة، طالب الحزب الشيوعي السوداني قوى التجمع التحلي باليقظة والحذر من مبارك الفاضل. كما طالب حزب الأمة بتقديم تفسير واضح لمسلك الفاضل. فكان تفسير حزب الأمة لمسلكه المزيد من التمسك به. وكان موقف الحزب الشيوعي هو دعم ومساندة ترشيح مبارك الفاضل لمنصب الأمين العام في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

وهذا في تقدير رجل الشارع العام أعلى عمد من العبثية، ناهيك عن تقديرات أخرى تتصل بالسريالية في الفن واللامعقول في المسرح والذهول ووبح قلبي في الشعر الرومانسي. فشخص بكل هذه الفظائع التي اوردها الحزب الشيوعي وتشير لإسداءه الخدمات لنظام الجبهة كيف يغدو مؤهلاً لقيادة التجمع الوطني.

اما ضعف مبادرة التجمع وضعف آليته الاعلامية، فذلك لا يحتاج لتدليل، إذ ظل التجمع يتعامل بردود الفعل، مستفيداً من طبيعة فكر النظام الاقصائي من دون أن يجتهد في رسم معالم فكرية لبرنامجه ولم يقدم التجمع في يوم على تبني مبادرة من صنعه تصب في مجرى التيار العام بعد انتهاء الحرب الباردة، وذلك يرجع في تقديري لاختلاف المواقع والزوايا التي تجمع بين قواه وينسى ذلك على البيئة الاعلامية المكونة من العناصر الحزبية التي لا صلة لها في الاصل بالاعلام. فعلى سبيل المثال يتولى الدكتور فاروق احمد آدم مهمة مسؤول الاعلام في المكتب التنفيذي وهو في الاصل طبيب بيطري انضم حديثاً إلى الحزب الاتحادي الديموقراطي بعد ان أمضى ربع القرن كعضو في «الجبهة الإسلامية»، تسانده لجنة رباعية للإذاعة من أعضاء الأحزاب الرئيسية تنقصهم الخبرة الاذاعية لانهم لم يعملوا في جهاز اعلامي من قبل، الشيء الذي اخل بالتخطيط البراجي المتصل بمادة التعبئة. كما فشل التجمع ايضاً في إصدار مطبوعة تعبر عن أدبياته وتؤسس تاسيساً عملياً لشعاراته، وهذا في تقديري تكتيك تتبعه بعض قوى التجمع الرئيسية من الاحزاب الكبيرة كي لا تترك أثراً موثقاً لما تنادي به اليوم من حلول - انطلاقاً من المازق المشترك - تمهيداً للانقضاض على تلك الحلول في المستقبل. إذ انه من غير اللائق ألا تكون هناك صحيفة ناطقة باسم التجمع في الوقت الذي ينصب فيه التجمع نفسه كبديل لنظام يتخذ من الاعلام احد أهم وسائل أسلحته في حرب البقاء. أخلص من خلال هذا السرد لأمرين مهمين أولهما ان ما تم انجازه على صعيد الاتفاقات المعلنة يعد مؤشراً ايجابياً، وكون ان الحركة الشعبية تمسك بزمام الأمر، فهذا ما يشير لسلام اجتماعي إذا ما ظلت الوحدة هي الخيار الأفضل، غير ان هذا البرنامج يتطلب إعادة صوغ ديموقراطية للأحزاب السياسية السودانية، وذلك باستكمال مؤسساتها غير المتاثرة بالنفوذ الأسري الطائفي وغير المتاثرة بسلطة وسطوة الفرد، لأن النضال لإسترداد الديموقراطية يتطلب ثقافة ديموقراطية ويتطلب رأياً مستقلاً عن مواقع النفوذ والتاثير.

وهنالك نقطة اخرى اكثر اهمية من كل ما ذكرت وهي فروع التجمع في الداخل والخارج لاح تقليد عقبه مؤتمر اسمرا يقضي بأن يكون رئيس التجمع اتحادياً وامينه العام من حزب الأمة ومسؤول تنظيمه من الحزب الشيوعي. وفي بالي الآن كيف يتم بهذه الكيفية بناء فرع للتجمع في (الجزيرة أبا) معقل الأنصار، حيث لا يوجد اتحادي، وحيث أن وجود شيوعي في الجزيرة علامة من علامات الكفر الذي يوجب الشهادة ، وهذه هي الدائرة التي يترشح فيها الصادق المهدي، كما في بالي ايضاً كيف يتم تكوين فرعية بـ (كريمه) معقل الختمية، إذ من العسير جداً الحصول على ممثل لحزب الأمة، وقس على ذلك في الداخل والخارج.

إن هذا التكييف يكرس مركزية من نوع جديد في تقليد العمل السياسي السوداني، ويؤكد ان التجمع تكوين سياسي لأحزاب سياسية بعينها ويلغي دور الحركة النقابية والعسكرية، ويحد من استيعاب المبادرات العفوية للشخصيات غير المنضوية لأحزاب سياسية.

وفي ختام المقال يمكن القول ان الأحزاب الكبيرة مطالبة بانتاج ادب سياسي موثق يعبر عن وجهتها الحالية التي ارتضتها بفصل الدين عن السياسة والاعتراف بالتمايز العرقي والتباين الثقافي. وفي بالي الاجتهادات التي يقوم بها الصادق المهدي التي من العسير ايجاد رابط مذهبي لها لتبعثرها في صحف كثيرة.

* كاتب وشاعر سوداني مقيم في كندا.

المبعوث الأميركي الى البوسنة لمتابعة تنفيذ اتفاق دايتون

الولايات المتحدة تدعم بلافيتش في موقفها من المحكمة الدستورية

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ يصل المبعوث الأميركي الخاص روبرت غلبرت اليوم الأحد الى البوسنة لمتابعة تنفيذ اتفاق دايتون فيما انضمت الولايات المتحدة الى المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب بادانة قرار المحكمة الدستورية لصرب البوسنة الذي قرر اعتبار امر الرئيس بلافيتش بحل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة غير مشروع.

واعلنت بلافيتش انها ستتجاهل قرار المحكمة وتمضي قدماً باجراء الانتخابات في الموعد الذي حددته في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وانها وضعت خططاً لتشكيل حزب سياسي تتزعمه. وحظيت بلافيتش بمساندة المجتمع الدولي فقد افاد المنسق المدني ويستندورب ان قرار المحكمة «صدر فيما يبدو نتيجة ضغوط سياسية وان اجراء انتخابات جديدة باشراف دولي هو السبيل الوحيد الممكن لحل المشاكل القائمة بين زعماء صرب البوسنة».

الى ذلك اعتبرت وزارة الخارجية الأميركية القرار «نتيجة لأسلوب الترهيب الذي لجأ اليه الجناح المتشدد في قيادة صرب البوسنة على قضاة المحكمة الدستورية»، وصرح الناطق باسم الوزارة جيمس روبن ان بلافيتش «تصرفت في مجال صلاحياتها عندما اتخذت قرار حل البرلمان». ووصف المتشددين من زعماء صرب البوسنة بانهم اغبياء الى درجة لا يدركون ان عدم التزامهم اتفاقات السلام سيسبب لهم مزيداً من المعاناة».

وكانت المحكمة الدستورية لصرب البوسنة اصدرت اول من امس قراراً اعتبرت فيه الخطوة التي اتخذتها الرئيسة بلافيتش بحل البرلمان «غير دستورية لأنها جاءت اثر خلافات مع المعارضين لها الذين اتهمتهم بالقيام باعمال تهريب وان دعوتها الى اجراء انتخابات برلمانية جديدة وردت ضمن مسعاها لايصال مؤيديها الى السلطة».

وعقد الرئيس بيل كلينتون الليلة قبل الماضية اجتماعاً ضم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والديبلوماسي السابق ريتشارد هولبروك والمبعوث الخاص الى البلقان روبرت غلبرت.

وكان الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري أوضح اول من امس ان اجتماعاً عقده الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت «تم خلاله بحث تطورات الأوضاع في البوسنة والتاكيد على اصرار واشنطن على ضرورة مثول مجرمي الحرب امام محكمة لاهاي»، واوضح انه لا ينبغي على (الزعيم السابق لصرب البوسنة) رادوفان كارجيتش ان يطمئن على مصيره اذ ان الولايات المتحدة «في سبيلها الى اتخاذ تدابير جديدة بخصوص المتهمين بجرائم الحرب في البوسنة». وكانت الولايات المتحدة اعلنت زيادة عدد جنودها في البوسنة من ٨ الاف الى ١٢ الف فرد بصورة موقتة لتوفير الأمن للانتخابات المحلية المزمع اجراؤها في منتصف الشهر المقبل.

من جهة اخرى خضع قائد الشرطة الخاصة بصرب البوسنة غوران ساريتش الى طلب قيادة قوات حفظ السلام ووقع تعهداً في ساريفو بحضور نائب قائد عمليات حفظ السلام الجنرال رودريك كوردي سيمبسون يقضي برفع حماية الشرطة عن كاراجيتش وغيره من المتهمين بارتكاب جرائم حرب. ووصف سيمبسون هذا الالتزام بانه «ضمن الخطوات التي يجرى اتخاذها لتسليم كاراجيتش الى محكمة لاهاي».

□ فرنسي يرفع طفله نحو تمثال مريم العذراء في كاتدرائية «لا مايور دو بانيير» في مرسيليا قبل بدء مسيرة تقليدية اول من امس لحمل التمثال عبر شوارع المدينة. (اف ب)

وسط محاولات لتحميلهما مسؤولية متاعب المحطة الفضائية

الرائدان الروسيان العائدان من "مير" يشعران انهما سيصبحان "كبشي فداء"

■ موسكو – اف ب – اكد رائدا الفضاء الروسيان امس السبت، اثر عودتهما الى الارض، انهما يشعران كانهما كبش محرقة في قضية الحوادث المتكررة على متن المحطة المدارية «مير» بينما المشكلة الحقيقية بالنسبة اليهما هي النقص في التمويل.

واعلن قبطان الطاقم العائد فاسيلي تسيبليف بمرارة انه «من الاسهل تحميل مسؤولية ما حصل للطاقم. ففي روسيا، كما دائماً، يبحثون عن الاضعف لاتهامه». واضاف خلال مؤتمر صحافي: «ليس جيداً ان نقرأ في الصحف هذا القدر من الاخبار غير الموضوعية (...) يحاولون القاء اللوم علينا في هذه المهمة التعيسة».

يذكر ان تسيبليف والمهندس الكسندر لازوتكين عادا الى الارض الخميس الماضي بعد مهمة استمرت ستة اشهر كانت حافلة بحوادث مختلفة مثل حريق في المحطة في شباط (فبراير) والاصطدام بمركبة تموين في حزيران (يونيو). وكان العديد من الصحف الروسية ذكر ان تسيبليف كان مسؤولاً عن الاصطدام الذي وقع عندما كان في مقصورة القيادة محاولاً تامين التحام مركبة التموين بالمحطة المدارية.

لكن تسيبليف اعلن: «اننا نعتبر مهمتنا نجحت طالما اننا عدنا (الى الارض) على قيد الحياة وبصحة جيدة».

واضاف انه كان يمكن له ولطاقمه ان يختاروا مغادرة مير ثلاث مرات على متن مركبة «سويوز» عندما اصبح الوضع خطيراً لكن «لم نفكر في ترك المحطة والفرار». واكد انه «اذا واجهنا العديد من المشاكل والمتاعب على محطة "مير" فان ذلك عائد الى الارض وهو مرتبط بالوضع الاقتصادي، عندما لا يكون هناك المال الكافي لتحضير وارسال العديد من التجهيزات الضرورية الى الفضاء».

وزاد لازوتكين ان الطاقم الذي تعب لا يمكن لومه على الحوادث التي وقعت على متن «مير». وقال: «لا يجوز البحث عن مذنب مسؤول عن كل مشكلة طارئة وقعت».

يذكر ان طاقماً جديداً يتالف من رائدين وصل الى «مير» في بداية الشهر الجاري للانضمام الى رائد الفضاء الاميركي مايكل فولي الذي بقي على متن المحطة. ومن المقرر ان يحاول الرواد الثلاثة الاربعاء المقبل اعادة وصل الالواح الشمسية (لتوليد الكهرباء) التي نزعت خلال الاصطدام كي يتيحوا للمحطة المدارية العودة الى العمل بشكل طبيعي.

القوات التركية تؤكد اشتباكات أسفرت عن ٢٦ قتيلاً من الاكراد

■ انقرة – ا ف ب – اعلنت مديرية امن ديار بكر كبرى محافظات جنوب شرقي تركيا ان ٢٦ من عناصر حزب العمال الكردستاني (انفصالي) قتلوا في عمليات عسكرية واشتباكات جرت في المنطقة.

وافاد بيان صادر عن المديرية المكلفة تنسيق الحملة العسكرية والامنية ضد الحزب، ان هذه العمليات نفذت في اطار البحث عن مجموعة من مقاتليه كانت قتلت ثلاثة من عناصر الميليشيا الكردية الموالية للحكومة في هجوم شنته الخميس الماضي في منطقة بخجة سراي في محافظة وان على الحدود مع ايران. واوضح البيان، الذي بثته وكالة «الاناضول» للانباء ان هذه العمليات كانت ما زالت مستمرة امس السبت.

كذلك قتل مسلح كردي آخر في اشتباكات جرت اول من امس في محافظة سيفاش (وسط شرقي البلاد) بين قوات الامن ومجموعة من «الارهابيين الانفصاليين» (التسمية الرسمية لمقاتلي حزب العمال الكردستاني) حاولت مهاجمة قطار ركاب في محطة قره قول (سيفاش).

من جهة اخرى اعلن محافظ انطاليا (جنوب تركيا على البحر الابيض المتوسط) حسنو طوغلو ان مجهولين احرقوا اول من امس في منطقة كيمير سيارات جيب كانت تستعملها مجموعة من السياح الاجانب.

واوضحت «الاناضول» ان ما بين سبعة وثمانية اشخاص مسلحين اوقفوا سيارات الجيب التي كانت تنقل ٤٠ سائحاً من بلجيكا وايطاليا في منطقة كوزديري (كيمير) وانزلوا السياح منها ثم «اضرموا النار فيها». واكد ان السياح بصحة جيدة ولم يتعرضوا لاي اذى.

واضاف: «هناك مؤشرات تدل الى انتماء المهاجمين الى منظمة انفصالية» (حزب العمال الكردستاني). وزاد ان قوات الشرطة والامن شنت عملية في المنطقة بحثاً عن الفاعلين ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

طاجيكستان: زعيم المتمردين ينسحب الى الحدود مع اوزبكستان وافغانستان

□ موسكو – «الحياة»:

■ في تطور مفاجئ انسحب زعيم المتمردين في طاجيكستان الكولونيل محمود خودايبردييف من مدينة كرغان تبه الجنوبية الى المناطق المتاخمة لاوزبكستان وافغانستان وتوقعت مصادر رسمية في العاصمة دوشانبه انه ينوي «مواصلة المقاومة».

وكان خودايبردييف ورئيس لجنة الجمارك الحكومية يعقوب سليموف تمردا على الحكومة المركزية وبدات معارك ضارية توقفت بعد لقاء الرئيس امام علي رحمنوف مع خودايبردييف واقالة الأخير من منصبه كقائد للواء الرد السريع المرابط في كرغان تبه.

واعلن خودايبردييف اول من امس انه رفض قرار اقالته واتهم دوشانبه بالتراجع عن التزاماتها في شان سحب قواتها المحاصرة للمناطق الجنوبية. وتحت جنح الظلام سحب قائد اللواء مدرعاته والعناصر التابعة له وغادر كرغان تبه متجهاً نحو الجنوب حيث تمركز في قضاء كابوديين الذي يبعد ٢١٠ كيلومترات عن دوشانبه. وذكرت مصادر مختلفة ان مئات من المسلحين بداوا يتوافدون على هذه المنطقة لدعم خودايبردييف، وان ٥٠٠ عنصر وصلوا بالفعل من المناطق الغربية بعدما كانوا حاربوا ضد الحكومة ضمن قوات سليموف الذي اصدر رحمنوف امس مرسوماً باقالته من منصب رئيس لجنة الجمارك الحكومية. الى ذلك قال السكرتير الصحافي لرئيس الدولة ظفار سعيدوف انه لا يعرف بالضبط نوايا الكولونيل المتمرد لكنه يتوقع انه «سوف يواصل مقاومة لن تؤدي الى شيء سوى زيادة عدد الضحايا». وتابع ان الحكومة المركزية «مسيطرة بالكامل» على الوضع السياسي والعسكري في الجمهورية.

ونقلت وكالة «ايتار – تاس» عن مصادر عسكرية انها لا تستبعد محاولة خودايبردييف عبور الحدود الاوزبكية او الافغانية القريبة، ولكن طشقند اصدرت بياناً اكدت فيه ان اي مجموعة مسلحة تعبر حدود اوزبكستان سوف يلقى القبض عليها وتجرد من سلاحها.

الهند: متطرفون من قبائل البودو يقتلون ١٣ شخصاً في ولاية اسام

■ جواهاتي (الهند) – رويتر – اعلنت الشرطة امس السبت ان متطرفين من قبائل البودو هاجموا قريتين في شمال شرقي الهند وقتلوا ١٣ شخصا وجرحوا ثمانية اشخاص آخرين.

واوضحت ان المهاجمين اطلقوا النار على ضحاياهم اول من امس في منطقة نالباري التي تبعد نحو ٥٠ كيلومتراً غرب جواهاتي اكبر مدن ولاية اسام.

واضافت ان من بين القتلى خمس سيدات. وزادت ان المهاجمين اشعلوا النار في منازل عدة في القريتين قبل ان يلوذوا بالفرار. وصرح مسؤول في شرطة اسام بان المتطرفين «اجبروا الضحايا على الخروج من منازلهم ثم اطلقوا النار عليهم دون تمييز».

وهذه هي احدث هجمات في الحملة المتصاعدة لاعمال العنف في شمال شرقي الهند حيث تقاتل عشرات الجماعات ضد حكم الهند في ولايات عدة. وقتل اكثر من الف شخص منذ ١٩٨٥ في اعمال عنف تنسب الى حركة البودو العرقية التي تطالب باقليم مستقل، كما تقاتل جماعة صغيرة اخرى من اجل الاستقلال.

وقال مسؤولون هنود انه لا يمكنهم ان يحددوا على الفور الجماعة التي ينتمي اليها الضحايا. ويستهدف المتطرفون البودو عادة الهندوس الذين يتحدثون اللغة البنغالية واستقروا في موطنهم التقليدي. وتابع مسؤولو امنيون انهم بداوا تمشيط المنطقة للبحث عن المتطرفين الذين صعدوا هجماتهم لكي تتزامن مع الاحتفالات بمرور ٥٠ عاما على استقلال الهند التي بدات اول من امس.

مركز ويسنتال اليهودي يطالب النمسا باعادة اطنان من الذهب الى ضحايا المحرقة

■ لوس انجليس – اف ب – طالب الحاخام مارفين هير، احد مسؤولي مركز سايمون ويسنتال اليهودي، النمسا بان تعيد الى ضحايا المحرقة اليهودية ٧٧ طنا من الذهب كانت تسلمتها من الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية.

وتعتبر النمسا ان الذهب الذي تسلمته غداة الحرب العالمية الثانية ملكها لان النازيين استولوا على ٧٨ طنا من ذهب النمسا في ١٩٣٨ خلال عملية ضمها الى المانيا النازية.

وقال الحاخام في رسالة الى سفير النمسا في الولايات المتحدة هلموت تويرك ان ما تدعيه النمسا ليس سوى «مزحة». واضاف ان على النمسا وسويسرا اعادة ما حصلتا عليه خلال، او بعد، الحرب الى الناجين من المحرقة.

واوضح ان النمسا كانت متواطئة مع المحتل النازي خلال الحرب وكانت شريكا بكامل رضاها لبرلين. وكان من المفروض نتيجة لذلك ان لا تحظى بالمعاملة التي حظيت بها بعد الحرب دول اخرى كانت محتلة مثل فرنسا وبلجيكا.

واشار الى ان النمساويين صوتوا بغالبية ٩٩ في المئة لصالح الانضمام الى الرايخ الالماني خلال استفتاء جرى في ١٩٣٨ وان ٧٥٠ الف نمساوي نزلوا الى شوارع فيينا للترحيب بهتلر في المدينة. ويعتبر المؤرخون ان النازيين زوروا نتائج الاستفتاء.

واعتبر الحاخام ان النازيين سلموا ٧٧ طنا من الذهب الى النمسا بعد الحرب لاسباب متعلقة بالحرب الباردة في وقت كانت تزداد المخاوف في اوروبا من التوسع الشيوعي.

العالم

تركيا توقف اجراءاتها المنفردة في بحر ايجه

● أنقرة ٦١ – ا ف ب – اعلنت وزارة الخارجية التركية قراراً بوقف اجراءاتها المنفردة في بحر ايجه التي تمثلت في وقف المناورات الجوية والبحرية التي كانت مقررة بين اول تموز (يوليو) و١٥ آب (اغسطس) الجاري.

وكانت تركيا دعت اليونان في شكل غير مباشر الى ان تحذو حذوها فتوقف المناورات في اول تموز (يوليو) الماضي. واعلنت الوزارة في بيان لها «ان تركيا نفذت بدقة تعهداتها في اطار هذه الاجراءات المنفردة. ولم تستجب اليونان لهذه الاجراءات».

واضاف البيان «ومن ثم ستنهي تركيا هذه الاجراءات اعتبارا من (السبت) ١٦ آب (أغسطس) طبقاً لقرارها الذي كانت قد أعلنته».

واصدرت انقرة بيانا في اول تموز (يوليو) الماضي جاء فيه ان القوات الجوية والبحرية التركية «ستواصل نشاطات الاستطلاع والتدريب الروتينية» في بحر ايجه ولكنها «لن تقوم بمناورات عسكرية من اول تموز (يوليو) الى ١٥ آب (أغسطس) الجاري». واضاف ان الطائرات المقاتلة التركية لن تكون مسلحة وهي تحلق فوق بحر ايجه. واكدت حينذاك ان هذه الاجراءات تهدف الى دعم مبادرات الامين العام للامم المتحدة خافيير سولانا الرامية الى خفض حدة التوتر وتعزيز الثقة في بحر ايجه بين تركيا واليونان.

اندونيسيا لا تنوي تلبية طلب مانديلا اطلاق احد زعماء تيمور الشرقية

● جاكرتا – اف ب – علم امس السبت ان الحكومة الاندونيسية لا تنوي اطلاق كزانانا غوسماو، احد زعماء تيمور الشرقية، على رغم طلب الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا. ونقلت صحيفة «كومباس» عن وزير العدل يوتويو عثمان قوله: «استطيع تاكيد ان كزانانا (غوسماو) لن يحظى باي خفض لمدة العقوبة التي يقضيها في السجن ولن يطلق سراحه».

وكانت سرت معلومات أخيراً مفادها ان الحكومة تنوي اطلاق سراح هذا السجين او على الاقل تخفيض مدة عقوبته في اطار الذكرى الثانية والخمسين لاستقلال اندونيسيا الذي صادف امس الاحد. وكان الرئيس مانديلا طلب الشهر الماضي من اندونيسيا اطلاق سراح غوسماو المحكوم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً بتهمة الدعوة الى الانفصال.

ثوار التاميل: قوات سريلانكا قصفت كنيسة ما ادى الى قتل تسعة مدنيين لجأوا اليها

● كولومبو ١٦ – ٨ (أ ف ب) – قال بيان لحركة نمور تحرير ايلام التاميل ان سلاح الجو السريلانكي قصف امس الجمعة كنيسة كاثوليكية في شمال البلاد لجأ اليها عدد من المدنيين وقتل تسعة منهم واصاب ١٥ آخرين بجروح. وذكر البيان الصادر عن مكتب الحركة في لندن ان طائرتين حربيتين من طراز «كفير» الاسرائيلي اغارتا على الكنيسة في منطقة فاقونكولام التي يسيطر عليها الانفصاليون التاميل.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

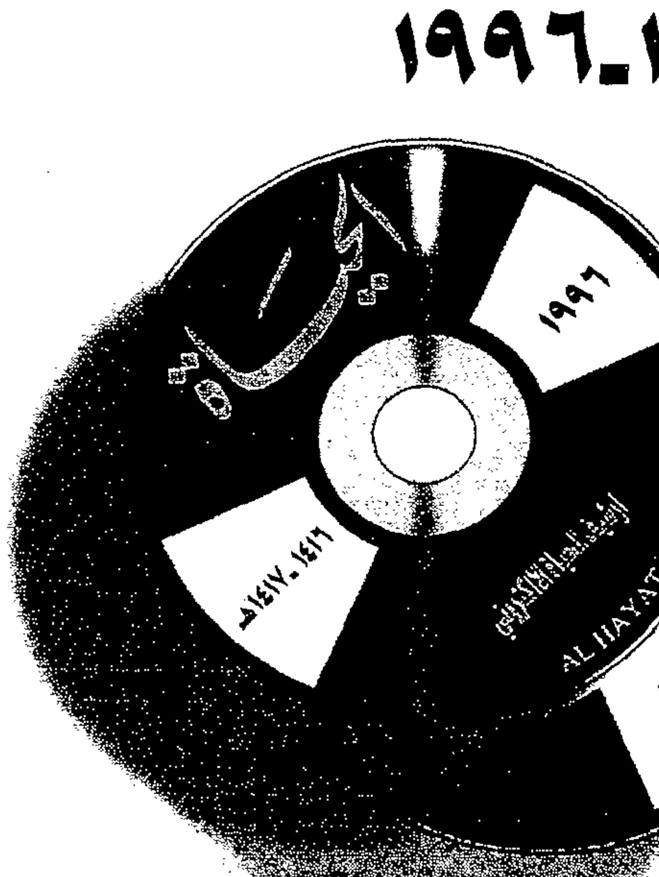

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام – اخبار – إقتصاد – رياضة – سيارات – علوم – كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول اميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وارقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني» ١٩٩٦، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

AL HAYAT SUNDAY 17. AUGUST. 1997 ISSUE NO 12588

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٨٢٣٢
الين الياباني	١١٧,٧٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٩٢

(* ٠٢, ١٧ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٢٤,١٠
السعر السابق
٣٢٥,٩٠

انهى زيارته بلقاء الرئيس الهراوي

أول وفد اقتصادي أميركي بعد رفع الحظر: في لبنان مشاريع "طموحة" تحتاج الى تمويل

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن الوفد الاقتصادي الاميركي الممثل لمجموعة «ايس» «The Ace Groupâ» قراراً بفتح مكتب تمثيلي للمجموعة الشهر المقبل في بيروت للمشاركة في مشاريع الاعمار. واجمع اعضاؤه على ان «في لبنان مشاريع كثيرة وطموحة وينقصها التمويل».

يشار الى ان هذا الوفد الاميركي الاول الذي يزور لبنان بعد قرار رفع الحظر عن سفر الاميركيين. وجاء يستطلع الاوضاع في لبنان من كل جوانبها، خصوصاً المشاريع الاعمارية والانمائية. واكد اعضاء الوفد اهتمامهم بالمشاركة في هذه المشاريع كون «ايس» «تجمع كل الاعمال المتخصصة في مجال الاعمار» على حدّ قول رئيسها عصام بيضون.

وضمّ الوفد ممثلين لخمس شركات اميركية هي «كلارك العالمية للانشاءات المعمارية» مثلها نائب رئيسها جيمس هوف وعصام بيضون نائب الرئيس للمشاريع الدولية، ومن «دوبيري وديش» رئيس المشاريع الدولية لاري كيلر ونائب الرئيس بيضون، ومن «براون وروت» مدير اعمال التنمية في الشرق الاوسط ستيوارت ستيل، ومن «البنك الاميركي الاستشاري» (ABC) نائب الرئيس للتمويل والاستثمار الدولي توماس جاكوباوسكي، و«اميركان ميديكال كونسالتنت».

وجال الوفد، خلال زيارة استمرت اسبوعاً تقريباً، على مجلس الانماء والاعمار و«سوليدير» والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمار في لبنان و«بينور». واشار بيضون الى ان «المشاريع التي اطلعنا عليها طموحة وتحتاج الى التمويل». واكد «المشاركة في مناقصة مشروع «لينور» لتنفيذه».

وقال «ان التحضير لهذه الزيارة استمر سبعة اشهر مذ زار رئيس الحكومة رفيق الحريري واشنطن خلال انعقاد مؤتمر اصدقاء لبنان».

واعتبر الاميركيون في الوفد ان «المشاريع التي تنفذها «سوليدير» صممت في شكل ممتاز ومحترف، خصوصاً انها حافظت على شكل بعض المباني التي رممتها. وانه تم التخطيط لمشاريع اعمارية في المنطقة ستعطيها الكثير من الجمالية». واشاروا الى «وجود فنادق من الدرجة الاولى واخرى قيد الانشاء» وانه «من الممتع الارتباط بمشاريع كهذه».

واكد اعضاء الوفد ان «لبنان يحتاج الى مزيد من التمويل «إذ ان هناك مشاريع كثيرة لا تتقدم في سرعة. لذلك نتمنى من خلال المجموعة الاميركية جلب استثمارات اميركية الى بيروت». وقالوا: «لسنا سياسيين لكن وجود الاميركيين في بيروت سيساهم في ثبات الامور». واكدوا ان «قرار رفع الحظر خطوة مهمة بالنسبة الينا وسيسهل مهمتنا واعمالنا في بيروت». ولفتوا الى انه «سيكون من الاسهل للشركات الاميركية ان تستثمر في لبنان لو اختلف الوضع في المنطقة».

واعرب الوفد الاميركي عن اعتقاده ان «لبيروت فرصة لتعود الى ما كانت عليه، وهي مدينة ممتعة وتتوافر فيها فرص عمل غير محدودة». واشار الى ان «لبنان لم يكن محور الصحافة الاميركية الا خلال الحرب اللبنانية، فكان الانطباع عنه اسوأ بكثير من الواقع. لأن الصحافة تحب الدراما والخارج عن المألوف. وبعد استقرار الامن في لبنان لم تكتب الصحافة عنه ولا احد يملك معرفة وافية عن المشاريع والاوضاع فيه الآن».

وكان الوفد الاقتصادي الاميركي انهى زيارته للبنان بلقاء مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي. وقال بيضون بعد اللقاء: «نحن اول وفد اميركي يزور لبنان بعد رفع الحظر، ونمثل شركات عالمية كبرى تنفذ مشاريع في الشرق الاوسط والخليج. واصررنا على ان يكون مركز التحرك في لبنان».

وعن قرار رفع الحظر مع الابقاء على التحذير، قال هوف: «اذا كانت وزيرة الخارجية الاميركية (مادلين اولبرايت) ستحذرنا من السفر الى بيروت فعليها ايضاً ان تحذرنا من السفر الى نيويورك او الى بعض ضواحي واشنطن». وقال كيلر مازحاً: «كنا نتمنى ان ترفع تحذير السفر الى التحذير من قيادة السيارات في بيروت».

بكين مستعدة لاستخدام ٥٠ بليون دولار لدعم عملة هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - رويتر - قالت صحيفة في هونغ كونغ امس السبت ان الصين مستعدة لاستخدام ٥٠ بليون دولار اميركي من احتياطاتها من العملات الاجنبية للدفاع عن دولار هونغ كونغ في مواجهة عمليات المضاربة.

ونقلت صحيفة «مينغ باو» المستقلة عن مصادر ان الحكومة المركزية ستدافع عن دولار هونغ كونغ باستخدام ٥٠ بليون دولار من احتياطاتها التي تبلغ ١٢٦ بليون دولار اذا طلبت هونغ كونغ المساعدة.

لكن المصادر ذكرت ان بكين واثقة من استطاعة هونغ كونغ الصمود في وجه عمليات المضاربة من دون مساعدة من السلطات المركزية. ولم تعط الصحيفة تفاصيل اخرى.

وتعرض دولار هونغ كونغ الذي يبلغ حالياً ازاء الدولار الاميركي ٧,٧٤ دولار، لضغوط المضاربين الجمعة، مما ادى الى ارتفاع اسعار الفائدة قصيرة الاجل ارتفاعاً كبيراً في هونغ كونغ.

في تايبه أعلن شيو يوان دونغ محافظ بنك تايوان المركزي امس ان الجزيرة لديها قوة مالية تكفي للدفاع عن عملتها من المضاربات الاجنبية. وقال شيو في ندوة «ان وضعنا مختلف تماماً عن تايلاند وماليزيا والفيليبين واندونيسيا»، مشيراً الى ان المضاربين الاجانب حاولوا استغلال سوق الصرف الاجنبي، لكن «لدينا رصاصات كافية للدفاع عن دولار تايوان بمستوى معقول».

وكانت عملات جنوب شرق آسيا هبطت في الأسابيع الأخيرة بسبب مضاربات اجنبية واسعة، لكن دولار تايوان كان مستقراً نسبياً. وسمح البنك المركزي لدولار تايوان بان ينخفض نحو اربعة في المئة ازاء الدولار الاميركي منذ اواخر تموز (يوليو) ليعكس جزءاً من ارتفاع العملة الاميركية في الاسواق العالمية.

وكانت احتياطات تايوان الضخمة من النقد الاجنبي اعطت البنك المركزي قوة كبيرة للدفاع عن عملتها. وفي نهاية حزيران (يونيو) بلغت هذه الاحتياطات ٩٠,٠٣ بليون دولار وهي ثالث اكبر احتياطات بعد اليابان والصين. وأكد شيو ان تايوان تستمر في فتح اسواقها المالية وتجعل الجزيرة مركزاً مالياً لآسيا والمحيط الهادي.

□ لوحة في أحد شوارع وسط هونغ كونغ تشير الى سعر صرف الدولار الأميركي ازاء دولار هونغ كونغ أمس. وكان دولار هونغ كونغ تعرض لضغوط أول من أمس الجمعة نتيجة ذعر بعض الشركات والصناديق التي اشترت العملة الأميركية وباعت دولار هونغ كونغ الذي يُخشى ان يصبح الهدف المقبل للمضاربين في جنوب شرق آسيا. (أ ف ب)

ثلاثة احداث مهمة الأسبوع المقبل تحدد اتجاه الدولار الاميركي

■ نيويورك - رويتر - اعتبر محللون ان تجار العملة سيبقون في حال من القلق حتى الثلثاء في انتظار ثلاثة احداث مهمة مقبلة قد تحدد اتجاه الدولار الاميركي.

وقال كيفين هاريس كبير المحللين في مؤسسة «ام. سي. ام» لمراقبة العملات: «ستعرفون كل شيء تريدون معرفته بحلول الاربعاء، اي الاحصاءات التجارية لليابان واسعار فائدة البوندسبنك للريبو وقرار مجلس الاحتياط الفيديرالي الاميركي».

وتنشر البيانات التجارية لليابان لشهر تموز (يوليو) مساء الاحد. ويعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) الثلثاء سياسته الخاصة باسعار فائدة اتفاقيات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) قبل ساعات قليلة من تحديد لجنة السوق المفتوحة الاتحادية لمجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) اسعار الفائدة الاميركية.

وقال المحللون ان اياً من هذه الاحداث يمكن ان يكون ايذاناً بارتفاع جديد للدولار او بتراجعه.

ونتيجة لرد فعل الاسواق، فانه من المحتمل ان يتحرك الدولار ازاء المارك الى اي من طرفي نطاق يمتد من ١,٨٠٥٠ الى ١,٨٥٠٠ مارك. وفي الوقت نفسه فان الدولار ازاء الين قد يختبر مستوى الدعم ١١٥,٥٥ ين وقد يحاول اجتياز المستوى المرتفع ١١٩,٥٨ ين الذي سجله في ٦ اب (اغسطس).

وعن تقلص دور البوندسبنك سنة ١٩٩٩ عندما يتم طرح العملة الاوروبية الموحدة «اليورو» ويبدأ عمل البنك المركزي الاوروبي، قال هاريس «ان الخوف من العودة الى اسعار فائدة متغيرة للريبو في المانيا قائم. ان البوندسبنك لا يريد ان يذهب وقد تدهورت سمعته تماماً».

من جهته اشار مايك مالبيد كبير المحللين في مؤسسة «ريفكو» «ان نطاق التذبذب الرئيسي الآن حول مستوى ١,٨٢٥٠ مارك. ودون هذا المستوى سيبقى الدولار في موقف دفاعي وقد يهوى الى ١,٨٠٥٠ مارك وفوق هذا المستوى فانه سيلقى مقاومة عند ١,٨٥ مارك».

وفي اواخر التداولات الجمعة، بلغ سعر الدولار ازاء المارك ١,٨٢٠٠ /١,٨٢١٠ مارك والدولار ازاء الين ١١٧,٥٦ /١١٦٧,٦١ ين.

وقال مالبيد «ان هناك احتمالاً قوياً ان نشهد الاثنين تراجع الدولار ازاء الين». وتكهن ان يكون مستوى المقاومة ١١٩,٥٠ ين. ومن المحتمل ان يتأثر مصير الدولار بسعر المارك ازاء الين الذي صعد باطراد الاسبوع الماضي من ٦٢ الى ٦٤,٥٠ ين.

كلفته ٤٠ مليون ريال

توسعة "زجاج غارديان السعودية" تبدأ الانتاج السنة المقبلة

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ اعلنت شركة «زجاج غارديان السعودية الدولية المحدودة» (قلفغارد) ان مشروع التوسعة الجاري تنفيذه حالياً بكلفة ٤٠ مليون ريال (١٠,٦ مليون دولار) لاضافة خط انتاج جديد لتصنيع الزجاج المثلج والمسلك بطاقة انتاجية تصل الى ٢٩ الف طن سنوياً سيبدأ الانتاج في الربيع الأول من السنة المقبلة.

وكان الحافز للمضي قدماً في تنفيذ هذه التوسعة هو حاجة السوق المحلية المتزايدة لمثل هذه المنتجات، اذ يتوقع ان تستوعب التوسعة كامل الطاقة في السوق المحلية التي تعتبر اكبر مستهلك لهذه الانواع من الزجاج.

واستطاعت الشركة عبر مجمعها في الجبيل الصناعية ان تزيد من حجم التصدير الخارجي من منتجات الزجاج المسطح الابيض والملون بجميع انواعه بطاقة انتاجية سنوية تبلغ ٣١٣ الف طن. وتمكنت منذ بدء عملياتها الانتاجية في اواخر عام ١٩٩٦ وحتى حزيران (يونيو ١٩٩٧) من تسويق ٣٥ في المئة من انتاجها في الاسواق السعودية بينما تم تصدير ٥٢ في المئة من المنتج الى آسيا و١١ في المئة الى افريقيا واثنين في المئة الى اميركا. وتقوم بتسويق المنتج خارجياً شركة «غارديان الاميركية».

ويعتبر التصدير الى الولايات المتحدة الاميركية انجازاً للصناعة الوطنية، اذ تعتبر اميركا من اكبر الدول المصنعة للزجاج في العالم.

وتعتمد الشركة في عملياتها التصنيعية على المواد الخام من رمل السليكا والحجر الجيري والمغنيسيوم البلوري التي يتم تامينها من مصادر محلية، فيما يتم استيراد رماد الصودا والقوالب الملحية من اميركا. وتستخدم الشركة في التصنيع تكنولوجيا شركة «غارديان الاميركية».

ويشار الى ان شركة «قلفغارد» مشروع تضامني بين كل من «شركة الصناعات الزجاجية الوطنية» (زجاج) بنسبة ٤٥ في المئة وشركة «غارديان غلاس اند ستريز» الاميركية بنسبة ٤٥ في المئة. وتتوزع ١٠ في المئة المتبقية على شركاء سعوديين. وبلغ حجم الاستثمار في المشروع مع التوسعة الحالية نحو ٥٠٠ مليون ريال (١٣٣ مليون دولار).

اللجنة العليا المصرية - المغربية تعقد دورتها الثانية في كانون الأول

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر مطلعة ان اللجنة العليا المشتركة المغربية - المصرية ستعقد دورتها الثانية في مدينة اسوان المصرية خلال شهر كانون أول (ديسمبر) المقبل لتقويم نتائج أعمال اللجان التقنية المختلطة.

وحسب المصادر نفسها سيرأس الدورة الثانية لهذه اللجنة الملك الحسن الثاني والرئيس حسني مبارك، وستركز على مجال تفعيل اليات التعاون المشترك لبداية العمل بالمنطقة التجارية الحرة بين البلدين واقامة سوق عربية مشتركة.

وكانت اللجنة المغربية المصرية المشتركة عقدت دورتها الاولى في المغرب برئاسة الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك أثناء الزيارة الرسمية التي قام بها مبارك الى الرباط في شهر أيار (مايو) الماضي، وهي الزيارة التي توجت بابرام اتفاقات عدة تهدف الى تطوير التعاون وازالة العراقيل وتقليص الرسوم الجمركية تدرجاً على سلع البلدين في المجالات كافة وصولاً الى اقامة منطقة تجارية حرة موحدة تمهد لسوق عربية أوسع تسعى مصر حالياً الى ابرامها مع دول عربية اخرى.

٤٠ مليون دولار كلفة تطوير اجهزة المراقبة الجوية في مطار القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ قررت هيئة الطيران المدني المصرية تطوير اجهزة المراقبة الجوية في مطار القاهرة واستخدام الاقمار الاصطناعية في توجيه الطائرات بكلفة تصل الى ٤٠ مليون دولار.

وقال مصدر رسمي ان هيئة الطيران الاميركية ستضع المواصفات الفنية للاجهزة التي سيتم تركيبها للتعامل مع تلك الاقمار، مشيراً الى ان المشروع سيطرح في مناقصة عالمية قريباً للبدء في تنفيذه.

واوضح ان المشروع سيزود الطائرات بمعلومات مهمة اضافة الى توفير الوقت والوقود خصوصاً في ساعات الضغط الشديد.

الأردن: نشاط مكثف لمهربي السجائر مع اقتراب موعد تعويم اسعار التبغ

□ عمان - من صلاح حزين:

■ القت دائرة مكافحة التهريب في وزارة المال والجمارك القبض على مهربين كانوا يحاولون تهريب نحو ٥٠ الف صندوق من السجائر الأجنبية.

وأكد مصدر في الدائرة لـ «الحياة» ان هناك علاقة بين النشاط الملحوظ لمهربي السجائر الأجنبية وبين الأنباء التي انتشرت عن ان يوم اول من امس (الجمعة) هو اليوم المحدد لتعويم اسعار السجائر في المملكة.

ونفى وزير الصناعة والتجارة والتموين هاني الملقي في تصريح ادلى به الى وكالة الانباء الأردنية الرسمية (بترا) ان تكون الحكومة حددت نهار الجمعة موعداً لبدء تعويم اسعار السجائر، مؤكداً ان الوزارة تدرس تعويم اسعار السجائر المحلية والاجنبية، وان تاريخ التعويم لم يتقرر بعد.

وكانت تصريحات اصدرها الشهر الماضي الأمين العام لوزارة التموين السابق أحمد مرعي كريشان، افادت ان الحكومة ستسمح للقطاع الخاص باستيراد السجائر الاجنبية، وتلتها في اوائل آب (اغسطس) الجاري تصريحات للأمين العام الجديد للوزارة محمد العمادي، تفيد بتعويم اسعار السجائر المحلية، غير ان موعد التعويم لم يحدد.

وربط قرار السماح باستيراد السجائر الاجنبية بقرار تعويم الاسعار بحيث يتم تعويم الاسعار المحلية والأجنبية.

وكانت الحكومة منعت استيراد السجائر الاجنبية عام ١٩٧٤، كنوع من الحماية للانتاج المحلي من السجائر، الذي كانت تحتكره شركة واحدة آنذاك هي «شركة التبغ والسجائر الأردنية» وسمح للحكومة فقط باستيراد السجائر من الخارج.

وقال وزير الصناعة والتجارة والتموين، في تصريحه الذي نفى فيه ان الحكومة حددت امس (الجمعة) موعداً لبدء التعويم. «ان قرار التعويم يرتبط بكميات السجائر الموجودة في مستودعات الوزارة، وقدرة الانتاج المحلي على المنافسة».

ولاحظت «الحياة» ان محلات البقالة بدأت تعطي اشارات للمشترين عن اقتراب موعد تعويم اسعار السجائر، بتذكيرهم بأن أسعار السجائر سترتفع. كما لاحظت ان بعضهم بدأ في تطبيق اسعار جديدة، حيث بيعت علبة سجائر أردنية من نوع «توب تونتي» بمبلغ ٧٠٠ فلس، علماً بان سعرها هو ٥٥٠ فلساً.

ويقارب حجم سوق السجائر الأردنية بنحو بليوني دينار، منها نحو ٣٠ مليون دينار من السجائر المهربة.

وفي الاردن ثلاث شركات تنتج السجائر هي «شركة التبغ والسجائر الأردنية»، و«الشركة الدولية للدخان والسجائر»، و«مصانع الاتحاد لانتاج التبغ والسجائر».

المعنى الحقيقي لكرم الضيافة
أبجر
فنادق • نوادي • منتجعات
ص.ب. ٥٩ دبي، الامارات العربية المتحدة
هاتف: ٢١١٩٥٤ (٩٧١٤-٠) فاكس: ...٢٨٧٨٧
E-mail: abjarint@emirates.net.ae Internet: www.abjar.com

"الاردني - الكويتي" ينفي وجود اتصالات في شأن الاندماج مع "بنك الشرق الاوسط"

□ عمان - من صلاح حزين:

■ نفى مصدر في البنك الأردني - الكويتي علمه بوجود اتصالات بين ادارة المصرف وإدارة «بنك الشرق الأوسط» للاندماج في مصرف واحد.

وقال المصدر لـ «الحياة»، انه لا يعلم شيئاً عن الموضوع، ولم تصله اي معلومات رسمية في هذا الشأن.

وكانت انباء صحافية ترددت عن اتصالات جرت بين ادارتي المصرفين للاندماج في مصرف واحد يتمتع بملاءة جيدة، ويحل مشكلة رأس المال بالنسبة لبنك الشرق الأوسط الذي يسعى الى الاندماج لزيادة رأس ماله الى ما يزيد على ٢٠ مليون دينار انسجاماً مع تعليمات البنك المركزي الأردني.

وكان البنك الأردني - الكويتي اتخذ قراراً بزيادة رأس ماله الى ٢٠ مليون دينار في اجتماع غير عادي للهيئة العامة للمصرف عقدته الشهر الماضي.

ولم يتخذ «بنك الشرق الأوسط» قراراً في هذا الشأن بعد، لكنه شرع في اجراءات الزيادة كما قال سابقاً رئيس مجلس ادارة المصرف مروان عوض.

وتنتهي المهلة التي منحتها الحكومة الأردنية للمصارف التجارية لزيادة رؤوس اموالها بحد أدنى مقداره ٢٠ مليون دينار، مع انتهاء السنة الجارية.

واوضح مساعد محافظ البنك المركزي الأردني اكثر من مرة ان هذا الموعد نهائي ولا نية للعودة عنه.

وكان الاندماج بين المصارف واحداً من الخيارات التي يشجعها البنك المركزي الأردني لزيادة رؤوس اموالها وفق تعليمات البنك المركزي خصوصاً للمصارف التي لم تتخذ قراراً بعد بزيادة رؤوس اموالها، او التي لا تستطيع اتخاذ هذه الخطوة.

وشهدت السنة الجارية اندماج مصرفين في مصرف واحد هما «البنك الأهلي الأردني» و«بنك الأعمال» اللذين اندمجا تحت اسم «البنك الأهلي الأردني».

ومع اقتراب انتهاء المهلة التي منحها «المركزي» للمصارف لتصويب اوضاعها من حيث رأس المال انتشرت انباء ان اتصالات اجرتها مصارف للاندماج كحل لمشكلة رأس المال من بينها الاتصالات بين «البنك الأردني - الكويتي» و«بنك الشرق الأوسط» التي لم تتأكد بعد.

وكانت اتصالات جرت بين «البنك الأردني - الكويتي» و«بنك الأردن» للاندماج في مصرف واحد غير ان هذه الاتصالات فشلت، واتخذ كل من المصرفين قراراً خاصاً بزيادة رأس ماله الى ٢٠ مليون دينار.

وترددت انباء اتصالات مماثلة بين «بنك الاسكان» و«بنك الاتحاد للادخار والاستثمار»، واخرى بين «البنك الأردني للاستثمار والتمويل» مع «بنك القاهرة - عمان»، واخرى بين «بنك الاتحاد» و«بنك فيلادلفيا»، وتحدثت انباء اخرى عن اتصالات بين «بنك الأردن والخليج» و«بنك الشرق الأوسط» للاندماج، غير ان السيد مروان عوض، رئيس مجلس ادارة «بنك الشرق الأوسط» نفى في حينه ان تكون هناك نية لدمج «بنك الشرق الأوسط» في اي مصرف آخر.

وخلال الشهرين الماضيين اتخذ كل من «البنك الاردني - الكويتي» و«بنك الأردن» و«بنك الاتحاد» و«بنك القاهرة - عمان» قراراً بزيادة رأس ماله الى اكثر من ٢٠ مليون دينار.

وقال نزار جردانة، رئيس مجلس ادارة «البنك الأردني للاستثمار والتمويل» ان المصرف يدرس خيار الاندماج في مصارف اخرى.

القطاع الخاص التونسي يتجه الى رفع استثماراته في الاتصالات الى ٢٥ في المئة

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ توقعت تقديرات خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١) في تونس ان ترتفع حصة القطاع الخاص من الاستثمارات في قطاع الاتصالات الى ٣٤٠ مليون دينار (نحو ٣٠٠ مليون دولار)، اي ٢٥ في المئة من الحجم الإجمالي الذي قدر بـ ١,٣ بليون دينار. فيما لم تتجاوز حصته في الخطة السابقة (الثامنة) ٢٠ في المئة).

وزادت الاستثمارات التي خصصتها تونس لقطاع الاتصالات من ١٦٠ مليون دينار في خطة التنمية السادسة (الثمانينات) الى ٧٥٠ مليون دينار في الخطة الثامنة والتي استكمل تنفيذها العام الماضي.

الهواتف الرقمية

ويتوقع ان يرتفع عدد المشتركين في شبكات الهاتف المحلية الى ١,٢ مليون مشترك في غضون السنوات الثلاث المقبلة، فيما يركز التونسيون على تطوير شبكة الهواتف الرقمية.

وقال وزير الاتصالات التونسي المهندس احمد فريعة ان تونس بدأت وضع خطة لتمديد مليون خط هاتفي رقمي جديد.

وأفاد في كلمة القاها اخيراً في ندوة عن «التقنيات الرقمية والاتصالات في العام ألفين» ان نسبة الهواتف الرقمية ارتفعت حالياً الى ٩٠ في المئة.

وتوقع ان يستكمل تعميم الترقيم على كامل الشبكة الهاتفية المحلية في نهاية خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١).

وكانت تونس استكملت اخيراً تمديد شبكة حديثة للارسال الرقمي تضم ١٤٠٠ كيلومتر من الكيبلات التي تعتمد على الألياف البصرية. ستعزز الشبكة السابقة التي تضم ٦٠٠ كيلومتر.

وتوقع الوزير ان ترتفع نسبة الكثافة الهاتفية بعد تنفيذ المشاريع المقررة في الخطة من ٦,٥ في المئة حالياً الى ١٤ في المئة في نهاية سنوات الخطة.

وتنوي تونس تطوير تعاونها مع الاتحاد الاوروبي في قطاع الاتصالات. وقال جورج ميتاكيداس مدير الابحاث وتطوير تكنولوجيا الاتصالات في الاتحاد الاوروبي امس في ختام زيارة عمل لتونس ان الجانبين اتفقا على تنفيذ مشاريع مشتركة في هذا القطاع.

واجرى ميتاكيداس محادثات مع وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة ووزير الاتصالات احمد فريعة ووزير الكومبيوتر منتصر وايلي.

واستكملت تونس في خطة التنمية السابقة تنفيذ مشاريع اتاحت ربطها بشبكات اتصالات آلية مع ١٧٠ بلداً بواسطة القمرين الصناعيين عربسات وانتلسات وكيبلات بحرية ضوئية. إلا انها تحتاج لمساعدة اوروبية لمزيد تحديث الشبكة الداخلية في المحافظات وتطوير التعاون بين بنوك المعلومات المحلية ومثيلاتها في اوروبا.

وانشاء التونسيون في الفترة الأخيرة شبكة متطورة للنقل السريع للمعلومات شملت ١٦ محافظة وتقدر سعتها بـ ١٥٠٠ مستخدم وستتطور قريباً لتستوعب ٤٨٠٠ مستخدم.

وارتفعت طاقة المراكز الهاتفية الى ١,١ مليون خط هاتفي، فيما ارتفعت شبكة الهواتف النقالة الى اكثر من عشرة آلاف هاتف، ويتوقع ان تصل الى ٣٠ الف هاتف نقال خلال السنوات الثلاث المقبلة.

إسرائيل تحرّض على مقاطعة المناطق الفلسطينية سياحياً

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ وجهت وزارة السياحة الاسرائيلية نهاية الاسبوع الماضي رسائل تحريضية الى مكاتب السياحة وخطوط الطيران الدولية تحضها على عدم نقل السياح الى المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، او التعامل مع مكاتب السياحة فيها، او السماح لمواطنيها بالسفر اليها، معتبرة اياها «مناطق خطرة».

وجاء في رسالة وقعها المدير العام لوزارة السياحة الاسرائيلية ديفيد بيلرمن: «ان الحكومة الاسرائيلية اعلنت اخضاع المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية للاغلاق التام ومنعت الدخول او الخروج منها. وهذا ينطبق على السياح الاجانب».

واضافت: «على رغم ان هذا الاغلاق موقت، الا انه من المفروض عليكم نصح عملائكم بعدم التوجه الى تلك المناطق».

وعددت الرسالة مناطق بيت لحم وغزة ورام الله ونابلس، وقلقيلية وجنين، واستثنت مدينة القدس التي قالت عنها انها «وخلافاً للاشاعات مدينة مفتوحة امام السياح والأمن مستتب فيها».

وقال الوكيل المساعد لوزارة السياحة الفلسطينية عبدالله حجازي تعليقاً على الرسالة: «ان *اسرائيل تحاول من ورائها* ضرب الاقتصاد الفلسطيني»، وأشار الى انه، ومنذ قدوم السلطة الفلسطينية لم يسجل اي حادث اعتداء من قبل فلسطينيين على السياح في مناطق السلطة الوطنية».

وكشف ان وزارته سترسل نسخاً من هذه الرسالة مشفوعة ببيان موقع باسمها، الى كل من وزراء السياحة العرب، ومنظمات اقليمية دولية، والى منظمة السياحة العالمية.

واشار بيان الوزارة الى ان سلطات الاحتلال منعت المواطنين الفلسطينيين والسياح من الانتقال بين المدن الفلسطينية ومنعت السيارات والحافلات السياحية من الوصول الى المواقع السياحية والتاريخية الواقعة في مناطق السلطة الفلسطينية.

واوضح ان نسبة ٩٥ في المئة من حجم السياحة الوافدة الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية تزور المواقع الدينية في بيت لحم في الظروف الطبيعية وان نحو ٦٠ الى ٧٠ حافلة سياحية تصل يومياً الى المدينة ناقلة نحو ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ سائح.

وذكر البيان ان الحصار والطوق الامني المفروض على المدن والقرى الفلسطينية والمخالف لنصوص الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، يعتبران مخالفين ايضاً لميثاق منظمة السياحة العالمية وقراراتها المتعلقة بتوفير التسهيلات اللازمة لتدفق الحركة السياحية بين الدول الاعضاء والدول المجاورة.

وطالب البيان الامين العام لمنظمة السياحة العالمية «وضع الحصار والطوق الامني الشامل على جدول اعمال المجلس التنفيذي للمنظمة لعرضه على الدول الاعضاء لاتخاذ القرارات والتوصيات المناسبة».

واكدت وزارة السياحة الفلسطينية في بيانها ان هذه الاجراءات تؤثر سلباً على المشاريع، والتسهيلات اللازم توفرها لاحتفالات «بيت لحم ٢٠٠٠»، التي تعتبر بين اكبر الاحداث السياحية والدينية، التي تعزز مسيرة السلام، وتقع في سلم اولويات منظمة السياحة العالمية.

واعتبرت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية امينة سر لجنة «بيت لحم ٢٠٠٠»، حنان عشراوي سياسة الحصار الاسرائيلية، بأنها اداة ضغط وابتزاز، وعقبة كأداء تعيق الاستعداد للاحتفالات بهذه المناسبة.

جاء كلام الوزيرة هذا عقب شكوى مريرة تلقتها من اصحاب *الفنادق والعاملين في القطاع* السياحي في بيت لحم من جراء الخسائر الفادحة، التي لحقت بفنادقهم ومصالحهم، بسبب منع السياح والحجاج من دخول المدينة وزيارة الاماكن المقدسة فيها.

وذكر عدد من اصحاب الفنادق في المدينة ان كثيراً من السياح الغوا حجوزاتهم الفندقية، بسبب الاغلاق. وقدروا الخسائر، التي لحقت بهم بنحو ٢٠٠ الف دولار.

ويقدر رئيس نقابة اصحاب محلات التحف الشرقية *الفلسطينية صليبا* الصوص، خسائر تجار التحف بنحو مليون دولار شهرياً «اذا ما استمر اغلاق المدينة امام السياح».

٨٠٠ شركة من ٣٥ دولة في مؤتمر المشاركة الأوروبية في تونس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تستضيف تونس مؤتمر المشاركة الاوروبية الذي سيعقد يومي ٢٥ و٢٦ ايلول (سبتمبر) المقبل للبحث في تنشيط المبادلات التجارية والمالية وفرص الاعمال بين دول الشرق الاوسط والاتحاد الاوروبي.

وحددت المفوضية الاوروبية مجالات المشاركة في قطاعات الاغذية والورق والاثاث ومواد البناء والسيراميك والزجاج والكيماويات والمطاط.

وقال مدير الغرفة التجارية الالمانية العربية في القاهرة السيد بيتر غويفريتش ان نحو ٨٠٠ شركة من ٣٥ دولة ستشارك في المؤتمر بينها ٢٥ شركة مصرية و٤٠٠ تونسية.

ويتوقع غياب سورية ولبنان عن المؤتمر بسبب مشاركة اسرائيل.

من جهة ثانية يزور وفد اقتصادي تونسي مصر الشهر المقبل للبحث في اتفاق التبادل الحر بين البلدين والذي بموجبه يتم ازالة رسوم وجمارك في غضون سبع سنوات.

وقال سفير مصر لدى تونس مخلص قطب ان اللجنة العليا المشتركة ستعقد في القاهرة في شباط (فبراير) المقبل للبحث في اقامة سوق عربية مشتركة.

وأضاف ان حجم المبادلات يصل حاليا الى ٦٠ مليون دولار وهناك جهود لزيادة الاستثمارات المشتركة، مشيرا الى اقبال التونسيين على الاستثمار في مصر، اذ فازت شركة بتنفيذ اتفاق نفطي ومشروعين لانتاج الاسمدة الفوسفاتية للتصدير.

على هامش ندوة "العولمة وخدمات الاقتصاد" في المغرب

"الملكية المغربية" تنوي تخصيص ٣٣ في المئة من رأس مالها

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت جان سيكالا مديرة العلاقات التجارية في شركة «بوينغ» الاميركية ان مستقبل اقتصادات دول شمال افريقيا والشرق الاوسط رهن بتطوير القطاع السياحي وتنمية خدمات النقل والترفيه في المنطقة.

واشارت الى ان الاستقرار السياسي، اضافة الى وجود البنى التحتية، يلعب دوراً في اجتذاب السياح الاجانب الى منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا حيث تمثل منطقة البحر الابيض المتوسط احد اهم مراكز استقطاب السياحة العالمية.

واعطت مثالاً الصين التي حققت السنة الجارية مداخل فاقت سبعة بلايين دولار وقد تصل الى عشرة بلايين دولار في سنة ٢٠٠٠.

وذكرت سيكالا في محاضرة القتها في مدينة اصيلة السياحية خلال مشاركتها في ندوة «حول العولمة وخدمات الاقتصاد» ان السياحة ستكون في مطلع القرن المقبل اهم مصدر لتحصيل العملات الصعبة، واكبر مسبب لفرص العمل العالية الدخل «وربما تحولت الى اهم صناعة عالمية واساس تقدم الدول النامية، وهو ما يفسّر زيادة الاهتمام بتطوير هذا القطاع الذي يحتاج تعاوناً وثيقاً بين الحكومات والقطاع الخاص، وانفتاحاً على الاستثمار الاجنبي واقامة مطارات جيدة ومضمونة وخدمات ترفيهية عالية الجودة».

وينتظر ان توفر السياحة والخدمات المرتبطة بها ما لا يقل عن ١٠٠ مليون فرصة عمل جديدة خلال السنوات العشر المقبلة وستكون منطقة الشرق الاوسط والبحر المتوسط في مقدمة المستفيدين منها.

ووصفت سيكالا تجربة مدينة دبي باعتبارها نموذجاً ناجحاً في الشرق الاوسط وقالت: «قبل عشرين عاماً كانت دبي محطة تقنية للرحلات الجوية بين اسيا واوروبا، وكانت السياحة شبه معدومة باستثناء بعض الاشخاص الذين فكّروا في تقليد نموذج سنغافورة، ثم تحولت دبي الى اهم مركز تجاري وسياحي في منطقة الشرق الاوسط. وقبل اثني عشر عاماً لم تكن فيها خطوط رحلات داخلية وكانت رهينة الرحلات المتجهة الى دول الخليج، لكن ميلاد الخطوط الجوية لدولة الامارات العربية المتحدة حولها الى واحدة من اهم المراكز التي يأتيها الزوار من كل مكان».

وتعتبر دبي من وجهة النظر الاميركية تجربة يمكن تعميمها على مدن اخرى في الشرق الاوسط وشمال افريقيا لكون المنطقة تستهوي الكثير من الزوار وتشمل الى جانب المعطيات التاريخية والحضارية امكانات طبيعية هائلة «لكن تعثر السلام يعرقل تلك الجهود». وقالت سيكالا ان انبثاق «منظمة السياحة والسفر لمنطقة الشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط التي دعت اليها قمة الدار البيضاء الاقتصادية عام ١٩٩٤ يمكنها ان تساهم في تحقيق طفرة سياحية في المنطقة، شريطة ان تدعم الحكومات هذا التوجه المتوسط المدى.

الحال المغربية

وفي حال المغرب التي تمثل السياحة نحو سبعة في المئة من الناتج المحلي الخام، قالت سيكالا ان السياحة كانت دوماً خياراً اقتصادياً وانفتاحياً جعلت من المغرب احد اهم مراكز جلب السياح الاجانب في غرب البحر الابيض المتوسط. واعتبرت ان المملكة قطعت اشواطاً كبيرة في انجاز تجهيزات سياحية على درجة كبيرة من الجودة تلاقي استحساناً من مختلف الزوار.

واضافت ان برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ العمل به مع البنك وصندوق النقد الدولين في مطلع الثمانينات مكّن المغرب من تنويع اقتصاده وتعزيز قدراته التنافسية، كما مكّن البرنامج نفسه من اقامة نظام ليبرالي متفتح على الاستثمار الخارجي واقتصاد السوق الذي لقي استحساناً لدى الدول الغربية.

بيد انه اذا كان ينظر الى السياحة من منظور اقليمي يرتبط حالياً بالسلام والاستقلال السياسي في الدول المجاورة، فإنها من جانب آخر يمكنها ان تشكل رهاناً للتنمية والتطور الاقتصادي على المديين البعيد والمتوسط لكن الخبيرة الاميركية مديرة تنمية الطيران التجارية في «بوينغ» وضعت شروطاً من اجل تحقيق ذلك اهمها تقليص القيود المفروضة على المنافسة وفتح المجال امام الاستثمار الاجنبي ورفع الاحتكار، وتطور البنيات التحتية من الطرق وخدمات الاتصالات والتجهيزات المرتبطة بالنقل الجوي مثل المطارات العصرية وتنمية الرحلات الداخلية.

وقالت ان الصناعة الجوية التي تؤمن طائرات عصرية قادرة على التواصل مع الاماكن السياحية المختلفة والتي يجب بدورها ان تتوفر على فنادق جديدة وانشطة ترفيهية محفزة تلعب دوراً في استقطاب مختلف السياح الذين يختلفون في الاذواق والمستويات. واشادت باقامة خطوط جوية محلية تابعة للقطاع الخاص في المغربي من شأنها ربط الرحلات الدولية بالمناطق النائية، واعتبرت ان التعاون القائم بين شركة «بوينغ» الاميركية وشركة «الخطوط الملكية المغربية» نموذجاً يمكن تعميمه، وكانت «المغربية» استثمرت نحو بليون دولار حتى نهاية القرن للحصول على عشر طائرات عصرية من نوع ٧٤٧ و٧٣٧ المعدّلة لزيادة فعالية الاسطول المغربي في ظل زيادة المنافسة الدولية.

وحددت سيكالا اربعة عناصر لتنمية السياحة هي:

١ - جعل قطاع السفر والسياحة عنصراً استراتيجياً في المنظور الاقتصادي، وتحويله الى مرفق اساسي لايجاد مناصب شغل جديدة وعالية الكفاءة.

٢ - الانفتاح على الاسواق العالمية والقبول بمنطق المنافسة.

٣ - مواصلة سياسة تنموية دائمة وطموحة تستهدف تعزيز البنى التحتية.

٤ - ازالة كافة اشكال العراقيل والتعقيدات التي تحول دون تحقيق نمو اقتصادي متواصل.

ويذكر ان «الخطوط المغربية» التي شاركت في ندوة اصيلة الى جانب خبراء من «بوينغ» تعتزم فتح نحو ٣٣ في المئة من رأسمالها امام القطاع الخاص قبل نهاية القرن الجاري لتعزيز وجودها في الاجواء الاوروبية التي تشكل اهم مراكز نشاطها.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٧	,٤٩٠٠	٥,٩٨٣	٣٨٥,٧	٢٠,١٦	٤,٩٤٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٣٠	,٤٨٦٢	٣١,٣٤	١,٦٣٨	,٤٠١٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٠٦	,٤٩٦٤	٣٢,٠٠	١,٦٧٣	,٤٠٩٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٠٦٢	٤,٨٣٦	٣١١,٨	١٦,٣٠	٣,٩٩٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٩١	٤,٧٣٦	٣٠٥,٣	١٥,٩٦	٣,٩١٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٥٣	,٥٠١٠	٣٢,٢٩	١,٦٨٨	,٤١٣٦
الليرة اللبنانية	١٥٣٩	٢٤٧٥,٠	٨٤٤,٠	١٣,٠٩	٢٥٠,٤	١٠٢٢,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٤٥٥	,٥٣٧٤	٣٤,٦٤	١,٨١١	,٤٤٣٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٣٨	٢,٥٧٥	١٦٦,٠	٨,٦٨٠	٢,١٢٦
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٢٩,٨	,٠٠١٥	,٠٩٧٩	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٢	—	,٣٤١٠	,٠٠٥٢	,١٠١١	,٤١٣٠
الدولار الاميركي	—	١,٦٠٨٢	,٥٤٨٤	,٠٠٨٥	,١٦٣٧	,٦٦٤٢
الين الياباني	١١٧,٥٥	١٨٩,٠	٦٤,٤٦	—	١٩,١٢	٧٨,٠٨
المارك الالماني	١,٨٢٣٤	٢,٩٣٢	—	,٠١٥٥	,٢٩٦٦	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٦,١٤٦	٩,٨٨٣	٣,٣٧٠	,٠٥٢٢	—	٤,٠٨٢
الفرنك السويسري	١,٥٠٥٥	٢,٤٢١	,٨٢٥٦	,٠١٢٨	,٢٤٤٩	—
الليرة الايطالية	١٧٨٠,٢	٢٨٦٢,٩	٩٧٦,٣	١٥,١٤	٢٨٩,٦	١١٨٢,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٦٢	—	—	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥,١٨	٥,٦٨	—	—	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٥,٨٧	—	—	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٥٦	٦,٠٦	—	—	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨١	٦
الجنيه الاسترليني	٧	٧,١٢	٦,٩٣	٧,١٨	٧	٧,٢٥	٧,١٨	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٤٣
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	٠,٩٣	١,١٨	١,٢٥	١,٣٧	١,٣٧	١,٥٠	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥
الليرة الايطالية	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٤٣	٦,٥٦

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٧					اعلى سعر	ادنى سعر
	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	(١٩٩٧/١٩٩٣)	(١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٤,٦٥	٣٢٦,١٥	٣٢٦,٢٠	٣٢٦,١٥	٣٢٧,٧٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٤٢	٤,٥٢	٤,٤٧	٤,٤١	٤,٤١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٦	٤٢٦	٤٣٥	٤٣٦	٤٤١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١
نحاس (دولار)	٢٢٦٢	٢٢٩٣	٢٢٩٠	٢٢٧٦	٢٣٢٢	٢٢٦١	٢٢٨٣	٢٢٧٥	٢٢٥٦	٢٢٩٥
الومنيوم (دولار)	١٧٢٩	١٧٣٠	١٦٩٤	١٧٢٠	١٧٤٨	١٧٠٧	١٧٠٣	١٦٩٣	١٧٢٠	١٧٣٢,٥
زنك (دولار)	١٦٩٧	١٦٣٦	١٦٠٢	١٦٤٣	—	١٥٣٦	١٥١٦	١٤٧٨	١٥١١	١٥٥٢
نيكل (دولار)	٦٥٧٠	٦٦٠٥	٦٥٤٥	٦٦٨٠	٦٨٦٥	٦٦٧٥	٦٦٧٠	٦٦٥٨	٦٧٨٥	٦٩٦٥

النفط (دولار/برميل) * تسليم تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧					اعلى مستوى ٩٧/٩٣		ادنى مستوى ٩٧/٩٣	
	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١١	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٧,٧٠	١٨,١٠	١٧,٦٥	١٧,٤٥	١٧,٤٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٥	١٩,٢٥	١٨,٨٥	١٨,٧٥	١٨,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٢٥	٢٠,٤٥	٢٠	١٩,٩٥	١٩,٧٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧٣	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك لندن)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٣	٩٩,٤٦	٩٨,٩٠	٩٧,٤٣
العائد	٦,٠٢	٦,١٣	٦,٢٧	٦,٥٧

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٨/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٦,٥	٣٢٢,٧	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٠٠	١٥٢٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٠٤	١٠٢٦	ايلول
قمح (جنيه)	٨٤	٨٧,١٥	ايلول
شعير (جنيه)	٧٨,٠٥	٨١,٥٠	ايلول
صويا (دولار)	٢٢٧,٨	٢٢٧	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٣٣	١٣٣,٥	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/١٥	٨/١٤
سورية	ليرة	٤١	٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٩٨	١,١٦٩٨
الجزائر	دينار	٦١,٤٣	٦١,٤٣
المغرب	درهم	٩,٩٧٤	٩,٩٧٤٠
موريتانيا	اوقية	١٥٤,٢٩	١٥٤,٢٩
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦٠	٧,٧٤٦٠
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيليبين	بيسو	٢٩,٥٠	٢٩,٥٠
سنغافورة	دولار	١,٥١٢٠	١,٥١٢٠
تايوان	دولار	٢٨,٧٠	٢٨,٧٠
تايلاند	بات	٣١,٤٥	٣١,٤٥
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٣٥٠	٠,٩٣٥٠
اليونان	دراخما	٢٨٨,١٧	٢٨٨,١٧
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,١٠	١٥٥,١٠
الفرنك الافريقي	—	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
استراليا	دولار	١,٣٤٤١	١,٣٤٤١
كندا	دولار	١,٣٨٩٥	١,٣٨٩٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٩٣	٠,٧٣٩٣
قبرص	جنيه	٠,٥٤١٥	٠,٥٤١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت * ١٩٩٧/٨/١٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٣	١٢,٨٧	١٩٧٨٢	٢٢٠٧٨٢	٢٦٤٩٦	١٩٩٧-٠٨-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٣	١٣	١٩٩٧٥	٧٧٩٥٥	١١٢٣٤	١٩٩٧-٠٨-١٣
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٢,٨٧	١٣	١٩٩٧٥	٢٠٥٠٤٦	٣١٦٠٠	١٩٩٧-٠٨-١٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٣,٢٥	١٣,١٢	٢٠١٦٧	٦٧٣٧١	٤٩٦٣	١٩٩٧-٠٨-١٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢٠,٥	٢١	٣٢٢٦٧	١٣١٨٦	٥٧٠	١٩٩٧-٠٨-١٣
بنك عودة «ج»	٢٧,١٢	٢٧,١٢	٤١٦٧٨	١٣٩٠٥	٦٤٩٧	١٩٩٧-٠٨-١٣
بنك بيروت «ج»	٥,٦٢	٥,٧٥	٨٨٣٥	٧٤٥٦٧	١٩٥٠٥	١٩٩٧-٠٨-١٣
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٨	١,٢٨	١٩٦٩	٥٠٢٣٨	٤٠٣٣٨	١٩٩٧-٠٨-١٣
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	—	—	—	—	١٩٩٧-٠٨-١٣
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤	—	—	—	—	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الترنيت	١,٨٧	١,٩٠	٢٩٢٩	٣٠٠٠	٣٠٠٠	١٩٩٧-٠٨-١٢
يونيسيراميك (لحامله)	١,٥	—	—	—	—	١٩٩٧-٠٨-١٣
						١٩٩٧-١-٣١

* عطلة رسمية

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

حكومة خاتمي، قمع تركيا، البوسنة، وميلاد فوجيموري. (ص ١٢)
صحافة المقاومة الفلسطينية، ودور الصورة وتغييبها. (ص ١٣)
جورج طرابيشي وعمر كيلاني وفردريك معتوق ومأمون كيوان و...كتب. (ص ١٤)

وفد اسرائيلي في سورية: بين التحليل والتحريم

بينما يزيد التصلب الاسرائيلي شحن المنطقة، استقبل الرئيس السوري وفداً يضم أعضاء في الكنيست الاسرائيلي واستمع منه الى رسالة وجهها زعيم اسرائيلي الى «عزيزي الرئيس الاسد» هنأه فيها على دعوة وفد «يمثل جزءاً مهماً من الرأي العام والنظام السياسي الاسرائيلي»، على حد ما اكد موقع الرسالة «المخلص إيهود باراك»، العسكري السابق ورئيس حزب العمل، اعرق الاحزاب الصهيونية في اسرائيل.

كاتب الرسالة لم يفته أن يضفي لفتة متحضرة على رسالته بإضافة كتبها بخط يده رجا فيها الرئيس الاسد «إبلاغ افضل احتراماتي الى اللواء حكمت الشهابي»، الذي كان تعرف عليه عندما عقد معه مفاوضات قبل اقل من سنتين بصفتيهما رئيسي اركان جيشي بلديهما. لعله تحصيل حاصل تأكيد أن كل اتصال عربي - اسرائيلي جيد ومرغوب به حتى لو مثّل الطرفَ الاسرائيلي عرب اسرائيليون، على رغم ان هذا النوع من الاتصالات لا يمكن ان يكون بديلا من الاتصالات العربية - اليهودية الاسرائيلية. وفي النهاية لا تنفي الهوية العربية لاعضاء الوفد الزائر لسورية انهم مواطنون اسرائيليون، وان النواب الستة ضمنه، بمن فيهم المنتمون الى حزبين صهيونيين (العمل وميريتس)، كانوا أدوا، شأنهم شأن أعضاء الكنيست كلهم، متدينين وعلمانيين وصهيونيين وشيوعيين ويساريين ويمينيين، قسم الولاء ذاته لدولة اسرائيل («اقسم بتقديم ولائي لدولة اسرائيل») قبل ان يحتلوا مقاعدهم في الكنيست.

بعبارة اخرى ان هذا الاتصال السوري - الاسرائيلي، على رغم كل ما سيقال عن طبيعة الوفد الزائر والهوية القومية لاعضائه، ومع الاقرار بانه لا يعادل اتصالا عربيا - يهوديا اسرائيليا، يمكن اتخاذه رداً على منظمي حملات القمع المعنوي والنفساني، كي لا تُستخدم صفقات اخرى، في سورية وغير سورية ضد الذين يتصلون بيهود اسرائيليين ويتحاورون ويتزاورون معهم، منطلقين من اعتقاد متحضر بضرورة التطبيع على المستوى الانساني، سواء ما يتخذ منه شكل صداقات عادية أو علاقات أكاديمية ومهنية، مما يرقى فوق التعصب الايديولوجي والقومي والديني والعنصري، وهو (التعصب) سلوك أعمى دائماً وضار دائماً ومتخلف دائماً.

وطالما ساد هذا النمط من السلوك بقي الحديث عن تعزيز معسكر السلام الاسرائيلي من نوع كلام حق يُراد به باطل. فمعسكر السلام الاسرائيلي موجود وعنوانه معروف وانصاره يتظاهرون ويشنون حملات في اجهزة الاعلام ومن على منبر الكنيست ويرسلون الوفود (ليست فقط عربية اسرائيلية) الى دول عربية وينتقدون علناً من يشاؤون في بلادهم دون ان يتعرضوا لمحاكمة او سجن او عقوبة.

ولكن اين هو معسكر السلام المقابل في العالم العربي؟ وعلى ضآلة دور مثل هذا المعسكر، فإنه، إن وجد، حورب وخُوّن أعضاؤه وشُهّر بهم في الاذاعات والتلفزيونات والجرائد وهُددوا بالويل والثبور وبادراج أسمائهم في قوائم تُنشر في ارجاء العالم العربي لكي يُقاطعوا ويُطردوا من نقابات واتحادات وجمعيات، بل ان الأمر يمكن ان يصل ببعض الدول العربية الى حد محاكمتهم بتهمة الاتصال بالعدو الصهيوني والدعوة الى التطبيع وترويجه.

هذا بينما من المشروع طرح السؤال: لماذا يُرحّب باجراء اتصال سوري - عربي اسرائيلي في سورية، بينما يُحرم اجراء اتصالات في اسرائيل او دول عربية او خارجها، بين مثقفين وأكاديميين ومهنيين وسياسيين وبرلمانيين واقتصاديين عرب ونظراء لهم من الاسرائيليين، عرباً كانوا أم يهوداً؟ أليس الهدف واحداً، وهو تحديداً تعزيز السلام ومعسكره، وهي المهمة التي يقوم بها الوفد العربي الاسرائيلي في سورية وقد بررت بها دعوته اليها؟ ترى ما هي المسافة بين الاتصال والحوار والتطبيع؟ ومن يمكنه أن يعطي نفسه الحق في امتلاك الكلمة الاخيرة في تحليل اتصال وتحريم آخر الى حد التجريم والتخوين؟

أسئلة يزيد في إلحاحها تطرف ليكود الذي يجعل التوجه الى الرأي العام الاسرائيلي اكثر ضرورة من ذي قبل.

كلام كثير سمعه اعضاء الوفد العربي الاسرائيلي في سورية عن عملية السلام ومقولة السلام والامن ودور اسرائيل ومهاجمة سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية، وفي المقابل امتداح الدور الايجابي لحكومة العمل السابقة الى غير ذلك.

لكن كل هذا الكلام بل اكثر منه، يمكن أن يكرره، أي وفد عربي في اسرائيل نفسها، أو أن يكتبه كاتب عربي في صحفها، الأمر الذي يجعل تأثيره أقوى في الرأي العام الاسرائيلي. ويمكن تصور أن الوفد العربي الاسرائيلي الذي زار سورية سيواجه بانتقادات بعد ان يعود الى بلاده، وستكون ضعيفة حجة انصار معسكر السلام الذي يتحدث عرب عن وجوب تعزيزه، عندما يوجه اليه السؤال: واين هو معسكر السلام العربي المقابل؟ أو أين هي الادانات التي كان يفترض ان تصدر عن معسكر السلام العربي بصوت عال للعمليتين الارهابيتين الاخيرتين في القدس؟

وأين هي، مثلا، الانتقادات العلنية، في الصحافة أو البرلمانات العربية، على قلتها، الموجهة لحكومات عربية بسبب موقف خاطىء او متعنت من عملية السلام على غرار الانتقادات والحملات، في الكنيست واجهزة الاعلام التي تتعرض لها حكومة بنيامين نتانياهو بسبب مواقف متشددة ومعرقلة لعملية السلام؟ وبماذا سيجيب الوفد العربي الاسرئيلي إذا سئل هل ستردّ سورية على الزيارة بارسال وفد الى اسرائيل يضم اعضاء في مجلس الشعب السوري؟

حقاً، ما المانع من ان يقوم وفد سوري يتألف من نواب وكتاب وسياسيين بزيارة لاسرائيل رداً على زيارة الوفد الاسرائيلي وفي إطار الدعوة السورية الى تعزيز معسكر السلام؟

كامران قره داغي

جولة روس تجدد كشف حقائق أميركية ومهمات عربية

هل يمكن القول ان عملية السلام في الشرق الأوسط باتت افضل حالاً، الآن وقد انهى المبعوث الاميركي الى المنطقة مهمته، وعاد الى بلاده، مما كانت عليه في السابق، قبل انجاز المهمة اياها؟

قد يقال الكثير، وقد قيل الكثير فعلاً، في معرض التعليق على جولة دينيس روس الاخيرة في الشرق الأوسط، او في معرض تحليلها وتقييم نتائجها، وكذلك التوقع، انطلاقاً منها، في ما يخص احتمال قدوم وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت والآمال المعلقة عليها. لكن في انتظار ذلك فإن السؤال أعلاه قد يكون الوحيد الذي يجدر طرحه، والذي يجب ان تقاس به، او بما يفضي اليه من جوانب، مهمة المبعوث الاميركي. فالأمر ذاك، اي طبيعة ذلك الجواب، هو ما يتوقف عليه مستقبل عملية السلام برمتها، ان في جانبها الفلسطيني - الاسرائيلي البحت، والذي يبدو انه موضوع مهمة روس الأخيرة بالدرجة الأولى، وان في بقية جوانبها العربية - الاسرائيلية المتعددة والمتشابكة.

ولكن ان الولايات المتحدة، في شخص مبعوثها العتيد اياه، كانت قد سحبت يدها من أمر المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية خلال الاشهر الاربعة التي خلت، اي منذ ان شرعت حكومة نتانياهو في اقامة مستوطنة هار حوما، على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، ما دفع السلطة الوطنية الفلسطينية الى الاحتجاج بان اوقفت اتصالاتها بالجانب الاسرائيلي.

وانسحاب المبعوث الاميركي آنذاك، وما تبعه من لامبالاة حيال ما يجري أبدتها واشنطن طوال اشهر اربعة بلغ المسار السلمي خلالها الدرك الاسفل من التردي، كان من شانه، في حد ذاته، ان يطرح التساؤلات وعلامات الاستفهام عن الكيفية التي ينظر بها الراعي الاميركي لعملية السلام الى دور الرعاية ذاك الذي يزعمه لنفسه، ويجهد للانفراد به دون سواه، والذي محضته اياه كل اطراف النزاع في المنطقة، طوعاً او اكراهاً.

وقد دلت تجربة السنوات الماضية على ان الولايات المتحدة انما تضطلع بمهمة غريبة، اقل ما يقال فيها انها لم تكن مجدية حتى الآن، فهي اما انها تستنكف عن الضغط على اسرائيل او تعجز عن ذلك، او، وذلك ما قد يكون الانكى، تلوذ بالانسحاب وتعطيل دور الرعاية المفترض كلما جدت مشكلة او ازمة، كتلك التي نشبت حول مستوطنة هار حوما. والحال انه كان يجب لدور الرعاية الاميركي ذاته ان يتكثف ويزداد حضوراً، لدى حصول مثل تلك الأزمات الكبرى، والتي تهدد المسار السلمي جدّياً، لا العكس.

لكل ذلك، فإذا كانت المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، ومن ورائها بقية وجوه التسوية واطوارها، تواجه صعوبات كبيرة قد تصبح قاتلة، واذا كان صحيحاً أن الحكومة الاسرائيلية الحالية، وما تتسم به من صلف ومن تعنت، هي من يتحمل القسط الأكبر من المسؤولية عن تلك الصعوبات، فإن جزءاً غير يسير من هذه الأخيرة انما يقع على عاتق الولايات المتحدة، ونظرتها الى دور الرعاية التي سبقت الاشارة اليها وكيفية اضطلاعها بذلك الدور. فهل جاءت مهمة روس الأخيرة بجديد على هذا الصعيد؟

دون الاغراق في تفاصيل تلك المهمة، وقد تابعها المهتمون يوماً بيوم، يمكن القول، بل الجزم، بان جولة المبعوث الاميركي الأخيرة الى الشرق الأوسط لم تؤد الى اعادة اطلاق عملية السلام، بل يخشى ان تكون، في العمق، قد ارتدت بها الى الوراء.

صحيح ان حبل التواصل قد عاد، بفضل المهمة تلك وفي اعقابها، بين السلطة الوطنية والحكومة الاسرائيلية، حيث صير الى انشاء آلية تنسيق امني بين الطرفين، بعد طول انقطاع، يبدو ان الولايات المتحدة ستضطلع فيها بدور فاعل، طالما انها ستكون تحت اشراف ممثل جهاز الاستخبارات الاميركي (سي. اي. اي) في تل ابيب. وان ذلك قد يمثل بداية عودة الحوار، وبداية ارساء الثقة بين الجانبين، خصوصاً في ذلك الميدان الأمني الحساس والحاسم.

لكن ما لا شك فيه من ناحية اخرى ان الراعي الاميركي قد رفض الاستجابة لمطالب الجانب الفلسطيني في ما يتعلق بربط المسألة الأمنية هذه ببقية الجوانب والملفات التي يمكنها المساعدة على احلال السلام، من اغلاق مناطق الحكم الذاتي ومنع الفلسطينيين من العمل في اسرائيل، الى استمرار الحكومة العبرية في اقامة المستوطنات بكثافة، الى كل ما من شأنه ان يطمئن الجانب الفلسطيني الى انه يمكن للمفاوضات ان تكون مفتوحة على آفاق غير استمرار الاحتلال وتأبيده.

قد تكون الجوانب الامنية في غاية الأهمية، وهي حتماً كذلك، ولكن تركيز الراعي الاميركي عليها دون سواها، حيث اعلن روس حتى قبل وصوله بانه لن يبحث سواها، يمثل تغليباً لوجهة النظر الاسرائيلية. وهذه، في هذه الحقبة الليكودية، تحاول ان تجعل من تلك الهواجس الأمنية المحتوى الوحيد للسلام، لا يقابله من جانبها تخل عن الاستيطان أو عن سوى ذلك مما من شأنه ان يعرقل التوصل الى تسوية.

فهل تعني مهمة روس الأخيرة، وما ابدته من اهتمام بالجوانب الأمنية وفق الصيغة الليكودية، تبنياً من قبل الولايات المتحدة لمفهوم السلام كما يراه بنيامين نتانياهو وصحبه؟

اذا كان الأمر كذلك، فهو من الخطورة بمكان، اذ هو قد يعني تخلياً من قبل واشنطن عن اتفاقات أوسلو وتنكراً لنصها كما لروحها.

ثم ان ذلك من شأنه ان يفضي بنا الى طرح سؤال نظنه في غاية الأهمية: هل للولايات المتحدة من سياسة بعينها في شأن السلام في الشرق الأوسط وطرق التوصل الى ارسائه، أم ان سياستها في هذا الصدد هي، في نهاية المطاف، سياسة الفريق الحاكم في اسرائيل، فتعتدل الولايات المتحدة اذا ما اعتدل ذلك الفريق، وتتطرف، او تضطر الى التطرف، اذا ما مال ذلك الفريق الى التصلب؟ على ضوء تجربة السنوات الماضية، من بدء مفاوضات التسوية، قد لا يكون طرح هذا السؤال، بهذه الطريقة، بالأمر المستهجن. ذلك لا يعني، بطبيعة الحال، ان الولايات المتحدة تسوي بين يسار ويمين في اسرائيل، أو بين عماليين وليكوديين، بل لا شك في انها تحبذ الأوائل وهي قد بذلت الجهد خلال حملة الانتخابات النيابية الأخيرة في الدولة العبرية، من اجل تمكين شمعون بيريز وحزبه من الفوز. ولكن يبدو ان مجال التأثير الأميركي في اسرائيل، لا يتعدى ذلك، وانه ليس لها، بعد هذا الا القبول، علناً او ضمناً، بالسياسة التي يرتئيها الفريق الحاكم داخل ذلك البلد الحليف، ومناصرته فيها وان على مضض.

وقد تكون تلك حدود الدور الأميركي كراع للسلام، وهي حدود، اذا ما صح هذا التشخيص، توجب على الطرف العربي وعيه وعياً جيداً، وان يستخلص ما يترتب عنه من نتائج.

واول ما قد يترتب عن ذلك انه بالنظر الى ضعف الامكانات المتاحة بين ايدي العرب للضغط على اسرائيل، وبالنظر الى تعذر الحرب، وامام تلك الحدود المفروضة على الراعي الأميركي في الاضطلاع بدوره على افضل وجه، هذا ان توفرت لديه مثل هذه النية، فإن مفتاح الحل يبقى متمثلاً في الناخب الاسرائيلي، فهو الوحيد القادر على استبدال هذا الطاقم الحاكم بطاقم آخر اكثر ميلاً للسلام. والجهد يجب ان ينصب من هنا فصاعداً على ايجاد امكانات التأثير في خيارات ذلك الناخب، وبجميع الوسائل المتاحة والتي لا يمثل زرع القنابل حتماً احداها.

صالح بشير

هافل الكاتب - الرئيس في الزمن الصعب

يقول الشاعر الاسباني خوان رامون خيمينز، الذي نال جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٦، وفي اشارة الى حاجة العالم للأدب والشعر: «لو ان سياسياً او جنرالاً او اميراً يقرأ في كل صباح قصيدة لشكسبير، لخوان دي لاكروز وغوته، ويقرأ في كل مساء قصيدة اخرى لدانتي، لليوباردي والاخ لويس دي ليون، لجاءت قراراته مختلفة».

ولكن هل يختلف الامر حقاً، اذا كان مبدع الكلمة الانسانية في السلطة، كما هي حال الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل، الذي يعتبره خصومه حالماً لا علاقة له بواقع العصر، لأنه يسبح ضد التيار، وينادي بالحرية والعدالة، بالتسامح، ويدعو بالحاح للعودة الى المبادئ الاخلاقية في الحياة السياسية في القرن العشرين.

لا شك في ان الكاتب المسرحي هافل - مولود في براغ في ٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٦ - الرئيس الاول والحالي لجمهورية تشيخيا، يبقى علامة فارقة في البانوراما السياسية الاوروبية والعالمية في هذا العصر، انه يؤمن في زمن السقوط والمتاجرة بانسانية الانسان، باهمية المبادئ في توجيه الحياة الجماعية، وبتغليب المبادىء على المصالح لانقاذ الوجود الانساني الذي يتهدده الجشع وحب التسلط وتتهدده الكراهية والانانية، وحروب الحدود والحروب الاهلية. وبالتالي، فإن وجوده في الحكم يبقى نموذجاً فريداً لدور الكاتب وتأثيره في مسار الازمات التاريخية الكبرى في وطنه، ولمقاومة المثقف اغراءات السلطة المغناطيسية والكثيرة، وتخليه عن سحر النفوذ، حين تتعارض المصالح السياسية مع قناعاته الاخلاقية، ولذلك استقال من منصبه كرئيس لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاتحادية، في ١٧ تموز (يوليو) ١٩٩٢، وفي مرحلة ولايته الثانية (انتخب مرتين رئيساً للجمهورية: في ٢٩ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٩، وفي ٥ تموز/ يوليو ١٩٩٠).

يتمسك هافل باخلاقيته الادبية والسياسية منذ اربعين عاماً، ناضل خلالها من اجل الحرية والعدالة والكرامة الانسانية، وهو من ابرز المناهضين للغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا، وقد صار منذ ربيع براغ ١٩٦٨، رمزاً للانشقاق عن الحزب الشيوعي، ودخل السجن ليزداد ايماناً بقيمة مبادئه الاخلاقية، وليزداد اصراراً على تحرير امته باقل عنف ممكن من الظلم والجور اللذين كانا يستحقانها منذ ١٩٤٨.

ويشهّر الرئيس في كتاباته وخطبه السياسية بالديكتاتوريات التي اخضعت شعبه وسلبته الروح، ويشرح بلغته الخاصة الجثة الحية للوحش الكلياني، الذي «شيّأ» الانسان والمجتمع، وتنكر للحرية والديموقراطية، ليفرض ايديولوجية الصوت الواحد والارادة الواحدة: إن الانظمة الكليانية تهمش المزايا والفضائل، لتقضي على المظاهر الاخلاقية في المجتمعات التي تتحكم بمصيرها، وتهدف الى اذلال الانسان وتزرع الظلم والكراهية بين رعاياها، لتتفكك روابط المحبة والصداقة بين انسان وآخر، وحتى لا يجد السلام له مكاناً في تلك الاجواء الملوثة.

بعد ربيع براغ، صار العاجزون اسياد الموقف في تشيكوسلوفاكيا، وطرد من الحزب رجالات كبار - مثل هورن وكوازينسكي - كانوا يطالبون بالاصلاح، وحكم عليهم بان يعملوا كنّاس طرق، ووقادين لآلات بخارية، ولم يعد لهم اي تأثير في الحياة السياسية.

ويناهض هافل النظام الشيوعي طوال اربعين عاماً، ليتحمل في ٢٩ كانون الاول ١٩٨٩، مسؤولية مصير تلك الاجيال التشيكوسلوفاكية المحبطة والمتعبة، التي اختارت منذ عام ١٩٤٨، ان تخضع لإرادة عاصمة الستار الحديدي، لتبقى على قيد الحياة، وتربت على التآلف مع الايديولوجية الكليانية السوفياتية، فاعتادت ان تسير في الاتجاه المرسوم لها، ولدرجة نسيت معها انها يمكن ان تكون ذات يوم سيدة المصير، ولذلك تشعر جماعات قليلة او كثيرة منها بالخوف من الواقع الجديد، ولا تطمئن بما فيه الكفاية للمستقبل.

في الزمن الصعب، يصل الكاتب المسرحي الى سدة الرئاسة الاولى في وطنه، فالتشيكوسلوفاكيون، والتشيخيون بالتالي - اعلن انفصال مورافيا عن سلوفاكيا رسمياً في عام ١٩٩٤ - يحتاجون لبعض الوقت ليستوعبوا واقعهم الجديد ويسيطروا عليه، ويشعرون بالحيرة وهم يتطلعون في كل الاتجاهات، ولا يعرفون الى اين يمكن ان يتجهوا، خاصة وان اوروبا الغربية، التي لم يعد فيها سياسيون كبار مثل ديغول، والتي شاركت طوال عشرات السنين في مناهضة نظام الاتحاد السوفياتي، لم تفكر بما يمكن ان يحدث بعد انهيار هذا النظام، لترتسم حدود وملامح علاقتها مع الشعوب «الاوروبية» الاخرى، التي كانت خاضعة له، والتي تعايش في مرحلة جديدة من تاريخها انهيار قيمها وانماط حياتها، وهي تبحث عن الطريق.

لقد انتقلت هذه الشعوب من حال الى حال، ولم تكن ايضاً مهيأة لاستيعاب التغيير، وللدفاع عن الحرية التي هشمت اغلالها، ولم تعرف لها وجهاً منذ اربعين عاماً: لذلك ما زالت احتمالات العودة الى الوراء قائمة في البلدان الاوروبية التي دارت في فلك الاتحاد السوفياتي، نتيجة للارتباك في استعادة الهوية الحقيقية، وللحيرة ازاء التعرف الى اتجاهات الطريق، مما ولد في اعماق الفرد والجماعات شعوراً بعدم الاطمئنان الى المستقبل. ولعدم الطمأنينة هذا مبرراته: ان المستفيدين القدامى من الامتيازات الخاصة السوفياتية ما زالوا يشكلون تكتلات مهمة في المجتمع الجديد، بعضها يعارض علانية التغيير، وبعضها الآخر انضوى تحت الراية الجديدة حفاظاً على مصالحه الاقتصادية. وابرز خصوم هافل في تشيخيا حالياً، هم انصار النظام السابق، الذين «شعوا وبرقوا» في واجهات الحكم بعد ربيع براغ، والذين لم تعلمهم شيئاً الاحداث الهائلة في تاريخ منطقتهم وتاريخ العالم، ويظلون متمسكين باظافرهم بالمبادىء المنهارة، ويسعون الى احيائها ليعودوا بالبلاد الى الوراء، مستفيدين من تعقيدات الوضع الحالي.

والرئيس التشيكي يدرك هذا الواقع، كما يعرف ان رأسماليي تشيكيا، ورجال اعمالها اليوم، هم مدراء المصانع في العهد السابق، الذين يملكون كل ما ينقص المواطنين الآخرين، الذين عاشوا في دائرة ضيقة، يحد طموحهم قرار «الكبار» وتحد تجربتهم الاعمال البسيطة التي اختيرت لهم. يملك مدراء المصانع السابقين ثروات كبيرة، وهم يوظفون لخدمة وضعهم الجديد، خبرة طويلة في اسواق البيع والشراء، ويعتمدون في نجاح اعمالهم الخاصة اليوم، على علاقات كثيرة داخلية وخارجية، بنوها وهم في موقع النفوذ، ويستطيعون ان يحافظوا عليها حالياً بقوة المال.

في هذا الزمن التشيكي الصعب والمزروع بالالغام، يواجه الكاتب - الرئيس بشجاعة وهدوء كل الصعوبات التي تعترض طريقه، لبناء «دولة فكرية» يرس قواعدها على اسس اخلاقية، متبعاً في مسيرته خطى توماس كاريغ ماساريك اول رئيس لتشيكوسلوفاكيا - ١٩٢٠ - كما يسعى الى تحقيق المجتمع المدني الذي يرد فيه للانسان اعتباره، حتى يستطيع ان يتصالح مع الحياة، ويقوم بدوره الملغى، ويحقق ذاته متفاعلاً بكرامة مع الآخرين، لأن الحرية والديموقراطية تتطلبان مشاركة ومساهمة كل المجتمع في بناء الحياة. ويدعو هافل بلغته الخاصة، لقيام هذا المجتمع، مذكراً بالمشاعر الانسانية النبيلة، التي تتيح للانسان ان يتعاطف مع الانسان، والتي صارت ملغاة في عصر الآلة، فنحن «نعيش في اجواء اخلاقية ملوثة، ان قيماً مثل الحب، الصداقة، الرأفة، التواضع، والتسامح، مفردات ضيعت عمقها وابعادها، وتبدو مضحكة في عصر الحاسوب والمركبات الفضائية».

في هذا الزمن التشيكي الصعب، يظل فاتسلاف هافل رمزاً للأمل، وللمثقف الملتزم الى اقصى حد باخلاقيته السياسية، والواعي بعمق لكل ابعاد التاريخ: اذا كان يريد ان يبني دولة جديدة افضل، على انقاض نظام سابق «حول الانسان الى اداة بسيطة منتجة»، فهذا لا يعني اطلاقاً، انه يريد ان يلغي هذه المرحلة القاسية، من تاريخ بلاده، حتى لا يحدث شرخاً في هذا التاريخ، تهوي الى اعماقه الاجيال، لتضيع ذاتها والملامح الخاصة التي نسجت هويتها. ينبغي ان يدرس التشيكيون بوعي وموضوعية المرحلة السوفياتية، ليظلوا يعرفون ذاتهم، «فلا يمكن ان تكون هناك هوية، بعيداً عن التواصل التاريخي. ليس هناك رجل او شعب، يمكن ان يعي ذاته، اذا لم يكن يعرف ما كانه وما فعله. انطلاقاً من هذا المفهوم اوافق على تصفية الحسابات مع الماضي، وارى ان ذلك مبرر، لا يمكن ان نلغي كل شيء، ونقول اننا نبدأ من جديد، لأننا نحمل ثقل الماضي، ونحن مسؤولون بطريقة ما عن الامس وما قبله».

عندما يدعو الكاتب - الرئيس الى الجرأة في تأمل التاريخ، يتجاوز الكاتب الرئيس تاريخه القومي، ليصور لنا ببساطة وعفوية مؤثرتين واقع العالم اليوم: كم هي شاسعة رفع الخريطة المتلهفة لجرأة سياسيين، تدفعهم اخلاقيتهم السياسية لمواجهة التاريخ بحب وايمان بالهوية القومية وبالانسان! كم هي شاسعة رفع الخريطة، التي تفتقد بأسى غياب المشاعر الانسانية النبيلة، التي تبني الحياة! وكم هو عدد الشعوب التي تحتاج الى ان تتصالح مع تاريخها القومي، لتتعرف الى ذاتها، والى الملامح الخاصة التي نسجت هويتها!

في هذا الزمن العالمي الصعب، الذي تعمم فيه الفساد في مساحات شاسعة من الخريطة، يبقى فاتسلاف هافل رمزاً فريداً للاديب - الرئيس، وللمثقف الذي يبحث عن قيم جديدة، قادرة على ان تحدث تغيراً جذرياً هائلاً في حياة المجتمع، وهو يسبح ضد تيار العصر، الذي تعاني فيه شعوب من الشعارات السياسية الزائفة...

لأن تفكير فاتسلاف هافل حاجة عالمية، ترجمت كتبه - رسائل الى اولغا، تأملات الصيف، خطب سياسية، نحو مجتمع مدني - وخطاباته السياسية الى لغات عدة، ومنها الانكليزية والاسبانية.

في اخلاقيته السياسية وموقفه من تاريخ وطنه، في كتاباته الادبية والسياسية، يبدو لنا فاتسلاف هافل انساناً عظيماً، ونحس انه يكتب لنا جميعاً، حين يتأمل تاريخ وطنه، وتاريخ البشرية ليقول: «ان انقاذ الوجود الانساني، يكمن فقط في قلب الانسان».

نادیا ظافر شعبان

الهند المستقلة وقد أكملت الخمسين: أين اخفقت وما التحديات؟

مما لا شك فيه ان الهند حققت انجازات كثيرة على مختلف الاصعدة خلال الخمسين عاماً الماضية من عمرها الاستقلالي مهما كان شكل بعض الاخفاقات هنا او هناك. وحتى اذا ما اتفقنا جدلاً مع اولئك الذين يقللون من شأن انجازاتها في المجالات الاقتصادية والزراعية والعلمية والتقنية والتسليحية فان ما لا يمكن الجدال حوله أن هذه البلاد الفقيرة المثخنة بمشاكل وعقد كثيرة وبزيادة سكانية سنوية رهيبة وبتقسيمات عرقية ومذهبية عديدة استطاعت ان تقيم وترسخ نظاماً سياسياً ديموقراطياً لا يجد المرء معه الا ان ينحني لها احتراماً ويشيد بثباتها وانضباطها واستمراريتها، وذلك على خلاف دول كثيرة لم تستطع تحقيق اقل القليل لا في هذا الميدان ولا في غيره رغم اسبقيتها في التخلص من الاستعمار ورغم عظم مواردها وقلة معضلاتها السكانية والاجتماعية والطبيعية وتقدم وعي سكانها ومعارفهم وعلومهم. وبطبيعة الحال فإن التبريرات في مثل هذه الاحوال جاهزة وغالباً ما يكون المشجب هو «المؤامرة» التي تقف خلفها القوى الاستعمارية الغربية.

واذا ما عُدنا الى أول خطاب ألقاه زعيم الهند الكبير الجواهر لال نهرو عشية الاستقلال في ١٤ آب (اغسطس) ١٩٤٧، نجد انه حدد ثلاث اولويات التزم بتحقيقها هي: تأمين نظام ديموقراطي يقوم على التعددية ويضمن للمواطن الهندي حقوقه وحرياته الاساسية، والقضاء على التخلف واللامساواة الاجتماعية التي اورثها الحكم الاستعماري، واخيراً اقامة اقتصاد وطني قوي يستهدف بالدرجة الأولى التأثير ايجابياً على احوال الطبقات الفقيرة.

وبالفعل فقد شهدت السنوات التالية من العهد الاستقلالي محاولات صادقة من اجل ترجمة هذه الاهداف الى واقع ملموس، الا ان النجاح الباهر لم يتحقق بالصورة المأمولة الا في ما يتعلق بالهدف الأول اي اقامة مجتمع مدني يحرسه نظام ديموقراطي تعددي وقيم علمانية وصحافة حرة وقضاء مستقل وجيش يعيش في ثكناته بعيداً عن اللعبة السياسية.

وهكذا يمكن القول ان اكبر انجازات الهند خلال العقود الخمسة الماضية يتمحور حول هذه النقطة. لكن هذه التجربة الديموقراطية نفسها تتعرض اليوم لتحديات كبيرة لعل بعضها نتيجة غير مباشرة للاخفاق في تحقيق الهدف الثاني الذي التزم به نهرو وهو المساواة والعدالة الاجتماعية. الأمر الذي يثير جملة من التساؤلات حول صورة الهند المستقبلية في القرن المقبل وعما اذا كانت هذه التجربة ستستمر وتتعزز وتتغلب على التحديات أم انها ستتزعزع وتنتهي الى شيء آخر. خاصة وان البلاد اليوم تموج بتحولات مثيرة في وقت ظهرت فيه اجيال جديدة لا تعي الثمن الذي دفعه الأوائل في سبيل كيان هندي موحد متماسك ولا تعرف حجم الدماء والدموع التي بذلت من أجله، وفي وقت غابت فيه القيادات التاريخية الحكيمة بالوفاة او بالاغتيال وآلت شؤون البلاد الى ايدي الصف الثاني من الساسة الاقل التزاماً وايثاراً وحرصاً على المصلحة العامة، بل الأقل اكتراثاً بالمبادئ الديموقراطية السليمة، على النحو الذي جسده في الشهر الماضي السياسي المتهم بالرقة والفساد لالو براساياداف رئيس حكومة ولاية بيهار الذي تحايل على القانون الخاص بحظر تولي من يتهمون في قضايا الفساد للمناصب العامة، بتعيين زوجته الأمية في مكانه مستفيداً من تمتع حزبه باغلبية المقاعد في المجلس التشريعي لولايته.

وتتفق النخب الهندية المثقفة على ان هناك اليوم أربعة تحديات كبرى تواجه الهند، يلزم للتصدي لها وافشالها العودة الى المبادئ الأساسية التي قامت عليها الهند الحديثة والعض عليها بالنواجذ وتفعيلها وهذه المبادئ هي الديموقراطية والعلمانية والعدالة الاجتماعية والتعاون الوثيق ما بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية.

وتأتي في مقدمة هذه التحديات بطبيعة الحال ظاهرة تنامي الاصولية الدينية او التطرف الايديولوجي المستند على المعتقد الديني والمتسلح بالاساليب الارهابية. وهي ظاهرة صدعت صورة المجتمع المدني وعادت به الى الوراء من بعد نمو متواصل خلال العقود الماضية كان لا يشوبه احياناً سوى حوادث مؤقتة وظرفية اثناء فترات التشنجات السياسية والادارية. والحقيقة ان هذه هي احدى النتائج المباشرة لتراجع قوة وهيبة حزب المؤتمر الهندي الذي حكم البلاد خلال معظم فترات العهد الاستقلالي وحظي بشعبية كاسحة على خلفية دوره النضالي ضد المستعمر اولاً ثم لعدم وجود قوى سياسية كبيرة اخرى تستطيع منافستها على صعيد عموم الهند، واخيراً لوجود زعامات كاريزمية معروفة على رأسه.

ومما لا شك فيه ان هذا الحزب، ومن خلال ايمانه القوي بالديموقراطية والعلمانية كعنصرين رئيسيين لبقاء الكيان الهندي واستمرار وحدته، حال لفترة طويلة دون بروز ونمو تيارات مناهضة للعلمانية. لكن حينما تراجع وهجه بسبب غياب زعاماته التاريخية ثم بسبب انقسامه على نفسه الى تيارات متصارعة وشيوع حالات الفساد في صفوفه، ناهيك عن اخفاقه في تحقيق برامجه حول العدالة الاجتماعية، فقد المصداقية امام الجماهير، فانتهزت الاحزاب الاخرى المنافسة الفرصة لتصعد وتبني شعبيتها على حساب المؤتمر ومن خلال التركيز على ما فشل فيه الأخير.

وهكذا صعد نجم حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتعصب وحلفائه من الجماعات المشابهة ولا سيما حزب شيف سينا الاكثر تعصباً بقيادة رسام الكاريكاتير السابق بال تيكراي الذي استطاع ان يبني نفوذه السياسي في اوساط الهندوس ويصل الى رئاسة الحكومة المحلية لولاية مهاراشترا المهمة حيث يقع ميناء الهند الأهم (بومباي)، من خلال الدعوة الى طرد المسلمين الى باكستان واطلاق شعارات هتلرية المضمون بكل صلافة ووقاحة. وكانت النتيجة الأخرى ان وصلت هذه الاحزاب المتعصبة الى البرلمانات المحلية وانطلقت منها الى البرلمان المركزي (لوك سابها)، بل ساهمت في خلق اوضاع سياسية لا يتمتع بها اي حزب بما فيه المؤتمر باغلبية واضحة في المجلس النيابي لحكم البلاد بسهولة وتطبيق برامجه، على النحو الذي جسدته نتائج الانتخابات الأخيرة، وبالتالي فقد صارت تلعب دوراً غير مباشر في حكم البلاد من خلال التحالفات النيابية والحزبية واملاء الشروط والمواقف.

اما التحدي الثاني فيرتبط بالتحدي الأول ويتمثل في ظهور الميليشيات المرتبطة بالاحزاب السياسية المتطرفة ولجوئها الى استعراض عضلاتها علناً وفرض مفاهيمها المريضة وفق استراتيجية منظمة، ولا سيما لجهة اعتماد الثقافة الهندوكية كثقافة للأمة بأسرها، شاء من شاء وأبى من أبى، والدعوة الى احلالها مكان العلمانية.

وتفيد القرائن والشواهد ان حركة ونشاط هذه الميليشيات في اتساع من خلال اتساع نفوذ الاحزاب التي تقف وراءها والتي استطاعت خلال الاعوام الماضية اكتساح الدوائر الانتخابية في ولايات مهمة من تلك التي تشكل ثقلاً سكانياً مثل «اوترپراديش» و«كوجرات» و«راجستان». ولولا وقوف القوى والاحزاب الشيوعية واليسارية في وجهها واحباط الكثير من مخططاتها، لكانت اكتسحت المزيد من الدوائر وبالتالي نالت المزيد من القوة والنفوذ.

ويتمثل التحدي الثالث في ازدياد حدة الضغوط الاجتماعية المحيطة بطبقات المجتمع الدنيا. والمصيبة هنا لا تكمن في التقسيمات الطبقية والاجتماعية التي ظلت حقيقة قائمة وعرفاً متيناً منذ ان وضع قواعدها الاقطاعيون والملاك قديماً، وانما في غياب اي علاج للقضاء على ما تجسده من صور اللامساواة والظلم والقهر الاجتماعي. ورغم ان الهند حققت خطوات لا يستهان بها على الصعيد الاقتصادي، الا ان دائرة التخلف واللامساواة ظلت تتسع وبقيت الفرص المتاحة امام الجماهير الفقيرة لتحسين اوضاعها الحياتية قليلة، وبالتالي فانه يمكن القول ان اكبر اخفاق واجهته الهند المستقلة كان في ميدان تحقيق العدالة الاجتماعية، الامر الذي دفع البعض الى التساؤل عن جدوى الحريات السياسية اذا لم تكن ترفقها ديموقراطية اجتماعية.

ولا شك ان عامل الزيادة السكانية السنوية العالية معطوفاً على ضخامة القاعدة السكانية ليس هو وحده السبب في اتساع هذه الظاهرة. اذ تقف وراءها ايضاً بصورة او بأخرى حالات الفساد والافساد التي باتت مستشرية في صفوف الساسة وصناع القرار ومنفذيه، ناهيك عن التحولات التي بدأت تشهدها الهند مع مطلع التسعينات في اتجاه الأخذ بمبدأ السوق في السياسات الاقتصادية والتخلي شيئاً فشيئاً عن النهج الاشتراكي مع كل ما يرافق ذلك عادة من صور التخلي عن برامج الدعم والرعاية الاجتماعية وترك الحرية لقوى السوق في التحكم بقوت الفقراء وضرورياتهم.

ومن البديهي والحالة هذه ان تنتشر حالات الاحباط والتذمر في صفوف السكان في الولايات الاكثر فقراً وتضرراً، وبالتالي توجيه غضبهم نحو سلطة المركز، الأمر الذي يشجع النعرات الانفصالية ويهدد تماسك البلاد ووحدتها. خاصة وان الاحزاب الاقليمية في سبيل تعزيز مصالحها الضيقة تلعب على وتر هذه المشاعر وتؤججها. وهذا ما يضعنا امام التحدي الرئيسي الرابع والأخير وهو تزعزع قوة المركز بالمقارنة مع قوة الاقاليم ونمو مخاطر تهدد فيدرالية الهند وصيغ التعاون ما بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية.

عبدالله المدني

ليلى زانا: صوتان مخنوقان في تركيا

ليلى زانا، هذه القروية التي لم تتجاوز الاربعين بعد، جاءت من قرية كردية عقب زواجها وعمرها اربعة عشر عاماً، لتصبح أشهر امرأة في المعارضة التركية، إن لم تكن أشهر امرأة في تركيا اليوم، إذا استثنينا دون شك تانسو تشيلر، وشتان ما بين الشخصيتين وأهدافهما!

ارتبط اسم ليلى زانا بدرب وصفته احدى السياسيات الالمانيات بأنه «درب المعاناة والمآتم والعذاب والغضب، درب الشجاعة والكرامة رغم الحقد الذي تكنه الدولة التركية لها ورغم الاهانات المستمرة التي توجهها اليها». وقد يكون كل ما عانته دفعها الى أن تكرر دائماً أنها «تحب الحياة إلا أن عطشها للعدالة أكبر من حبها الحياة». فمواقفها تدل على أنها تعرف ما تعنيه وتقبل بالثمن الذي عليها أن تدفعه لتلك المواقف، لا لشيء إلا لتقول ما تريد أن تقوله.

يبدو من قصة حياة ليلى زانا ومما يذكره أولئك الذين التقوا بها من المدافعين عن حقوق الانسان وحقوق المرأة ان أكثر ما يجلب الانتباه في شخصيتها هو ارادتها، ارادتها في مقاومة وضعها كامرأة وارادتها في مقاومة الوضع التعيس لشعبها.

بدأت تجربتها مع المقاومة في المحيط السياسي المكرس للرجال والذي يخصص للنساء دوراً ومقاعد هامشية في ظلالهم. إلا ان ليلى زانا لم تكن ممن يقبلون مثل هذه الأدوار وهي زوجة كبير سياسيي أكراد تركيا، مهدي زانا الذي قضى ستة عشر عاماً في السجون. تذكر ليلى زانا حادثة تعبر بشكل جميل عن هذا الوضع. ففي أحد اجتماعات ممثلي حزبها في البرلمان، حزب الديموقراطية، صاح بها أحد الحاضرين: «اسكتي أيتها المرأة، دعي الرجال يتحدثون أولاً». وتشير ليلى زانا الى أن هذا الممثل في البرلمان كان معروفاً بين اقرانه بديموقراطيته. وإذ بالقروية تحس باهانة كبيرة وتبدأ بالحديث فتشرح له بهدوء كيف أنها حصلت على ضعف ما حصل هو عليه من أصوات وكيف ان الناخبين صوتوا لها كي تتحدث لا أن تسكت، وأن توصل مطالبهم الى البرلمان والى الرأي العام. فما كان من الممثل إلا أن اعتذر منها ولم يقاطعها بعد ذلك اليوم أحد.

وإذا استطاعت ان تفرض كامرأة حقها في الكلام على السياسيين الاكراد فإنها لم تستطع أن توصل الا لفترة قصيرة صوت الأكراد الذين انتخبوها لتتحدث عنهم في البرلمان وأمام الرأي العام. فالحكومة التركية لم تكن من نفس طينة الممثل الديموقراطي في حزبها ولا من نفس وزنه.

فحين تم انتخابها عضواً في البرلمان في ١٩٩١ كان عليها ان تؤدي اليمين على دستور قمعي يبرر الانقلاب العسكري لعام ١٩٨٠ الذي عانى منه الكثيرون ومن بينهم زوجها. وكان الدستور الذي لا يزال نافذ المفعول حتى يومنا هذا يجعل من القومية التركية الايديولوجية الرسمية للدولة وينفي كل وجود كردي ويجعل من كل مطلب ثقافي كردي عملاً اجرامياً يحاكم عليه. فأدت ليلى زانا اليمين، اذ لولاه لما كانت تُعَدّ عضواً شرعياً، ثم اضافت باللغتين الكردية والتركية: «انني نفذت هذا الاجراء الشكلي مرغمة ومجبرة. سوف أناضل من أجل التعايش الأخوي بين الشعبين الكردي والتركي في اطار الديموقراطية». فأدى هذا الموقف الذي كانت تنقله وسائل الاعلام مباشرة الى هزة لا في البرلمان وحده بل في تركيا جميعها.

فقد أثارت ثائرة القوميين والعسكر الأتراك ومنحت الأكراد لحظات شعور بالفخر والكرامة.

كانت هذه هي المرة الأولى التي تُسمع فيها في البرلمان لا كلمة الأكراد فقط بل كلمات تلفظ باللغة الكردية. فكان الوقع شديداً في كل الجهات.

لهذا قررت المؤسسة السياسية والعسكرية التركية الخلاص من المنتخبين الاكراد بأي ثمن، وكانت جريمتهم انهم قرروا الدفاع سلمياً وفي اطار المؤسسات الرسمية عن الحقوق الثقافية والسياسية لشعبهم، غير أن السلطات التركية اتهمتهم بأنهم الواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني.

ففي ١٩٩٤ رفع البرلمان التركي الحصانة النيابية عن ليلى زانا وزملائها من حزب الديموقراطية والقي بهم في غياهب السجون التركية ومن ثم حكم عليهم بالسجن لسنوات وصل بعضها الى خمسة عشر عاماً، كما الحال بالنسبة لها، وذلك بتهمة الانفصالية. فأثارت هذه الاجراءات ردود فعل كثيرة في الدول الغربية وهب الكثير من السياسيين والبرلمانيين والقانونيين للدفاع عنهم.

في ١٩٩٥ صوت البرلمان الأوروبي على منح ليلى زانا جائزة زاخاروف لحرية الفكر بـ ٢٩٧ صوتاً ضد ٢٢٢، وكانت في العام ذاته من بين المرشحين الخمسة الأوائل لنيل جائزة نوبل للسلام. وقد سخرت الحكومة التركية كل طاقاتها للحيلولة دون ذلك. اذ وصل من تركيا ما يقرب من ثلاثين الف عريضة وفاكس الى هيئة نوبل تطالب بعدم منحها الجائزة. واجبر الجيش العديد من رؤساء العشائر الكردية على توقيع عرائض ضدها، وفي حالات الرفض كانت قراهم تتعرض للحرق. وكرست الصحف التركية العشرات من المقالات في هذا الاتجاه.

ورغم كل المحاولات والضغوط الاوروبية والأميركية لاطلاق سراح ليلى زانا وزملائها البرلمانيين، فإن سلطات تركيا لم تستمع لأحد حتى الآن. ومنذ قبول تركيا في الوحدة الجمركية الاوروبية لم تعد السلطات التركية تسمح للغربيين حتى بزيارتها في سجنها كي لا تسمح لصوتها بالخروج.

هلكوت حكيم

خاتمي وحكومته الجديدة: الداخل يدعمه بقوة، لكن ماذا عن دعم الخارج؟

هل يمكن لوزراء خاتمي الذي اعلن عن اسمائهم يوم الثلثاء الماضي ان ينالوا ثقة البرلمان؟ وفي حال نيلهم الثقة هل في مقدورهم ادخال تغييرات جذرية في الوضع الايراني دون دعم خارجي؟ *سامي شورش* يجيب:

وزع الرئيس الايراني الجديد السيد محمد خاتمي يوم الثلثاء الماضي اسماء مرشحيه لتسلم حقائب حكومته (تتألف من ٢٣ وزارة) على اعضاء مجلس الشورى (البرلمان) الايراني. وأعلن رئيس البرلمان الشيخ ناطق نوري ان البرلمان سيناقش اسماء المرشحين ويصوت عليهم بعد اسبوع من توزيع الاسماء على الـ ٢٧٠ عضواً في البرلمان، أي يوم الثلثاء المقبل.

والتوقع هو ان تتركز اعتراضات البرلمان المؤلف من غالبية تتبع اليمين المتشدد (على رأسها رئيس البرلمان نفسه الشيخ ناطق نوري الذي كان خسر معركة الرئاسة امام خاتمي في أيار/ مايو الماضي) على ثلاثة اسماء يبدو أن الرئيس خاتمي يعول على نيلها الثقة لمساعدته على تنفيذ اصلاحاته المرتقبة.

أول الاسماء الثلاثة هو عطاالله مهاجراني، نائب سابق لرئيس الجمهورية ومرشح لاستلام وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي. وكانت أوساط اليمين الديني انتقدته بشدة قبل ثلاث سنوات على نشره مقالاً في صحيفة ايرانية دعا فيه الى تجاوز المشكلات القائمة مع الولايات المتحدة والدخول في محادثات مباشرة معها بهدف تطبيع العلاقات.

وتنبع المخاوف اليمينية من مهاجراني من أن خاتمي وعد بادخال تغييرات اساسية على حال الثقافة في ايران، بما فيها تغييرات متعلقة برفع أو تخفيف الرقابة على المطبوعات واطلاق حقوق الاجتماعات الثقافية وانشاء منظمات الأدباء والفنانين والمثقفين بعيداً عن رقابة الدولة. اضافة الى السماح بطرح آراء - حتى في ميدان الفقه الاسلامي - مغايرة لأفكار المؤسسة الدينية تحت شعار «التعددية وتبادل الأفكار ونبذ الفهم المطلق للاسلام».

وفي قناعة اليمين، ان خاتمي قد لا يستطيع ان يذهب بعيداً في تنفيذ تلك الأفكار اذا خرج مهاجراني من تشكيلته الوزارية. فمهاجراني، الذي يلقى شعبية واسعة وسط المثقفين الشباب وقطاعات المثقفين، هو من أهم الداعين الى أفكار خاتمي.

والاسم الثاني الذي يتوقع ان يلقى معارضة شديدة في البرلمان، ما لم يتدخل خامنئي قبل البت في الثقة لصالح الترشيح، هو كمال خرازي مندوب ايران الدائم لدى الأمم المتحدة منذ السنوات الأولى للحرب العراقية - الايرانية.

وخرازي مرشح لاستلام حقيبة الخارجية التي تولاها علي أكبر ولايتي منذ حكومة مير علي حسين موسوي عام ١٩٨١.

لكن الأوساط الدينية واليمينية، خصوصاً في مؤسسة الحوزة العلمية وفي دوائر الاستخبارات التابعة لـ «الحرس الثوري» الايراني، يأخذون على خرازي «ثقافته الغربية»، واقامته في اميركا قبل واثناء مندوبيته في الأمم المتحدة وتعاطفه مع الأفكار الغربية.

وفي اعتقاد تلك الأوساط ان الرئيس خاتمي سيحاول استخدام خرازي المعروف بخبرته الواسعة في ميدان التعامل الدولي، خصوصاً مع اميركا، في تهدئة حال العداء مع واشنطن والدخول معها على عكس رغبتهم في محادثات تطبيعية عند اول فرصة مؤاتية، ولا يغير من ذلك في شيء، حسب قناعة اليمينيين، كون المرشد الأعلى علي خامنئي هو المقرر النهائي للسياسات الخارجية، خصوصاً في ميدان العلاقات مع الولايات المتحدة.

فرئيس الجمهورية، مضافاً الى رئيس مصلحة النظام الذي هو رفسنجاني، والى وزير خارجية داع لتطبيع العلاقات مع اميركا، يمكن لتركيبتهم ان تطرح «صوراً مشوهة» أمام اعين المرشد الأعلى وتخفف من معارضته على صعيد التعامل مع «الشيطان الاكبر» اميركا.

اما الاسم الثالث في قائمة المعترض عليهم في تشكيلة خاتمي الوزارية فهو عبدالله نوري المرشح لتولي حقيبة وزارة الداخلية، التي تملك في الحكم الايراني اهمية استثنائية نظراً لمسؤوليتها الواسعة في ميدان مراقبة الحياة الاجتماعية والحريات الفردية في ايران ومنع «مظاهر التغرب المتعارضة مع التعاليم الدينية» كمسألة الاخلاق والحجاب والمخدرات والمشروبات الكحولية والنوادي والتجمعات الاجتماعية والتي تشكل احدى أهم مهمات البناء الداخلي في التجربة الايرانية منذ الثورة الخمينية عام ١٩٧٩.

في ذلك الخصوص يمكن القول ان احد أهم *اسباب الدعم الواسع الذي لقيه خاتمي* من الشباب والنساء في فترة الانتخابات، هو وعوده بضمان العدالة الاجتماعية وتحسين الحال الداخلية، بما فيها حال المرأة، وتقليص سطوة الدولة على المجتمع والتأكيد على أهمية حماية الحريات الفردية في اطار الاسلام والقوانين، ما يعني ان وزارة الداخلية ومهماتها ونشاطاتها المتعلقة بحفظ العدالة في المجتمع الايراني اجتماعياً وثقافياً ستكون احدى أبرز ميادين الصراع بين اليمين المتمركز في البرلمان وخاتمي وحكومته التنفيذية. لكل ذلك فالتوقع هو أن يلقى ترشيح نوري معارضة قوية في البرلمان ربما أشد من تلك التي توجه الى مهاجراني وخرازي.

وبأخذ كل تلك الصور في الاعتبار يمكن القول ان خاتمي أحرز الى بعض الحدود نجاحاً في امتحانه الأول المتمثل في اعداد لائحته الوزارية على رغم دفعه بعض الاثمان، كخلو وزارته من أي وجه نسائي.

لكن ذلك في الواقع الايراني لا يعني ان الآفاق اصبحت منقشعة، وانه قادر على اجتياز *الامتحان الرئيسي المتمثل* في تصويت البرلمان على أعضاء حكومته يوم الثلثاء المقبل.

ولا أدل على ذلك من القول ان محاولات اليمين لا زالت مستمرة لوضع العصي في عجلات رئاسته، وآخرها اعتقال محسوبين على خط الاعتدال في بلدية طهران بتهمة الفساد والعبث بأموال الدولة.

لكن الملفت ان خاتمي يتحرك بثقة واطمئنان وكأنه عازم على استثمار قوته الشعبية التي ضمنتها له الانتخابات (٧٠ في المئة من اصوات الايرانيين) الى أقصى حد. وما وعوده التي يطلقها في مجالسه الخاصة حول عزمه تعيين نائبة لرئيس الجمهورية للعناية بشؤون التنمية (حسب الصحف *الايرانية اسمها معصومة افتخار* وهي خريجة جامعة اميركية) الا بعضاً من التلميح الى ذلك العزم.

لكن السؤال الذي يبقى ملحاً هو: هل يمكن لخاتمي ان يثبت أقدامه في وجه المعترضين على أفكاره وبرامجه بمجرد توفر الدعم الداخلي الشعبي له؟ أم ان تلك العملية الصعبة في نسيج الحكم الايراني، تحتاج ايضاً الى توفر دعم خارجي مؤثر؟

في الواقع تصعب الاجابة عن مثل تلك الأسئلة بينما التطورات تتلاحق في داخل ايران، وصورتها الخارجية لا تني تتعقد بفعل متشدديها في الداخل وضغوطات حلفائها في الخارج.

لكن مع ذلك يمكن الاشارة في معرض الجواب الى ان الدعم الكلامي الخارجي المقدم الى خاتمي، خاصة في فترة الاعلان عن فوزه قبل أشهر، لا يمكن ان يفي له بالغرض. بل لا بد للدول التي يهمها استقرار الأوضاع لصالح الاعتدال والانفتاح في ايران، وفي مقدمها الولايات المتحدة، ان تقدم على خطوات فعلية يمكنها ان تعزز من حجة ومواقع وطروحات الرئيس الايراني الجديد. *وفي أولوية تلك الخطوات يمكن الاشارة الى* ضرورة الغاء اسم ايران من قانون داماتو الذي يحظر على الشركات العالمية استثمار مبالغ تفوق اربعين مليون دولار في مشاريع النفط والطاقة في كل من ايران وليبيا. فالقانون لم يحظ منذ تشريعه في العام الماضي، بتأييد دولي واسع. بل ان طعوناً كبيرة أصابته نتيجة خروقات شركات أوروبية ودول شرق أوسطية كتركيا مثلاً، بحيث لم يعد القانون صالحاً للاستمرار. كما ان المتشددين الايرانيين ما فتئوا يستخدمون سريان القانون الاميركي ذريعة لإدامة عزلة بلدهم عن العالم وقطع الطريق على أي دعوة في ميدان التطبيع والانفتاح، وفي مقدمها دعوة خاتمي الذي لا يتمنى له الكثيرون ان يخرج مهزوماً من صراعه مع المتشددين. لذلك فإن شطب اسم ايران من القانون يمكن ان يوفر لخاتمي جزءاً اساسياً من القوة المطلوبة التي تعينه على المواجهة والتنفيذ.

سامي شورش

معضلات اتفاق دايتون والواقع البوسني البالغ المرارة

اعترف الديبلوماسي الاميركي السابق ريتشارد هولبروك الذي تجول اخيراً في كرواتيا والبوسنة وصربيا بالمصاعب الكبيرة التي تعترض تنفيذ عملية السلام في البلقان وفق متطلبات اتفاق دايتون، باعتباره المساهم الرئيسي في صياغته، وحض الاطراف المعنية على الالتزام به، معتبراً ان الضغوط ووسائل الترهيب والترغيب التي اعتاد عليها لم تعد مجدية. *جميل روفائيل* يوضح ويحلل:

يتكون اتفاق دايتون من شقين، عسكري ومدني، ويركز العسكري على فصل القوات المتحاربة وتحديد مواقع تجمعاتها وعدد افرادها وكمية اسلحتها وتنظيم تحركاتها بحيث تكون بعيدة عن بعضها مسافة لا تقل عن ١٠ كيلومترات من الحدود التي سميت خطوط الفصل، وبما يوفر التطبيق الكامل لخرائط تقسيم البوسنة الى كيانين، المسلم - الكرواتي الذي اطلق عليه الاتحاد الفيديرالي البوسني (له ٥١ في المئة من الأراضي) وكيان صرب البوسنة المسمى الجمهورية الصربية (له ٤٩ في المئة من الاراضي). وتولت القوات الدولية باشراف حلف شمال الاطلسي التنفيذ الدقيق لهذا الشق وفق الجداول المحددة له خلال الاشهر الستة التي اعقبت الاتفاق، وهو يناسب الصرب والكروات لانه يساهم في تفريق البوسنة وفق هدفهم العراقي.

اما الشق المدني فهو يخص تعميم الحياة الطبيعية في انحاء البلاد، من خلال المحافظة على سيادتها ووحدة اراضيها وعودة اللاجئين الى ديارهم السابقة وحرية التنقل والالتزام بالديموقراطية وتكافؤ الفرص في وسائل الاعلام والتعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي وتنظيم امور الجنسية الوطنية الموحدة وجوازات السفر البوسنية وتشكيل المؤسسات الاقتصادية الموجهة من السلطات المركزية، وفي المقدمة البنك الوطني والعملة النقدية والجمارك اضافة الى مؤسسات السلطة القيادية المشتركة بين الاعراق الثلاثة، الرئاسية والبرلمانية والحكومية، والمحكمة الدستورية والممثلين الديبلوماسيين للجمهورية البوسنية في الخارج.

وأنيط تنفيذ هذه الامور بهيئة التنسيق المدني الدولية لعملية السلام والتي ترأسها السويدي كارل بيلت ومن ثم حالياً الاسباني كارلوس ويستندورب، وبشكل عام فان هذا الجانب من الاتفاق يرضي المسلمين، لانه يضع ضوابط لمنع تمادي الصرب والكروات في استغلال تقسيمات الشق العسكري للانفصال الكامل عن البوسنة.

لكن الذي حصل، وبشهادة هولبروك نفسه الذي اعترف بان تنفيذ الامور المدنية متخلف عن الفترات الزمنية المحددة لها باكثر من ١٢ شهراً، في الوقت الذي مرّ على اعلان اتفاق دايتون ٢٠ شهراً، في الوقت الذي مر على اعلان اتفاق دايتون ٢٠ شهراً، وهذا يعني ان التنفيذ يسير باقل من نصف السرعة الاعتيادية التي ينبغي التقيد بها، علماً بان ما تحقق اقتصر على بعض الامور الشكلية مثل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وتشكيل الحكومة المشتركة والبنك المركزي والتنقل في بعض الطرق الرئيسية.

واخيراً فالانجاز الوحيد الذي تمكن هولبروك من تحقيقه في جولته الاخيرة والخاص بالموافقة على ربط انحاء البوسنة بشبكة هاتفية موحدة، وتوزيع الممثلين الديبلوماسيين للبوسنة في الخارج بحيث يكون للمسلمين ١٣ سفيراً وللصرب ١١ وللكروات ٩، وذلك بعد ان كان الطرف المسلم في الحكومة يشرف وحده على تعيين السفراء والعلاقات البوسنية مع المنظمات والدول الاخرى.

ولا تخفي تصريحات هولوبروك الاخيرة ان اتفاق دايتون يواجه صعوبات مضنية في تطبيقه «قد تسبب تبديد الآمال في اقامة مجتمع بوسني متعدد الاعراق»، لكنه يتذرع بالقاء اللوم في كل ذلك على «زعماء الاطراف البوسنية الثلاثة الذين يتصفون بأسوأ انواع التطرف» وذلك من اجل درء المسؤولية عن الخلل الناتج بسبب عدم انسجام الكثير من بنود الاتفاق مع الواقع البوسني الذي فرزته حرب لا غالب فيها ولا مغلوب من الناحية الرسمية على رغم كل مآسيها ودمارها.

فالاتفاق لم يحظ بالقناعات اللازمة من اصحاب القضية، ما تطلب استخدام وسائل الارغام لاتمام التطبيق، مثل قضايا اللاجئين ومحاكمة مجرمي الحرب والتنقل، على رغم ان الوسائل القسرية لا يمكن ان تكون حلاً دائماً في مشاكل الشعوب، *اضافة الى تردد الارادة* الدولية اثناء هذا التنفيذ المفلوت، لتباين مواقف دول مجموعة الاتصال الخمس والخشية من وقوع ضحايا في صفوف الجنود الدوليين.

وازاء هذا الوضع المتلبد فان ما حصل من عمليات محدودة، خصوصاً ضد الصرب، لم يتعد مسرحيات سرعان ما انكشفت هزالتها ومراميها، على رغم الضجة الاعلامية الدولية المفتعلة في شأنها وتهافت بعض الفضائيات العربية في التسابق وراء سرابها ووصفتها بـ «اجرأ العمليات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية».

فالولايات المتحدة وحلفاؤها لا يزالون يستغلون معاناة البوسنيين بما يخدم قضاياهم الخاصة في بلدانهم ومناطق اخرى من العالم، غير آبهين بما تجلبه من انعكاسات سلبية وزيادة التوتر، وليست في صالح السلام والاستقرار في البوسنة.

ووفق مصادر ديبلوماسية في ساراييفو فان هولبروك غادرها في جولته الاخيرة دون ان يتمكن من تحقيق تقدم في شأن الملفات الأساسية التي جاء من اجل تنفيذها، كما ان مهمته في كرواتيا لم تتجاوز ترديد عباراته المعتادة بخصوص احياء مؤسسات اتحاد المسلمين والكروات البوسنيين. وفي بلغراد وبعد يومين من الاجتماعات مع الرئيس ميلوشيفيتش والتصريحات المثيرة بالعواقب الوخيمة للصرب وصربيا فقد تخلى تسليم رادوفان كاراجيتش الى محكمة لاهاي، وارتضى - حسب تصريحه - بان «لا ينتهك الاتفاق الذي تم التوصل اليه قبل عام والقاضي بابعاد كاراجيتش عن الحياة العامة بعد الآن، وان تراقب الولايات المتحدة بعناية تنفيذ هذا الوعد».

وبعد هذا، فالبلية الاعظم ان بعض الزعماء البوسنيين لا يزالون يتشبثون بدحر الخصوم وعودة الامور الى نصابها من خلال افضال الاميركيين وغيرهم.

والسؤال هو: هل هناك فائدة في المزيد من هذا الاتكال، وعدم الجنوح الى التفاهم بين اصحاب القضية انفسهم. ومهما كانت النتيجة التي يتوصل اليها البوسنيون بانفسهم، فهي افضل من المستقبل المجهول وتفويض الامور الى حكم القدر، وقد قال اصحاب التجارب «عصفور في اليد افضل من مئات على الشجر».

جميل روفائيل

البيرو: الرئيس الذي ولد مرتين، وفي دولتين

المعارضة في البيرو تكشف ما تعتبره عملية تزوير واضحة في شهادة ميلاد البيرتو فوجيموري وتدعو لاسقاطه لعدم شرعية توليه الرئاسة، باعتباره ولد في بلد آخر: اليابان. كتب *كمال قبيسي*:

البيرو عاشت أزمة أخلاقية هي، في حال صحتها، فضيحة فريدة من نوعها في عالم الحكم والسياسة، وبلاد البطاطا، كما يسمونها في اميركا الجنوبية، تنام وتستيقظ وشعبها يشعر «ببصقة على الوجه»، كما تقول الصحف، وهو يتداول سؤالاً يردده آلاف المرات كل يوم، وبحسرة المخدوع: هل ضحك علينا هذا الياباني طوال سبع سنوات؟

جائز، لأن جبهة المعارضة لحكومة رئيس الجمهورية البيرتو فوجيموري تؤكد بوثائق تملكها انه لم يبصر النور في البيرو بل في اليابان، وانه زوّر جميع الوثائق التي ورد فيها اسمه، من شهادة الميلاد إلى السجلات المدرسية الابتدائية والجامعية، ومن بعدها وثيقة الزواج. وكذلك شهادة العمادة في الكنيسة، وغيرها الكثير، ليتسنى له في ما بعد ان يصبح رئيساً للجمهورية بصورة شرعية. إذ يمنع الدستور على غير المولودين في البلاد تولي هذا المنصب، بالاضافة إلى مناصب اخرى حساسة، كجميع دول العالم باستثناء الفاتيكان. لكن فوجيموري يصر على أنه من مواليد البيرو «والحملة هي من حاقدين، والاتهام بالتزوير هو تزوير اسوأ».

فيما تعرض الصحف على صفحاتها الاولى كل يوم ما يؤكد العكس تماماً، وما سيؤدي بالتأكيد إلى اطاحة الرئيس الذي احتفل بعيد ميلاده التاسع والخمسين في ٢٨ تموز (يوليو) الماضي، أي في اليوم الذي احتفلت فيه البيرو بعيدها الوطني، وهي مصادفة. لكنها قد لا تكون، لأن فوجيموري تعمد عبر تزوير الوثائق الشخصية ان يؤرخ ميلاده ليصادف يوماً مهماً في تاريخ البلاد، ثم زوّر المكان ايضاً، وكذلك السنة، وربما الاسم الأول، وكانت النتيجة وصوله إلى منصب رئاسة الجمهورية بشخصية مزورة لا يسمح لها الدستور بان تتولاه، وقد تشهد اميركا اللاتينية رئيساً ثالثاً يطيح به البرلمان في سبع سنوات: فرناندو كولوردي ميللو في البرازيل، وعبدالله بوكرم في الاكوادور، والبيرتو فوجيموري في البيرو.

ولم تكن المعارضة أول من كشف عملية «التزوير»، بل سبقتها الصحافة التي انضمت إلى المعارضين في المدة الأخيرة «لتخليص البلاد من ديكتاتورية متلبسة بالديموقراطية، ومن حصان طروادة مزور لشرعية الشعب البيروفي» كما تقول صحيفة «دياريو دي لا ريبوبليكا»، التي دخلت المعركة وعززت حملة ثانية قادتها مجلة «كاريتاس» الأسبوعية الكبرى، ومحطة تلفزيون «برسوناس» بالاضافة إلى صحف أخرى ومحطات اذاعية أوجدت مناخات جماهيرية معادية لفوجيموري، وقلصت من شعبيته عن المستوى الذي بلغ ٧٠ في المئة بعد عملية تحرير الرهائن الذين احتجزهم ثوار «توباك اماروس» في مقر السفارة اليابانية في العاصمة ليما قبل أشهر، لتصبح أقل من ٢٠ في المئة هذه الأيام، والمزيد من التقلص في الشعبية كل يوم «لأن البيرو تلقت قنبلة في ضميرها، بل بصقة على الوجه من مهاجر فتحت له ذراعيها، ليفتح عليها باب الغش والخداع والاستهتار بتقاليدها وسخاء شعبها»، كما كتبت الصحافية سيسيليا فالنزويلا، وهي الأبرز في جبهة الصحافيين المنضمين إلى المعارضة. وزاد الأزمة اكثر لجوء فوجيموري إلى إصدار مرسوم بعد يومين من افتضاح عملية التزوير سحب بموجبه الجنسية عن رجل الاعمال الإسرائيلي باروخ ايفتشر، وهو صاحب محطة تلفزيونية انضمت إلى المعارضة ايضاً، مما يلغي شرعية استمراره بامتلاكها، باعتبار ان الدستور لا يسمح بملكية الوسائل الاعلامية في البلاد إلا لحاملي جنسيتها.

واعتبرت الصحف المرسوم الجمهوري ظاهرة ديكتاتورية وميل إلى الشوفينية والتعصب، وركزت على ان فوجيموري وباروخ هما اثنين من المغتربين، يحق لهما ما يحق لأي مواطن في البلاد «ما عدا منصب رئاسة الجمهورية ووزارة الدفاع وقيادة الجيش»، إلا ان ايفتشر هرب إلى إسرائيل وقال إنه لن يعود وفوجيموري في البيرو.

وأبرزت الصحف من جهة ثانية وثائق تؤكد ان عائلة فوجيموري وصلت إلى البيرو بباخرة ابحرت من يوكوهاما في اليابان في اواخر شهر تموز (يوليو) ١٩٣٤ لتصل بعد شهر إلى ليما، وكانت العائلة مؤلفة من الاب والام وولدين، هما البيرتو وشقيقته. كما نشرت صورة الباخرة ولائحة باسماء الركاب الذين كانوا على متنها، وهو من ضمنهم، وكان عمره أربع سنوات وشقيقته أقل من سنتين (شقيق فوجيموري الاصغر ولد في ما بعد في ليما).

لكن محامي الرئيس فوجيموري، ساندرو فوينتس، صحح ما نشرته الصحف، وقال: «إن العائلة التي وردت اسماء افرادها في لائحة الركاب تبدأ بحرف S وليس حرف F مما يعني انها ليست عائلة فوجيموري». وردت الصحف في اليوم التالي بنشر وثيقة العمادة في مطرانية ليما، وفيها ان البيرتو فوجيموري ولد يوم ٤ آب (اغسطس) ١٩٣٨ وليس ٢٨ تموز ١٩٣٨، فيما اتضح بعد تكبير موقع مكان الولادة انه تم محو ما كان باسفله من كلمات لتضاف كلمة «ليما» أي عاصمة البيرو، فيما نشرت الصحف شهادة ميلاد اخرى لألبيرتو فوجيموري، وفيها انه ولد في ضاحية ميرافلورس.

وجاءت الضربة القاضية بعد يومين من نشر هذه الوثائق في صحف البيرو، عندما صرحت زوجته السابقة سوزانا ايغوشي، بأنها تملك نسخة اخرى من شهادة العمادة في مطرانية ليما، ومن ضمنها إشارة إلى مكان الولادة: مدينة كاوا شيماشي (مقاطعة كوماموتو) في اليابان يوم ٤ آب ١٩٣٠.

ورفضت الحكومة اليابانية أن تعلق على ما طالبتها به جبهة المعارضة في البيرو من وثائق تثبت الهوية الحقيقية لألبيرتو فوجيموري، لكن طوكيو اصدرت بياناً وفيه ان ما يجري في البيرو مسألة داخلية.

الأزمة ستتفاقم أكثر، خصوصاً انها دخلت مجال الرصد النسائي، والكثيرات من فتيات البلاد يمضين الوقت هذه الأيام والواحدة تهمس للأخرى: ألم أقل لك ان عمره يزيد على ٥٩ سنة؟

كمال قبيسي

سمعاً وبصراً

الصورة والاعلام يخلقان الوقائع اما المسؤولية الاجتماعية فسؤال مطروح

الصورة التي ضاعفت مبيعات «الدايلي ميرور» في الاسبوع الفائت كانت اذن كاذبة.

دودي الفايد لم يكن يقبّل الاميرة ديانا على يخت في حوض البحر الابيض المتوسط.

التكنولوجيا الحديثة يمكنها اليوم ان تعطي القارئ الصورة التي يحلم بها، ولمدير الصحيفة التوزيع الذي يطلبه.

وجه داي يقترب قليلا من محدثها، وجه دودي ينحني نحو الاميرة، والحوار العابر يصبح قبلة حارة تشغل صحف التابلويد في بريطانيا وفي العالم.

بالامس كنا قد اعتدنا على الطرق السوفياتية شبه الحرَفية في تغييب كل الذين غدوا اعداء النظام من الصور الرسمية. محو اثر الآخر علامة كافية لادراك ان سقطة هذا الشخص لا رحمة بعدها، وان الموت المحتم قد كُتب عليه. بيد ان النظام السوفياتي على الاقل في حقبته الستالينية لم يرَ في التصوير سوى مفهوم الوثيقة، التي عوضاً عن احراقها، يمكن طمس معالم افرادها.

اما اليوم ومنذ ان اضحت الصورة فناً وجمالية، غدا من الممكن نسج قصة لا علاقة لها بالواقع. فمن يسأل «الفن» عن الواقعية سوى ضحايا هذه القصة؟

غير انه ليس بامكان اية ضحية المطالبة بحقوقها وجر المصور الى المحاكم.

المصور اليوم يمكنه ان «يعري» عبر عدسته وفن المونتاج، مختلف شعوب الدول النامية دون ان يخشى اية ملاحقة.

هل يتخيل احد اطفال الهند او البرازيل وهم يقاضون ويغرمون مجلة غربية نشرت صوراً مهينة لهم ولذويهم باسم التحقيق الانساني؟

القوانين التي تحمي اليوم حرمة الاشخاص لا تنصف احداً، لانها لا تأخذ في عين الاعتبار موازين القوى العالمية.

فهي لا تنصف الضحايا كما انها قد تكون ايضاً عائقاً امام المصور.

بعد حصول انفجار في احد شوارع باريس خلال الصيف الماضي، نشرت احدى الصحف صورة بعض الجرحى، بينهم امرأة فقدت جزءاً من ثيابها من جراء قوة الانفجار. هذه السيدة لاحقت الصحيفة لانها نشرت صورة مهينة لها وكأن ملتقط الصورة اراد الاساءة او البذاءة من خلال لقطته هذه.

الشارع الذي كان ملكاً عاماً غدا الآن في الدول المتقدمة مليئاً بملكيات خاصة وبحقوق نشر. والمشكلة اليوم ان الصحف لم تعد تطلب من الصورة تقديم برهان على الحدث، بل خلقه، لان الصحف اضحت شبه خالية من اي حدث غير متوقع.

اعلام العالم لم يعد فعلياً يُعلم. حتى نتائج الانتخابات لم تعد فعلياً مفاجئة، بعد ان اخذت دور الاستقصاء تعلمنا بفوز المرشحين وحتى بمعدل فوزهم قبل يوم التصويت باسابيع.

واذا شهدت السنوات الاخيرة، عدداً من الاستقصاءات، خاصة الاوروبية، التي اخفقت تحاليلها وترجيحاتها، فربما كان سبب هذا الفشل ردة فعل الجمهور امام تقنيات اخذت تهدد مستقبله، دون الاخذ بعين الاعتبار مشاعر انسانية كالتردد او تغيير الراي. غير ان هذه الاخفاقات لم تلغ الدور «الطليعي» الذي اضحت الاستقصاءات تلعبه.

هكذا فالصحف لم تعد تنقب عن الحقائق بقدر تنقيبها عن مواد يمكنها تسلية القارئ. بيد ان تقديم اية خطوة عملية يلغي عنصر المفاجأة وبالتالي الخبر.

فاذا واكبت الصحف فرض احد الزعماء خلال اسابيع، لم يعد نبأ وفاته خبراً. ماذا يمكن اذن تقديمها: تعليق، استعراض تاريخي لحياته، اخبار لا اهمية لها تدور حول شخصيته؟

كيف ستقوم الصحافة بالتالي بملاحقة قصة حب الاميرة ديانا الجديدة؟ اجراء مقابلة مع اي شخص مقرب من الحبيبين؟ تكهن حول مستقبل الملكية في بريطانيا؟ اللجوء الى افعال المبالغة، كما الحال في «المعارك» الانتخابية عندما يحصل الفائز على نسبة تصويت تفوق الـ ٥٥ في المئة فيكون قد «احرز نصراً ساحقاً» اما الخاسر باقل من ٤٥ في المئة (اي في بعض الاحيان ملايين من الناخبين) فيكون قد «انهار» او «تحطم» او «قُضي عليه»؟

للخروج من دوامة الاعلام الذي لم يعد يعلم، فكرت صحيفة «سفنسكا داغبلاديت» السويدية بتقديم شيء مختلف لقرائها: المقالات المهمة ستطبع بأحرف كبيرة بينما المتفرقات التي تقرأها قلة فتُطبع بأحرف صغيرة. مقالات ستطبع بالمقلوب لتسمح للشخص الجالس امام قارئ الصحيفة بالمطالعة. صفحات سيضاف الى حبرها بعض الفيتامينات! مشروع لم ينفذ بعد وربما لن ينفذ ابداً، غير انه يلقي اضواء ساخرة على ازمة الاعلام في عالم لا اسرار فيه، حتى ان دوي التقنيات الجديدة في عالم الاتصال وزيادة كمية الادوات والمعدات التي تجتاح السوق حالياً، لا تؤثر على ما يبدو على تحسين الصحة الاجتماعية.

عزلة الناس ووحدتهم هي اليوم من اهم معالم نهاية القرن العشرين في زمن انترنت والساتلايت. التقنيات الجديدة تبدو الآن ما لم يواكبها حس اجتماعي، مولدة لزيادة جديدة في الهوة الاجتماعية عبر العالم، خاصة اذا تحولت هذه التقنيات الى ايديولوجيا جديدة صانعة لاوهام خطرة.

وسيلة اعلام اخرى قررت تعديل خطها التحريري بزيادة جرعة البذاءة والوقاحة في مواضيعها.

مجلة «ماد» الاميركية التي ولدت في الخمسينات لتكون اداة للسخرية والتهكم على عادات المجتمع، بدأت منذ شهرين حملة جديدة على القيم الاميركية وعلى مفهوم «الصواب السياسي» (Politically Corrects) مؤمنة بأن الجو المحافظ الحالي ليس سوى قشور عند الجيل الجديد الذي تربى في العشرين سنة الماضية على عنف المسلسلات الاميركية وعلى بذاءة «دالاس» و«سانتا بربارا».

مارك صايغ

وثيقة اعلامية وسياسية:

صحافة المقاومة الوطنية الفلسطينية خلال ثلاثين عاماً: ١٩٦٥ - ١٩٩٥

التاريخ لنشاة وتطور صحافة المقاومة الوطنية الفلسطينية، هو تاريخ لنشاة وتطور فصائل الحركة الوطنية ذاتها، انه تاريخ لتطور الفكر السياسي لهذه الفصائل بايجابياته وسلبياته، بانفتاحه او بانغلاقه على اسئلة المصير الفلسطيني.

بيد ان الموضوع ليس تاريخاً لنشاة وتطور صحافة المقاومة، إنما هو تعريف بما انتجت فصائل المقاومة من صحافة مطبوعة، وهنا نؤكد على ان طبيعة الموضوع حددت طبيعة المنهج التوثيقي - التاريخي. بمعنى ادق ان الموضوع لم يتطرق الى تطور البنية المنتجة للخطاب الاعلامي الفلسطيني المقاوم (التنظيم - المرسل) في «الزمن السياسي الفلسطيني» المبتدئ بتشكل انوية فصائل المقاومة منذ مطلع الستينات، وصولاً الى المنعطفات التاريخية الكبرى للحركة الوطنية الفلسطينية عبر انخراطها في مشروع التسوية السياسية (اوسلو وملحقاته).

ولربما تتيح فرصة العمر القصيرة ان نخوض مستقبلاً في بنية الخطاب الاعلامي الفلسطيني المقاوم للبحث عن اسئلة ملحة منها ما يتعلق بالبحث في مفهوم صحافة المقاومة، هل هي صحافة «جماهيرية» ام انها صحافة «حزبية»، او صحافة «فصائل» تعنى بنشر اخبار «الامين العام» و«الزعيم» وتحركاته وتصريحاته، ما اقصى «الراي الآخر» واصبح مجرد صرخة في واد، والبعض الآخر يتعلق بالسؤال حول تعددية صحافة المقاومة، وهل يتناسب حجمها (عدد الدوريات الصادرة) مع الدور المطلوب منها. ثم ما هي وظيفة الاعلام الداخلي للتنظيم؟

إنها بلا شك اسئلة بحاجة الى اجابة، خاصة ان ظاهرة صحافة المقاومة تشهد حال انحسار كبيرة، وقد يمكن القول ان صحافة المقاومة دخلت مع مطلع التسعينات مرحلة الاحتضار.

ها هنا نعود لنؤكد ان الموضوع يسعى ليرصد ويستطلع صحافة المقاومة خلال الفترة الزمنية الممتدة بين عامي ١٩٦٥ و١٩٩٥ والتي شهدت اصدار ما ينوف عن مائتين وعشرين مطبوعة، وننوه بان اصل المادة هي عبارة عن كتاب سيصدر قريباً تحت عنوان «دليل صحافة المقاومة الوطنية الفلسطينية ١٩٦٥ - ١٩٩٥». والمقال الذي بين ايدينا هو تلخيص مكثف لاهم محتوياته، وسنعمد لعرض المادة الصحفية عبر ترتيب اسماء التنظيمات الفلسطينية ترتيباً هجائياً مع اهم الدوريات الصادرة عنها.

الدوريات الصادرة عن فصائل المقاومة

الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني «فدا»:

● راية الاستقلال: مجلة سياسية شهرية، صدرت عن مؤسسة نصار للنشر والتوزيع في قبرص تراس تحريرها مهند عبدالحميد، بدات بالصدور شهرية في النصف الثاني من عام ١٩٩١، ثم ما لبثت ان تحولت الى صحيفة اسبوعية، مبررة ذلك التحول بمتابعة التطورات السياسية المهمة وبخاصة ما يتعلق بمعركة المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية إلا انها سرعان ما عادت دوريتها الشهرية، بدءاً من العدد ١٢ الصادر في آذار (مارس) ١٩٩٢، توقفت في عام ١٩٩٣.

التنظيم الفلسطيني للحزب الشيوعي السوري:

● عائدون: نشرة سياسية، دعائية، تحريضية، شهرية، صدر العدد الاول منها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧١، تراس تحريرها في معظم فترة صدورها عطية مقداد، كانت توزع جنباً الى جنب مع «نضال الشعب» الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي السوري، توقفت اوائل عام ١٩٨٥.

● طريق العودة: صحيفة سياسية، صدرت عن الجناح الثاني في التنظيم الفلسطيني للحزب الشيوعي السوري، بعد قرار المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري بحل اللجنة القائدة للتنظيم الفلسطيني. صدر منها منذ شباط ١٩٨٠ وحتى نيسان ١٩٨٢، ثمانية اعداد فقط.

جبهة التحرير العربية:

● الثائر العربي: دورية سياسية، صدرت بالاردن في بداية آب (اغسطس) ١٩٦٩، تغير اصدار الدورية اكثر من مرة، وتوقفت في بداية آذار ١٩٧٤.

جبهة التحرير الفلسطينية:

● الافق: مجلة اسبوعية، سياسية، جامعة، صدرت في بيروت، في ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٠ توقفت عن الصدور في عام ١٩٨٤، ثم استانفت صدورها من جديد حيث توقفت نهائياً عام ١٩٩١، تولى علي اسحق رئاسة التحرير.

● القاعدة: صحيفة سياسية، يومية، صدرت في اليوم الاول للاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني في ١٦ آذار (مارس) ١٩٧٨، ثم تحولت الى مجلة اسبوعية في العام ١٩٨١، وتوقفت مؤقتاً عن الصدور إثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، ثم استانفت اصدارها مع نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ بعد الانشقاق الذي حصل في جبهة التحرير الفلسطينية بتاريخ ١٩٨٤/١/١٧ وتولى عبدالهادي النشاس رئاسة التحرير، إلى ان توقفت في تموز (يوليو) ١٩٨٥، ثم عادت من جديد الى الصدور على شكل صحيفة اسبوعية في عام ١٩٩٣، إلا انها سرعان ما توقفت نهائياً.

الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين:

● الحرية: صحيفة سياسية، اسبوعية، عربية، صدرت في لبنان، اشترت حركة القوميين العرب امتيازها في العام ١٩٥٩، واصدرت العدد الاول في ٤ كانون الثاني ١٩٦٠، وكانت تعبر عن وجهة نظر حركة القوميين العرب. ومع الاعلان عن قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد العدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧، اخذت تعبر عن وجهة نظرها، إلا انه على ضوء التفاعلات الفكرية والايديولوجية التي كانت تجري في اطار حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية ومن ثم انفصال الجناح الماركسي عن الجناح القومي الذي حصل في الجبهة الشعبية في الثاني والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٦٩، وانبثاق الجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين، باتت تعبر عن وجهة نظر التنظيم الاخير، اضافة الى وجهة نظر منظمة الاشتراكيين اللبنانيين (لم تكن قد تحولت الى منظمة العمل الشيوعي). وقد تقاسم التنظيمان المجلة، واتفق الطرفان لاحقاً، فتحولت «الحرية» كاملة الى مجلة باسم الجبهة الديموقراطية، وصارت «بيروت المساء» هي الناطقة باسم منظمة العمل الشيوعي.

توقفت «الحرية» اثناء الحصار الاسرائيلي لبيروت، وصدرت بدلاً عنها نشرة «الصمود» وبعد انتهاء الحصار، انتقلت الحرية الى قبرص، ثم عادت الى لبنان مرة اخرى في عام ١٩٩٠، ومع بداية العام ١٩٩٥ تحولت الى صحيفة، تولى رئاسة تحريرها اسماء عدة واخرهم داوود تلحمي ومعتصم حمادة.

● الشرارة: صحيفة سياسية مركزية، صدر العدد الاول منها في اوائل حزيران (يونيو) ١٩٦٩، توقفت عن الصدور في تموز ١٩٧١.

● الفكر الديموقراطي: مجلة فكرية ومركزية، صدر العدد الاول منها في نيسان (ابريل) ١٩٨٧ في قبرص، صدر منها على التوالي ١٢ عدداً قبل ان تتوقف نهائياً مع بداية ازمة الكويت وحرب الخليج الثانية.

الجبهة الشعبية الثورية لتحرير فلسطين:

● الشرارة: نشرة مركزية دورية، صدرت في البداية اوائل عام ١٩٧١، كنشرة داخلية عن الفرع اللبناني للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واستمرت تصدر بهذه الصفة حتى العدد الخامس، ثم اعتباراً من العدد السادس، صدرت باعتبارها الصحيفة المركزية للجبهة الشعبية الثورية.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

● الهدف: صحيفة سياسية يومية لبنانية، بالاساس، ثم اصدرتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اسبوعياً في بيروت، اعتباراً من ١٩٩٦/٧/٢٦، بعد ان اشترت الجبهة امتيازها باسم غسان كنفاني واعتبرت الصحيفة المركزية للجبهة ولسان حالها. بقي كنفاني رئيساً لتحريرها حتى مصرعه في تموز ١٩٧٢، فحل بسام ابو شريف محله حتى عام ١٩٨١، حيث تولى عمر قطيش رئاسة التحرير حتى خروج المقاومة من بيروت، وصدرت «الهدف» اثناء الحصار الاسرائيلي لبيروت بشكل يومي، وبعد الخروج من بيروت صدرت في دمشق، وتراس تحريرها صابر محيي الدين، ثم طلال احمد، ثم فهد القدسي، تحولت دورية «الهدف» بشكل مؤقت كل اسبوعين مرة، اعتباراً من العدد ١٢١٤ في نيسان (ابريل) ١٩٩٥، وما زالت.

● الثورة: نشرة سياسية فكرية، شهرية، اصدرها معتقلو الجبهة في سجن بئر السبع بالأرض المحتلة في العام ١٩٧٠، صدر منها اثنا عشر عدداً.

● Bulletin: مجلة شهرية ناطقة باللغة الانكليزية، صدرت في آذار ١٩٧٣، وتحول اسمها الى Palestinian Democratic توقفت عن الصدور في عام ١٩٩٣.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة:

● الى الامام: مجلة سياسية، اسبوعية، صدرت في لبنان كناطقة باسم الجبهة اعتباراً من العدد ٢٥٩ بتاريخ ١٩٧٠/٤/١٧، بعد ان تم استئجار امتيازها من صاحبها نسيب نمر، ثم اشترت الجبهة امتيازها في بداية العام ١٩٧١، تتالى على رئاسة تحريرها فضل شرور وزكريا شاهين، عفيف حنا، ثم انور رجا، اصبحت «الى الامام» نصف شهرية في ١٩٩٥/١٢/١٥ وشهرية موقتاً في ١٩٩٦/٤/١.

● الى الامام: دورية سياسية، سرية، صدرت في سجن عسقلان عام ١٩٧٢، استمرت في الصدور حتى آذار عام ١٩٧٩، اي قُبيل عملية النورس، صدر منها ٣٠ عدداً. كانت تكتب على دفاتر بخط اليد، وكان شعارها: «عدواً نحو عين الشعب يا حصان الشعب».

● الى الامام الصغير: مجلة شهرية خاصة بالاطفال، صدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٨٤، اهتمت بنشر القصص والشعر الموجه للاطفال، توقفت بعد ان اصدرت بضعة اعداد.

● Forward: مجلة سياسية، شهرية، ناطقة بالانكليزية، اسسها سمير درويش، صدر العدد الاول منها في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩، ثم تراس تحريرها عفيف حنا.

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية:

● الصمود: مجلة اسبوعية، سياسية، صدر العدد الاول في بيروت في ١٣ شباط ١٩٧٥، تحولت في ما بعد الى نصف شهرية، توقفت عن الصدور في مطلع الثمانينات بعد ان حلت الجبهة المذكورة في ربيع عام ١٩٨١.

● جبهة النضال الشعبي الفلسطيني:

● نضال الشعب: مجلة سياسية، فكرية، اصدرتها الجبهة باعتبارها مجلة مركزية لها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣، بدلاً من نشرة «النضال الشعبي»، وكمجلة شهرية تصدر بشكل دوري من بيروت، ثم اصبحت اسبوعية منذ مطلع العام ١٩٧١، توقفت عن الصدور اواخر العام ١٩٩٢.

الجبهة الوطنية المتحدة في قطاع غزة:

● المقاومة: صحيفة، سياسية، اسبوعية، سرية، صدر العدد الاول منها اول آب ١٩٦٧، في قطاع غزة، ظلت تصدر بانتظام طوال اكثر من ثلاث سنوات متتالية الى ان توقفت عن الصدور في تشرين الاول ١٩٧٠.

الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة:

● فلسطين: صحيفة سياسية، سرية، صدرت اوائل ١٩٧٤، صدر منها بضعة اعداد (على الاغلب عشرة فقط). توقفت ربيع ١٩٧٤، بعد ان وجهت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضربة قاصمة للجبهة.

حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح):

● الثورة الفلسطينية: مجلة سياسية، صدر العدد الاول منها في مطلع تشرين الثاني ١٩٦٧، توقفت عن الصدور في كانون الثاني من العام ١٩٧٢، بعد ان اصدرت عددها الاخير الرقم ٢٣١ وهو العدد الذي خصص للذكرى السادسة لانطلاقة الثورة الفلسطينية.

● العاصفة: نشرة اخبارية تحريضية، شهرية، صدرت في ١٩٦٥/٥/١٥، لم يصدر منها الا ثمانية اعداد حتى شهر تشرين الاول ١٩٦٧. صدرت «العاصفة» بالاساس لتحل محل «فلسطيننا - نداء الحياة» التي توقفت عن الصدور في عام ١٩٦٤.

● فتح: صحيفة يومية اخبارية، سياسية، تحريضية، صدرت في ١٩٧٥/٦/١٥ ثم اخذت تصدر كناطقة باسم اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية اعتباراً من العدد ١٧ بتاريخ ١٩٧٠/٧/٣. توقفت عن الصدور نحو شهرين من ١٩٧١/١/٢٦ حتى ١٩٧١/٣/٣٠ بسبب خروج المقاومة من عمان، ثم عاودت الصدور من دمشق، اعتباراً من تاريخ ١٩٧١/٨/١٨، صدرت اسبوعية باعتبارها الجريدة المركزية الناطقة بلسان منظمة التحرير واستمرت في الصدور حتى العدد ٣٤٠ تاريخ ١٩٧٢/٥/٣١، حيث توقفت بقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وحلت بدلاً عنها مجلة «فلسطين الثورة».

● فلسطيننا - نداء الحياة: مجلة شهرية صدرت في بيروت في تشرين الاول ١٩٥٩، وكان يشرف على اصدارها توفيق خوري، إلا ان حركة فتح كانت تشرف على تحريرها وتوجيهها سياسياً، واستمرت بالصدور بشكل منتظم نحو خمس سنوات وتوقفت في عام ١٩٦٤.

● Fath: نشرة شهرية، باللغة الفرنسية، صدرت في آذار ١٩٧٠، وتوقفت عن الصدور في اواخر العام ١٩٧٠.

حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح - الانتفاضة:

● فتح: صحيفة سياسية اسبوعية، صدر العدد الاول في ١٩٨٤/٨/١٣، ثم تحولت الى مجلة نصف شهرية، راس تحريرها بسام الهلسة ثم عبداللطيف مهنا.

حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح - المجلس الثوري:

● فلسطين الثورة: مجلة نصف شهرية، صدرت مطلع عام ١٩٧٤، تعدد مكان اصدارها في العديد من العواصم العربية.

حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين:

● الأمة: مجلة سياسية، شهرية، صدرت في بيروت في اول ايلول ١٩٩١ [illegible] بعد عددها السادس عشر في حزيران ١٩٩٤.

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»:

● فلسطين المسلمة: مجلة سياسية، شهرية، جامعة، بدات بالصدور عام ١٩٨٣، في لندن، وما زالت، وهي مجلة مستقلة، وليست تابعة لاي تنظيم، غير انها تؤيد حركة «حماس»، وتناصرها عبر صفحاتها. رئيس تحريرها ياسر الزعاترة.

حزب الشعب الفلسطيني: (الشيوعي سابقاً):

● صوت الوطن: صحيفة سياسية اصدرها الحزب الشيوعي الفلسطيني - قيادة فرع الخارج، صدر العدد الاول منها اواسط تموز ١٩٨٢ في دمشق، توقفت عن الصدور في تموز عام ١٩٩٣، وتراس تحريرها الدكتور ماهر الشريف.

الحزب الشيوعي الفلسطيني - الثوري:

● المقاومة الشعبية: صحيفة سياسية، صدرت في نيسان عام ١٩٨٠، لتكون الناطقة باسم «التنظيم الشيوعي الفلسطيني في لبنان» كفرع للحزب الشيوعي الاردني، ولدى اعلان اعادة تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني في شباط ١٩٨٢ من التنظيمين الفلسطينيين (في الضفة والقطاع، وفي لبنان والخارج)، اتفق بان تكون «المقاومة الشعبية» هي لسان حال الحزب في الخارج، وان تبقى جريدة «الوطن» التي صدرت منذ عام ١٩٦٧ صحيفة الحزب في الداخل. ومع الانقسام في صفوف الحزب، بقيت «المقاومة الشعبية» تعبر عن «خط التنظيم الشيوعي الفلسطيني في لبنان» بينما اصدر التيار الآخر صحيفة «صوت الوطن».

في ايلول ١٩٨٧، عقد المؤتمر الاول للحزب، وصدرت «المقاومة الشعبية» باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني - الثوري.

بقيت الصحيفة منذ صدورها نصف شهرية لبضعة اعوام، تحولت تدريجياً منذ اواخر الثمانينات الى مرة كل ثلاثة اسابيع ثم الى شهرية، وما زالت.

حزب العمال الشيوعي الفلسطيني:

● طريق الانتصار: نشرة سياسية صدرت اواخر عام ١٩٧٧، استمرت بالصدور بشكل غير منتظم حتى عام ١٩٩٣.

طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة):

● الطلائع: مجلة سياسية اسبوعية، صدر العدد الاول في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩، واعتباراً من العدد ٨٢ المؤرخ في ١٩٦١/٦/٧، اخذت تصدر كناطقة باسم اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية، ثم ناطقة بلسان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بدءاً من العدد ٩١، ثم توقفت عن الصدور بهذه الصفة اعتباراً من العدد ١٣٥ بعد ان تم الاتفاق بين منظمات المقاومة على تشكيل مكتب الاعلام الموحد واعتبار «فلسطين الثورة» المجلة الناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية، وتابعت «الطلائع» الصدور كنشرة داخلية خاصة بقوات الصاعقة حتى العدد ١٥٠، واعتباراً من العدد ١٥١ المؤرخ في ١٩٧٣/٥/٢٨ عاودت الصدور باعتبارها المجلة المركزية الناطقة بلسان قوات الصاعقة، وما زالت.

منظمة التحرير الفلسطينية:

● اخبار فلسطين: صحيفة اسبوعية سياسية صدرت في غزة في ١٩٦٥/١٠/٤، واستمرت في الصدور حتى عدوان حزيران ١٩٦٧. صدرت بالاساس باسم زهير الريس، ثم تنازل عن الامتياز للمنظمة، واستلم رئاسة تحريرها.

● شؤون فلسطينية: مجلة سياسية فكرية، اصدرها مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير، صدر العدد الاول منها في آذار ١٩٧١، بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان صيف ١٩٨٢، انتقلت الى تونس العاصمة، واصبحت تصدر بانتظام الى ان توقفت في حزيران ١٩٩٣.

تناوب على رئاسة تحريرها الدكتور انيس صايغ والشاعر محمود درويش وبلال الحسن.

● فلسطين الثورة: مجلة سياسية، اسبوعية، صدرت في ١٩٧٢/٦/٢٨، وجاءت بديلاً لجريدة «فتح» التي توقفت عن الصدور في ١٩٧٢/٥/٣١. انتقلت الى تونس عام ١٩٨٩، ثم الى غزة بعد توقيع اتفاقية اوسلو. ثم اوقفت نهائياً.

المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين:

● الحقيقة: نشرة سياسية نصف شهرية صدرت في اواخر العام ١٩٦٨ استمرت متقطعة خلال العام ١٩٦٩، ثم توقفت.

منظمة الشيوعيين الفلسطينيين في لبنان:

● سنعود: نشرة سياسية صدر اول عدد منها في نيسان ١٩٧٤ بالعمل والتنسيق المشترك بين قيادة الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة في الخارج، ولجنة التنظيم الفلسطيني للحزب الشيوعي السوري، وقد تغير اسم المنظمة منذ مطلع العام ١٩٨٧، واصبحت تعرف منظمة الشيوعيين الفلسطينيين في لبنان، ثم ما لبثت ان اندمجت في الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة.

توقفت «سنعود» اكثر من مرة عن الصدور، الى ان توقفت نهائياً في عام ١٩٩٤.

منظمة فلسطين العربية:

● ابناء بلادنا المحتلة: نشرة اخبارية، سياسية نصف شهرية، لم يصدر منها الا ١٢ عدداً حيث توقفت عن الصدور في تشرين الاول ١٩٦٩.

الهيئة العاملة لتحرير فلسطين:

● الراية القومية: نشرة اخبارية صدرت اسبوعية خلال شهري آب، وايلول ١٩٧٠ فقط.

الهيئة العربية العليا لفلسطين:

● فلسطين: مجلة سياسية، شهرية، صدرت في بيروت في شباط ١٩٦١، وكانت بدأت بالصدور في شكل نشرة عن مكتب الهيئة العربية العليا في نيويورك.

عبده الأسدي

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER

ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارىء المميز

Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم
المهنة
العنوان مع الرمز البريدي
الهاتف

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
□ طريقة الدفع: بطاقة فيزا □ بطاقة ماستركارد
□ شك □ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

السؤال الذي لم يجب عنه ورثة دينغ شياو بنغ!

Patrice de Beer
& jean-Louis Rocca.
La Chine a la Fin de
l'ere Deng Xiaoping.
(الصين في نهاية عهد دينغ شياو بنغ).
Le Monde, Paris.
1997.
216 Pages.

يبدو ان ثمة قانوناً يحكم تاريخ الصين منذ ان توحدت كاكبر امبراطورية في العالم عام ٢١١ ق.م: قانون التقدم والانحطاط على ايقاع الانفتاح والانغلاق.

فالصين، التي تعادل في مساحتها القارة الاوروبية، عرفت نفسها على مدى التاريخ بوصفها «بلد الوسط»، اي بعبارة اخرى «مركز العالم». وكما في كل تصور مركزي للكون، فان الصين قرات نفسها على انها ام الحضارة، على حين ان سائر البشر الذين يعيشون في الاطراف هم من الهمج.

وربما في هذا التصور المركزي تكمن عظمة الصين ومأساتها معاً. فـ «سرة العالم» هذه كانت غالباً ما تنغلق على ذاتها لتتامل ذاتها في مرآة ذاتها باعجاب مطلق. ولكن في كل مرة كانت تنغلق فيها الحجارة على ذاتها كانت اللؤلؤة تفسد وتتعفن، فينقلب التفوق الحضاري الفعلي او المتوهم انحطاطاً. وفي كل مرة كانت تنحط فيها الصين المركزية ما كانت تنتشل نفسها من وهدة انحطاطها الا بانفتاحها على «الهمج» في الاطراف.

والواقع ان حضارة الصين كانت على الدوام عامل اغراء وموضع طمع شعوب الاطراف الاقل تحضراً بما لا يقاس. ولكن في كل مرة كان يفلح فيها الغزاة المتاخرون حضارياً في الوصول الى قلب الصين كانوا يصيرون صينيين اكثر من الصينيين انفسهم. هذا ما حدث للمغول الذين غزوا الصين في القرن الثالث عشر، وللمنشوريين الذين غزوها في القرن السابع عشر. فبعد الدمار وآلام الغزو عرفت الحضارة في ظل السلالتين المغولية والمنشورية عصراً ذهبياً. ولكن مع عودة «السور الصيني» الى الانغلاق على نفسه بعد اسر الغزاة وهضمهم في داخله، كانت الصين تدخل لا محالة في دورة أفول جديدة.

قانون الانفتاح والانغلاق هذا عاود اشتغاله في القرن التاسع عشر على نحو غير مألوف. فالغزاة الذين طرقوا ابواب الصين من البحر في الاربعينات من القرن الماضي ما كانوا من «الهمج»، على جري عادة الصين مع غزاتها، بل كانوا هذه المرة من الاوروبيين - فرنسيين وانكليزاً - المتفوقين حضارياً. وهذا لم يمنع الصين من ان تعامل غزاتها الجدد - الشقر الشعور الخضر العيون كما سمتهم انذاك - بازدراء، ولا سيما انهم جاؤوا ليجبروها على فتح اسواقها امام تجارة الافيون الذي تخصصت في زراعته امبراطورية الهند المجاورة والمنافسة معاً.

وبما ان المطلب الاول لـ «ادعياء الحضارة» اولئك كان اجبار الصين على فتح موانئها امام سفنهم وبضائعهم، فقد ردت الفعل بأن تمسكت اكثر من اي سبق بمبدأ «السور الصيني»، وبالتالي العزلة عن العالم. ولقد كان يمكن للصين ان تظل سادرة في عزلتها الانحطاطية هذه لولا ان هزيمتها العسكرية عام ١٨٩٥ امام الجار «الهمجي» الياباني قد اجبرتها على مراجعة حساباتها. فهذا الجار، الذي كان على مدى التاريخ موضع ازدراء بسبب تخلفه الحضاري، استطاع مع ذلك ان يكسب الحرب وان يقتطع من الصين استطالاتها في كوريا وتايوان، لأنه استوعب وهضم التقنية العسكرية الحديثة لاولئك «الهمج» البعيدين الذين هم الاوروبيون. ومن ثم فقد اضحى طريق الخلاص واضحاً، على الاقل في نظر النخبة المثقفة: فعلى الصين ان تسلك هي الاخرى الطريق الياباني، اي ان تتغرب وتتأورب لكي تبقى صينية. وتلك هي خلاصة درس ثورة ١٩١١ التي اسقطت الامبراطورية المنشورية واعلنت الجمهورية بقيادة صن يات سن. ولكن بما ان خليفة هذا الاخير، الجنرال تشان كاي شيك، لم يستطع ان يحقق البعث المنشود للامة الصينية، ولا ان يحميها على الاخص من اجتياح جديد «للهمجي الكبير» الذي هو الجار الياباني، فقد رأى الحزب الشيوعي الصيني النور واجترح بقيادة ماوتسي تونغ معجزة «المسيرة الطويلة» التي كانت بمثابة سور صيني جديد، حي ومتحرك.

ورغم خصوصية التجربة الماوية، فقد خضعت هي الاخرى لجدلية الانفتاح والانغلاق. فقد عرفت الماوية - ومعها الصين «الشعبية» - عصرها الذهبي عام ١٩٥٧ عندما اطلق «القائد الاكبر» شعار: «دع مئة زهرة تتفتح». ولكن «ربيع بكين» هذا لم يدم بالفعل الا ربيعاً واحداً. فقد اعقبته في ١٩٥٨ «القفزة الكبرى الى الامام» التي لم تكن في الواقع الا قفزة كبرى الى الوراء. ثم تلتها في ١٩٦٣ «الثورة الثقافية الكبرى» التي عزلت الصين عزلاً تاماً عن العالم، بما فيه العالم «الاشتراكي» وحولتها الى «صومعة»، وسددت في الوقت نفسه ضربة قاصمة الى اقتصادها، واسلمت الى المجاعة والموت عشرة ملايين من فلاحيها. وانما هذه التركة الثقيلة من الانغلاق هي ما حاول دينغ شياو بنغ ان يزيحها عن كاهل الصين التي كانت عادت في منتصف السبعينات من القرن العشرين، تماماً كما كانت في القرن التاسع عشر، «رجلاً مريضاً». فعندما توفي ماوتسي تونغ في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٦ كان الدخل السنوي للفرد الصيني واحداً من افقر الدخول في العالم: ١٦٠ دولاراً في العام. ولكن عندما توفي دينغ شياو بنغ في شباط (فبراير) ١٩٩٧ كان دخل الفرد الصيني قد تضاعف اربع مرات بالارقام المطلقة، وخمس عشرة مرة بحساب القدرة الشرائية الفعلية. ومع ان دينغ شياو بنغ كان، خلال العشرين سنة التي انفرد فيها بالسلطة، مثالاً للمصلح المستبد، الا ان رهانه الاول في حركة الاصلاح الاقتصادي - دون السياسي - التي اخذها على عاتقه كان اعادة فتح ما اغلقه ربع قرن من التزمت الماوي. وأول ما حرص عليه هو اعادة ادخال الصين الى دارة التجارة الدولية. وبالفعل، زادت حصة الصين من هذه التجارة من ٢٠ مليار دولار في ١٩٧٨ الى ٢٨٠ مليار دولار في ١٩٩٥. وبعد ان كانت الصادرات تمثل ٥ في المئة فقط من الناتج القومي للصين في ١٩٧٨ صارت تمثل ٢٣ في المئة في ١٩٩٥. وبعد ان كان الميزان التجاري للصين حتى مطلع التسعينات خاسراً، فقد بلغ فائض الصادرات بالنسبة الى الواردات ٥,٣ مليار دولار في ١٩٩٤، ثم ١٦,٧ مليار دولار في ١٩٩٥.

وما كانت هذه القفزة الكبرى الى الامام في مجال التجارة الخارجية بممكنة التصور لولا الفتحة الواسعة التي احدثها دينغ شياو بنغ في سور الاقتصاد الصيني. فيما ان الدولة «الاشتراكية»، كانت هي التي تشد خناقها على هذا الاقتصاد الصيني، فبما ان الدولة «الاشتراكية» كانت هي التي تشد خناقها على هذا الاقتصاد، فقد ركز خليفة ماو كل اهتمامه على رفع يد الدولة عن الزراعة الصينية اولاً، ثم عن الصناعة. ففي الصين تبدأ الاشياء من الارياف دوماً. ومن الممكن القول ان دينغ شياو بنغ قد طبق نوعاً من «علمانية اقتصادية». فبدون ان يلغي القاعدة الاشتراكية للنظام الصيني، فقد تبنى مبدأ «فصل الاقتصاد عن السياسة». فقد اوقف العمل بنظام التخطيط المركزي، واعاد العمل بمبدأ «المسؤولية الاقتصادية»، وقطع المساعدات عن المشاريع الزراعية والصناعية الخاسرة، حتى ولو كانت تابعة للقطاع العام. وكان ابرز اصلاحاته في المجال الزراعي رد الاعتبار الى الاستثمار العائلي وتحرير اسعار المنتجات الزراعية واعادة العمل بمبدأ الحافز الاقتصادي لدى الفلاحين. وهكذا حقق الانتاج الزراعي، بعد نزع الصفة الجماعية عنه، زيادة سنوية بمعدل ٦,٥ في المئة بين ١٩٧٨ و١٩٩٤، بينما زاد الدخل الفردي للفلاح الصيني بمعدل ١٥,٤ في المئة سنوياً. فانتاج الحبوب زاد من ٣٠٤ ملايين طن عام ١٩٧٨ الى ٤٦٦ مليون طن عام ١٩٩٥، وانتاج القطن من ٢,١ مليون طن الى ٤,٧ مليون طن، وانتاج اللحم من ١٠ ملايين طن الى ٥٢,٦ مليون طن، وانتاج الحليب البقري من ٠,٨ مليون طن الى ٥,٧ مليون طن.

بيد ان الانفتاح الاكبر كان ذاك الذي انجزته حكومة «القائد الاصغر» في مجال الصناعة. فقد فتح دينغ شياو بنغ ابواب الصين على مصاريعها امام التوظيفات الاجنبية، وعلى الاخص امام توظيفات الشتات الصيني في العالم والراسمالية الهونغ - كونغية. فقد بلغ حجم التوظيفات الاجنبية في الصين في ١٩٩٥ نحواً من ٣٣,٨ مليار دولار. وهذا الرقم يمثل ٢٥ في المئة من اجمالي التوظيفات الاجنبية في البلدان النامية في ذلك العام. وقد تسارعت وتائر التوظيفات الاجنبية في الصين في السنوات الاخيرة تسارعاً مذهلاً. فمنذ بداية فترة الاصلاحات عام ١٩٧٩ الى نهاية ١٩٩٢ لم يكن حجم تلك التوظيفات تعدى ٢٧ مليار دولار. ولكن الحجم الاجمالي لهذه التوظيفات تضاعف ثلاث مرات في السنوات الاربع الماضية ليبلغ في نهاية ١٩٩٦ نحواً من ١٢٠ مليار دولار. وقد جاء اكثر من نصف هذه التوظيفات من «العالم الصيني»، اي من هونغ كونغ وتايوان وماكاو. وقد ضربت التوظيفات الهونغ - كونغية رقماً قياسياً، اذ كانت تعدت، يوم استرجعت الصين الجزيرة في ١ تموز (يوليو) ١٩٩٧، الستين مليار دولار.

وقد اقترن هذا الانفتاح على الراسمال الدولي والصيني المهاجر بحركة اصلاحات واسعة على صعيد تنظيم الصناعة وتعميم حرية السوق. فقد حررت الاجور وأسعار البضائع معاً، وابيح تسريح العمال، وقطعت المساعدات عن المشاريع الخاسرة، واطلقت على الاخص حرية القطاع الخاص. ومن الممكن الحديث هنا عن تثوير حقيقي للبنية الصناعية للصين. فالقاعدة في تعويض قوة العمل لم تعد الاجور، بل العلاوات على الاجور على اساس الانتاجية. ولئن ضوعفت الاجور اربع مرات بين ١٩٧٩ و١٩٩٣، فقد ضربت العلاوات بالمقابل بـ ١٠ضعفاً. كما ان حصة القطاع الخاص في الانتاج الصناعي زادت من ٢٠ في المئة عام ١٩٧٨ الى ٥١ في المئة عام ١٩٩٢ الى نحو ٧٠ في المئة عام ١٩٩٥. وقد ارتفع عدد العمال في الاقتصاد غير المدول من ١٥٠٠٠٠ عام ١٩٧٨ الى ٦٠,٨ مليون عامل عام ١٩٩٥. وقد استتبعت جملة هذه التدابير نمواً في الصناعة الصينية بلغ معدلة السنوي ١٤,٥ في المئة بين اعوام ١٩٧٨ و١٩٩٤، وهو واحد من اعلى معدلات النمو في العالم.

وقد سجل الناتج القومي للصين خلال اعوام الاصلاح العشرين المنصرمة نمواً سنوياً لا يقل معدله الوسطي عن ١٠ في المئة. فمن ١٦٠ مليار دولار قبل بداية الاصلاح ارتفع الى ٣٦٨ مليار دولار عام ١٩٨٥، ثم الى ٦٢٠ مليار دولار عام ١٩٩٤، ومن المتوقع له ان يقفز - بعد استرجاع هونغ كونغ - الى اكثر من ٩٠٠ مليار دولار في نهاية ١٩٩٧.

ولكن مستقبل هذا النمو الخارق للمالوف يبقى مرهوناً بسؤال: هل سيترافق الانفتاح الاقتصادي في الصين بانفتاح سياسي؟ ام ان مواصلة عملية التحديث الاقتصادي ستصطدم بحاجز النزعة المحافظة السياسية والايديولوجية، فتعود الصين الى الدخول في دورة جديدة من الانغلاق والتاخر؟

ان ورثة دينغ شياو بنغ، من مخضرمي الحزب والجيش، لم يجيبوا بعد عن هذا السؤال.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

«بيروت المدينة المفتوحة»

بمناسبة دورة الالعاب الرياضية العربية الثامنة التي أقيمت في العاصمة اللبنانية علّقت في شوارع المدينة يافطات ترحيبية عدة تحمل كلها مغازي سياسية، منها ما هو واضح ومباشر، ومنها ما يستدعي التوقف والتحليل للدلالات البعيدة التي تحملها.

ومن هذه اليافطات واحدة علّقت على احدى مداخل شارع الشيخ بشارة الخوري الشرقية تؤكد للعابرين من تحتها ان «بيروت ستبقى مدينة مفتوحة اقتصادياً وسياسياً ورياضياً لكل من يحبها». واللافت في الامر ان مضمون هذه اليافطة يتطابق مع ذهنية عامة تسود أهل السلطة حالياً في لبنان.

فان تكون بيروت مدينة مفتوحة اليوم يعني، باديء الامر، انها ترغب في الاقتداء بهذا النموذج القروسطي الاوروبي القديم الذي كان يؤدي بأهل المناطق الاوروبية المختلفة الى فتح بعض مدنهم، لشدة الحروب الداخلية القائمة في ما بينهم، والتي كانت تشلّ الحركة في البلاد على اثرها. الامر الذي كان يدفع الاعداء المتخاصمين عسكرياً الى فتح احدى المدن الواقعة على خط التماس بين المنطقتين بغية اعادة الدم الى الحركة التجارية والاقتصادية عامةً. فالحروب، كما ذكّرنا نابليون ذات مرة، بحاجة الى مال، وبالتالي الى حد أدنى من العافية الاقتصادية في البلاد. فنموذج «المدينة المفتوحة» القروسطي - والذي مثّلته خلال احدى الفترات مدينة أفينيون في جنوب فرنسا ومدينة كاليه في شمالها - لا ينطبق على لبنان، اذ ان الحروب الداخلية قد انتهت في البلاد منذ مدة. فما معنى اذاً ان تكون بيروت مدينة مفتوحة؟

من الناحية الاقتصادية، المسألة مفهومة ولا تحتاج الى شرح طويل، خاصة ان تقاليد التجارة الفينيقية لا زالت تنبض في عروق احفاد بناة صور وصيدا وبيروت وبيبلوس. بل انه يمكننا ان نضيف هنا ان تقليد الشركات الكوسموبوليتية تقليد فينيقي قبل ان يكون تقليداً اميركياً.

وقد ذكرنا اخيراً المؤرخ البريطاني مايكل مان، في كتابه «منابع السلطة الاجتماعية»، بان الطريقة التي تعامل بها الفينيقيون في الأزمنة الغابرة مع مسألة تبادل السلع كان عملياً جداً. اذ كان هؤلاء لا يبالون بالحروب الدائرة بين الاغريق والفرس او بين الاغريق والمصريين في البحر المتوسط، بل يتاجرون مع هذا الطرف وذاك على حد سواء. فكانت لذلك السفن الفينيقية السفن الوحيدة التي لم تتعرّض للهجمات لا من هذا الطرف ولا من ذاك، لانها كانت مفتوحة اقتصادياً على الاطراف كافة.

فالاغريق كانوا بحاجة الى الحبال، المصنوعة في مصر، والتي كانوا يستخدمونها على متن بواخرهم الحربية لمحاربة المصريين انفسهم. كما ان المصريين كانوا يحتاجون الى المعادن المختلفة، المنتجة في بلاد الاغريق، لصناعة السيوف والرماح التي كانوا يقاتلون بها البحارة الاغريق. فالتاجر الفينيقي كان يلعب آنذاك دور الوسيط غير المنحاز ايديولوجياً، لا مع هذا الطرف ولا مع ذاك، يؤدي فقط مهمة تجارية لكل محتاج لها، معتمداً موقفاً مفتوحاً مع الجميع وتجاه كل الاطراف. وهذه البراغماتية قد انعكست على الفينيقيين وعلى مدنهم بحبوحة وازدهاراً.

يمكن لبيروت الحالية ان تستعيد هذا الدور وان تعتمد براغماتية مشابهة لتلك التي اعتمدها الفينيقيون القدامى، ولكن ضمن معطيات التبعية الاقتصادية لنمط الانتاج الغربي، الاوروبي والاميركي على حد سواء. فالبراغماتية الاقتصادية تقتضي موقفاً مفتوحاً، والاميركيون يشجعون الجميع، عبر العالم أجمع، على اعتماد هذا الموقف المفتوح، الموصوف بالعالمي، والذي يمهد لتعميم نمط الحياة الاستهلاكية على العالم كله. ومن هذه الزاوية بالذات فان الاميركيين هم فينيقيو العصور الحديثة.

كما ان تكون بيروت مدينة مفتوحة رياضياً فمسألة معقولة ايضاً، اذ انها تعني، اساساً، موقف مجاملة. فهي عبارة يُقصد بها الترحيب اكثر مما يُقصد بها ما تحمله الكلمات، حرفياً.

اما ان تكون بيروت مدينة مفتوحة سياسياً، فهنا بيت القصيد تحديداً. فماذا يعني بالضبط ان تكون بيروت مفتوحة سياسياً؟ تعني في الواقع هذه العبارة اموراً كثيرة.

تعني اولاً مغالطة تاريخية. حيث ان نموذج المدينة المفتوحة، عبر العالم أجمع، لم ينطبق سوى على مدن ثانية او ثانوية، لا على عواصم. فمدينة هونغ كونغ التي شكّلت احدى التجليات المعاصرة للمدينة المفتوحة (بالقوة، كما يذكرنا تاريخ حرب الأفيون) لم تكن عاصمة الصين ولا عاصمة غربية، بل مجرد مرفأ يقع على خط التماس بين مناطق نفوذ هذا الطرف وذاك. وكذلك هو الحال بالنسبة الى مدينتي كاليه وافينيون في فرنسا اللتين لم تتمكنا من تشكيل عاصمة لا لشمال البلاد ولا لجنوبها. كما ان مدينة بريمن، في المانيا، والتي كانت مدينة مفتوحة على المتخاصمين البروتستانت والكاثوليك إبان حرب الثلاثين سنة (١٦١٨-١٦٤٨) لم تتعدَّ كونها مدينة المانية ثانوية.

فبيروت، عاصمة لبنان، غير قادرة موضوعياً على ان تكون مدينة مفتوحة سياسياً. ذاك انها عاصمة البلاد الادارية والسياسية، لا مدينة ثانوية وطَرَفية تقع على خط التماس بين متخاصمين اثنين. وبما انها عاصمة البلاد فان عليها ان تكون حكماً القلب النابض السياسي لها. فهذا مبرر وجودها الدستوري. كما ان في المجاهرة بان بيروت مدينة مفتوحة سياسياً، «لكل من يحبها»، دعوة مفتوحة للمستقبل اقل ما يُقال فيها انها خطيرة. فالمدينة المفتوحة اليوم لفلان قابلة، ولو نظرياً، لان تكون مدينة مفتوحة غداً لعلاّن. وهذا بالطبع مما لا يتناسب مع عاصمة خارجة لتوّها من الحرب وراغبة في ان تكون عاصمة «لبنان الجديد».

فبيروت المعاصرة، غير بيروت الفينيقية، ليست هونغ كونغ العالم العربي. وقد أثبت افتتاح دورة الالعاب الرياضية العربية ذلك، حيث راح الجميع، مراراً وتكراراً، يحيون لبنان اشارة الى ان الانتماء الاول، ولو في بيروت، هو للبنان. اي ان بيروت محصورة، شاءت أم أبت، ضمن معادلة لبنان السياسية. وبقدر ما تلعب دورها كعاصمة سياسية وادارية للبنان، يقبل بها الناس. اما عندما يتزحلق الموضوع نحو شعارات مبهمة او ملتبسة كبيروت المدينة المفتوحة سياسياً فيكون المسار قد خرج عن القبول العام والرضى السياسي الشعبي الواسع.

لذلك لا يجوز ان تشكّل مرحلة «ما بعد الحرب» الانتقالية في بلد الأرز مرحلة سياسية عنوانها الاساسي الهجنة والاستخفاف. فوعي اللبنانيين، على نحو عام، لم يعد يقبل الانفتاح على حساب الذات. بل ان الانفتاح السياسي على الخارج يأتي كملحق للانفتاح السياسي على الداخل، وليس كبديل منه.

فقصة اليافطة المعلقة على مدخل شارع يحمل اسم اول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال تشير الى عدم نضج من نصبها والى رغبة عجولة تحاول سلق الامور السياسية سلقاً في البلاد. فالكلمات تحمل دلالات، ومن المفترض بهذه الدلالات أن تكون مسؤولة عندما يتعلق الامر بالشأن العام، لا ان تكون متسرعة ومعاكسة للارادة الشعبية العامة التي تصر على تحقيق ما ينص عليه الدستور اللبناني الجديد من «ان لبنان وطن نهائي لجميع ابنائه».

قد يصلح هذا النوع من اليافطات على ابواب سوبرماركت، ولكنه لا يصلح حتماً في شوارع عاصمة تعتدّ بنفسها وبأهلها.

فردريك معتوق

الاقتصاد السوري أمام خيارين

منير الحمش
الاقتصاد السوري على مشارف القرن الحادي والعشرين.
دار مشرق - مغرب، دمشق.
١٩٧٧.
٢٨٥ صفحة.

يواجه الاقتصاد السوري جملة ضغوط واشكالات تراكمت على امتداد العقود الثلاثة الماضية والتي شهدت تحولات مركزة نحو اقتصاد اشتراكي عماده القطاع العام، و توجهات جديدة بدأت منذ اوائل التسعينات وتتم تحت عناوين الانفتاح والتعددية الاقتصادية والسعي الى اجتذاب رؤوس الأموال الخاصة، الأمر الذي يفرض على الاقتصاد والمجتمع السوري تحديات كبيرة وخيارات لا بد من حسمها مع نهاية القرن الحالي وبداية قرن جديد.

ويقدم الدكتور منير الحمش في كتابه الجديد عن الاقتصاد السوري على مشارف القرن الحادي والعشرين تقييماً ونقداً للتجربة الاقتصادية السورية على امتداد العقود الثلاثة الماضية وما آلت اليه. وتعد هذه الدراسة من اهم وأكثر الدراسات جراة واقتراباً من ملامسة اشكالات الاقتصاد السوري الراهنة والمشكلات التي ستجابهه في السنوات القليلة القادمة. فالاقتصاد السوري - كما يقول المؤلف في المقدمة - يقف على مشارف القرن الحادي والعشرين وهو يحمل على اكتافه مشكلات وهموم وتحديات عدة، وان مقدار ايماننا بقوة هذا الاقتصاد وموقعه وامكاناته سيكون له ابعد الأثر في تمكين أصحاب القرار من الوصول الى السياسة الاقتصادية السليمة، ويؤكد حرصه على ان يثير الكتاب لدى القارئ مجموعة تلك المشكلات والتحديات انطلاقاً من مجموعة مسائل اهمها: التخلف والتنمية والديموقراطية ومستقبل التطور الاقتصادي. يتألف الكتاب من ثلاثة فصول فقط مع ملحق خاص بالجداول الاحصائية ضم ١٧ جدولاً. ويتناول الفصل الاول الموازنة الاقتصادية وتقويم الاداء الاقتصادي العام من خلال استعراض عدد من الموضوعات اهمها: مصادر توليد الدخل القومي وتوزيعه، ميزان المدفوعات، التجارة الخارجية، التضخم والركود، نفقات الدولة، والعلاقة بين الاستهلاك والدخل الفردي. بينما يتناول الفصل الثاني السكان والتنمية وادارة الاقتصاد الوطني حيث يتوقع المؤلف ان يتضاعف عدد سكان سورية أربع مرات في نهاية القرن بالمقارنة مع عدد سكانها عام ١٩٦٠ والذي كان بحدود ٤,٥ مليون نسمة. ويخلص في معرض حديثه عن السكان والقوة البشرية وقوة العمل الى ان القوة البشرية في سورية (١٠ سنوات فاكثر) تضم ٦٩,٤ في المئة من مجموع السكان وتبلغ نسبة افراد قوة العمل ٤٠ في المئة من القوة البشرية و٢٣,٩ في المئة من اجمالي عدد السكان.

ويلاحظ المؤلف في استعراضه لتوزع القوة البشرية حسب الحال التعليمية انخفاض نسبة المتعلمين عموماً وارتفاع نسبة الأميين (١٥,٣ في المئة من مجموع القوة البشرية)، فاذا اضيفت اليها نسبة الملمين بالقراءة والكتابة وهي ٢٣,٨ في المئة نجد ان نسبة الأميين والملمين تصل الى حوالى ٤٠ في المئة من اجمالي القوة البشرية، كما ان ٨٣,٣ في المئة من اجمالي هذه القوة هم دون الشهادة الثانوية.

ويعرض المؤلف من ثم للتنمية وادارة الاقتصاد من خلال الخطط الخمسية ومدى تحقق اهدافها الاستراتيجية، ملاحظاً ان اهداف الخطط الخمسية تكاد تكون متشابهة وانها غالباً ما تتسم بالغموض والعبارات الواسعة وبوضع أهداف طموحة جداً لا يمكن تحقيقها. وبعد ان يشير الى تنامي القطاعات الخدمية على نحو سريع على حساب القطاعات الانتاجية يقول: ان الانتقال في اهمية القطاعات الاقتصادية بين الخطة وتنفيذها يشير الى عدم وضوح استراتيجية التنمية والبعد ما بين واضعي الاهداف ومنفذيها وما بين الطموحات والواقع. ويخلص الى ان أغلب الأهداف الاستراتيجية المحددة لم يتم تنفيذها او انها نفذت بمعدلات اقل.

ويتطرق الى سياسة الانفتاح الاقتصادي وما ترتب عليها من ظواهر سلبية اهمها زيادة حدة الفروقات في مستويات الدخول وبروز النشاط الطفيلي سعياً لتحقيق مكاسب وثروات على حساب الاقتصاد الوطني. وما ساهم في ذلك مسالة التهرب الضريبي والاعفاءات الضريبية الجمركية ونشوء طبقة جديدة عمدت الى تهريب الجزء الأعظم من أرباحها، ويؤكد في تقييمه لقانون تشجيع الاستثمار وخصوصاً في مجال النقل السياحي والاعفاءات الضريبية فيه ان ما فعله هذا الاجراء على الوضع الاقتصادي يعجز عن فعله الكثيرون ممن لا يضمرون الخير لسورية. ورغم ذلك فإن دليل التنمية البشرية في سورية أعلى من وسطي البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة، وتأتي سورية في المرتبة الخامسة عربياً بعد كل من قطر والبحرين والامارات والسعودية. اما ترتيبها على الصعيد العالمي في هذا الدليل فهو في المرتبة ٧٣ حيث تأتي بعد ٥٣ بلداً ذات تنمية بشرية عالية و١٩ بلداً ذات تنمية بشرية متوسطة، ويليها في الترتيب ٤٦ بلداً ذات تنمية بشرية متوسطة و٥٥ بلداً ذات تنمية بشرية منخفضة. وخصص المؤلف الفصل الثالث للحديث عن الاقتصاد السوري على مشارف القرن الحادي والعشرين عبر مقدمة عن الأوضاع العالمية وشكل الصراع العالمي مستقبلاً بين التكتلات الاقتصادية، متوقعاً ان تكون اللعبة النقدية اداة تدمير جديدة للنظام الاقتصادي العالمي وازدياد تعاسة البلدان النامية. وبعد ان يتحدث عن الاقتصاد العربي والموقف من مشروعي الشرق الأوسط الجديد والشراكة المتوسطية يؤكد ان امام الاقتصاد السوري احد الخيارين التاليين:

الأول: الطريق الراسمالي مع بقاء حال التجزئة والارتباط منفرداً بالأسواق العالمية والاتفاقات الناجمة عن العولمة الاقتصادية.

وهذا الخيار مرتبط بإنهاء الصراع مع اسرائيل وشكل الممارسة الديموقراطية على الطريقة الغربية الأمر الذي يجعل دعاته حذرون في طرحه. ويتوقع ان تفقد سورية بريقها بمجرد اعلان التحاقها بهذا النهج اذ سينتهي دورها سياسياً ويبدأ التعامل معها حسب تقدير الآخرين لحجمها المادي. كما ان هذا النهج سيؤدي الى مزيد من الفروقات الطبقية والاضطرابات الاجتماعية.

الثاني: طريق التنمية المستقلة والشاملة وما يعنيه ذلك من اتباع سياسات اقتصادية داخلية وعربية وخارجية تقود الى ايجاد تنمية حقيقية ترفع من مستوى المعيشة وتخلق اقتصاداً قوياً.

ويعرض المؤلف من ثم لنوعين من المشكلات امام الاقتصاد السوري الأول مشكلات ناجمة عن التشوهات في الموازين الاقتصادية وأهمها: الخلل في الأسعار وتدني مستوى الاداء الاداري وعجز موازنة الدولة والمديونية الخارجية والخلل في الأجور، حيث يشير بهذا الصدد الى ان عدد العاملين لدى دوائر الدولة والقطاع العام بلغ عام ١٩٩٣ نحو ٧٢٩ الف عامل اي بنسبة ١٩,٥ في المئة من مجموع قوة العمل. اما النوع الثاني فهو المشكلات المستجدة التي سيواجهها وهي: المياه والتلوث البيئي والتعليم والثورة التقنية. ويؤكد ان من ابرز التحديات التي لا بد من مواجهتها التحدي الخاص باختيار نهج التنمية السياسية والاقتصادية، اضافة الى تحديات مثل التزايد السكاني والبطالة وانخفاض انتاج النفط وتراجع مستوى المعيشة ومسائل الأمن الغذائي، الأمر الذي يتطلب اقتصاداً قوياً وارادة سياسية واضحة تربط التنمية بالديموقراطية وتكامل اقتصادي عربي، اضافة الى تحديث الصناعة وتفعيل القطاعين العام والخاص واشاعة مناخ استثماري ملائم وسيادة حكم القانون والاصلاح الاداري.

عمر كيلاني

كيف يرى الاسرائيليون ايران الخمينية؟

مجموعة من الصحافيين والباحثين الاسرائيليين (ترجمة: صلاح عبدالله).
صورة ايران في الاعلام الاسرائيلي.
مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت.
١٩٩٧.
٨٨ صفحة

منذ سقوط الشاهنشاهية في ايران عام ١٩٧٩، اعتقد الاسرائيليون انهم خسروا حليفاً استراتيجياً. وعلى خلفية هذا الاعتقاد ناصب الاسرائيليون الحكم الاسلامي في ايران العداء ووصفوا آيات الله بنعوت سلبية على شاكلة «الشياطين الجدد». وواظبت مختلف الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على هذا النهج باستثناءات قليلة املتها حرب الخليج الأولى بين العراق وايران. ففي احدى مراحل تلك الحرب زود الاسرائيليون ايران اسلحة وقطع غيار عسكرية في اطار ما عُرف باسم فضيحة كونترا - غيت أو «ايران - غيت». ثم سرعان ما عاد الاسرائيليون الى اطلاق التصريحات النارية ووضع الخطط لكبح ما سمي بـ «الخطر الاخضر» الذي تمثله ايران.

لكن السنوات القليلة الماضية شهدت جدلاً في الأوساط السياسية والاعلامية والاكاديمية الاسرائيلية حول سبل التعامل مع «الخطر الايراني» الذي يتجسد حسب الرؤية الاسرائيلية في ازدياد معدلات التسلح الايراني سواء كان هذا التسلح تسلحاً تقليدياً أو غير تقليدي (كيماوي - صاروخي - نووي).

وكان العام ١٩٩٦ عام الانقسام في الاوساط الاكاديمية والاعلامية الاسرائيلية حول رفع أو خفض التوتر مع ايران. ويقدم صورة هذا الانقسام والاختلاف كتاب صدر حديثاً عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث» في بيروت، عنوانه «صورة ايران في الاعلام الاسرائيلي»، الذي يضم أحد عشر مقالاً لعدد من الصحافيين والباحثين الاسرائيليين المهتمين بالشأن الايراني، بعضهم معروف لدى القراء العرب وبعضهم الآخر غير معروف الا من قبل الباحثين العرب في الشأن الاسرائيلي، ومن هؤلاء وأولئك نذكر زئيف شيف، وإلياهو سلبيتر، وبيرح طال، وايهود يعري، وغاي بيخور، ودافيد منشري.

زئيف شيف المحرر والمعلق العسكري لصحيفة «هارتس»، أثار قلق واشنطن وخشيتها من ان يؤدي ما يسميه «الارهاب الايراني» ضد اسرائيل الى ضربة عسكرية اسرائيلية ضد أهداف ايرانية، تتحمل واشنطن مسؤوليتها وظهورها بمظهر من اعطى اسرائيل الضوء الأخضر لهذه الضربة، اذ كانت واشنطن تدعى ان التهديدات الايرانية لاسرائيل وللنفوذ الاميركي في الخليج يمكن الرد عليه بضغوطات وحصارات سياسية واقتصادية تُفرض على طهران.

بالمقابل كان الاسرائيليون يرون هنالك اضراراً لعملية ضبط النفس ازاء التهديدات الايرانية، في حين كان آخرون يرون انه يجب الاستمرار في سياسة ضبط النفس نظراً لان ايران لا تقوم بأي عمل يمكن اعتباره تهديداً لوجود دولة اسرائيل هذا.

وفي اتجاه مماثل، وفي مقال عنوانه «الطريق الى الجنة تبدأ في طهران» عالج غاي بيخور موقف طهران من العمليات الاستشهادية التي وقعت داخل اسرائيل، هذا الموقف اللامبالي اعلامياً والهادف الى جنب الموقف الاوروبي لصالحه، وفي الآن ذاته تقييم الدعم المعنوي والمادي للمنظمات الاسلامية في فلسطين ولبنان، هذا الدعم الكبير الذي جعل قادة تلك المنظمات ينطقون بمصطلحات ايرانية واضحة مثل مصطلح «الاستكبار العالمي» ومصطلح «الشيطان الاكبر». وفي اتجاه معاكس الى حد ما يقلل بيرح طال في مقالته «ماذا بقي من التهديد الايراني»، مما يسمى «الخطر الايراني»، نظراً لضعف القوة العسكرية الايرانية في السنوات الاخيرة بنسبة كبيرة عقب فرض العقوبات الاقتصادية والعسكرية عليها من جانب الولايات المتحدة الاميركية ومن دول اخرى في اوروبا وآسيا وفي اميركا الجنوبية.

لقد مثلت علاقة ايران بدول الاتحاد الاوروبي محوراً للجدل الاسرائيلي حيال ايران، فقد انتقد نيتسان هوروفيتش في مقالته «ورقة التين الاوروبية» عدم انصياع دول الاتحاد الاوروبي للموقف الاميركي ازاء ايران المتمثل بسياسة «الاحتواء المزدوج»، وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على طهران، اذ ان اكتفاء تلك الدول باستمرار سياسة «الحوار النقدي» ازاء ايران يضر بالسياسة الاميركية كون دول الاتحاد الاوروبي تعطي الاولوية لمصلحتها الاقتصادية فحجم الصادرات الالمانية الى ايران يبلغ حوالى ٢,٥ مليار مارك سنوياً، كما ان هنالك اموالاً ايرانية ضخمة مستثمرة في شركات المانية.

وفي السياق ذاته جاءت مقالة تسغي هرئيل المعنوية «ليس ايران فقط» التي اسهب فيها في ذكر تفاصيل علاقات ايران مع اليابان وكذا وعلاقات هاتين الدولتين مع دول اخرى تعتبر «دولاً ارهابية» من قبل تل أبيب وواشنطن، مثل ليبيا، والعراق، والسودان. وهذا ما اكدته مقالة اخرى ركزت على علاقة طهران بـ انقرة وخاصة في المجال الاقتصادي الذي تطور ووصل الى حد توقيع اتفاق شراء الغاز الطبيعي بين البلدين. وتم التركيز ايضاً على مخاطر سياسة اربكان ازاء الدول الاسلامية المعادية لواشنطن وتل أبيب.

وجنح تيار اسرائيلي اعلامي آخر نحو القاء الضوء على الاوضاع الداخلية الايرانية، فقد كشف الياهو سلبيتر في مقالته «الصهيوني اسم مرادف لليهودية» - النقاب عن اوضاع من تبقى من اليهود في ايران ودور منظمة «هياس» في تهجيرهم الى اسرائيل وغيرها من دول العالم وخاصة الولايات المتحدة الاميركية، والمح الى وجود «مسألة يهودية» في ايران، وان قادة ايران لا يميزون البتة بين اليهودي والصهيوني. وسلط تسغي هرئيل في مقالته «المعارضة الايرانية» الضوء على واقع المعارضة الايرانية ممثلة بمنظمة «مجاهدي خلق» ورئيستها مريم رجوي، وبرامج عملها في اوروبا وتدريباتها العسكرية في العراق، ومخططاتها للقضاء على حكم آيات الله في ايران.

اما رونن برغمان فعنون حواره مع المؤرخ الاسرائيلي الدكتور حاجي رام استاذ التاريخ في جامعة بن غوريون «الشيطان ليس فظيعاً الى هذا الحد» معبراً عن رأي رام بان الثورة الاسلامية ليست تجسيداً للشر على الارض، وان هنالك هستيريا اسرائيلية غير مبررة ازاء ايران. والأهم من ذلك دعوة رام لفهم الثورة الايرانية الاسلامية عن طريق مقارنتها «بالثورة الصهيونية» وتاريخها.

وهذه الآراء المثيرة يرد عليها البروفسور دافيد منشري استاذ الدكتور رام في مقالة عنوانها «رد على مقالة الشيطان ليس فظيعاً» بابرازه اخطاء رام المنهجية والمعرفية باعتباره مقارنة رام بين الصهيونية والخمينية مجرد «مناورة ثقافية». وللدقة يدعو منشري الى «التمييز بين الهامش والجوهري وبين الاساس والطفيلي (...) التشابه بين الخمينية والصهيونية تشابه هامشي، مقارنة بالمسافة الفاصلة بين المضمون الايديولوجي لكل من الحركتين. يكفي ان نقرأ ما كتبه هرتسل وما كتبه الخميني».

وآخر المقالات التي تضمنها هذا الكتاب، مقالة لايهود يعري عنوانها «ايران اكبر من قدراتنا» يحلل فيها سبل مواجهة ايران، ويبرز وجود اجماع بين جميع الخبراء الاسرائيليين مفاده ان «ايران اكبر من قدراتنا لأنها بعيدة وقوية جداً، وليس من مصلحة اسرائيل ايصال التدهور الى مواجهة واسعة معها». ولكنه لا يدعو الاسرائيليين الى الخلود للراحة بل يدعوهم لرصد تطورات الاوضاع الداخلية الايرانية، ويبشر بامكانية انهيار الحكم في ايران في المستقبل القريب أو المتوسط.

التدقيق في صورة ايران في العيون الاسرائيلية يشير الى ان الاسرائيليين منقسمون ازاء ايران الى مرضى قصيري النظر، ومرضى بعيدي النظر، ومرضى مصابين بعمى الألوان، ولكل مشهد ايراني في العيون الاسرائيلية مهما كان نوع الاصابة فيها يخدم توجهاً اسرائيلياً معيناً ازاء ايران.

وعموماً، يقدم هذا الكتاب تكثيفاً للسياسة الإسرائيلية المستقبلية والراهنة ازاء ايران، وقد تحقق هذا الامر على خلفية العناية والدقة في اختيار المقالات ذات الصلة. وحبذا لو يعمم هذا الاسلوب على قضايا كثيرة يستطيع من خلالها القارئ والباحث المهتم معرفة التصورات الاسرائيلية ازاء قضايا سياسية محددة ذات صلة بالصراع العربي - الصهيوني او غيرها من القضايا.

مأمون كيوان

---

١٥ الحياة الاقتصـ...

مصر

عُمان

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٧٤,٥٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٢٦.٢٥٦	٧٤,٩٠	٧٦,٠٠	٧٥,١٥	٧٣,٨٠	١,٢٥
	البنك الوطني للتنمية	٢.١١٦	١٩,٥٠	٢٠,١٠	١٩,٧٦	٢٠,١٥	٠,٣٩-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣١.٢٣٠	٧٣,١٠	٧٥,٠٠	٧٣,٥٢	٧٣,٦٥	٠,١٣-
	بنك مصر الدولي	٥٢٣	٥٣٧,٦٥	٥٤٠,٠٠	٥٣٨,٨٧	٥٣٩,٣٥	٠,٤٨-
	البنك الوطني المصري	٢.٩٠٢	٤٩,٣٠	٥١,٠٠	٥٠,٤٨	٤٩,٩٢	٠,٥٦
	بنك المهندس	١.٦٢٠	٢٩,٠١	٣٠,٠٠	٢٩,٣٨	٢٩,٤٣	٠,٠٥-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٦.٤١٠	٥٨,٠٠	٥٨,٤٠	٥٨,١١	٥٨,٢٩	٠,١٨-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٣٠	١٧١,٠٠	١٧١,٥٠	١٧٢,٨٠	١٧٢,٨٠	٠,٠٠
غذائية	مصر للمياة الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الأهرام للمشروبات	١١.١٥٠	١٥٣,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٣,٠٠	١٥٤,٩٣	١,٩٣-
	مطاحن مصر الوسطى	٥.٣٨٠	٣٤,٥٠	٣٦,٢٩	٣٤,٧٥	٣٤,٥٧	٠,١٨
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٤.٩٠٠	٦٣,٢٥	٦٥,٢٥	٦٤,٨١	٦٤,٣١	٠,٥٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٢.٨٠٥	٧١,٨٠	٧٣,٠٠	٧٢,٣٠	٧١,٩٩	٠,٣١
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٣٢٥	٣٦,٠٠	٣٦,٦٠	٣٦,٣٢	٣٦,٣١	٠,٠١
	العامة للصوامع والتخزين	١٣١٦٠	٨٣,٧٠	٨٤,٧٥	٨٤,٢٠	٨٣,٨٩	٠,٣١
	مطاحن مصر العليا	٦.٠٢٥	٦٩,٨٥	٧٠,٧٠	٧٠,١٠	٧٠,٢٩	٠,١٩-
أدوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٣٦,٦٤	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٥٢٥	٢٩,٥٠	٢٩,٥٥	٢٩,٥٢	٢٩,٢٥	٠,٢٧
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	٣.٢٠٠	١١٦,٠٠	١١٧,٩٩	١١٧,٩٢	١١٧,٩٦	٠,٠٤-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٥٧٦	٢٠٥,٥٠	٢٠٦,٠٠	٢٠٥,٩٧	٢٠٦,٠٠	٠,٠٣-
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٤,٤٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٣٨	١٦,٤٠	١٦,٥٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٨.٣٠٠	١٥,٤٦	١٦,٩٩	١٥,٧١	١٦,١٩	٠,٤٨-
	العربية للأدوية	٣.١٥٠	٤٨,٢٠	٤٩,٥٥	٤٩,١٥	٤٨,٨٧	٠,٣٣
	النيل للأدوية	١.٠٠١	٤٩,٩٢	٥٠,٠٥	٥٠,٠٠	٥٠,٠١	٠,٠١-
	الإسكندرية للأدوية	٥٠	١٠١,٩٩	١٠١,٩٩	١٠١,٩٩	١٠١,٩٩	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	١.٩٧١	٨٨,٥٥	٩٠,٠٠	٨٩,٦٣	٨٩,٤٨	٠,١٥
	القاهرة للأدوية	٣٠.٠٣٠	٤٨,٠٠	٤٩,٠٠	٤٨,٠٧	٤٨,٤٤	٠,٣٧-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٠٢٠	١٣٦,٠٠	١٣٨,٠٠	١٣٧,٦٤	١٣٦,٠٢	١,٦٢
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٢.٠٨٠	٣٣,٥٠	٢٤,٢٠	٣٣,٨٥	٣٣,٧٦	٠,٠٩
	النيل لحليج الأقطان	-	-	-	-	٤٩,٠٠	-
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٦,٨٦	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	١٠٣,٨٨	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢.٩٠٨	١٦,٩٠	١٧,١٠	١٧,٠٤	١٦,٩٦	٠,٠٨
	الشرقية إيسترن كومباني	١٠.٣٦٠	٨٦,٠٠	٨٨,٠٠	٨٧,٠٨	٨٦,٢٠	٠,٨٨
	الإسكندرية للحديد والصلب	١١.٢٤٠	١٦٢,٠٠	١٦٤,٠٠	١٦٣,٢٢	١٦٣,٢٤	٠,٠٢-
	الحديد والصلب المصرية	٧٢٩	٦,٤١	٦,٦٧	٦,٤٨	٦,٦٧	٠,١٩-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٩٥٠	٧,٤٠	٧,٥٥	٧,٥٠	٧,٥٢	٠,٠٢-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤.٣٨٠	٩٧,٥٠	٩٧,٨٠	٩٧,٧٨	٩٣,١٥	٤,٦٣
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٨٥٠	٣٤,٦٠	٣٥,٤٠	٣٥,٠٤	٣٤,٧١	٠,٣٣
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٢٠٠	٢٠,٠١	٢٠,٢٩	٢٠,١٥	٢٠,٠٠	٠,١٥
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٠٥٠	١٧,٦٢	١٨,٠٠	١٧,٨٤	١٧,٦١	٠,٢٣
	التعمير والمساكن الشعبية	٢٣.٤٨٣	٣٥,١٠	٣٧,٥٧	٣٧,١٥	٣٥,٧٩	١,٣٦
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٢٤٦	١٦,٤٠	١٦,٧٠	١٦,٥٩	١٦,٣٥	٠,٢٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٠.٣٦٠	٢٣٦,٠٠	٢٣٨,٠٠	٢٣٧,٩٢	٢٣٧,٩٠	٠,٠٢
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٤٢٠	٤٢٥,٠٠	٤٢٦,٠٠	٤٢٥,٨٣	٤٢٥,٠٠	٠,٨٣
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٢٥٠	٢٤,٢٨	٢٥,٠٠	٢٤,٤٠	٢٤,٢٢	٠,١٨
إسمنت	القومية للاسمنت	١١٠	٢٤,٠٠	٢٤,١٠	٢٤,٠٠	٢٣,٦٤	٠,٣٦
	السويس للاسمنت	٢٧.٤٧٦	٦٢,٥٠	٦٤,٠٠	٦٣,٥١	٦٣,١٦	٠,٣٥
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٢.٥٦٠	٦٥,٠٠	٦٦,٠٠	٦٥,١٠	٦٥,١٥	٠,٠٥-
	اسمنت العامرية	٨.١٧١	٧٩,٨٠	٨٠,٠٠	٧٩,٨٤	٧٩,٩٤	٠,١٠-
	اسمنت طرة المصرية	١.٩١٠	٨٤,٢٣	٨٥,٠٠	٨٤,٩٠	٨٤,٢٣	٠,٦٧
	الإسكندرية لاسمنت بورتلاند	٨٠٠	٦٢,٠١	٦٢,٠٥	٦٢,٠٢	٦٢,٠٦	٠,٠٤-
زراعة	الشرق الأوسط لاستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٥.٠٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٢٢	٠,٢٢-
	المصرية للدواجن	١.٥٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٧٩	٠,٠١
	أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٦.٥٠٠	٧٠,٠٠	٧١,٥٠	٧٠,٤٠	٦٩,٩٥	٠,٤٥

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٥٥,٥٠٠	٧,٨٦٠	٨,٠٥٠	٨,٠٥٠	٧,٨٠٠	٠,٢٥٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٤٠.٨٥٠	٨,٤٨٠	٨,٥٥٠	٨,٥٠٠	٨,٤٥٠	٠,٠٥٠
الاستثمار	المحفظة الأهلية للأوراق المالية	١٠.٠٣١	٩,٥٠٠	٩,٥٥٠	٩,٥٣٠	٩,٤٥٠	٠,٠٨٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٧٣.٩٣٠	٤,٧٥٠	٤,٨٨٠	٤,٨٦٠	٤,٦٨٠	٠,١٨٠
	بنك عمان الدولي	٤٧.٥٠٨	٣,٨٨٠	٣,٩٠٠	٣,٨٨٠	٣,٨٨٠	٠,٠٠٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	٢٥٠.٠٠٠	٥,٩٥٠	٥,٩٥٠	٥,٩٥٠	٥,٩٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١.٧٢٣.٤٣٤	٦,٣٥٠	٦,٤٠٠	٦,٤٠٠	٦,٣٠٠	٠,١٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٥٥٠.٣٧٠	٢,٩٨٠	٣,٠٠٠	٢,٩٨٠	٢,٩٧٠	٠,٠١٠
	عمان والإمارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٧١.٣٨٩	٣,٦٠٠	٣,٦٥٠	٣,٦٥٠	٣,٤٩٠	٠,١٦٠
	عمان والإمارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	١١.٧٢٤	٢,٩٥٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٢,٩٠٠	٠,١٠٠
	ظفار للتأمين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	التأمين الأهلية	١.٠٠٠	٥,٤٥٠	٥,٤٥٠	٥,٤٥٠	٥,٢٧٠	٠,١٨٠
	مسقط للتأمين	٤٤.٣٤١	٣,٣٩٠	٣,٤٨٠	٣,٤٥٠	٣,٣٢٠	٠,١٣٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	٧.١١٠	٢,٠٢٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	٢,٠٠٠	٠,٠٤٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٥٧٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٧٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اعلاف ظفار	٧.٠٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٧٠	٣,٣٥٠	٣,٢٥٠	٠,١٠٠
	المطاحن العمانية	٢.٣٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٨٦٠	٠,٠٤٠
	الوطنية لمنتجات الألبان	-	-	-	-	٢,٢٨٠	-
	ريسوت للاسمنت	٣.٠٠٠	٥,٠١٠	٥,٠٢٠	٥,٠٢٠	٥,٠٢٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	١.٠٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٠,٠٠٠
	الأنوار للأعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٧.٧٥٠	٣,٥٢٠	٣,٥٥٠	٣,٥٥٠	٣,٥٢٠	٠,٠٣٠
الخدمات	الغوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٥.٢٧٠	٣,٢٨٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٢٥٠	٠,١٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,١٥٠	-
	الأسماك العمانية	١١.٠٠٠	٢,٩٧٠	٣,٠٤٠	٣,٠٠٠	٢,٩٩٠	٠,٠١٠
السوق	المحفظة العمانية للأوراق المالية	-	-	-	-	٤,٨٥٠	-
الموازية	بنك مسقط الأهلي العماني	٢٢.٧٧٧	٨,٣٥٠	٨,٤٢٠	٨,٤٠٠	٨,٢٢٠	٠,١٨٠
	مسقط للتمويل المحدودة	١٦٣.٣٥٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٣٩.٨٩٠	٣,٣٠٠	٣,٤٠٠	٣,٣٣٠	٣,٢٥٠	٠,٠٨٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٥١.٥٥٥	١,٧٨٠	١,٨٠٠	١,٧٨٠	١,٧٥٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٥.٥٠٠	٥,٨٠٠	٥,٩٠٠	٥,٨٩٠	٥,٦٨٠	٠,٢١٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٥.٠٠٠	١,٧٠٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٦٦٠	٠,٠٨٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٥.٧٠٠	١,٦١٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٦٠٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٣٤٦	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٣٧٠	٠,٠٣٠
	الشلمان للأوراق المالية	٣٤.٦٦٦	٦,١١٠	٦,٢١٠	٦,٢١٠	٥,٩٥٠	٠,٢٦٠
	نسيج عمان	١.٤٩٠	٢,٢١٠	٢,٢٢٠	٢,٢١٠	٢,٢٠٠	٠,٠١٠
	صناعة مواد البناء	٢٤.٨٥٠	٠,٤٨٠	٠,٤٩٠	٠,٤٩٠	٠,٤٨٠	٠,٠١٠
	الأهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	مطاحن صلالة	٥٧٦	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٢,٣١٠	٢,٣٠٠	٠,٠١٠
	العمانية لصناعة المرشحات	٥٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الوطنية للأرز	-	-	-	-	١,٧٣٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	٢.١٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٩٠	٠,٠١٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٨٦٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	الأهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٩٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	١٢.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٨٠	٠,٠٢٠
	المتحدة للطاقة	٣٣.٣٣٣	٢,٨٥٠	٢,٨٧٠	٢,٨٦٠	٢,٨١٠	٠,٠٥٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	النهضة للخدمات	١٤.٩٠٠	٢,٧٢٠	٢,٧٣٠	٢,٧٢٠	٢,٦٩٠	٠,٠٣٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٢٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣١٣.٥٦٩	٢٨٤	٢٨٦	٢٨٦	٢٨٤	٢
	بنك الجزيرة	٦.٣٧٦	١٦١	١٦٢	١٦١	١٦١	٠
	بنك الإستثمار	٢٢.٧٤٠	٢٩٥	٢٩٧	٢٩٦	٢٩٦	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٥٦٠	-
	البنك الفرنسي	٢٤.٠٥٧	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٤	٢٩٤	٠
	البنك البريطاني	٣.٧٤٠	٦٤٧	٦٥٠	٦٤٧	٦٤٨	١-
	بنك القاهرة	٢.٣٢٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠١	٣٠٣	٢-
	البنك العربي	٤.٩٤٠	٥١١	٥١٤	٥١٣	٥١٠	٣
	البنك الامريكي	١٠.٣٨٤	٦٤٢	٦٤٦	٦٤٢	٦٤٦	٤-
	البنك المتحد	٤.٠٦٠	٣٠٠	٣٠٣	٣٠٣	٣٠٤	١-
	شركة الراجحي	١١.٣٦٤	١٣٦٠	١٣٦٥	١٣٦٢	١٣٦١	١
الصناعة	سابك	٨٢.٧٠٤	٤٥٠	٤٥٣	٤٥٠	٤٥٠	٠
	الاسمدة	٢.٥٦٥	٦٨٨	٦٩١	٦٨٨	٦٨٩	١-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٥٧	-
	صافولا	٤.٧٥٩	٥٠٧	٥١٧	٥١٧	٥٠٧	١٠
	التصنيع الوطنية	٤.١٧٠	٨٤	٨٤	٨٤	٨٤	٠
	الدوائية	٣١.٦٥٦	١٨١	١٨٣	١٨٢	١٨١	١
	الغاز	٦٠٦	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٣٩	١
	الجبس	-	-	-	-	٣٢٥	-
	الغذائية	٥.٢٢٦	١٠٥	١٠٦	١٠٦	١٠٥	١
	الكابلات	١.١٠٠	١١٥	١١٦	١١٦	١١٥	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٥٢٨	٨٩	٩٠	٨٩	٩٠	١-
	الاحساء للتنمية	٦٥٩	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٢	١
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	٧.٣٧٤	١١٢	١١٢	١١٢	١١٣	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٧.١٢٧	١٥١	١٥٢	١٥١	١٥٢	١-
	اسمنت اليمامة	١٣.٥٣٨	٣٨٥	٣٨٩	٣٨٧	٣٨٦	١
	الاسمنت السعودية	٣٢.٠٠٠	٢١٣	٢١٤	٢١٣	٢١٢	١
	اسمنت القصيم	٥.١٥٠	٣٧٠	٣٧١	٣٧١	٣٧٠	١
	اسمنت الجنوبية	٢.١١٤	٣٨٩	٣٩٥	٣٩٥	٣٨٨	٧
	اسمنت ينبع	٢.٩١٥	٣٦١	٣٦٤	٣٦١	٣٦٣	٢-
	اسمنت الشرقية	٢.٣٠٣	٣٨٤	٣٨٩	٣٨٩	٣٨٤	٥
	اسمنت تبوك	٣٩.٦٣٧	١٤٤	١٤٥	١٤٥	١٤٥	٠
الخدمات	الفنادق	٨٨	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	العقارية	٢.٨٦٧	١٤٣	١٤٤	١٤٤	١٤١	٣
	النقل البحري	٤١.٧٩٨	٥٨	٥٩	٥٨	٥٨	٠
	النقل الجماعي	٣٤.٠٠٨	١١١	١١٣	١١٣	١١١	٢
	السيارات	١٤.٩١١	٤٢	٤٢	٤٢	٤١	١
	المواشي المكيرش	٧٧٤١	٩٠	٩١	٩٠	٩٠	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٦	-
	عسير	٦.٥٠٠	٨٢	٨٣	٨٢	٨٢	٠
	طيبة للاستثمار	٧.٨٧٥	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	٢٠.٣٥٧	٢٥٠	٢٥٢	٢٥٠	٢٥٢	٢-
	مبرد	٢٤.٠٣٨	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	العزيزية بنده	٣.٣٣٧	١٣٢	١٣٣	١٣٢	١٣٢	٠
	الباحة	-	-	-	-	٦٤	-
	الصادرات	٩٣٦	١٣٥	١٤٠	١٤٠	١٣٧	٣
	التعمير	٤٨.٨٣١	٨٥	٨٧	٨٧	٨٦	١
	ثمار	١٥	٧٥	٧٥	٧٥	٨٣	٨-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨٧.٣٢٩	١٠٤	١٠٨	١٠٨	١٠٤	٤
	كهرباء الغربية	٨٦.٠٦٧	١٠٤	١٠٧	١٠٧	١٠٤	٣
	كهرباء الشرقية	١٧.٧٧١	١٠٤	١٠٧	١٠٧	١٠٥	٢
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	٦.٧٩٠	١١١	١١٢	١١٢	١١١	١
	القصيم الزراعية	٨.٢٨٣	٢٢	٢٣	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	٤.٩٩٦	٦١	٦٣	٦١	٦٢	١-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٩٤	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٩٠	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٥	-
	الجوف الزراعية	٢.٣٥٠	٦٤	٦٥	٦٤	٦٤	٠
	بيشة الزراعية	٣٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٢	٢
	جازان الزراعية	٤.٠٠٠	٦٤	٦٥	٦٤	٦٤	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٨١٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الخليج	٧٢٠,٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	٧٧٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	٣٢٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الكويت والشرق الاوسط	٤.١٠٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٦٥	١٠
	البنك العقاري	٢.٥٦٠,٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	بنك برقان	٣٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٢٠٥,٠٠٠	٨٩٠	٩٠٠	٩٠٠	٨٩٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٣١٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٠,٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الاستثمارات المالية	٦٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٦٥	٣٦٦	٣٧٠	٤-
	الاستثمارات الوطنية	٩٨٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٠
	مشاريع الكويت	٤.٥٩٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الأهلية لاستثمار	٣١٠,٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	الساحل للتنمية	٢٠٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٨٠	-
	البيت أوراق مالية	٧٠٠,٠٠٠	٧٢٠	٧٤٠	٧٣٠	٧٣٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٢٨٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	م. الأوراق المالية	١.٤٦٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٧٠	-
	المركز المالي	٢٣٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٥-
التأمين	الكويت للتأمين	٥٠,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتأمين	١٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربه للتأمين	-	-	-	-	٧٥٠	-
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	٣٦٠	-
	العقارات المتحدة	٧٧٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	الوطنية العقارية	٢٣٠,٠٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٢٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.١٦٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٠	١٧٢	٢-
	التمدين العقارية	٢.٠٠٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الدولية م. أ	١.٠٣٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	اجيال	١٩٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣٢٥	١٠-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٤٠٠,٠٠٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٦٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٠٥	-
	إسمنت الكويت	٥٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٠
	صناعات التبريد	٩٠,٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٧٥	٢٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٦٦٠	-
	اصلاح السفن	٣.٩٥٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٤٨	٢
	الخدمات البحرية	٢٩٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٠	١٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	٣٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٥٠	٢٥
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٩٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٣٢٥	-
	ص. متحدة	٢.٩٦٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٦	٢١٤	٢
خدمات	السينما الكويتية	٢٤٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	المخازن العمومية	٨٩٠,٠٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٠
	مجمعات الاسواق	٣٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٣٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٢.٥٠٢,٥٠٠	١.٢٢٠	١.٢٦٠	١.٢٦٠	١.٢٠٠	٦٠
	الحاسبات الالكترونية	٦.٩٦٠,٠٠٠	١٨٨	١٩٦	١٩٦	١٨٦	١٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٥	-
	المجموعة البترولية	٢.٥٣٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٥٥	٤٥٥	٤٣٠	٢٥
	الوطنية للتنظيف	٧٢,٥٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	١.١٠٠	٠
	م. سلطان	٣٠٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٥	٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٧٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الإسماك الكويتية	٣٨٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٦	٢-
	المتحدة للدواجن	٥٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٦٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.١٤٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢
غير	شعاع	٥٨٠,٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٨	-
	اسمنت الخليج	٨٨٠,٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٠	٢١٤	٤-
	اسمنت ام القيوين	٢.٦٠٠,٠٠٠	٩٠	٩٢	٩١	٩١	٠
	اسمنت الفجيرة	٧٦٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٤٠	٢٩٠,٠٠	٢٩٠,٥٠	٢٩٠,٥٠	٢٩٠,٥٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي	٥.٩٨١	٢,٠٤	٢,٠٥	٢,٠٤	٢,٠٥	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	٢٠٠	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٤٥	٠,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	بنك الإنماء الصناعي	٨.١٥٠	٢,٣١	٢,٣٣	٢,٣٣	٢,٣٤	٠,٠١-
	بنك الإسكان	١.٥٠٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٥٦.٨٥٠	٣,٠٣	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٣	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٤٨.٠٠٠	٠,٧٨	٠,٧٩	٠,٧٨	٠,٧٩	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٠٤٢	٣,٨٢	٣,٨٣	٣,٨٢	٣,٨٦	٠,٠٤-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٢٩	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢٩	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٠٦	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٥	-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الأردنية الفرنسية	٤٠٠	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	٠,٠٠
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣.٨٧٩	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٦	٠,٠١
	كهرباء إربد	٢.٠٨٥	١,٦١	١,٦٢	١,٦٢	١,٥٤	٠,٠٨
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٨٧	-
	المحفظة الوطنية	١٧٥	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩١	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٥	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٤	-
	الكومودور	٥٠٠	١,٢٦	١,٢٦	١,٢٦	١,٢٧	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	٨.١٠٠	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٦	٣,٠٥	٠,٠١
	الزرقاء للتعليم	١١.٠٠٠	٠,٩٨	١,٠٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٠٠
	النقل البري	١٥.٤٥٠	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٩	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	٢٥٠	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٧	٠,٠١
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الإسمنت	٤٣.١٤٧	٣,٩٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠
	الفوسفات	٥١.١٩٧	٣,٩٥	٣,٩٥	٣,٩٥	٣,٩٦	٠,٠١-
	البوتاس العربية	٣.٨٧٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,٢٥	٠,١٥-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١١.٥٢٨	٩,٩٨	١٠,١٧	١٠,٠٧	٩,٩٨	٠,٠٩
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الصناعات الصوفية	٢.٣٥٠	١,٢٥	١,٢٦	١,٢٦	١,٢٤	٠,٠٢
	الإنتاج	٢.٢٥٠	١,٧٣	١,٨٠	١,٨٠	١,٧٣	٠,٠٧
	الأجواخ الأردنية	١٦.٠٥٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٥,٩٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٥.٩١٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,١١	٠,٠١-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	الأنابيب الأردنية	٦٦٥	١,٢٩	١,٣١	١,٣١	١,٣١	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٤	-
	دار الدواء	١٠٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٣٥	٠,٠٥
	الألومنيوم /ارال	١.٥٥٠	٢,٤١	٢,٤٢	٢,٤٢	٢,٤١	٠,٠١
	المواشي والدواجن	٢٤.١٥٠	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٦	٠,٠١
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٠٦	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الصناعات الوطنية	٥.٤٠٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢.٢٥٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٥.٤٠٠	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٥٨	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٢٨	-
	السلفوكيماويات	٢.٥٥٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٣٤	-
	الزيوت النباتية	١٣.٥٠٠	١,٢١	١,٢٩	١,٢٨	١,٢٥	٠,٠٣
	الموارد الصناعية	٢.١٣٢	١,٠٢	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٣	٠,٠١
	الكابلات الحديثة	١٣.٥٥٠	٠,٨٦	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٠١
	الزي لصناعة الألبسة	١.٩٥٠	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٩	٠,٠٤-
	السجائر الدولية	١.٧٥٠	١,١٦	١,١٦	١,١٦	١,١٥	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	١.٥٥٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٥	٠,٠١

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٣٠	٠,٤٣٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٦	٠,٢٠٨	٠,٠٠٨
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٠	٠,٣٨٠	٠,٠١٠-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٥	٠,١٥٠	٠,٠٠٥
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٢	٠,١٨٣	٠,٠١٩
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٣	٠,١٨٠	٠,٠٠٣
	بنك انفستكورب ($)	٢,٢١	٢,٢١	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٢٠٦	٠,١٩٩	٠,٠٠٧
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٤	٠,٢٠٦	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٧	١,٠٨	٠,٠١-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣١٦	٠,٣١٦	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٥	٠,٥٤٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٨٠	٠,٧٩٠	٠,٠١٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٦٨	٠,٤٧٢	٠,٠٠٤-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٥	٠,١٤٥	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٧٦	٠,٠٠٤
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٤	٠,٢٤٦	٠,٠٠٢-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧١٥	٧١٥	٠
	بنك دبي التجاري	٧٢	٧٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٨٧٠	٨٧٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٥٥	٢٥٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٠	١٧٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٠	٢٩	١
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٠	٣٦٠	٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتأمين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الامارات للتأمين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٤٠	١٣٨	٢
	اتصالات	١٠١٠	١٠١٠	٠
	شركة الحرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

ناشر اميركي معني بالاتنيات في بلد آخر

نحو التقاط نظرية لتأثير السود في ثقافة البريطانيين

الكتاب: الدراسات الثقافية البريطانية للسود: مختارات
Black British Cultural Studies: A Reader
المعدّون: هيوستن أ. بيكر الابن، مانثيا دياوارا وروث هـ. ليندبورغ
الناشر: دار جامعة شيكاغو – ١٩٩٧.

راجعته: انا سولومو سيف

■ ماذا تعني الهوية البريطانية؟ لقد اصبحت بريطانيا مجتمعاً يشتمل على عدد وافر من الاثنيات او المجموعات العرقية. فكيف يكون المرء اسود وبريطانياً معاً؟ ما الذي جرى حتى بتنا نرى الشخصية البريطانية تتفكك ويعاد تشكيلها من جديد بجملة من الهويات «الاخرى»؟

هذا هو السؤال الذي يطرحه ستيوارت هول، احد كبار المثقفين السود البريطانيين عندما يكتب عن جاليات المهاجرين السود في بريطانيا: «اذا كان دمهم لم يختلط اختلاطاً واسعاً بدمكم، فان قوة عملهم دخلت منذ زمن بعيد بمجرى دم اقتصادكم، انه في السكر الذي تحركونه: انه في ركيزة «الضرس الحلو» البريطانية السيئة السمعة: انه في اوراق الشاي في قعر «فنجان الشاي البريطاني».

هذه العبارة تلخّص بصورة وافية الجدالات الثقافية والسوسيولوجية في الدراسات الثقافية البريطانية الخاصة بالسود التي يحاول درسها كتاب «الدراسات الثقافية البريطانية للسود: مختارات». والكتاب هو الاول من مجموعة كتب تتناول ذاتيات السود في بريطانيا، وهو جزء من ادب النظرية الثقافية المزدهرة الذي يتناول شؤون الادب والثقافة الاوسع المعنية بالعرق والهوية والامبراطورية والشتات والهيمنة والتابع الهامشي المحكوم بالصمت. والكتاب موضوع المقال مختلف لجهة كونه واحداً من كتاب المختارات القليلة الخاصة بالنشاط في هذا الحقل التي تركز تركيزاً مباشراً على تجربة السود.

اختار محررو الكتاب اعمالاً لكتّاب ومفكرين ونقّاد من السود كان لهم تأثيرهم في تأسيس اهمية هذا الحقل من الوجهة الاكاديمية، ويظهر في كتاب المختارات هذا غير مرة اثنان من ابرز الكتّاب، الاول ستيوارت هول وهو اكاديمي ومحاضر في الجامعة المفتوحة (OPEN UNIVERSITY) و«مؤلف احدى الوثائق الرئيسية في هذا الحقل وهو كتاب «NEW ETHNICITIES» (اثنيات جديدة)، والثاني هو بول جيلوري وهو محاضر في «غولد سميثز كولدج» في جامعة لندن وكاتب المقال الذي يستشهد به على نطاق واسع، وهو بعنوان «ليس هناك لون اسود في علم بريطانيا». وبين المساهمين الآخرين هومي بابا وديك هيبديج وكوبينا ميرسر.

ويشدد معدّو الكتاب في مقدمتهم على مدى تأثير عمل هؤلاء النقاد البريطانيين على الحقل الاكاديمي الاميركي. ويشير الى ذلك حقيقة ان الكتاب نشرته دار نشر جامعة شيكاغو.

ويميز معدّو الكتاب بين الطرق المختلفة التي انتجتها دراسات السود في بريطانيا وتلك التي في الولايات المتحدة.

ففي الولايات المتحدة كانت تلك الدراسات «ثمرة للحقوق المدنية وسياسات القوة السوداء، واعتمدت «جمهور الانصار السود الكبير مصادر لها للتأثير الثقافي». كانت هذه الدراسات جزءاً من مشروع تلقى تأييداً قوياً في الستينات وحاول ان «يعيد كلمة (اسود) الى اسم تاريخ مجموعة هي موقع تقدير» وكان هذا بحدّ ذاته «عملاً ثورياً» لانه ليس هناك اي عبارة في القاموس الغربي ربما باستثناء «الشيطان» مصطبغة اكثر من هذه العبارة بالدلالات السلبية. وبلغ الامر حداً قدّمت فيه الفنون السوداء خلال الستينات والسبعينات «سابقة دولية لتحدي الهيمنة الغربية البيضاء تحدياً راديكالياً».

وكان لهذا تأثير لا نكران لاهميته في بريطانيا في ذلك الوقت على حدّ قول ستيوارت هول: (كانت هناك) مرحلة استخدمت فيها كلمة «اسود» كطريقة للتدليل على التجربة العامة للعنصرية والتهميش في بريطانيا، واصبحت تزوّد الفئة المنظمة لسياسات المقاومة الجديدة بين المجموعات والجاليات بتواريخ وتقاليد وهويات اثنية صعبة جداً». وكانت هذه الهويات والتقاليد والتواريخ تشهد صدور تحدي عنيد للصورة السلبية القاهرة للسود في الخطاب الغربي ومواجهتها بـ «تخيلات سوداء ايجابية».

الا ان التطور الثقافي لدراسات السود في بريطانيا لم يات من القاعدة كما كان حاله مع حركة حقوق الانسان في الولايات المتحدة. فالدراسات الثقافية البريطانية السوداء التي حفزتها الارادة السياسية ظهرت الى النور بالرغم من ذلك في اطار الاستكشاف الاكاديمي لـ «حيّز التمثيل النظري». فتناول النقاد الثقافيون من امثال ستيوارت هول وبول جيلروي «كيف يجري تمثيل الاشياء وكيف تلعب «الاجهزة» وانظمة التمثيل في الثقافة دوراً تكوينياً وليس مجرد دور انعكاسي». وشيئاً فشيئاً اصبحت الدراسات الثقافية البريطانية السوداء «وسيلة لاعادة كتابة مصطلحات جميع القوميات الغربية البيضاء التقليدية واجابة سكنات اطرها المعرفية والايديولوجية».

وافلح معدّو كتاب المختارات في وضع جدول لتطور حقول جديدة للنقد الثقافي المعاصر داخل الحياة الاكاديمية البريطانية التي يشكل حقل الدراسات الثقافية السوداء واحداً منها.

وفي الواقع فان الموجز لا يقدر بثمن لكونه يكشف كيف ان النقد الادبي الماركسي مهد الطريق للقراءات المعارضة الراديكالية للمنتجات الثقافية، الا انه في الوقت نفسه اعتبر عائباً بصورة جوهرية لكونه هو ايضاً، كحال الخطابات الغربية التقليدية، فشل في التعاطي مع قضايا العرق والاثنية والقوى الشتاتية المحركة.

كان النقاد من امثال اي. بي. طومسون (مؤلف «كيف نشأت الطبقة العاملة الانكليزية») وريتشارد هوغارث (مؤلف «اوجه استخدام التعليم») وريموند وليامس (مؤلف «الثقافة والمجتمع») هم من تولوا دور الريادة بتقديم نظريات المادة الثقافية في بريطانيا. وقد انطلقوا من قاعدة ماركسية طورها كتّاب ينتمون الى نمط ثقافي معين من امثال انطونيو غرامشي حيث لا تعتبر الثقافة «حالة مثالية» من الكمال الانساني– وافضل ما انتجه الفكر وافضل ما قيل في العالم، بل «مخرج نظر لتفاعل المثالي والوثائقي وتحوله الى تطبيق انساني اجتماعي وحسي». في هذا الاطار «تتمظهر (الثقافة) في الانماط المنظومة للنشاط والطاقة الانسانيين، وما يخلقها هو «اوجه معايشة التفاعلات بين هذه الممارسات والانماط (الانسانية) وممارستها على الاجمال».

احدثت مثل هذه الافكار ثورة في الدراسات الثقافية والادبية في بريطانيا حيث خضعت النصوص والكتّاب ايضاً لعملية تمحيص جذرية. الا انها ايقظت قوى محرّكة نجحت في انتاج تفسير جديد للغة والسلطة لتشكيل الوان كاملة في المجتمع لم تكن قد ظهرت للعيان حتى ذلك الوقت.

وفتح هذا الباب امام المثقفين السود في العلوم الاجتماعية والانسانية للبدء في التحقيق في كيف ان «الثقافة» و«الطبقة» و«الوعي الزائف» و«الدولة» مرتبطة بنظريات «الامة» و«الامبريالية» و«العرقية» وبصورة بالغة الخفاء «الاثنية».

الا انه بمعزل عن درجة ايجابية مثل هذه التطورات فقد نشأت عنها بصورة تلقائية مصاعب نظرية في التمثيل كانت لها تبعاتها على الدراسات الثقافية في مراكز العواصم الغربية وفي العالم الثالث.

رسائل حب

فيديل كاسترو

١– اضحّي بحياتي راضياً من اجل سمعتك...
ايسلادي بينوس ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٣

السيدة ناتي ريغويلتا
هافانا.

عزيزتي ناتي،

ابعث اليك بتحية محبة من سجني. اتذكرك باخلاص واحبك... على رغم اني لا اعرف عنك شيئاً منذ فترة طويلة.

احفظ وساحتفظ دائماً بالرسالة الرقيقة التي كتبتها لامي.

اذا تألّت بسببي في عدة مواقف، فكّري اني اضحّي بحياتي راضياً من اجل سمعتك ومنفعتك. ان تصرفاتنا في مواجهة العالم، يجب الا تثير اهتمامنا، لأن ما قيمة له موجود في ضمائرنا. هناك امور سرمدية على الرغم من بؤس هذه الحياة، هناك امور خالدة، مثل المشاعر التي اكنّها لك، والتي لا تتغير، ولدرجة انها سترافقني الى القبر، ودمت لصديقك.

فيديل.

٢– عندما يفيض الألم من القلب اي حق لواحدنا في ان يجعل الله اعظم؟
ايسلادي بينوس ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٣

عزيزتي ناتي،

اجيب اخيراً على رسائلك، ما زالت كلها تطالبني بردّ. قرأت الرسالة الاخيرة مرتين فقط، ولذلك ما زالت جديدة بالنسبة اليّ. انتظر رسالتين اخريين ما زالتا بين يديك، وقد كنت اترقب منذ ايام، وصول هذه الرسالة، التي هي السادسة. يسرّني لمناسبة عيد الميلاد، ان اتسلّم رسالة اخرى بخط يدك، واعتبرها على حدة. في كل الاحوال، كنت سأكتب الليلة، حتى لو اني لم احظَ اليوم برؤية هذه التعابير التي تملأني فرحاً. لقد وعدتك بالأمر، وكنت ارغب في الكتابة اليك. وجدت سطورك صادقة العاطفة وحنونة، وكما ان لهجتها حزينة، فقد اصبت بعدوى الحزن ايضاً. لماذا لم تكتبي «فيديل» بدلاً من كلمة الصديق، عندما بدأت رسالتك؟ بالرغم من ذلك، ان كلماتك رقيقة جداً. بالطبع، ان عدد سطورها لا يذكّرني فقط برسالتي الاولى اليك. فانت في هذه المرة، تبدين قلقة لأن رسائلي تأخرت قليلاً. اريد ان تحمل رسائلي اليك الفرح دائماً، على رغم اني لا استطيع ان اتوصل الى ذلك باستمرار، لأن الحزن او المرارة او العشق، امور تخون رغباتي. عندما يفيض الألم في القلب، اي حق لواحدنا في ان يجعل الله أعظم؟ يبدو لي ان قدرتي على احتمال الألم عظيمة، وعلى الرغم من ذلك، لا استطيع ان احتمل فكرة يمكن معها ان تساهم هذه القدرة في زيادة عذاب شخص آخر، وخاصة اذا انا احبه.

ان أعتبك! انا بخيل جداً في هذا الامر. كيف تريدين ان ابعدك عن فكري لأرضيك، وتطلبين اليّ ان احدثك عن امور اخرى، ومن بينها مثلاً، ان احدثك عن نفسي؟ ان اخبرك ما الذي افعله خلال النهار، «اذا وصلني كتاب ايراسمو دي روتردام، كما كتب أخرى» «أية اشياء اريد ان تبعثي بها اليّ» «نقص وزنك ستة كيلوغرامات، (وهذا يعني ماذا ترتئي)»، وانا اجيبك حسناً. واضيف: ان الامر جدي، لقد تألّت قليلاً. أليس كذلك؟ «هل استطيع ان اقرأ بالانكليزية؟» «اين اضع كل تلك الكتب؟»...

نستيقظ في تمام الخامسة صباحاً، وعندما يبدو ان واحدنا قد اغمض عينيه للتوّ، ينادينا صوت مختلط بصدى ضربات بباطن الكف: «تفتيش»، ويتكفل بتذكيرنا اننا في السجن، عندما نكون نسينا ذلك على الارجح، وأخذنا نحلم. ان الاضواء التي لم تنطفئ طوال الليل، تبرق اكثر من اي وقت مضى. أشعر ان رأسي ثقيل من رصاص. وننهض. بالطبع، انفق اقل من ثلاثين ثانية لانتعل حذائي وارتدي سروالي وقميصي، لا أعود للنوم قبل الحادية عشرة ليلاً، حين يغلبني النعاس وأنا اقرأ ماركس او رومين، واذا كانت الحال كما هي اليوم، فأغفو وانا أكتب اليك. وبعدما انهي الرسالة، الخّص احداث نهاري: في الخامسة والنصف نتناول الفطور. في الثامنة تبدأ الدروس وحتى العاشرة والنصف. في العاشرة وخمس واربعين دقيقة، نتناول طعام الغداء. في الثانية بعد الظهر، تبدأ الدروس مجدداً. في الثالثة نستريح حتى الرابعة. في الرابعة وخمس واربعين دقيقة، نتناول العشاء. من السابعة وحتى الثامنة والربع، نتابع دروساً في الاقتصاد السياسي، او نقوم بمطالعة مشتركة. في التاسعة والنصف، نتآلف مع الصمت.

نسكن في رواق طوله اربعون متراً، وعرضه ثمانية امتار، يقع في جناح المستوصف، لمبنى كبير لطابق ارضي، جدرانه من كلس ابيض، تمد ضوء ثلاث كوى تنير الغرفة من السقف. والطابق من صوان. يقع الحمّام في طرف من الرواق، وفي الطرف الآخر، هناك رف من رخام، تحوّل الى مطبخ صغير لصنع القهوة. من طرف الى آخر، يتتابع صفان من أسرّة في خط مستقيم وفي تشكيل متقن: انها سبعة وعشرون سريراً، صارت تشبه الآن بناموسياتها خيماً تحمينا من جيش الذباب والبرغش، الذي كان يخضعنا اخيراً لشعور بالعجز.

يحق لنا لن نخرج الى الفناء من العاشرة وحتى العاشرة والنصف، ومن الواحدة حتى الرابعة. في كل صباح، ألقي، وتناوباً من التاسعة والنصف وحتى العاشرة والنصف، درساً في الفلسفة، وآخر في تاريخ العالم، ويفسّر رفاق آخرون دروساً في تاريخ كوبا، في القواعد والحساب والجغرافيا. وليلاً، يعود اليّ ان اشرح دروس الاقتصاد السياسي. ألقي محاضرة مرتين في الاسبوع: اريد ان اقول شيئاً يشبه ذلك، فبدلاً من ان اشرح دروساً في الاقتصاد السياسي، اقرأ للرفاق خلال نصف ساعة وصفاً لمعركة، مثل هجوم (...) مشاة نابليون بونابرت، او اقرأ لهم موضوعاً ايديولوجياً: مرافعة مارتي عن الجمهورية الاسبانية.

اما بالنسبة للكتب، فاقول انه عالم لم ينبغ ان احدثك عنه: اتمنى حقاً ان يكون لدي دفتر صغير قياسه ١٨×٢٤، لأسجل عليه ملاحظاتي. تاريخ سان ميكائيل فريد وجميل. سيرة ايراسمو دي روتردام رائعة، مثل كل السير التي وقّعها سْزفايغ. «مفاتيح المملكة» رواية لا تنسى ومؤثرة، انها من اولى الروايات التي قرأتها، اي وصف رائع للإنسان ذي المزايا العظيمة، البطل، المتفاني، زارع الخير، الذي لا يقدر حق قدره، ويحصد الثمار المرة للانانية والاذلال، للبؤس والنسيان، ولكن من دون ان ييأس أبداً، ويبقى حازماً، عنيداً، ولا يهن في طريق الواجب، وهو يتأمل كيف ان المجتمع يكافئ بالتكريم المزايا المصطنعة، ويمجدها. هذه الرواية تدفعنا لنتعاطف بعمق مع بطلها ونرثي رأيه. ان عملاً مثل هذا الكتاب، يجعل المرء يتحسن، ويصير اكثر كرامة. لم يصلني ابداً «لتحرقنا الشعلة». انهم لا يسمحون هنا بأعمال من هذا النوع، لكني تسلمت كتاب تاريخ قيماً للولايات المتحدة الاميركية، وقّعه عدة اشخاص.

ناتي، من الطبيعي وقد انتهيت من قراءة كل رسائلك مجتمعة، ان اكون حللت بدقة بعض مشاعرك، لأعرفك اكثر بكثير مما تتصورين. ولكن، لا تخافي، ما زال هناك غموض كبير في شخصيتك، وعليّ ان اكتشفه فيك. دعيني على رغم كل ذلك ان اقول لك شيئاً يهمني ان تعرفيه: لا تتألمي لأني قلت لك، اني لا اتمنى شيئاً. ان ذلك هو تقريباً كل ما اعرف ان اقوله منذ اشهر، وفقاً لحالتي النفسية، والتي هي، من جهة، انعكاس لا ارادي نتيجة لظروف السجن، وتتجلى في احتقار عميق لكل رفاهية واهواء هذه الحياة، وهي من جهة اخرى وليدة السخط الذي أشعر به، امام صور الانانية وقلة الذكاء الذي أتأمله: «ان الانسانية لا تفتدى إلا بقدر معيّن من التضحية، وعندما يتجنّب بعضهم التضحية، يجب على آخرين ان يضاعفوها، حتى ينقذ الجميع بهذه الطريقة». لم اجبك بشأن لعبة البينغ بونغ، لاخبرك اننا نملك واحدة، لأنه من الفظاظة ان اقول لك ذلك، وانت تلمحين في رسائلك، ان التفاصيل في الطريق اليّ. الاحظ اهتمامك بمدورة الاسطوانات، وقد اخبرتك بما حدث عقب برنامج الدراسة، لا استطيع ان اقبل ان تبعثي بها اليّ، لأن الامر ليس ضرورياً في اعماق الحقيقة، وسأفكر انه ترف، ويضايقني ذلك. افضل ان تهتمي بالموسيقى، وتشاركيني الحوار في هذا الموضوع، أو انك تريدين ان تعفي نفسك من هذا الواجب؟

تكفيني يا ناتي معاملتك الكريمة وتفتنني. انا اعرف ان ترفعك صادق. انا سجين، وبما أني لا استطيع ان اكون نافعاً، فلا أريد ان اكون مصدر ازعاج لأحد.

كنت أعيد في هذه اللحظة قراءة الرسالة، ولما وصلت الى المقطع المتعلق بالمزية البطولية، تذكرت سطرين من تلك السطور السبعة عشر التي اردت ان تجعليها مشهورة: «ان تصرفاتنا في مواجهة العالم، يجب الا تثير اهتمامنا، لان ما قيمة له موجود في ضمائرنا».

أريد أن انهي رسالتي، فلا مفر من ذلك، اشعر اني أخرق، لا اجد الكلمة التي اعبّر بها عن شعور عظيم. آه! لقد عرفت! ان كتاب اكوينا الى جانبي، افتحه لأقرأ كلمتين جميلتين، ينتهي بهما البيت الثاني من قصيدته «ليليه». اكتبهما لأودعك.

فيديل.

٣– قبلة تشبه اخرى...
٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٤

عزيزتي ناتي

ان رسائلك الموجزة جميلة جداً ايضاً، وكما انها تصلني، غالباً فتنا افضلها. ان البهجة التي توحيها رسالة لا تتوقف فقط على مضمونها عندما يكون المرء سجيناً، وانما ترتبط ايضاً بوصول مغلف صغير معروف المصدر، وينتظره المرء بحنان ونفاد صبر.

ان رسائلك توحي دائماً بالبهجة، وتثير الاهتمام، وهي محببة الى النفس، ومفرحة بلا كلل. ان صيغها مختلفة، مثل تلك النجوم الصغيرة التي تبدو بارقة بنور مختلف كل يوم. إلا انك، لو كتبت المقطع ذاته مئة مرة، لأعجبني ذلك في المرة الاخيرة، كما في المرة الاولى. اسمعي! اني اتساءل وقد تحدثت عن النجوم: بم يختلف وهج نور عن وهج نور آخر؟ في لا شيء، وعلى الرغم من ذلك ان درجة لونيهما مختلفة دائماً. ان قبلة تشبه اخرى، لكن العاشقين لا يتعبان من تبادل القبلات. ابداً، وهناك جمل مثل القبلات، فيها عسل لا يصيب ابداً بالتخمة، هذا هو سر رسائلك. كنت افكر منذ ايام في ان اطلب اليك، ان تدعي الآلة الكاتبة جانباً بين حين وآخر، وأن تكتبي اليّ بخط يدك. يمكنك ان تفعلي ذلك في رسائل قصيرة، حتى لا يأخذ الامر كثيراً من وقتك. تفتنني خاصية احرفك الناعمة، الانثوية، والفريدة.

اليوم هو الاحد، ولم اشأ ان اجيب عن رسائلك وانما اردت ان اكتب اليك هذه السطور القليلة، لانها تنقلني الى هافانا، وحتى لا تمر أيام من دون ان تصلك اخباري.

انا ايضاً احب ان ارحل، ان اعبر، كسجين، الشوارع التي تجولت فيها بحريّة مرات كثيرة، وأن امرّ في اماكن عديدة مليئة بالذكريات، التي تسترجع كل واحدة منها عاطفة، حدثاً، فكرة، هدفاً، اسماً، صديقاً، ملامح اخ حي او ميت، اماكن لا اكاد اميّز بينها، وسط طوق الرشاشات، التي تحاصر عادة السجناء السياسيين. هذا التوق للرحيل، لا يجدي الا في اغراق الروح في حزن مرير، يحتمله المرء فقط، عندما تصفده الاغلال بشرف.

لا يهم ان اتأخر قليلاً في ان اضمك بقوة الى صدري، في ان اضمك بشدة، ولدرجة اعصرك معها مثل وردة بين يدي، وليس من الضروري ان اراك حتى احبك اليوم، اكثر مما في اشهر مضت، ومن خلال السحر الجميل والعاطفة المضطرمة لرسائلك المختصرة او الطويلة.

ماذا تعني كلمة «وانا»، التي تكتبينها في نهاية كل رسالة؟ آه. اني انكر ... حقاً؟ اقسمي لي بذلك. تحبينني اكثر مما احبك انا؟

فيديل.

٤– السجن يحرم عليّ اموراً كثيرة...
٩ شباط (فبراير) ١٩٥٤

حبيبتي ناتي،

واخيراً وصلت رسالتك اليوم الثلثاء، مساء. كيف انك تحدثينني عن امور كثيرة! لا ادري من اين ابدأ رسالتي. سأترك جانباً اخبار البابوات. ان قداسته مريض. لتتحسن صحته. اما بالنسبة للواجب (يتعلق الامر بكتاب «عمالقة الروح الاربعة» للباحث الارجنتيني خوزي ميرا لوبيز)، فمن الافضل ألا اتحدث عن ذلك، لانني لم اقرأ بعد هذا الجزء، بامكاني ان اتحدث عن الكتب، الا اني لا ارغب في الامر. واضافة الى ذلك، ماذا اترك من احاديث لرسائل قادمة؟ لقد كنت في المحكمة. ان اقل ما استطيع ان افعله، هو ان الوم نفسي، لكوني لست عالماً نفسانياً بما فيه الكفاية (على الرغم مما تقولينه)، ولم اقل لك بصيغة قاطعة الا تذهبي الى المحكمة، اريد ان اشتم نفسي، لكنك لا تدعينني افعل ذلك. هل كانت عندي احكام مسبقة، فلم اطلب اليك الا تحضري؟ الم تكوني لتفكري اني لا اريد ان اراك، او اني اخاف من شيء ما؟ اذا كان حضورك في المحكمة، سيسبب لك قلقاً، وانشغال بال، فلم لم آمرك الا تذهبي؟ انت قررت الا تحضري المحاكمة في المرة القادمة؟ حسناً. قررت انا الا اخبرك بموعدها. حتى لو كنت احمل في اعماق الحقيقة، رغبة دفينة في ان اراك ولو من بعيد، فما الذي استفيده اذا عرضتك لقلق مرده تقلبات الزمن؟ يمكن ان اتلهف في لا وعيي الى رؤيتك، إلا انني بوعيي، كنت اتمنى الا تأتي الى المحكمة، وقد اخطرتك بالموعد، لانني توقعت ألا استطيع الكتابة اليك. اني سجين، ويحرم عليّ السجن ان اقوم بأمور كثيرة، الا انه لا يحرمني من قناعاتي. وهذه القناعات لا تسمح لي ان اشعر بالضعف، وارغب في الامور التي خسرتها.

«على الصليب مات رجل ذات يوم، وعليه ان يتعلم كيف يموت كل يوم» خوزي مارتي.

يروق لي ان اتسلّم رسالة منك، مؤرخة بالامس، وتكتبينها بعد ذلك.

انت امرأة. والمرأة هي ارق ما في هذا العالم. ان الاحترام الذي نكنّه لواحدة، لن يكون صادقاً وجميلاً اذا كان على حساب اخرى. ان من يفعل ذلك، لا يستحق عشق امرأة واحدة. والمرأة التي لا تطالب بذلك ليست امرأة. رفيقة الفرح والمتعة، المشاعر والأفكار والاهداف، رفيقة الماضي والحاضر والمستقبل، ورفيقة دقيقة او حياة، تبقى المرأة جديرة باكثر ما هو حميمية في قلب الرجل، وتستحق الاجلال الطاهر والمقدس.

ان النساء تستحق احترامنا، وهن عادة ضحايا رغباتنا وعشقنا، اهوائنا وضعف ارادتنا. ان الرجل الذي لا يكرم المرأة، ليس غير كائن حقير، مزهو بنفسه ودنيء. اية امرأة تستطيع ان تمنحه، من دون ان تخون ذاتها، الكنز الوفير لعطفها وحنانها.

نصوغ مرات عديدة في الحياة، كل انواع الاوهام، انطلاقاً من مبدأ خادع، او مبدأ حقيقي. نخدع انفسنا آلاف المرات، ونعود لننخدع آلاف المرات، ويقوم ملايين الازواج في لا نهائية المأساة الانسانية، ببطولة حكاياتهم الحزينة او المبهجة، اليائسة او السعيدة، وتبقى هذه الحكاية لكل من الازواج، نادرة في مسرح العالم الضخم، ويبدو له ان ذاته كلها تنهار، حين تغلف السعادة قدره.

كل انسان يحاول الوصول الى اكبر قدر ممكن من السعادة، بما في ذلك البشر الذين يعتقدون انهم يجدون السعادة في حيز ابعد من هذا الوجود، بدءاً من الصوفي الذي يضحّي في هذه الحياة، مفكراً في حياة غير دنيوية، والبطل الذي يجدها في موته من اجل قضيته، والمنتحر الذي يبحث عنها عند عتبات الموت، على رغم انها لا تعني غير الراحة، السكون الابدي والعدم، وانتهاء بالعاشق المليء بالغيرة او العجز، الذي يطلب ان يدفنوه قرب جثة محبوبته، بعد ان يقتلها ويحرم نفسه من الحياة.

كم هي ضيقة دائرة هذا العالم، الذي اوجدنا فيه القدر! الى اية درجة يجب ان نكون بلا روح، حتى لا نغرق هذا العالم، بالحد الاقصى من قليل طيبتنا؟ بعيداً عن هذه الطيبة، يتحول العالم الشاسع الى العدم، ونحن ببعض تصرفاتنا كبشر، نبقى اصغر من العدم ذاته.

حسناً! ربما ان هذه الافكار، هي من الاسباب التي دفعتني ألا اكتب اليك يوم الاثنين. فعلت ذلك يوم الاحد في الحادي والثلاثين. ألا يسرّك الامر؟ اضافة الى ذلك، كتبت اليك في الـ ٣١ من شهر آخر، في مناسبة مميزة، ولم تعط للأمر كبير الاهمية. لذلك اعتقد ان للحب ايضاً جدليته، نظريته، مضايقاته، وتركيبه، مثل الثورة التي تفشل من دون الثورة المضادة.

لم اقرأ شيئاً من ذلك في واحد من كتب ميرا ولوبيز. لكني على وشك ان اعتبر هذا الاستنتاج حقيقة مطلقة، واذا خالفتني الرأي، سأحتكم الى سلسلة من البراهين ... بئية حال، انا لا اخاصمك اطلاقاً، ولا اخفي عنك امراً محظوراً. لو كنا قريبين من بعضنا البعض، لكان الرد مختلفاً. هذا الرد فلسفي (فلسفته سيئة جداً). تروقني اكثر الردود الانفعالية. ان العقل بارد كالثلج، والعاطفة حارة مثل حمم بركان. ان ذلك لا يجدي نفعاً في ميدان المحبة، وتلك تقنع بشكل نهائي.

انت جريئة، وهذا ما يعجبني فيك. ان حبي لك يضطرم في قلبي. انت تعتقدين ان الحميمية هي عدو قوي، يمكنها ان تبني أسواراً وتنسف جسوراً. الا تقولين ذلك لتعزيتي؟

احتاج الى جدول ضرب، لأعرف كم انا على حق في هذه المرة. ألا ان الامر ليس ضرورياً. انا لا اجادلك في الرأي، ولا اناقشك حتى، اني احاورك، اتبادل وإياك انطباعات، لنعطي انفسنا دليلاً جديداً على تكاملنا. اكتبي اليّ، لأني لا استطيع ان اعيش من دون رسائلك.

احبك كثيراً.
فيديل.

(ترجمة وتعريف: ناديا ظافر شعبان)

ما بين عامي ١٩٥٣ و١٩٥٤، لم يدخل فيديل كاسترو السجن وحسب (قام بهجوم فاشل مع سبعين من رفاقه، على ثكنة مونكادا) وإنما عاش ايضاً قصة حب مختلفة إلى حد بعيد عن ما يمكن ان نعيشه او نقرأ عنه. وخلال تلك الفترة، كتب رسائل حب، تكشف جوانب من شخصيته لم تكن معروفة قبل ان تنشر اخيراً هذه الرسائل، البسيطة والعميقة، التي تتميز بكثير من الصدق والشفافية، وجّهها الى ناتي ريغويلتا، المرأة البورجوازية التي تحولت الى الراديكالية، ورزق منها بعد خروجه من السجن بابنة وحيدة «الينا» التي ظلت تحمل اسم زوج امها، وهي تعرف ان والدها الحقيقي هو فيديل كاسترو.

في رسائل تنشر لأول مرة، نستمتع بقراءة تفاصيل صغيرة ومؤثرة، تنقلنا الى عالم السجين السياسي، العاشق، الذي يمنحه حب صادق لامرأة القدرة ليواجه الحزن والمرارة، اليأس والألم، فتصبح رسائلها اليه محور الحياة، ويبقى ذاته حتى يرد على رسائلها، ليمنحها ذاته كلها، ويضيف الى كتاب الحب صفحات جديدة عن رجل وامرأة، يتكاملان الى حد الدهشة، وقد توحّدا على رغم ظروف السجن في عالم خاص بهما، نسجت شفافيته وعمقه وأبعاده، الحرية والحنان.

الشعرة

ريمون كارفر*

■ دفعها للحظة الى طرف لسانه، ثم جلس في سريره وحاول التقاطها بأصابعه. في الخارج، كانت العصافير تزقزق والصباح يبشّر بيوم مشمس جميل. مزّق احدى زوايا علبة الكبريت، أدخلها بين أسنانه وجعل يحك. لكن من دون جدوى. كان ما يزال يشعر بوجودها. مرّر لسانه على أسنانه، من الجهة الخلفية والامامية، متوقفاً عند الشعرة. راح يتفحّص الجوانب المحيطة بها ثم وضع لسانه حيث كانت منحصرة بين اثنين من اسنانه الامامية، وتتبع طولها، حوالي السنتيمترين، ثم أسندها الى قبة حنكه. لسها باصبعه.

– آه، يا الهي!

– ما الامر؟ سألت زوجته وهي تنهض. هل فاتنا وقت النهوض؟ كم الساعة الآن؟

– ثمة شيء عالق بين اسناني. ما من وسيلة لازالته. لا ادري... تبدو وكأنها شعرة.

توجه الى الحمام، القى نظرة سريعة الى وجهه في المرآة، غسل يديه ووجهه بالماء البارد وأضاء المصباح الجداري فوق المغسلة.

– ليس بامكاني رؤيتها غير أني أعرف انها هنا. لو أني أتمكن فقط من الامساك بها لربما استطعت انتزاعها.

دخلت زوجته الحمام وهي تحك رأسها وتتثاءب.

– هل تمكنت منها يا عزيزي؟

شدّ فكّيه وضغط بشفتيه على أسنانه حتى تخدّشت بشرته من اظافره.

– انتظر. دعني أرى. قالت له وهي تقترب منه.

وقف تحت اللمبة فاتحاً فمه وراح يرفع رأسه ثم يخفضه بحركة متواترة. غطى البخار وجه المرآة فمسحه بكم بيجامته.

– لا أرى شيئاً، قالت له.

– مع أني أشعر بها.

أطفأ المصباح وتوجه ليفتح حنفية المغطس.

– «آه. ثم، تباً للامر، قال، عليّ أن استعد للذهاب الى العمل».

لم يرغب في تناول طعام الفطور ولما كان أمامه متسع من الوقت، قرر التوجه مشياً الى المدينة: وحده المدير كان يحتفظ بالمفتاح وفي حال وصل الى عمله في وقت مبكر، لتوجّب عليه الانتظار طويلاً. مفرق الطرق حيث كان يستقلّ الباص في كل صباح، كان مقفراً. كلب كان شاهده في الحي، كان يبوّل على عمود موقف الباص، رافعاً قائمته الى الاعلى. توقف الكلب عن التبويل واندفع نحوه متقافزاً. كلب آخر، لم يكن قد رآه من قبل، اقترب من العمود وراح يشمّه قبل أن يبدأ التبويل عليه بدوره. تشكّل على الرصيف جدول ذهبي يتصاعد منه بخار خفيف.

– هيه! دعني وشأني!

أفرغ الكلب دفعة اخيرة من البول وانضم الى الآخر قبل أن يجتازا الشارع وقد بدت عليهما البهجة. راح يحرك الشعرة بين اسنانه من الوراء ومن الامام.

– الطقس رائع، أليس كذلك؟ قال المدير.

فتح الباب الامامي ورفع الستارة. استدار الجميع لينظروا الى الخارج وهزوا رأسهم مبتسمين.

هذا صحيح سيدي المدير، الطقس رائع للغاية. قال أحدهم.

– الطقس أروع من أن نتمكن من العمل، قال آخر وانفجر ضاحكاً مع الآخرين.

– بالفعل، قال المدير. انتم على حق.

صعد الى الرف ليفتح فرع البضائع المخصصة للصبية وهو يطلق صفيراً خفيفاً ويحرك مفاتيحه.

عند حلول موعد الاستراحة، صعد من القبو ليشعل سيجارة في البهو. كان يدخن حين وصل المدير وكان يرتدي قميصاً بأكمام قصيرة.

– الطقس حار هذا النهار، أليس كذلك؟

– أجل سيدي المدير.

لم يسبق له أن لاحظ أن ساعدي مديره غزيرا الشعر بهذا الشكل. جالساً على كرسيه، راح يصرّ أسنانه وهو يحدّق بكثافة الشعيرات السوداء التي تغطي اصابع يدي مديره.

– سيدي المدير، كنت أقول لنفسي في حال لم توافق، لا أهمية لذلك بالطبع، ولكن اذا لا يزعجك الامر ولا يسبب ازعاجاً لأي كان، أود... أود لو أعود الى البيت، أشعر بأني لست على ما يرام.

– همم. حسناً. يمكننا أن نتدبر امرنا من دونك بالطبع. تعرف جيداً أن المشكلة لا تكمن هنا. ابتلع جرعة كبيرة من الكوكا وتابع النظر اليه.

– لا أهمية لذلك، سيدي المدير، سوف أتحمّل الامر. كنت أتساءل فقط هذا كل ما في الامر.

– لا، لا. اذهب. لا عليك. عد الى منزلك اتصل بي في المساء واخبرني ان تحسنت حالتك.

نظر الى ساعته وأنهى شراب الكوكا.

– انها العاشرة والنصف الآ خمس دقائق. عد الى منزلك وسوف تقول انك تركت العمل عند العاشرة والنصف.

حين وصل الى الشارع، أرخى ياقته وبدأ يمشي. بدا له غريباً ان يتسكع في المدينة وفي فمه شعرة. لم يكف عن تلمسها بلسانه. لم يكن ينظر الى المارة الذين يصادفهم. بعد وقت قليل، بدأ ابطاه ينضحان عرقاً وشعر بالعرق يسري بين شعيراته ويبلّل لباسه الداخلي. من وقت لآخر، كان يتوقف أمام الواجهات ويراقب صورته المنعكسة على الزجاج، وهو يفتح فمه ويغلقه ويتفحصه بواسطة اصابعه. سلك الطريق الاطول للعودة الى منزله، تلك الملتف حول منتزه نادي «الليونز»، نظر الى الاطفال وهم يتخبطون في البركة ودفع خمس عشرة سنتاً الى امرأة عجوز كي تزور معرض الوحوش الصغير.

حدّق طويلاً الى عظاءة ضخمة تغفو خلف لوحها الزجاجي. فجأة، فتح الوحش عينه ونظر اليه. ابتعد عن اللوح الزجاجي القهقرى وعاود تسكعه في ارجاء المنتزه حتى تحين ساعة العودة الى البيت.

لم يشعر بشهية لتناول الطعام واكتفى بفنجان قهوة مكان وجبة العشاء. بعد ان ابتلع جرعات قليلة من قهوته، عاود دق الشعرة بواسطة لسانه. ازاح كرسيه وانتصب.

– ما الامر يا عزيزي؟ الى اين أنت ذاهب؟ سألته زوجته.

– اعتقد اني سأذهب لأنام. لست على ما يرام.

تبعته الى الغرفة وراحت تنظر اليه وهو يخلع ثيابه.

– هل انت بحاجة لشيء؟ هل تريد ان استدعي لك الطبيب، انك تثير قلقي، اتعرف ذلك.

– ما من شيء خطير، لا تكترثي للامر.

رفع الغطاء حتى ذقنه، أدار لها ظهره وأغمض عينيه.

أنزلت الستار.

– سأرتب المطبخ قليلاً وسأعود.

مجرد استلقائه على السرير أشعره ببعض التحسن. تلمّس وجهه وقال لنفسه ان حرارته قد تكون مرتفعة.

لعق شفتيه وتلمّس بلسانه طرف الشعرة فأحس بارتعاشة. في غضون دقائق قليلة، استولى عليه الخدر فاستيقظ فجأة، لم يكن عليه أن ينسى الاتصال بمديره. نهض من فراشه بحركة متباطئة واتجه نحو المطبخ.

كانت زوجته منتصبة أمام المجلى تغسل الاواني.

– اعتقدت أنك نائم يا عزيزي. أو هل تشعر ببعض التحسن؟

أشار برأسه بالايجاب. رفع سماعة الهاتف وطلب الاستعلامات. فيما كان يطلب الرقم، شعر بطعم غريب في فمه. طعم قذر للغاية.

– ألو؟ أجل سيدي المدير أشعر بتحسن. اردت فقط أن اخبرك بذلك. سأعود للعمل غداً صباحاً. أجل بالضبط في تمام الساعة الثامنة والنصف.

بعد أن عاد الى النوم، مرّر لسانه على اسنانه، مرة أخرى. قد ينتهي به الامر الى الاعتياد على الوضع ربما يعتاد المرء على أمور كهذه. أو ربما لا. قبل أن يغفو، كاد ينسى حالته تماماً.

تذكّر الحرارة المرتفعة في ذلك اليوم، والصبية يتخبطون في البركة. العصافير التي سمعها تزقزق حين أفاق. ولكن، في منتصف الليل، أطلق صرخة مدوية واستيقظ مبللاً بالعرق يكاد يختنق. أخذ يركل الشراشف بعنف صارخاً: «لا! لا!». زوجته، التي لم تكن لتفهم شيئاً مما يحصل، شعرت بذعر كبير.

(ترجمة: شارل شهوان)

* «الشعرة» قصة تعود الى كتابات كارفر الاولى. وكانت نشرت في مجلة «توبون» الصادرة عن المدرسة الرسمية في هامبولدت (العدد ٩) والتي كان كارفر يدير تحريرها، ويعود ذلك الى سنة ١٩٦٣. ويجدر الذكر الى أن مجموعة كارر الاولى «هلا تصمت رجاء» صدرت في الولايات المتحدة عام ١٩٧٦ عن دار الفريد. أ. نوف.

رسالة دمشق... الى واشنطن

■ يظهر استقبال دمشق وفداً من عرب اسرائيل بينهم أعضاء في الكنيست ان سورية ملتزمة السلام وان السلام خيار استراتيجي بالنسبة اليها. وأهم ما في زيارة الوفد الكلام الصادر عن الرئيس حافظ الأسد بعد استقباله الوفد وتأكيده انه يميز بين الطريقة التي تعامل بها حزب العمل مع عملية السلام والطريقة التي تعامل بها بنيامين نتانياهو مع العملية، مشيراً بشكل واضح الى ان سورية مستعدة لمتابعة المفاوضات مع اسرائيل انطلاقاً من النقطة التي وصلت اليها. والواضح ان كلام الرئيس السوري موجه في الدرجة الأولى الى الادارة الأميركية التي عليها الا تتجاهل دمشق في أي محاولة جديدة يمكن ان تقوم بها لإعادة الحياة الى عملية السلام. وفي هذا الاطار يبدو جلياً ان الأسد يوجه كلامه الى واشنطن أولاً عندما ذكرها بأن مؤتمر مدريد ما كان لينعقد لولا سورية التي قبلت دخول عملية السلام انطلاقاً من أسس معينة في مقدمها مبدأ الأرض في مقابل السلام والقراران ٢٤٢ و٣٣٨.

للمرة الأولى تقبل سورية عبر استقبال نواب في الكنيست، ورغم ان هؤلاء النواب من العرب، دخول لعبة التأثير على الوضع السياسي الاسرائيلي في اتجاه دعم عملية السلام. ففي الماضي، كانت المبادرات التي تتخذها في هذا المجال تستهدف الضغط على رئيس الحكومة الاسرائيلية من اجل ان يكون اكثر تقبلاً لمواقفها ليس الا. والدليل على ذلك انها لم تفعل شيئاً يساعد شمعون بيريز في الانتصار على بنيامين نتانياهو في أيار (مايو) ١٩٩٦ عندما جرت الانتخابات الاسرائيلية، بل على العكس من ذلك، عملت على حرمان بيريز من أي نوع من الدعم بعدما اتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك قراراً بإجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل، كي لا يكون تحت رحمة الضغوط السورية عندما يحين الموعد الطبيعي للانتخابات في خريف ١٩٩٦.

نجحت سورية في معاقبة بيريز وحزب العمل، لكن مجيء نتانياهو أدى الى اغضابها ليس بسبب المواقف المتطرفة التي اتخذها فحسب، وهي مواقف لا علاقة لها بالمنطق ولا علاقة لها بعملية السلام من قريب أو بعيد، بل بسبب ابتعاد واشنطن عن دمشق أيضاً واتخاذ الادارة الأميركية قراراً بتجاهل سورية وهو ما لا يمكن ان تقبل به دمشق في أي شكل.

الآن تظهر دمشق وفي الوقت المناسب مقداراً كبيراً من الليونة. وما قاله الرئيس السوري في لقائه مع وفد عرب اسرائيل يؤكد ان ثمة نية حقيقية لديه في السير في عملية السلام الى النهاية شرط التزام اسرائيل الأسس التي قامت عليها هذه العملية. والواضح ان زيارة الأسد الأخيرة لطهران اظهرت ان هناك دعماً ايرانياً حقيقياً لسورية ولمواقفها بعيداً عن لغة التطرف والمزايدات، كما تبين، بعد الخطاب الأخير للرئيس صدام حسين، وهو خطاب يقطع الطريق على قيام أي نوع من التقارب السوري – العراقي – الايراني، ان تلويح دمشق بورقة بغداد ليس مسألة جدية، خصوصاً ان القيادة العراقية لم تبلغ بعد مستوى استيعاب اللعبة السياسية على الصعيد الاقليمي.

عملياً، قدمت سورية كل ما تستطيع ان تقدمه لتسهيل العودة الى المفاوضات. والخيار متروك الآن للادارة الأميركية التي ربما سيكون عليها تجاوز مرحلة ربيع عام ١٩٩٦ ومجيء بنيامين نتانياهو الى السلطة لفتح صفحة جديدة تقوم على التعاطي مع المستقبل انطلاقاً من ثوابت الماضي، أي من الفكرة القائلة ان لا سلام في المنطقة اذا لم يكن شاملاً...

خيرالله خيرالله

عرفات... والقمة العربية!

■ لم تثر الدعوة التي وجهها الرئيس ياسر عرفات، في كلمته امام المجلس «التشريعي» الفلسطيني قبل أيام، أي رد فعل من المحيط الى الخليج. والارجح أنه كان يعرف حين وجه هذه الدعوة أنه لن يكون لها صدى، ليس لأنه طلب عقد القمة بحضور العراق، ولكن لأن أحداً في العالم العربي لا يعرف ما الذي ينبغي أن تفعله مثل هذه القمة.

في غياب استراتيجية عربية بديلة من السعي الى إخراج عملية السلام من «غرفة الانعاش» مهما يكن الثمن، يفقد اجتماع القادة العرب اي معنى. وربما يجوز تحديد المشكلة التي تجعل عقد قمة عربية صعباً في الوقت الراهن كالآتي: ماذا لو عقدت القمة وانتهى المشاركون فيها – أو كثير منهم – الى ان عملية السلام في طريقها الى الموت، وانه ليس في الامكان احياؤها في المدى المنظور من دون تنازلات عربية هائلة، أو أنه يستحيل احياؤها في ظل حكومة نتانياهو التي ستبقى حتى منتصف العام ٢٠٠٠ ما لم تطرأ تطورات داخلية غير منظورة الآن في اسرائيل وتفرض اجراء انتخابات مبكرة؟

واضح ان الوصول الى هذا النوع من الاستنتاج يفترض طرح استراتيجية بديلة ليست جاهزة. وفي غيابها ربما يصير عقد القمة عبئاً على العرب، لأنه يكشف عجزهم عن الفعل ويؤكد أنهم غير قادرين على تجاوز موقع رد الفعل. وقد يكون الافضل، والحال هذه، ترك نتانياهو يتحمل امام العالم المسؤولية عن انهيار عملية السلام، بدل ان يشاركه العرب هذه المسؤولية عبر اصدار قرارات لا تقدم ولا تؤخر، حسب خبرة قمة القاهرة في العام الماضي ومجلس الجامعة العربية في آذار (مارس) من العام الجاري.

ولعل هذا يفسر تفاهم الدول العربية الرئيسية ضمنياً على عدم جدوى عقد قمة، عكس ما يعتقده البعض من وجود خلاف بين بعض هذه الدول، خصوصاً بين مصر وسورية. وتكفي العودة الى الخطاب الرسمي لكل من القاهرة ودمشق، منذ مطلع العام الجاري، للتأكد من ان التباين بينهما هو في الاسلوب وليس في مضمون الموقف تجاه عقد القمة، خصوصاً انه لم يصدر عن سورية ما يفيد اصراراً على عقد قمة لا تضيف جديداً الى ما انتهت اليه سابقتها. القمة، اذاً، غير مطروحة الآن لاسباب تتعلق بالوضع العربي نفسه، وليس لضغوط خارجية.

ولكن من المفهوم ان يدعو عرفات الى قمة سعياً الى دعم عربي له اذا كان عازماً على تجنب تقديم تنازلات [illegible] مزيد من التنازلات. [illegible] الحال، [illegible] الخليل [illegible] لاتهامات اسرائيلية واميركية.

ومع ذلك، لا يزال في إمكان الرئيس عرفات ان يجد دعماً عربياً، بدرجة أو بأخرى من دون عقد القمة، لو انه اتخذ موقفاً قوياً تجاه الضغوط التي ستزداد عليه في الايام المقبلة.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: [illegible]
– الادارة العامة: [illegible]
– التوزيع: [illegible]
■ مكتب واشنطن:
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك:
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: [illegible]
■ مكتب موسكو:
Rubledvskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس:
162 Rue du Faubourg Saint Honoré 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: [illegible]
■ مكتب جدة: [illegible]
■ مكتب الكويت: [illegible]
■ مكتب القاهرة: [illegible]
■ مكتب البحرين: [illegible]
■ مكتب الرباط: [illegible]
■ مكتب صنعاء: [illegible]
■ مكتب دمشق: [illegible]
– الاعلانات: [illegible]
المركز الرئيسي: [illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

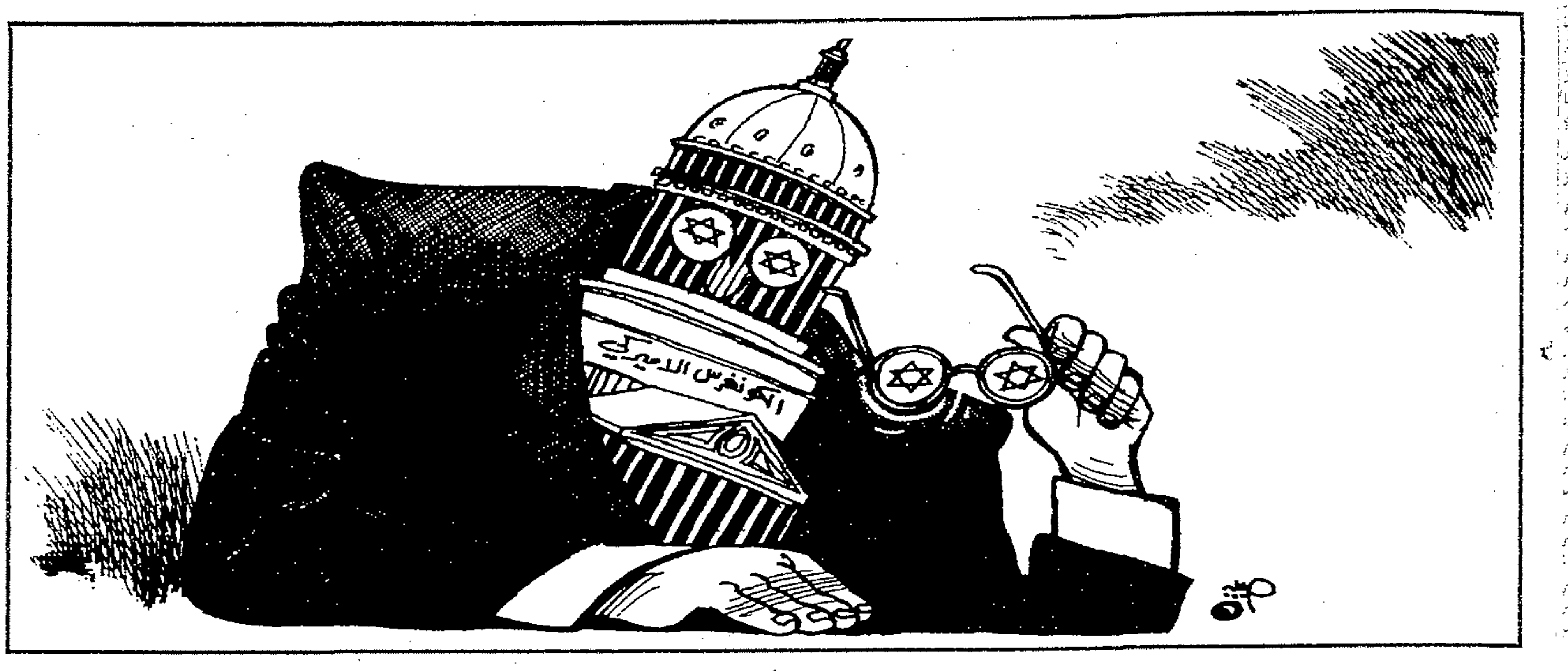

الخيارات الصعبة أمام الفلسطينيين

زها بسطامي *

■ تظل اهداف الفلسطينيين اليوم كما كانت قبل اربع سنوات، على رغم الازمة التي فرضتها العملية الانتحارية الاخيرة في القدس والمحاولة الفاشلة الغربية في بروكلين: متابعة الجهود الديبلوماسية لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من اكبر قدر ممكن من الاراضي المحتلة في اسرع وقت ممكن، مع ما يتبع ذلك من جهود لوقف توسع الاستيطان اليهودي في تلك الاراضي، وتحسين نوعية المعيشة للفلسطينيين خصوصاً في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، لأن كفاح الفلسطينيين ليس قومياً فقط لتحقيق الاستقلال بل هو اقتصادي وسياسي واجتماعي لكل ما هو ضروري لتطوير مجتمع يلبي حاجات مواطنيه وتحقيق اكبر قدر من الشرعية الدولية لحماية هذه الانجازات على المدى البعيد. وهناك بعض ملاحظات يجدر بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اخذها بعين الاعتبار وهو يرسم مساره في الايام الحرجة المقبلة، حتى لا تغيب هذه الاهداف من امامه: اولاها تمس الموقف الاميركي، والثانية الوضع العربي، والاخيرة تطاول الوضع الفلسطيني.

ناخذ الموقف الاميركي اولاً، ونطوي تحت جناحه الموقف الاوروبي شرقاً وغرباً وبقية المواقف الدولية، لأن الولايات المتحدة الآن هي الطرف الوحيد الذي يستطيع ان يتحرك بنفوذ في الساحة الدولية مهما وجهت أوروبا من وساطات او صدر عن الامم المتحدة من بيانات.

ونقول للرئيس عرفات: «لا تتوقع شيئاً من اميركا. لا شيء على الاطلاق، حتى لو استؤنفت رحلات المبعوث الخاص دنيس روس، ولو جاءت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت شخصياً الى المنطقة. كل هذا كلام. ليس هناك طرف ذو نفوذ في الولايات المتحدة متحمس لعمل شيء في الشرق الاوسط ولا توجد افكار جديدة. واذا كان من تحرك ما، ولو شكلياً، فلن يكون لمصلحة الفلسطينيين في هذا الوقت.

ولفهم هذا الموقف الاميركي، الذي يفسر ايضاً تلك اللامبالاة ازاء مستوطنة جبل ابو غنيم وسواها، يجب النظر الى الوضع الداخلي الاميركي مثل الوضع الخارجي. داخلياً هناك كل سبب يفرض على الادارة صرف النظر عن الشرق الاوسط، وخارجياً لا يوجد اي سبب يدفع الادارة الى التحرك.

لقد رسمت الادارة الاميركية لنفسها مهمات عديدة، ولا واحدة منها تمس الشرق الاوسط الا من حيث المحافظة على الوضع القائم في الخليج. ويصح القول ان السياسة الخارجية لهذه الادارة هي المحافظة على الوضع القائم في كل مكان، لانه وضع يخدم مصالحها فليس هناك منافس او خطر يهددها، وما عدا تفاصيل تتعلق بكل منطقة على حدة. واذن فان اي تحرك يمس الشرق الاوسط سيكون رهن شروط تلك المنطقة من دون رؤيا شاملة تسعى الادارة الى تحقيقها. وكل الكلام عن واجبات الولايات المتحدة كدولة عظمى لن يلقى اكثر من تثاؤب مؤدب في واشنطن، التي لا تشعر بأن عليها واجباً تجاه اي طرف ان لم يكن لمصلحتها المباشرة، وهي السياسة السليمة لأي دولة ان شئنا الحق. ولذلك لن يكون من السهل، او حتى من الممكن، تغيير اللامبالاة الاميركية بمجرد التوسل والاستعطاف واستجداء المنطق الاخلاقي.

وهناك اكثر من حافز داخلي يثني الادارة عن التحرك في الشرق الاوسط. هناك اولاً ان الادارة مشغولة منذ وقت قريب بترتيب الاوضاع المالية وشؤون الموازنة والتخلص من العجز المالي، لأن الرئيس بيل كلينتون يجب ان يسجل له التاريخ انجازات في هذا المجال، وهذا ممكن. وقد بدأ يتحقق في الموازنة التي تم اقرارها هذا الشهر والتي استنزفت كل رصيد الادارة من التعاون الذي يمكن استخلاصه من الحزب الجمهوري المعارض. ولا تزال امام الادارة حتى تكتمل مهمتها اصلاحات كثيرة في نظام الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي للمسنين. والشاغل الثاني للادارة، مثل القنبلة الموقوتة، هو جلسات التحقيق في عمليات جمع التبرعات للحملات الانتخابية.

وكان من نتائج هذه القضية ان اضطر الحزب الديموقراطي، حزب الرئيس، الى اعادة ملايين الدولارات التي جمعت ربما بوسائل غير قانونية من مصادر اجنبية في شرق آسيا.

أحد نتائج هذا التحقيق التي قلما تظهر للعيان، ان الحزب اصبح مفلساً، وسيواجه قريباً حملات انتخابية في الكونغرس (الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري المنافس) في ١٩٩٨، ثم الحملة الرئاسية في نهاية القرن. واذن فليس هناك ما قد يدفع هذا الحزب الى استعداء الناخبين اليهود باتخاذ موقف متشدد من اسرائيل. وكلينتون شخصياً، معروف بانه ملتزم عمل ما يمكن لمساعدة نائبه البرت غور على الفوز في انتخابات الرئاسة المقبلة، وهذا الاخير قريب من الاوساط اليهودية وسيحتاج الى اموالها.

وهناك ثالثاً معركة بدأت تشتعل منذ زمن بين الادارة (الديموقراطية) من جهة ولجان الشؤون الخارجية في الكونغرس (تحت سيطرة الجمهوريين) من جهة اخرى، وتمس حجم وشكل ميزانية وزارة الخارجية، وسداد الديون الاميركية للامم المتحدة مقابل فرض تعديلات مالية وادارية على المنظمة الدولية.

ومن سوء حظ الادارة ان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ اليوم هو السناتور العجوز جيسي هيلمز، المتطرف في امور كثيرة منها تأييده اسرائيل وكره العرب الى حد محرج حتى لزملائه من اعضاء الكونغرس. واضاف هيلمز الى جدول اعماله الآن معارضة تعيين السفير الاميركي الجديد في المكسيك، علماً بأن السفير المرشح جمهوري اي من حزب هيلمز ذاته، متهماً اياه (وضمناً الرئيس كلينتون الذي رشحه) بالتهاون في الحرب على المخدرات، التي يأتي معظمها من المكسيك. وهذه المعركة التي تبدو لنا اليوم بعيدة ومضحكة، هي ما يقف على رأس جدول اعمال كلينتون في الشؤون الخارجية وفي تعامله مع الكونغرس. فماذا جاء من يطلب منه ان يفتح معركة مع مؤيدي اسرائيل في الكونغرس وان يأخذ الموقف الشجاع الاخلاقي لمصلحة استقرار الشرق الاوسط، وان يخاطر برصيده السياسي من اجل عيون العرب والفلسطينيين، فان رده الطبيعي هو «ما مصلحتي انا في ذلك؟ وما مصلحة بلادي؟ وماذا سيحل بنا اذا لم نتحرك جدياً؟» والرد على هذه الاسئلة واضح وبسيط فلا مصلحة اميركية تحققها ان تحركت لارضاء العرب، ولا خطر يهددها ان تقاعست او واصلت السياسة التقليدية المؤيدة للسلام لفظاً والمحابية لاسرائيل فعلاً مهما ارتكبت الاخيرة من صفاقات.

لم يساعد الفلسطينيين طبعاً ان اثنين منهم حاولا نسف محطة مترو نيويورك من ايام، حتى ولو تبين في النهاية ان الامر مجرد تمثيلية او لو كانا يتحركان بدوافع فردية. والواقع ان التعاطف الاميركي مع الموقف الفلسطيني ينمو باستمرار، في المجالين الرسمي والشعبي، اذ ان من الصعب على عاقل ان يتعاطف مع بنيامين نتانياهو لكن هذا التعاطف كلما كاد يأتي اكله جاء عملية غبية من هذا الصنف لتعيدنا عشر خطوات الى الوراء وتقدم الغطاء لصرف النظر عن ترجمة التعاطف الى سياسة.

وجاءت هذه العمليات الاخيرة، في القدس وبروكلين، عشية تجديد القانون الذي يصرح للادارة الاميركية بالتعامل مع منظمة التحرير، على اساس ان الاخيرة ملتزمة مكافحة الارهاب. وستحتاج الادارة الى صرف طاقتها المحدودة اصلاً، للاسباب الواردة اعلاه، لاقناع الكونغرس بتجديد القانون في وجه الحجج المعروفة من مؤيدي نتانياهو. لقد افلحت هذه العمليات في وضع السلطة الفلسطينية في زاوية الدفاع عن مواقفها بعدما كانت الحكومة الاسرائيلية في تلك الزاوية المحرجة.

اما الموقف العربي فهو بسيط جداً، لانه معدوم الحيلة، مهما كان من تعاطف هذا الطرف او ذاك، فاسرائيل وضع علاقاتها مع العرب بالضبط في الوضع المناسب لها، اذ ليس من خطر يهددها من اي جانب، والسلام مع سورية معلّق ومعه الانسحاب من الجولان، والجيش الاسرائيلي مطلق السراح في جنوب لبنان كوسيلة لضبط الموقف السوري، وليس بين الدول العربية المشاركة في السلام مع اسرائيل من يستطيع التراجع عن الخطوات التي تم اتخاذها، واقصى ما في الامكان هو السلام البارد وهذا لا يضر نتانياهو في شيء لأن حزبه، القريب من اليهود الشرقيين، لا يحمل تلك النظرة الرومانسية عن التعايش الودي مع العرب التي يحملها الصهاينة الغربيون ممثلين في حزب العمل.

بقي الموقف الفلسطيني، وليس هنا مجال التفصيل في ذلك، ولكن من المسلّم به ان هيبة السلطة الفلسطينية امام جمهورها في تردٍ شنيع، نتيجة تهم الفساد وتدهور الاوضاع الاقتصادية والعجز عن مواجهة السياسة الاسرائيلية. وزاد الطين بلة قرار اسرائيل تجميد تسليم الضرائب التي تعتمد عليها الميزانية الفلسطينية، ما سلط الضوء على الموقف الفلسطيني الضعيف للغاية بالضبط نتيجة عملية اوسلو. ونظراً الى الضجة الدولية التي احاطت بالتقارير عن انتشار الفساد في السلطة الفلسطينية، لن يكون من السهل على الدول الاوروبية مثلاً، ناهيك عن الولايات المتحدة، التحرك بسرعة لسداد تلك الثغرة في الميزانية الفلسطينية. ومن المتوقع ان تصبح مشكلة الفساد مدخلاً جديداً للضغط على الفلسطينيين لتبني خطوات معينة مقابل تخفيف الازمة المالية.

يظل الحال الافضل امام الفلسطينيين هو الاستفادة من هذه الازمة لتحقيق اصلاحات لا بد منها في كل حال. ان التقدم في المفاوضات اليوم، بصورة تحقق مطامح الفلسطينيين، مستبعد حتى تتغير احدى الحكومتين الاسرائيلية او الاميركية. وبدلاً من ان يؤدي التأجيل الى اضعاف الموقف الفلسطيني بتفاقم التوتر الداخلي، يجب على الرئيس عرفات الاستفادة من هذا الوقت الضائع لتحقيق الاصلاحات الضرورية في السلطة، ان لم يكن من اجل مصلحة الفلسطينيين فمن لجل مصلحته هو. ان مصدر القوة الوحيد الذي يمكن ان ينقذ الرئيس الفلسطيني هو تأييد جمهوره، وهو تأييد يكاد يكون معدوماً اليوم. ان التحرك بحزم لوقف الفساد ومعاقبة القائمين عليه ووقف انفلاش الاجهزة الامنية بحجة توفير الاموال على الاقل، ان لم يكن من اجل حماية الحقوق المدنية للفلسطينيين، سيعيد الى السلطة بعض الهيبة التي تكاد تفلت منها نهائياً.

* كاتبة وباحثة فلسطينية (الولايات المتحدة).

مصاعب التحول الديموقراطي... الأردن مثالاً

صلاح الدين الجورشي *

■ يعيش عديد الشعوب العربية حالات انتقال من الاحادية الى التعددية الديموقراطية. ويعتبر رصد هذه التجارب ومتابعة مكاسبها وأزماتها وأدائها من بين الأولويات لدى كل المهتمين بحركة المجتمعات العربية وتطلعها نحو الحرية وتوسيع دائرة المشاركة في صنع القرار.

ويعتبر الأردن حالة متقدمة نسبياً في هذا المجال. ففي عام ١٩٨٩ اتجهت الارادة السياسية نحو القيام بتحولات ديموقراطية، ترجمت عملياً في قيام مجلس نيابي منتخب بطريقة بعثت في نفوس الأردنيين آمالاً عريضة. ثم شهدت البلاد تجربة الحكومة الائتلافية. وفي الأثناء انتعشت الصحافة الأردنية وكسرت الكثير من القيود الى درجة جعلتها «تتجاوز بعض الخطوط الحمراء».

بعد ثماني سنوات من الصراع أو الأخذ والعطاء، يشعر الزائر الى عمان هذه الأيام، بأن التجربة الديموقراطية الأردنية تمر حالياً بظروف صعبة، قد تهددها بالانحسار أو التوقف. فما هي مظاهر الازمة؟ وهل هي خاصة بالأردن ام يمكن سحبها على تجارب عربية أخرى؟

قرر «الاخوان المسلمون» وواجهتهم السياسية الممثلة في حزب «جبهة العمل الاسلامي الأردني» مقاطعة الانتخابات النيابية القادمة، والتي من المتوقع أن تجرى خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ونظراً للثقل السياسي والشعبي الذي تتمتع به هذه الجماعة فقد شكل قرارها رجة واسعة في الأوساط السياسية الأردنية، وأصبح الآن يحتل صدارة الاهتمامات ويعد من اكثر الموضوعات والقضايا تفجراً وإثارة للجدل.

وإذا كان بعض التجارب قام على أساس إقصاء هذه الجماعات أو تهميشها، فإن الامر مختلف في الأردن واليمن والجزائر ولبنان. فقد ذكرت صحيفة «الحدث» الأردنية أن «القصر لا يقبل بغياب المعارضة، تحديداً الاسلامية، عن الساحة السياسية البرلمانية، فوجودهم يضفي شرعية على الديموقراطية».

بعضهم يفسر ذلك بجماهيرية الحركة، والخوف من أن يشرع الانسحاب للغلو والتجذر في المواقف والممارسة. لكن شبه المؤكد ان «الاخوان» تمكنوا في الاردن من التعايش - في معظم الفترات - مع القصر، وتجنبوا دائماً الدخول في مواجهات شاملة معه. وهو ما مكنهم من تحقيق توسع أفقي جعلهم – في ظل ضعف وتشتت بقية تنظيمات المعارضة – اقوى حزب في الساحة الاردنية.

ويعتبر وجود أحزاب قوية شرطاً من شروط حماية التعددية وتفعيلها والحفاظ عليها. ونظراً الى غياب مثل هذه الأحزاب في تجارب عربية أخرى نراها سقطت في الاحادية من جديد وأصبحت تعددية يحكمها الحزب الواحد بمنطقه وآلياته وقدرته على التوحد مع الدولة.

في غياب حزب قوي

ان الاشكال في المثال الأردني يتمثل في ان السلطة ليس لها حزب تستند عليه. ومن هنا جاءت الحاجة والرغبة في تشكيل حزب يكون قادراً على إحداث التوازن. ويحيلك أكثر من مصدر الى «الحزب الوطني الدستوري» الذي تأسس منذ حوالى ثلاثة شهور، ويضم شخصيات سياسية معروفة سبق لها أن تحملت حقائب وزارية ومسؤوليات مهمة. وكان الحزب الجديد عبارة عن عملية توحيد بين ثمانية أحزاب صغيرة يتهمها خصومها بانها أحزاب السلطة، وهو الاتهام الذي ترفضه قيادات «الوطني» وترى فيه «مغالطة».

وقد ادركت السلطة اهمية هذا الاختلال في موازين القوى في المجتمع السياسي. فهي مع حرصها على تشريك «الاخوان» والتحاور معهم، لجأت في غياب حزب قوي يتصدى لهم وينافسهم الى ادخال تعديلات على القانون الانتخابي ونجحت في تمريره خلال المجلس النيابي السابق. وهو ما يعرف بقانون «الصوت الواحد». أي ان الناخب لا يحق له في دائرته الا التصويت لمرشح واحد. ويعتبر القانون الانتخابي احدى الوسائل المهمة في ادارة التجارب التعددية في البلاد العربية. ومن خلاله يقع التحكم غالباً في موازين القوى «حفاظاً على الاستمرارية والاستقرار» وتجنباً لما حدث في الجزائر قبل ست سنوات! فالسلطات حريصة في هذه الدول على الا تجد نفسها امام تغييرات فجئية ذات طابع جذري وشمولي.

مخاطر التفكك الحزبي

ولكن قرار المقاطعة لم يكن سهلاً داخل أوساط الحركة الاسلامية الأردنية. فقد كشفت النقاشات عن وجود تباينات عميقة في الآراء وتقديرات المرحلة القادمة. وهو ما أبرزته عديد الصحف الأردنية ووصفته بالاختلاف بين «الصقور» و«الحمائم»! كما ترددت اخبار عن احتمال حصول تصدع وانشقاق في صلب «حزب جبهة العمل الاسلامي»، بعد أن قدمت بعض العناصر القيادية استقالاتها، ومن بينهم د. اسحق أحمد الفرحان امين عام الحزب.

وإذا كانت وحدة الأحزاب وتماسكها تكون معرضة للاهتزاز والانقسام في مرحلة السرية، فانها لن تكون في مأمن من ذلك في أجواء العلنية والديموقراطية، حيث يمكن أن يحصل التآكل والتشرذم كما لوحظ احياناً في المغرب وموريتانيا وتونس. فالتعددية - خصوصاً اذا كان لها سقف غير مسموح بتجاوزه - تضع الأحزاب امام تحديات مغايرة، وتجعل المراهنين على التغيير في وضع مرتبك قد تدفع ببعضهم الى المراجعة الجذرية لمواقفه، او الاحباط والاستقالة!

النقابات بين «المهننة» والتسييس

ومن تداعيات موقف «الاخوان» دعوة مجلس النقابات المهنية الى تأييد الدعوة الى مقاطعة الانتخابات. وهو ما أعاد الجدل في الأوساط السياسية والاعلامية المحلية حول موضوع مهننة او تسييس النقابات. وهذه أيضاً احدى المشكلات التي تعرضت لها ولا تزال معظم التجارب التعددية العربية. فالبعض يطالب بان تحترم المنظمات النقابية والمهنية خصوصياتها وتكتفي بالدفاع عن منظوريها. ويرد عليهم مخالفوهم بان اتساع مفهوم السياسة جعل «الديموقراطية في العالم ليست حكراً على الأحزاب». وان المطالبة بالحرية وحقوق الانسان والمساواة ورفض الاحتكار لا تقبل التجزئة. وسيتواصل هذا النقاش مستقبلاً في غياب إعادة تأسيس وتنظيم فعاليات المجتمع والسلطة وفق الشروط الديموقراطية، ففي ذلك الاطار فقط تتحدد أدوار وصلاحيات كل فريق. وبناء عليه نجد الجمعيات والنقابات العربية محكومة الى حد كبير بسياسات السلطة في غالب الأحيان، أو تحت ضغط الأحزاب المعارضة في حالات أخرى، وفي معظم الحالات لا تستطيع أن تبقى على الحياد.

المستقلون

دافعت النائبة البرلمانية المعروفة توجان فيصل عن ضرورة ترشح المستقلين للانتخابات القادمة. واعتبرت أن مقاطعة الأحزاب الرئيسية هو «بيان جماعي عن الحالة السياسية... قادر على احراج الحكومة، اما المرشحون المستقلون فان مقاطعتهم الفردية «ستستغل للإساءة الى المعارضة والشعب». وأكدت ان «للأحزاب دوراً ورسالة، وللأفراد المستقلين دوراً ورسالة». وهذه أيضاً من الاشكاليات التي تعترض المهتم بالتحولات الديموقراطية في المجتمعات العربية. فالمستقلون قد يسهمون بفعالية في بعض التجارب والمراحل، خاصة في حالات ضعف الأحزاب وانحسارها، أو تعرضها للمنع والاقصاء. وفي هذا السياق يثار عادة جدل عن «هوية» هؤلاء المستقلين. ويقع البحث والتنقيب عن صلاتهم بالتنظيمات الحزبية، ويتهم بعضهم بانهم «واجهات» للأحزاب. أو يحصل ما حصل في الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة عندما أعلن عدد كبير من النواب، الذين ترشحوا تحت لافتة المستقلين ونجحوا، عن انضمامهم للحزب الوطني الحاكم!

لكن لم يحدث – حسب علمي – أن هدد مستقلون حقيقيون موازين القوى السياسية في كل هذه التجارب. اذ تبقى الانتخابات مكلفة وتتطلب عدداً ضخماً من الانصار، وتفرض قدرة واسعة في التعبئة. ولهذا في غياب أحزاب قوية وفعالة فإن اتجاهات الريح ستبقى دائماً لصالح من يملك أجهزة الدولة والإدارة والاعلام والمال.

هذه بعض الجوانب من القضايا المثارة حالياً في الأردن، التي قد نجد شبيهاً لها في تجارب سياسية عربية أخرى. وفي كل الحالات فإن مواقف الأنظمة من ضغوط المعارضة والدعوات الى المقاطعة او ظهور مؤشرات احتقان واحباط، تبقى مهمة ومحددة لتطور وتراكم التحولات أو اجهاضها ووضع حد لها. فهناك أنظمة تقوم بتحميل المعارضات مسؤولية اخفاقها، وربما رأت في ذلك شرطاً من شروط الاستقرار. اما في المثال الأردني فالأنظار موجهة لمعرفة نتائج الحوار الذي دعت اليه الحكومة، خصوصاً بعدما تراجعت هذه الأخيرة وقبلت دعوة مراقبين دوليين لحضور الانتخابات المقبلة. ولا يعرف اذا كانت الحكومة تنوي في النهاية اظهار بعض المرونة في ما يتعلق بقانوني «الصوت الواحد» و«المطبوعات»، باعتبارهما من أبرز الأسباب التي بررت بها بعض الأحزاب دعوتها للمقاطعة.

ويبقى الملجأ الأخير في الأردن وفي غيرها من البلاد العربية التي تعيش تجارب تعددية، هو التوجه الى أعلى سلطة في البلاد ممثلة في الملك أو رئيس الدولة للتدخل واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتجديد الأمل وتنقية المناخ وإعطاء دفعة للمسارات المتعثرة أو المتعطلة.

* كاتب وصحافي تونسي.

كأس الكؤوس العربية الثامنة

قدم للاسماعيلي والاتحاد في نصف النهائي

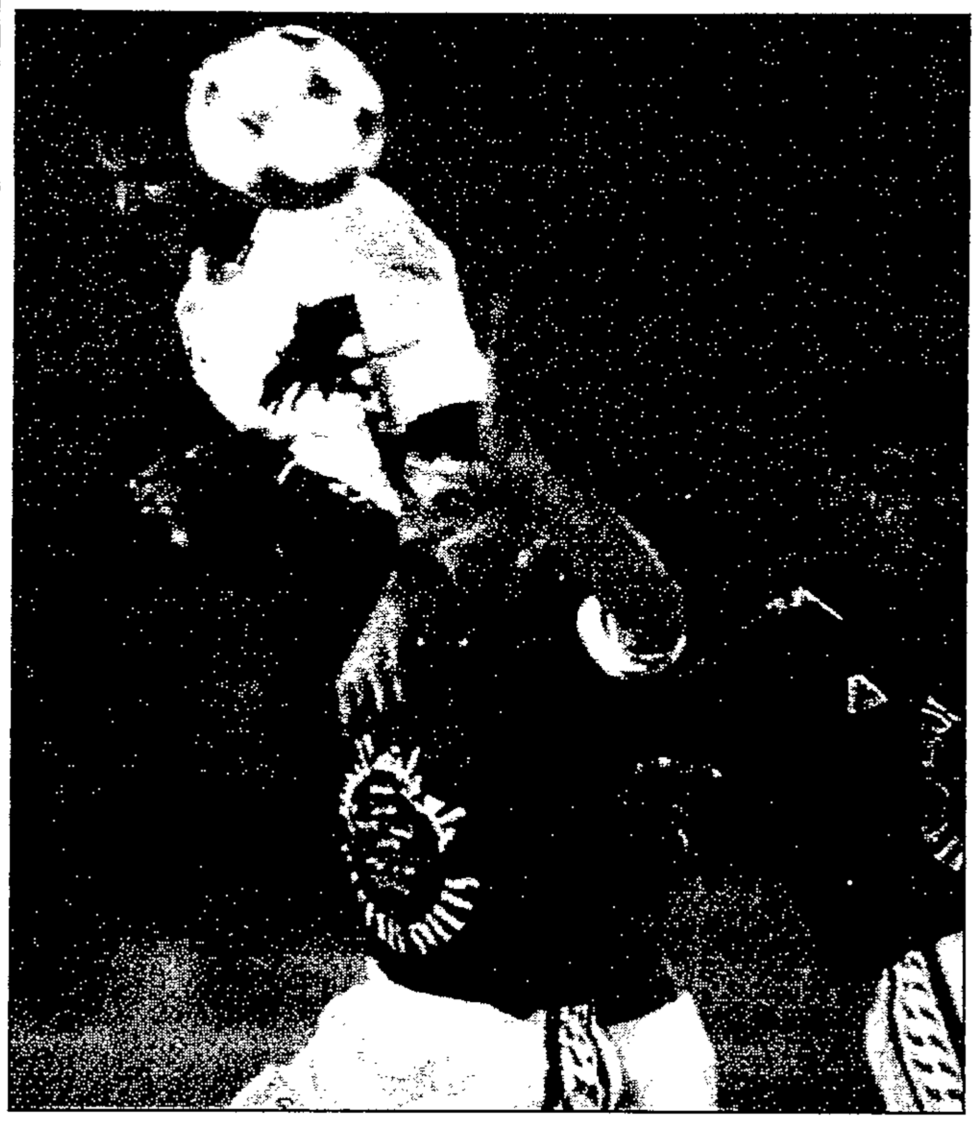

لقطة من لقاء الاتحاد وشباب بلاطة. (أ ف ب)

□ الاسماعيلية - من علاء موسى:

من الضربة الاولى ومن دون الدخول في الحسابات المعقدة، ووفقاً لكل الترشيحات، قطع فريقا الاسماعيلي المصري والاتحاد القطري اكثر من ٩٠ في المئة من مشوار الدور الاول في كاس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم المقامة حالياً في الاسماعيلية. ويمكن الجزم من الآن والتاكيد ان الاسماعيلي والاتحاد تأهلا باكراً للدور نصف النهائي في البطولة عن المجموعة الأولى.

عرض هزيل

لم يجد الاسماعيلي «الدراويش» ادنى صعوبة في تحقيق الفوز على الاهلي الليبي في افتتاحية البطولة، وفاز بثلاثة اهداف نظيفة في المباراة الاولى التي اقيمت مساء اول من امس على ملعب هيئة السويس في محافظة الاسماعيلية. وعلى الرغم من الفوز الكبير بحسبة الاهداف لم يقدم صاحب الملعب المرشح الاول لاحراز اللقب، المستوى المنتظر منه وقدم عرضاً هزيلا للغاية باستثناء الدقائق العشر الاولى التي شهدت الهدف الاول بواسطة «المدفعجي» حمزة الجمل من قنبلة مباغتة بيسراه في الدقيقة الثامنة، والـ١٥ دقيقة الاخيرة التي شهدت الهدفين الثاني والثالث بواسطة محمد صلاح ابو جريشة والوافد الجديد محمد بركات في الدقيقتين الـ٧٥ والـ٨٢.

شهدت المباراة اول حالة طرد في البطولة عندما اشهر الحكم الجزائري كريم داحو البطاقة الحمراء في وجه لاعب الاهلي رزق الله عبده في منتصف الشوط الثاني لحصوله على الانذار الثاني للخشونة المتعمدة. واشهر داحو البطاقة الصفراء ٤ مرات في وجه جبر صالح من الاهلي، ومحمد صلاح ابو جريشة وزامل هليل وسعفان الصغير من الاسماعيلي.

وعلى الرغم من الهزيمة لم يكن بطل ليبيا صيداً سهلا لـ «الدراويش» ولولا قلة الخبرة لتمكن الاهلي من الصمود او معادلة النتيجة وكان ابرز لاعبيه لامين منصور وونيس خير رأسي الحربة المجتهدين اللذين هددا مرمى سعفان الصغير حارس الاسماعيلي عدة مرات من خلال الثغرات الواضحة في دفاع الاسماعيلي. وفي المقابل ايضاً كان بامكان الاسماعيلي ان يخرج فائزاً بغلة اهداف اكبر لولا رعونة فكري الصغير وابو جريشة ومجدي الصياد الذين اطاحوا بفرص ذهبية للتهديف خاصة في الشوط الاول.

الاتحاد «كسر» بلاطه

وفي المباراة الثانية، ولفوارق فنية كثيرة كانت معلومة مقدماً، اكتسح الاتحاد القطري نظيره شباب بلاطة الفلسطيني (٥/٢) بعد لقاء كان من جانب واحد لمصلحة الفائز.

انتهى الشوط الاول بتقدم الفريق القطري بثلاثة اهداف نظيفة احرزها عبدالله المزروعي والبرازيلي اورنالدو ويوسف ادم. وفي الشوط الثاني اضاف اسماعيل علي وموسى نضاو الهدفين الرابع والخامس بينما سجل هدفي بلاطة ابراهيم حمدان وعبد الناصر محمد.

وشهدت المباراة ايضاً حالتي طرد عندما اشهر الحكم السعودي يوسف العقيلي البطاقة الحمراء في وجه عبدالله المزروعي لاعب الاتحاد لتعمده الضرب من دون كرة وسليمان مزيون لاعب فلسطين للانذار الثاني.

ووضح منذ بداية اللقاء ان الفائز يسعى الى احراز نصر سهل لعدم الوقوع في اي مطب غير متوقع، وهاجم بقوة وحسم الموقعة لصالحه تماماً في نصف الساعة الاول. وفي الشوط الثاني اراد جمال حاجي المدير الفني للفريق تجربة النجم الجديد موسى نضاو الذي نجح في شن سلسلة هجمات على مرمى سمر ابراهيم حارس بلاطة الذي شارك في الشوط الثاني بدلاً من الحارس الاساسي خليفة الخطيب. وأحرز نضاو هدفاً جميلاً.

ماركوس: اعذرونا الإعداد هو السبب

■ الاسماعيلية - «الحياة» - اعرب الارجنتيني انجيل ماركوس المدير الفني للاسماعيلي عن سعادته البالغة لفوز فريقه واكد ان الفوز كان ضرورياً نظراً لحسابات التأهل ولقطع خطوة كبيرة نحو المربع الذهبي للبطولة.

وعن سوء العرض الذي قدمه «الدراويش» اكد انجيل: «ارجوكم اعذرونا، فترة الإعداد لم تكن كافية ويكفي ان مدة الاستعداد لم تزد عن ٥ ايام فقط كان من الصعب ان يتم تصحيح كل الاخطاء الصغيرة خلالها. ولكن رغم هذا وبعد استكشاف الفريق الليبي في الشوط الاول تمكنا من تصحيح بعض الاخطاء واستطعنا احراز هدفين في الشوط الثاني». واختتم تصريحاته مؤكداً ان الصورة ستكون احسن في المباريات المقبلة.

اما الجزائري سعيد عمارة المدير الفني للاهلي فلم يكن حزيناً بعد الهزيمة، وقال: «أنا سعيد رغم انف الهزيمة والخسارة امام فريق قوي ومرشح مثل الاسماعيلي بثلاثة اهداف فقط شيء يحسب لنا لا علينا، وكنت اتوقع ان نخسر بخمسة اهداف او اكثر».

واضاف: «كنا انداداً للدراويش في الشوط الاول والهدف المبكر الذي احرزه حمزة الجمل اثر سلباً في نفسية لاعبينا، وفي الشوط الثاني هبط مستوى الاداء نظراً لضعف اللياقة البدنية للاعبين».

حاجي: هذه هي طبيعة اللاعب العربي!

■ الاسماعيلية - «الحياة» - رغم مظاهر السعادة التي ارتسمت على وجه جمال حاجي المدير الفني لفريق الاتحاد القطري بعد الفوز على شباب بلاطة الفلسطيني، كانت لديه ملاحظة مهمة افصح عنها في المؤتمر الصحافي: «فريقي تقدم (٤/صفر) في بداية الشوط الثاني ثم تخاذل في النهاية. انها طبيعة اللاعب العربي بصفة عامة الذي دائماً ما تنتابه حالة استرخاء وغرور اذا ما ضمن الفوز، او تقدم بفارق كبير من الاهداف وهذا ما حدث بالضبط مع لاعبي فريقي».

واضاف: «رغم هذا انا سعيد بالفوز، والمباريات القادمة ستكون افضل للاتحاد الذي جاء من اجل الكأس، والعذر الوحيد الذي التمسه للفريق وجود عدد كبير من اللاعبين الصاعدين والشوط الاول كان نموذجياً».

اما محمد حمودة المدير الفني لبلاطة فقال: «ان الهدف الاكبر من مشاركتنا في البطولة هو الاحتكاك فقط وكسب المزيد من الخبرات، واننا خسرنا من فريق قوي يضم نخبة من اللاعبين المميزين وعدد من المحترفين الكبار مثل موسى نضاو».

واضاف: «لم نفقد الامل وهناك جولتان ومن الصعب الجزم بتأهل فريقه او خروجه، وبالتالي فإن ممثل فلسطين يملك فرصة لا بد ان يتمسك بها».

الدورات الدولية في كرة المضرب

وودفورد يوقف اندفاع اغاسي

انديانابوليس ونيو هافن (الولايات المتحدة)، تورونتو - ا ف ب - فشل الاميركي اندره اغاسي في تخطي الدور ربع النهائي من دورة انديانابوليس الاميركية الدولية لكرة المضرب عندما سقط امام الاسترالي مارك وودفورد (٦/٣، ٥/٧، ٦/٣).

احتاج وودفورد، الاختصاصي في مباريات الزوجي، الى ساعتين و١١ دقيقة لالحاق الهزيمة باغاسي، بطل اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي الذي احتل المرتبة الاولى في التصنيف العالمي لفترة طويلة قبل ان يتراجع الى الـ٧٤ حالياً.

وحقق وودبريدج للمرة الاولى منذ كانون الثاني (يناير) الماضي الفوز في ثلاث مباريات متتالية، في حين اكد اغاسي، المنافس السابق لمواطنه بيت سامبراس على المركز الاول، انه راض عن مستواه رغم الخسارة التي مني بها.

وقال: «لم اكن انتظر اكثر من ذلك، فالرغبة في اللعب والنزعة القتالية لدي ما زالتا موجودتين وهذا ما سيساعدني على الفوز من جديد في مباريات مقبلة».

وفي نصف النهائي، سيلتقي وودفورد مع السويدي يوناس بيوركمان المصنف تاسعاً الذي فاز بصعوبة على الاميركي طومي هو، صاحب المستوى المتواضع والمصنف ٣٢٠ عالمياً، (٥/٧، ٦/٤، ٧/٥) في اكثر من ساعتين.

وفي ربع النهائي، تمكن الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف عاشراً من هزيمة السويدي ماغنوس لارسون السادس عشر (٦/٣، ٦/٣، ٧/٦). وكان الاخير اقصى سامبراس في الدور الثالث.

وسيواجه فيريرا في نصف النهائي الاسباني كارلوس مويا الخامس، الذي فاز على التشيكي بيري نوفاك (٦/٣، ٧/٥).

نيو هايفن

وفاز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول على البريطاني تيم هنمان السابع (٥/٧، ٦/٣، ٦/٤) في الدور ربع النهائي من دورة نيوهافن الاميركية الدولية في كنكتيكت.

ويلتقي كافلنيكوف في نصف النهائي مع البريطاني غريغ روسيدسكي الحادي عشر الذي هزم الهولندي ريتشارد كرايتشيك الرابع (٧/٦، ٣/٦، ٦/٣).

وتغلب التشيكي بتر كوردا الخامس على الاميركي ديفيد ويتون (٤/٦، ٧/٦، ٦/٤). وكان ويتون اسقط الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف ثالثاً في الدور الثاني.

ويواجه كوردا في نصف النهائي الاسترالي باتريك رافتر الثامن الذي هزم الاسباني سيرجي بروغيرا الثاني (٧/٥، ٢/٦، ٦/٢).

تورونتو

وبلغت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى الدور نصف النهائي من دورة تورونتو الكندية الدولية بفوزها الساحق على الايطالية ريتا غراندي بمجموعتين نظيفتين (٦/صفر، ٦/صفر).

وكانت غراندي فازت بسهولة على الفرنسية ماري بيرس الخامسة (٦/٢، ٦/٢) في طريقها الى الدور ربع النهائي.

وفي ربع النهائي ايضاً، فازت الاميركية ماري جو فرنانديز على البلغارية ماغدالينا مالييفا (٦/٢، ٦/٧، ٦/٤)، والالمانية انكه هوبر الثامنة على الجنوب افريقية اماندا كوتزر الثالثة (٢/٦، ٦/١، ٦/٤)، والاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة على الاميركية لينسي دافنبورت الرابعة (٦/٤، ٤/٦، ٦/٢).

كرة القدم اللبنانية

٧٥٠٠ متفرج فقط يحضرون نهائي النخبة

□ بيروت - «الحياة»:

حدد الاتحاد اللبناني لكرة القدم سلسلة اجراءات تنظيمية للمباراة النهائية المقررة مساء اليوم بين الانصار والنجمة على ملعب برج حمود في اطار دورة «كاس فايسروي لاندية النخبة». فقد خصص المدرجات الغربية الرئيسية بما فيها مدرجات الدرجة الاولى من الملعب لمشجعي الانصار والمدرجات الشرقية لمشجعي النجمة. وسيسمح بدخول ٧٥٠٠ متفرج فقط مناصفة بين الناديين، وطبعت البطاقات بلونين مختلفين (اللون الزهري للانصار، واللون الاصفر للنجمة). وسيبدأ بيع بطاقات في اكشاك الملعب اعتباراً من العاشرة من قبل ظهر اليوم الاحد، وتفتح ابواب الدخول عند الساعة الثانية من بعد الظهر.

شهاب

الى ذلك دعت اللجنة التنفيذية لنادي الانصار «الاندية الشقيقة في لبنان التي تزاول كرة القدم ونحن على ابواب الموسم الجديد ان تطبق ذاتياً قانون اللعب النظيف مع بعضها البعض، من اجل حماية اللاعبين جميعهم».

كما دعت اللجنة التنفيذية جمهور النادي في المناطق كافة مواكبة الفريق في «مباراة القمة اليوم» وان يكون التشجيع في الاطار الاخلاقي البحت، وعدم الانجرار وراء تهور الاخرين.

واعلنت اللجنة انها تلقت من الجهاز الفني توصية مفادها ان اللاعب عبد الفتاح شهاب (الموقوف منذ مطلع الشهر الجاري) قد تقدم من افراد الجهاز الفني ومن زملائه في الفريق الاول بالاعتذار عما بدر منه سابقاً، مؤكداً التزامه بمسيرة الانصار وبتوجيهات جهازه الفني مهما كانت. يذكر ان شهاب اعلن قبل يومين ان لا خلافات بينه وبين مدرب الفريق عدنان الشرقي، «لأن الخلاف في البيت الواحد يبقى داخل جدران البيت»، وانه عائد للعب مع الفريق، علماً انه سبق ونقل «هذا الخلاف الى خارج البيت»، واعلن انه متجه للاعتزال!!

مباراة مصر وليبيريا مهددة بالإلغاء!

■ القاهرة - «الحياة» - من المفترض ان يلتقي الليلة منتخبا مصر وليبيريا لكرة القدم في القاهرة في المرحلة الاخيرة من تصفيات بطولة كاس العالم التي تقام نهائياتها في باريس صيف العام المقبل. لكن حتى بعد ظهر امس لم يكن احد يعلم اذا ستقام المباراة ام لا، بعد ان تخلف منتخب ليبيريا عن الحضور في الموعد الذي حدده على متن الطائرة المصرية القادمة من ابيدجان عاصمة ساحل العاج مساء اول من امس. وغادر المسؤولون في الاتحاد المصري مطار القاهرة الدولي وهم لا يعلمون شيئاً عن مصير المنتخب الليبيري. وتفرغوا لاجراء سلسلة اتصالات مكثفة مع اعضاء السفارة الليبيرية في القاهرة لفك هذا الغموض...

وقد وصل للقاهرة بالفعل النجم العالمي جورج ويا كابتن منتخب ليبيريا قادماً من ايطاليا حيث يلعب في صفوف ميلان ومعه مجموعة من اللاعبين الليبيريين المحترفين الذين انتظروا وصول باقي افراد المنتخب.

المباراة غير مهمة وغير مؤثرة بعد ان حسم الموقف نهائياً في المجموعة الثانية في التصفيات بتأهل منتخب تونس لمونديال فرنسا واصبحت مواجهة الليلة بين مصر وليبيريا التي تقام في تماماً الثامنة مساء على ملعب المقاولون العرب مجرد تحصيل حاصل للمنتخبين.

الكأس يعود رسمياً الى الاولمبي

■ القاهرة - «الحياة» - في تطور سريع وغير متوقع، عاد احمد الكاس نجم الكرة المصرية ولاعب الزمالك الى صفوف ناديه السابق الاولمبي السكندري رسمياً. وحسم الكاس مصيره بيده واختار العودة إلى ماضيه على الاستمرار في الزمالك على الرغم من كل الضغوط التي بذلها المسؤولون في الزمالك لتجديد عقده. ووقع الكاس بعد ظهر امس عقده الرسمي مع الاولمبي مقابل ٤٠٠ الف جنيه لمدة موسمين وراتباً شهرياً قدره ٣ الاف جنيه. حضر مراسم التوقيع كل من محمود بكر رئيس النادي الاولمبي ومصطفى بحر امين صندوق النادي ومحمد كامل عضو مجلس ادارة النادي ووالد النجم. وحصل الكاس على شيك بمبلغ ٢٠٠ الف جنيه، على ان يتسلم النصف الثاني من قيمة العقد في نهاية الموسم الحالي.

وقد عمت السعادة والفرح كل ارجاء الاسكندرية لعودة النجم الاسمر المحبوب الذي تعهد بعودة الاولمبي الى دوري الاضواء مرة اخرى بعد ان هبط الفريق لدوري الدرجة الثانية اثر احترافه في الزمالك.

ومن ناحية اخرى فاز جمهورية شبين على السويس (١/٢) في المباراة التي اقيمت بينهما اول من امس في ملعب اسكو في المرحلة الثانية من الدورة الثلاثية لتحديد الفريقين الهابطين. احرز هدفي الفوز لشبين امين كريم وحازم ابو النور وسجل هدف السويس الوحيد خالد عوض.

لجنة لمكافحة المنشطات في البطولات الكروية العربية

□ الرياض - «الحياة»:

■ اعلن الاتحاد العربي للالعاب الرياضية عن قيام لجنة مكافحة المنشطات بالاتحاد بداية من البطولة العربية التاسعة المقبلة المقرر اقامتها في تونس بالكشف عن المنشطات بين اللاعبين المشاركين فيها.

وقال عضو لجنة الكشف عن المنشطات بالاتحاد العربي للالعاب الرياضية الدكتور ادمون تقلا: «ان اللجنة بدات الاعداد من الآن لهذا الحدث بالاتفاق مع احد مختبرات التحاليل في اوروبا».

واشار الى ما حدث في الدورة الاخيرة في لبنان.. مؤكداً ان اتجاه الاتحاد العربي للكشف عن المنشطات كان وساماً على صدر الاتحاد ومصدر فخر له اذ كان لا بد من الدخول الى عالم مكافحة المنشطات باسلوب علمي صحيح مثل كل الدول المتقدمة في هذا المجال.

واوضح الدكتور تقلا ان اللجنة قامت بوضع برنامج خاص تحت مسمى الخطة الخمسية لمكافحة المنشطات في الوطن العربي بحيث يتم تنظيم دورة تدريبية عالمية كل ثلاثة اشهر لتوصيل المعلومات الخاصة بالمنشطات لدى الدولة التي تستضيف البطولات العربية مستقبلاً بداية من البطولة التاسعة في تونس، مشيراً الى ان اللجنة نظمت حتى الآن سبع دورات.

وكشف عن انه تم تجهيز ٣٥ شابا وفتاة في لبنان سيكونون نواة اساسية لجمع المعلومات عن المنشطات. وقال: «لا ننكر وجود المنشطات على الساحة العربية برغم ما يردده البعض بأن الرياضة العربية خالية من هذا المرض. ان الرياضة العربية جزء من الرياضة العالمية لذلك لا بد من محاربة المنشطات لما لها من نتائج وآثار على مستوى الاداء».

الامير عبدالله كرم بعثة السعودية للدورة العربية

■ الرياض - «الحياة» - استقبل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء بعد ظهر امس في مكتبه في الطائف الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس اللجنة الأولمبية السعودية رئيس البعثة السعودية، واعضاء البعثة السعودية في الدورة العربية الثامنة التي اختتمت في شهر تموز (يوليو) الماضي في العاصمة اللبنانية بيروت.

ونوه ولي العهد السعودي خلال استقباله للبعثة بالمستويات الكبيرة التي قدمتها المنتخبات السعودية ابان الدورة، كما حث الرياضيين على بذل المزيد من الجهد لتحقيق المزيد من الانتصارات في المشاركات المقبلة في مختلف الألعاب والمسابقات الرياضية على المستويين العربي والدولي. وقدم الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي الهدايا لأعضاء البعثة السعودية.

توفي إلى رحمة الله تعالى، يوم أول من أمس
الجمعة، ١٢ ربيع الآخر ١٤١٨هـ،
في المدينة المنورة، العلامة المؤرخ

الشيخ محمد الحافظ

خال الدكتور أسامة عبدالرحمن والدكتور
نعيمان والدكتور زاهر وانس وخالد
والأستاذ حسان عبدالرحمن.

تقبل التعازي الى أبناء المرحوم موسى وسفيان
ومصعب في المدينة المنورة. الا رحم الله الفقيد
والهم آله وذويه الصبر الجميل.

راش في صفوف نيوكاسل

رقم قياسي لبايرن ميونيخ في لكأس المانيا

بون، باريس، لندن - ا ف ب - خرج كولن من الدور الاول لمسابقة كاس المانيا في كرة القدم لخسارته امام فريق اولم الهاوي بهدف لميكايل روزيله مقابل ثلاثة لراينر فيدماير ودراغان تركوليا (٢). وسبق لكولن ان خرج من الدور الاول عام ١٩٩٥ على يد الفريق الهاوي بيكوم.

في المقابل، حقق بايرن ميونيخ بطل الدوري الموسم الماضي رقماً قياسياً جديداً في المسابقة عندما تغلب على فالدبرغ الهاوي (١٦-١) امام ٣٥ الف متفرج على ملعب نورمبرغ.

وسجل كارستن يانكر ٥ أهداف والبرازيلي ايلبير ٣. وحصل الفريق الخاسر (درجة خامسة) على دخل من الابواب بقيمة ٣٥٠ الف مارك علما بان موزانته السنوية هي ١٠٠ الف مارك.

اما شتوتغارت حامل اللقب ففاز على هواة فريق بوروسيا مونشنغلادباخ بهدف سجله فريدي بوبيتش (١٨)، في حين فاز اينرجي كوتبوس ثاني الموسم الماضي على بانسدورف الهاوي (٤-١)، وتغلب بوخوم على هواة هامبورغ (٣-٢) بصعوبة، وخسر فرايبورغ الذي صار في الدرجة الثانية امام ساربروكن من الدرجة الثالثة (صفر-١).

فرنسا

وحقق متز فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على مضيفه شاتورو (٢-١) على ملعب غاستون بوتي في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري الفرنسي، وتصدر اللائحة.

وسجل المهاجمان روبير بيريس وجوليان رودريغيز هدفي الفائز، والمدافع فريدينان كولي هدف الخاسر. وبات رودريغيز يملك ٣ اهداف كلاعب مرسيليا لوران بلان.

وفي مباراة ثانية، تعادل لنس ولوهافر سلباً امام ٣٠ الف متفرج.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- متز ٩ نقاط من ٣ مباريات
٢- سان جرمان ٦ من ٢
٣- مرسيليا ٦ من ٢
٤- باستيا ٦ من ٢
٥ - تولوز ٦ من ٢.

البرتغال

وفاز بوافيستا حامل كاس البرتغال على بورتو بطل الدوري (٢-صفر) في مدينة بورتو في مباراة الذهاب من الكاس السوبر التي تقام في بداية الموسم الكروي. وسجل ايبو وتيموفتي الهدفين في الدقيقتين ٥٨ و٦١. وتقام مباراة الاياب في ٢٧ الجاري في بورتو ايضاً.

متفرقات

وضم نيوكاسل الانكليزي الى صفوفه مهاجم ويلز الدولي ايان راش (٣٦ عاماً) بعدما لعب ٤٢ مباراة في صفوف ليدز يونايتد الموسم الماضي وسجل ٣ أهداف فقط.

وبات نيوكاسل يضم ٤ من نجوم فريق ليفربول القديم عندما كان في القمة وهم المدرب الاسكتلندي كيني دالغليش ولاعبا الوسط الانكليزيان بيتر بيردزلي وجون بارنز فضلا عن راش.

وشكل دالغليش وراش بالذات سابقاً اخطر ثنائي في ملاعب كرة القدم الانكليزية.

ومع ليفربول فاز راش ببطولة الدوري ٥ مرات وكاس انكلترا ٣ مرات وكاس المحترفين ٥ مرات وكاس ابطال اوروبا مرة واحدة.

من جهته عاد لاعب السوط السويدي الدولي السابق انديرس ليمبار الى بلاده ووقع عقداً لثلاثة اشهر فقط مع ايك سولنا على امل الانتقال الى ناد خارجي اخر من جديد.

وترك ليمبار (٥٨ مباراة دولية) بلاده قبل ٩ سنوات ولعب في صفوف يانغ بويز السويسري وكريمونيزي الايطالي وارسنال وايفرتون الانكليزيين ثم انضم الى برمنغهام سيتي الانكليزي الذي فسخ عقده بعد ثلاثة اسابيع فقط وذلك في نيسان (ابريل) الماضي.

ومع ارسنال فاز ليمبار ببطولة الدوري (مرتين) وكاس انكلترا وكاس الكؤوس الاوروبية.

كما وقع مهاجم كرواتيا الدولي روبرت سبيهار (٢٧ عاماً) عقداً مدته اربع سنوات مع موناكو الفرنسي ليحل محل البرازيلي سوني اندرسون الذي انتقل الى برشلونة الاسباني.

وتوج سبيهار هدافاً للدوري البلجيكي في الموسم الماضي برصيد ٢٦ هدفاً عندما كان يلعب في صفوف كلوب بروج و٤١ هدفاً في ٥٠ مباراة في مختلف المسابقات البلجيكية.

وسبق لموناكو ان ضم المدافع البوسني محمد كونيبتش القادم من زوريخ السويسري. وفي المقابل رفض بوروسيا دورتموند عرضاً تقدم به بطل الدوري الفرنسي لضم المدافع ستيفان رويتر.

وفي اسبانيا انضم مدافع اتلتيك بلباو الاسباني الشاب ايتور كارانكا (٢٣ عاماً) الى ريال مدريد لقاء ٦.١ ملايين دولار، مع بند يقضي بدفع ٧ اضعاف هذا المبلغ اذا اراد ناد اخر ضمه الى صفوفه قبل ان ينتهي عقده بعد خمس سنوات.

ايلبير من بايرن سجل ٣ اهداف. (أ ب)

ست مباريات للامارات

السعودية ضد بلينينسيس البرتغالي استعداداً لتصفيات كأس العالم

■ الرياض، دبي - «الحياة»، ا ف ب - يخوض المنتخب السعودي لكرة القدم اليوم مباراته الاولى ضمن معسكره البرتغالي ضد فريق بيلينينسيس المحلي استعداداً لخوض الدور الحاسم من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٨ في فرنسا.

وسيعطي البرتغالي ادواردو فينغادا مدرب المنتخب السعودي الفرص لعدد من اللاعبين خاصة المختارين لاول مرة ليكتشف قدراتهم.

وكان المنتخب السعودي بدأ معسكره البرتغالي الاحد الماضي واكتفى فينغادا بتكثيف التمارين على فترتين يومياً وسعى الى رفع لياقة اللاعبين.

الامارات

من ناحية اخرى، سيخوض المنتخب الاماراتي ٤ مباريات تجريبية خلال معسكره في النمسا استعداداً للتصفيات نفسها ومباراتين اخريين في ابو ظبي.

وذكر الاتحاد الاماراتي ان المباريات ستكون امام تيرول وفيستندورف ورامس ومنتخب مالي في ٢٠ و٢٥ و٢٦ و٢٧ الجاري في النمسا ثم امام منتخبي ايران وغانا في ١ و٥ المقبل على استاد مدينة زايد الرياضية في ابو ظبي.

قوى: جبريسيلاسي يطمئن مشجعيه

■ اديس ابابا - ا ف ب - طمأن العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي، صاحب الرقم العالمي في سباقي الـ٥ الاف متر والـ١٠ الاف متر، مشجعيه على حالته الصحية وذلك اثر تعرضه لاصابة طفيفة في حادث سير مساء الخميس الماضي.

واكد جبريسيلاسي في مقابلة مع التلفزيون الاثيوبي انه في «صحة جيدة» وانه اصيب بجروح سطحية هي عبارة عن «خدش في جبيني والم بسيط في يدي، لكن الجري لا يتم بواسطة الايدي».

واعطى بطل العالم ثلاث مرات في سباق الـ١٠ الاف م المقابلة في قاعة الجمباز الخاصة به حيث استأنف تدريباته استعداداً للقاء بروكسل الدولي لالعاب القوى المقرر في ٢٢ الجاري.

ووقع الحادث على طريق مطار اديس ابابا الدولي عندما كان جبريسيلاسي عائداً من زوريخ (سويسرا) حيث خاض لقاءها الدولي وسجل خلاله رقماً عالمياً جديداً في سباق الـ٥ الاف متر (١٢.٤١.٨٦ دقيقة).

مشهد من الفيلم

جديد الاسباني كارلوس ساورا

الفاشية الأوروبية الجديدة قادمة بالـ «تاكسي»

□ لندن – من غالية قباني:

■ قد يوحي الفيلم منذ بدايته انه قصة صراع بين الاجيال، اذ يتفاجأ بان الشابة الصغيرة «برسوبها» في المدرسة، فتكون ردت فعلها الذهاب للكوافير وحلق شعرها تماماً، لكن والدها يثور ويفرض عليها ان تتناوب معه في العمل على التاكسي، مع ارتداء باروكة طبعاً.

ولأن الفيلم من توقيع المخرج الاسباني المعروف كارلوس ساورا، فإن القصة لن تاخذ حدود هذه الابعاد فقط وستنقلب الى تراجيديا عندما تعلم الفتاة بحقيقة نشاط والدها: قتل عنصري يتم ليلاً ضمن عصابة من سائقي التاكسي يسمون انفسهم «العائلة».

الفيلم غير محسوب على النوع السياسي المباشر، الا ان موجة الفاشية الجديدة التي تجتاح المجتمعات الاوروبية الآن، تجعل من هذا العرض فيلماً سياسياً انما ليس من النوع الأول على حد تعبير الفرنسيين، فلا هو يناقش فساداً سياسياً ولا تيارات ايديولوجية. انه فيلم عن هذه العنصرية الصاعدة، التي لاحظ للمخرج وكاتب السيناريو انها باتت سمة واضحة في مدينة مدريد.

عندما باشرت باز العمل، راحت تلاحظ ما يريبها وهي تستمع من خلال جهاز الاتصال الى حوارات بين اصدقاء ابيها من السائقين، يستخدمون مفردات مبهمة مثل تنظيف الشوارع من الزبالة غير المرغوب بها! تعرض الكاميرا لحالات تنتمي لهذه المفردة من وجهة نظرهم، ديبلوماسي اسود، شاب شاذ، عاهرة، مهاجرون واي غريب مختلف مع ملامحهم الجسدية او النفسية يقوده حظه السيء الى الركوب معهم. تشير الصحف لحالات قتل كثيرة مجهولة الفاعل، يختلط التحقيق احياناً مع شكوك بالانتحار، خصوصاً عندما يرمى الشخص من اعلى جسر مثلاً.

في هذه الاثناء كانت الشابة الصغيرة ارتبطت بمشاعر حب مع داني ابن ريمي، المرأة الوحيدة في العصابة، ثم تكتشف انهم يحاولون توريطه معهم في عمليات التصفية التي تتم في ليل مدريد. لكن الشاب الذي لا يتجاوز العشرين من عمره ينحاز للحب مقابل الكراهية التي يحاول الآخرون تغذية روحه بها.

كارلوس ساورا واحد من المخرجين الاوروبيين القلائل – الاسبان تحديداً – ممن لا يحتاجون الى تعريف كثير، فتاريخه السينمائي ممتد على اربعة عقود، كتب فيها واخرج ثلاثين فيلماً، وحاز على العديد من الجوائز. فيلمه الاول «لوس جولفوز» رشح لمهرجان كان عام ١٩٥٩، ومنذ ذلك الحين حتى الآن حاز ساورا خمس جوائز من «كان» ذهبيتين وفضيتين من مهرجان برلين، ترشيحين للأوسكار وجوائز اخرى. حقق في الثمانينات ثلاثيته الشهيرة نقدياً وجماهيرياً: «عرس الدم» ١٩٨١، «كارمن» ١٩٨٣، و«أحب الساحر».

نالت افلام ساورا الاعجاب بسبب تدفقها الحيوي، لذا هو دائماً يدهش بتنوع عروضه من الانتاج الضخم الى الافلام التسجيلية، الموسيقية، الى الواقعية الاجتماعية. واذا اردنا مقارنة فيلم تاكسي بواحد من افلامه السابقة، سنجد علاقة قوية بواحد من احسن افلامه «بيبريزا، بيبريزا». لكن يجب ان نتذكر ان جزءاً من نجاحه يعود لخبرته في المسرح والاوبرا ايضاً.

من الملاحظات التي تشد الى فيلم «تاكسي» هو اسلوب تصويره، الاضاءة تحديداً، والتي برع فيها المصور الايطالي الشهير فيتوريو ستورارو، فمدير تصوير آخر كان سيقدم قراءة ضوئية مختلفة، وبالتالي نتيجة مختلفة. في هذا الفيلم راى ان الضوء يجب ان يكون طبيعياً، كما اعتمد على اللعب باللون، فاذا كان الفيلم يقوم على الصراع بين اسلوبين في التعامل مع الواقع، فانه استخدم الألوان الباردة في مواجهة الألوان الحارة: لقد تحكم في توزيع الضوء لتحديد الشخصية او تحديد السلوك.

واذا اردنا تطبيق ذلك على الفيلم، فسنختار المشهد الاخير الذي تقرر فيه «العائلة» او عصبة السائقين التخلص من الفتاة بعد ان عرفت حقيقة نشاطهم العنصري، واصبحت مصدر خطر يهدد سريتهم. فتظهر مجموعة من الشباب مترصدة لباز وصديقها بالعصي في احدى ساحات المدينة ليلا، دلالة على ان حجم هذا التيار ابعد من مجرد اشخاص محدودين. يتركز الضوء على الوجوه الحاقدة والأيدي التي تحمل العصي. مشهد يذكر بالافلام التعبيرية الصامتة، التي كان الضوء جزءاً مهماً من لغتها.

استغرق اختيار الممثلين الشابين زمناً، اذ كانت رغبة المخرج ان يتعامل مع وجهين غير شهيرين، عكس الحال مع الممثلين الآخرين، وبذلك يصبح داني وباز – معنى اسمها بالاسبانية سلام – نموذجاً لكل الشباب الاسبان. مثلما ان التاكسي ياخذ ابعاداً اكبر ويصبح رمزاً لا لمدريد وحدها بل ولكل العواصم الاوروبية. في احد مشاهد القتل العنصري، يظهر عمود اثري يوناني، يذكر وجوده بالتراجيديا الاخلاقية الاجتماعية التي تحدث في ظله.

حطام السيارات لتجميل حدائق اسكوتلندا

□ لندن – «الحياة»:

■ تبدو قطع السيارات هذه وكأن الزمن نسيها في العراء في سهول اسكوتلندا، او ان الاماكن المخصصة لهياكل السيارات التي انتهى عهدها امتلأت فلم يبق غير الحدائق العامة لايداعها.

لكن سيارات الفولكسفاغن هنا للنظر وللزينة او للنجاة من الحر... انها ليست نشازاً للعين، فقد تحولت الى فن، الى «تماثيل» اعدت خصيصاً لمهرجان حديقة الروك وهو اكبر مهرجان موسيقي في اسكوتلندا. (الصور من ريكس)

٣،٢ خدمة للعلومات، ٧،٤٥ القرآن الكريم، ٧،٥٥ دين ودنيا، ٨،٠٠ برنامج وثائقي، ٨،٢٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩،١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠،٠٠ المسلسل العربي «الغربال»، ١١،٠٠ رسوم متحركة، ١١،٣٠ برنامج الاطفال، ١٢،٠٠ المسلسل العربي «ابو مرزوق»، ١٣،٠٠ نشرة الأخبار، ١٣،٣٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٤،٠٥ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥،٠٠ نشرة الأخبار، ١٥،٣٠ فوازير ٩٧ (اعادة)، ١٦،٠٥ المسلسل العربي «تل اللوز»، ١٧،٠٠ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧،٣٠ برنامج «العالم سينما»، ١٨،٠٠ نشرة الأخبار، ١٩،٠٠ الفيلم العربي «دائرة الشك»، ٢١،٠٠ نشرة الأخبار، ٢١،٤٥ مسلسل قصير، ٢٢،٤٥ منوعات غنائية، ٢٣،٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣،٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤،١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،١٥ برامج الأطفال، ١٠،٤٥ لك واسرتك، ١١،٠٠ المسلسل العربي، ١٢،٠٠ سباق الأغاني، ١،٠٠ برنامج اخباري، ١،١٥ منوعات، ١،٣٠ لوحة وفنان، ٢،٠٠ النشرة الاخبارية، ٢،١٥ منوعات، ٢،٣٠ واحد في المليون، ٢،٤٥ أحلام العصافير، ٣،٠٠ فيلم عربي «البحث عن فضيحة»، ٥،٠٠ نشرة الاخبار، ٥،١٥ أغاني، ٥،٣٠ شموع، ٦،٠٠ اغنية، ٦،١٥ المسلسل العربي، ٧،٠٠ حواديت الاغاني، ٨،٠٠ النشرة الاخبارية، ٨،١٥ الكاميرا الرياضية، ٩،٠٠ الفيلم العربي «الزائرة»، ١١،٠٠ النشرة الاخبارية، ١١،١٥ من أغاني الافلام، ١٢،١٥ المسلسل العربي، ١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١،١٥ رفع الستار، ٢،٠٠ عالم الحيوان، ٢،٣٠ الفيلم العربي «سأعود بلا دموع»، ٤،٣٠ فيلم تسجيلي، ٥،٠٠ المسلسل الديني، ٥،٤٥ اقوال الصحف، ٦،٠٠ شباب دائم، ٦،١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤،٠٠ فيلم ليلة القتل، ٢،٠٠ فيلم دنانير، ٤،٠٠ فيلم الفانوس السحري، ٦،٠٠ فيلم ما ليش غيرك، ٨،١٥ فيلم كلمة السر، ١٠،٠٠ فيلم بلبل من لبنان، ١٢،٠٠ فيلم الحركة الطاغية، ١٤،٠٠ الفيلم الكوميدي عبقري على ورقة دمغة، ١٦،٠٠ فيلم اسوار المدينة، ١٨،٠٠ فيلم الصفقة، ٢٠،٠٠ فيلم الطائر الجريح، ٢٢،٠٠ فيلم زوجة محرمة.

١،٠٠ برنامج فيديو كليب، ١،٣٠ برنامج صالون، ٢،٣٠ مسلسل لبناني، ٣،٣٠ القرآن الكريم، ٤،٠٠ ختام الفقرة المسائية، ٩،٠٠ القرآن الكريم، ٩،٣٠ برنامج مساء الخير اوربت، ١٠،٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١،٣٠ برنامج وثائقي، ١٢،٠٠ منوعات غنائية، ١٢،٣٠ مسلسل مصري، ١٣،٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤،٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥،٠٠ برنامج اناقة، ١٥،٣٠ مهرجان اوربت الأول للاغنية العربية، ١٦،٣٠ مسلسل مصري، ١٧،٣٠ برنامج صالون، ١٨،٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠،٠٠ مسلسل لبناني، ٢١،٠٠ برنامج محاكمة، ٢٣،٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣،١٥ فقرة غنائية، ٢٣،٣٠ برنامج اناقة، ٢٤،٠٠ مسلسل مصري.

* توقيت غرينيتش

٤،٠٠ فيديو كليب، ٤،٣٠ كيف وليش، ٥،٣٠ فن الطبخ، ٦،٠٠ سينما ٩٧، ٦،٣٠ الغنية اللبنانية، ٧،٠٠ أخبار رياضية، ٧،٣٠ نهاركم سعيد، ١٠،٠٠ كاميرا وين، ١٠،٣٠ سماع تشاع، ١١،٣٠ لحن الحياة، ١٢،٠٠ كيف وليش، ١٣،٠٠ «الغريبتان»، ١٤،٠٠ اكتشافات، ١٤،٣٠ الدنيا دولاب، ١٦،٠٠ عد ونط، ١٧،٠٠ مسلسل لبناني «امواج من ذهب»، ١٨،٠٠ الأخبار، ١٨،٤٥ خولن الغول، ٢٠،٠٠ «حوار العمر»، ٢٢،٠٠ رياضة، ٢٣،٣٠ ليلة حظ، ١،٠٠ نهاركم سعيد.

٤،٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤،٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥،٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥،٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦،٣٠ عالم الصباح، ١٠،٠٠ كوكتيل، ١١،٠٠ فيلم عربي، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١،٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١،٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢،٠٠ فيلم اميركي، ٣،٣٠ حديث في المدينة، ٤،٣٠ الاخبار، ٥،٠٠ سينمجلة، ٥،٣٠ مسلسل مصري، ٦،٣٠ فيلم اميركي، ٨،٣٠ فيلم عربي، ١٠،٣٠ «الفاتحون».

٦،٠٠ الاخبار، ٦،٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧،٠٠ الاخبار، ٧،٣٠ نافذة على اوروبا (إعادة)، ٨،٠٠ الاخبار، ٨،٣٠ مطار، ٩،٠٠ موجز الاخبار، ٩،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠،٠٠ الاخبار، ١٠،٣٠ مشاهد (إعادة)، ١١،٠٠ الاخبار، ١١،٣٠ الحوار الصعب، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣،٠٠ موجز الانباء، ١٣،٠٥ فروست، ١٤،٠٠ الاخبار، ١٤،٣٠ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ١٥،٠٠ موجز الاخبار، ١٥،٠٥ الأفق، ١٦،٠٠ الاخبار، ١٦،٣٠ برنامج سيارات، ١٧،٠٠ موجز الاخبار، ١٧،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٨،٠٠ الاخبار، ١٨،٣٠ الحوار الصعب، ١٩،٠٠ موجز الاخبار، ١٩،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠،٠٠ الاخبار، ٢٠،٣٠ عالم الغد، ٢١،٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢،٠٠ نيوز دسك، ٢٣،٠٠ موجز الاخبار، ٢٣،٠٥ الافق (إعادة)، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،٣٠ استعراض الصحف، ١،٠٠ موجز الاخبار، ١،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢،٠٠ الاخبار، ٢،٣٠ مهمة (إعادة)، ٣،٠٠ الاخبار، ٣،٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤،٠٠ الاخبار، ٤،٣٠ هذا الاسبوع، ٥،٠٠ الاخبار، ٥،٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١،٠٠ قران كريم، ١،١٠ فيلم تسجيلي، ١،٤٥ رجال بلا ملامح، ٣،٣٠ The Child Saver، ٥،٠٠ ليلة الزفاف، ٧،٠٠ الاخرس، ٩،٠٠ (طبق السموم) يونس شلبي، ٩،٣٠ قناة الاستعراض، ١١،٣٠ حب من السماء، ١٣،٣٠ حكاية حب، ١٥،٠٠ مسافيناش زعل، ١٥،٣٠ شمس لا تغيب، ١٧،٠٠ حب ومرح وشباب، ١٩،٠٠ الراقصة والسياسي، ٢١،٠٠ السينما ارقام، ٢١،٣٠ المنسي، ٢٣،٠٠ نساء صعاليك.

* توقيت غرينيتش

١٣،٢٠ القرآن الكريم، ١٣،٣٠ الاخبار، ١٣،٤٥ برنامج وثائقي، ١٤،٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤،٣٠ الاخبار، ١٥،٠٠ اخبار الرياضة، ١٥،١٥ الصور تتحدث، ١٥،٣٠ الاخبار، ١٥،٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦،٣٠ الاخبار، ١٧،٠٥ الشريعة والحياة، ١٧،٣٠ الاخبار، ١٧،٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨،١٥ برنامج وثائقي، ١٨،٣٠ الاخبار، ١٩،٠٠ برنامج وثائقي، ١٩،١٥ أخبار الرياضة، ١٩،٣٠ موجز الاخبار، ١٩،٤٠ مشاهير (إعادة)، ٢٠،٣٠ الأخبار، ٢٠،٥٠ الصور تتحدث، ٢١،٠٠ أخبار الرياضة، ٢١،١٥ برنامج وثائقي، ٢١،٣٠ الاخبار، ٢٢،٠٠ الملف الأسبوعي (إعادة)، ٢٢،٣٠ موجز الاخبار، ٢٢،٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣،٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣،٣٠ الاخبار، ٢٣،٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤،٠٠ أخبار الرياضة، ٠،١٥ برنامج وثائقي، ٠،٣٠ الاخبار، ١،٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: عدّاءة مغربية بطلة.

ك	ن	ة	ن	ر	ا	ق	م	ك	ف	م	ط	ع
ا	ط	ا	ء	ر	د	م	ا	س	و	س	ر	ب
ت	ق	ل	ي	ف	ة	ف	ص	ل	ق	ي	ق	و
د	د	ج	ع	ي	ج	ز	ط	ف	م	ر	ر	ث
ر	ق	ت	ف	ل	ا	ق	ا	ض	ح	ة	ا	ر
ا	ف	ي	ف	ع	و	ط	ا	ف	ك	ة	و	ا
ء	ز	ط	ن	س	ة	ع	ب	ر	م	ع	غ	ن
ي	ف	ع	ف	ا	ف	ع	د	ق	ج	ط	م	ف
ة	هـ	ق	ك	ل	ش	و	ل	ا	ع	م	ط	ي
ة	م	ل	و	د	س	ط	م	ط	ق	ر	ع	ف
و	ا	ش	ر	ك	ا	ة	ع	ة	ح	ث	ك	ك
ز	ن	م	ح	س	ن	ن	ن	ا	ف	ر	ع	ا
ع	ي	م	ع	ر	و	ف	ن	ل	م	ا	ر	ف

ط: طائر، طبق، طرق، طفل، طقوس، طلعة، طمع

ع: عبوثران، عجامة، عجد، عرفان، عرق، عزوة، عطشان، عفيف، عقل

ف: فتق، فجل، فرامل، فهمان، فوق، فيلق

ك: كاتدرائية، كثحة، كدان، كربوس، كرش، كسل، كفيف

م: محسن، مسيرة، مصفحة، مضاعف، معروف، مغوار، مفازة، مقارنة

حل العدد السابق: هشام المصري.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
		■					■		٢
					■				٣
				■					٤
■		■				■			٥
			■					■	٦
				■			■		٧
	■				■				٨
		■							٩

افقياً
١- مدينة مغربية
٢- لامت – تناول الدواء بكثرة
٣- ضد جذب – صندوق الميت
٤- ذكي – ضد نذير
٥- اعطى بكثرة – أفعى
٦- تقبل – سوء الخلق
٧- كسر كسراً صغيرة – رسائل
٨- يضن – حرف هجاء
٩- ترق – ضد هزل

عمودياً
١- من الحيوانات – بمعنى اسرع
٢- جرؤت وتجلدت على الامر – متشابهان
٣- ضد ايجابي – اصابت النار وجهه
٤- صفرة – فتشت
٥- نصف امتثال – بحر – نصف كافح
٦- ثبات على وتيرة واحدة – ضد فان
٧- ابتسم – علو ومجد
٨- نسبة إلى دولة أوروبية
٩- يسكن بعد حدة – على الانهار

حل العدد السابق
افقياً: ١- يسرا – غ غ غ غ ٢- المرايا ٣- فرفور ٤- الإكليل ٥- مطلت ٦- أم – اغتابه ٧- تنبيه ٨- وميض ٩- بنبورة – تم.
عمودياً: ١- يا ماما – جب ٢- سل – لطمت ٣- رسائل – نقد ٤- ار – كتاب ٥- افل – غيور ٦- غيري – تهمة ٧- غافل ٨- بعضت ٩- غيرناه.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لماذا لا تحصر اهتمامك بشؤونك الخاصة بدل التطفل على الآخرين؟
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): تمر في مرحلة رمادية لا تعرف فيها الحقيقة من الزيف، لكنك تخرج منها بقوة الإرادة.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تمسك بحقك ولا تتنازل عن ذرة منه مهما كانت الضغوط قوية لانك ستكون رابحاً في النهاية.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): تحقق نجاحاً مهنياً او دراسياً فتزداد ثقتك بنفسك وتنفتح لك آفاق جديدة.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا احد يعرف متى تشتعل نار الحب وتقلب حياتك رأساً على عقب.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ما نلته من صديق أخيراً إنما كان عقاباً تستحقه تماماً.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): هل سمعت في حياتك اسخف من الكلام الذي سمعته أمس؟ ولكن من الحكمة الا ترد على قائله بشيء.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): حيثما تحل اليوم تكون النجم ومحط الانظار.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): إبحث لنفسك عن دور إيجابي لئلا تشعر بأن حياتك فارغة.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): رتب اوضاعك المالية بسرعة منعاً للفوضى التي قد تؤدي إلى مشكلة كبيرة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): فلتكن الأخلاق الحميدة اول ما تبحث عنه في شريك القلب.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): إذا كنت حذراً يمكنك أن تبقى في منأى عن المشاكل والخلافات.

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٧ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ١٤ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٨٨
AL HAYAT SUNDAY 17, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12588

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر / محمود درويش:
– لا احلم الآن بشيء
اشتهي أن اشتهي
لا احلم الآن بغير الانسجام
اشتهي... أو أنتهي
لا... ليس هذا زمني!!

●●●

● اسرائيل: استقبلت عودة المنسق الاميركي الـ «دنس.. روس» يوابل من الغارات الماحقة الساحقة لسكان الجنوب اللبناني، وعلى الحدود اللبنانية – السورية... بالاضافة الى ان زيارة الـ «دنس ... روس» للارض المحتلة – بحسب تصريحات الصهاينة – ستتركز (فقط) على: مكافحة الارهاب... الفلسطيني بالطبع!

والسؤال: هل نتفاءل بهذا «التحريك!» أم نتشاءم؟!

والسؤال: الى متى (تلعب) بمقدراتنا وحتى بحياتنا... هذه القوة (الكوبرا) اميركا؟!

والسؤال: هل تريد الولايات المتحدة – حقاً – سلاماً متكافئاً، ام استسلاماً عربياً لصالح اسرائيل؟!

●●●

● لا «جامعة عربية» بعد اليوم، و... لا نظنها كانت بالأمس (!!) والى اعضائها الميامين هذا الخبر الذي نؤكد انه لم يفُتْ اي عضو ولا مواطن عربي، باعتبار: انه لم يعد لدى العرب سوى: قراءة الصحف، و(الفرجة) على مذيعات القنوات الفضائية:

– بدأت اسرائيل (الصديقة!) في الاعداد لاقامة مطارات عسكرية في ثلاث جزر بالبحر الاحمر، هي: طالب، وهلك، وأبو طير، حيث كانت تمد اريتريا واثيوبيا بالسلاح في الحرب ضد السودان، ويتوقع اعلان اسرائيل احتلالها لهذه الجزر، و... العرب – فيما يلوح – قد تعوّدوا على: وضع اليد... عليهم!

●●●

● من قراءات الأسبوع... هذا التعريف لكلمة السلام، كما جاء في افتتاحية صحيفة (الرياض) السعودية:

– «كلمة السلام، تحولت بفعل الاستحواذ على الأرض الفلسطيني وبناء المستوطنات، الى مجابهة ساخنة ليصبح البديل عن السلام مصطلح: (الأمن)، أي ان إفراغ الجهود القديمة من مضمونها صار اللعبة الحاضرة في ذهن المحاور الاسرائيلي – الاميركي، بحيث اصبح التدرج في اولويات المفاهيم: ان الأمن هو القضية، وكأن ما يحدث من تجاوزات اسرائيلية ليس له دخل في الانفجارات والحصار، واعلان الحرب على الشعب الفلسطيني، بارهاب رسمي مع سبق الأصرار والتنفيذ»!

●●●

● قالت «مشاهدة» عربية:
– لا أعرف... لماذا يحاولون في كل افلامهم الاجنبية: ربط الحب بالرغبة الجنسية... هل هو نوع من جذب الجماهير لمشاهدة الفيلم؟!

اعتقد: ان الذي يحب، سواء كان رجلاً أو امرأة – وهذا بعيد عن الافلام – يحاول ان يذوب روحياً مع الحبيب اولاً، والتعبير عن هذا الحب، بالانسجام الجسدي يكون هو: نوع من التعبير عن هذا الحب !! ولا يجعل اشباع الرغبة الجنسية هو الهدف الأول من الحب!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:

«تتساءل عن عمق هذا الاصرار مني عليك... أتريد توضيحاً؟!

لن أدع دهشتك ترهقني، فاوضح لك: قمتك البيضاء... انظر اليها، كم احبها، كم احتويها، كم انتمي لنقائها... احبك، وأفيض بك»!!

عبدالله الجفري

'الحياة' في الاسكندرية مسقط رأس صديق الأميرة ديانا

سكان الانفوشي لا يعرفون دودي لكن آثار آل الفايد تدل عليهم

□ الاسكندرية – من حمدي رزق:

■ اخبار الاميرة ديانا وصديقها الجديد عماد (دودي) الفايد تحتل صدر الصفحات الاولى في الصحف العالمية، وخصوصاً البريطانية. وانشغلت هذه الصحف بالليدي دي، واكتفت بالاشارة الى دودي باعتباره ابن محمد الفايد المصري الذي يقيم منذ اكثر من ثلاثة عقود في بريطانيا، وامتلك محلات «هارودز» الشهيرة، واصبح من دعائم اقتصادها، من غير ان يتمكن من الحصول على جنسيتها.

«الحياة» توجهت الى مدينة الاسكندرية الساحلية، مسقط رأس آل فايد في محاولة للتوصل الى معلومات عن اصل الخطيب المرتقب لطليقة وريث عرش بريطانيا.

والملفت ان أهل الاسكندرية لا يعرفون شيئا عن دودي، بل يثير الاسم تهكماً وسخرية، لانه يطلق فقط على ابناء الذوات المدللين، وليس على ابناء منطقة الانفوشي الشعبية حيث عاش محمد الفايد.

البحث عن دودي، المولود في الاسكندرية، اشبه بالبحث عن ابرة في كومة قش.

ابنة عمته السيدة بستان التي تعمل في قنصلية سويسرا في الاسكندرية رفضت ان تتحدث لانها لم تحصل على إذن من محمد الفايد شخصياً.

البسطاء من البحارة في الانفوشي يقابلون اي سؤال او استفسار يتضمن اسم الفايد بعصبية شديدة، اذ ربما يذكرهم بفريق التلفزيون البريطاني الذي جاء في ايار (مايو) ١٩٨٩، خلال ازمة شراء محلات «هارودز»، للبحث عن اصل عائلة فايد، وكادوا يفتكون به. ويبدو ان لصاحب محلات «هارودز» عيونا وآذانا وايادي تدافع عنه في كل ركن من اركان هذا الحي.

اهل الانفوشي يعرفون محمد فايد بالسمع فقط ويحبون شقيقه صلاح الذي يزورَ المدينة سنوياً، حيث يمضي اياماً في فيلا فايد على شاطئ بيانكي الراقي. المعمرون منهم يتذكرون السيد علي فايد، والد محمد وعلي وصلاح وصفية وسعاد، ناظر مدرسة البوصيري والذي كان يقطن العقار الرقم ٥ في حارة سيد الوكيعي في آخر حلقة السمك في الانفوشي. هذا المنزل تقطنه الآن اسرة بسيطة رفضت ان ندخله لنشاهد اول مكان سكنته عائلة فايد في الاسكندرية.

ولكن يقال إن والد محمد فايد كان، الى جانب وظيفته البسيطة، من ذوي الاملاك، وله اراض في مدينة كفر الشيخ ورثها عن عائلته، وكانت مزروعة قطنا، حتى عرف في الاسكندرية في الثلاثينات كاحد اكبر تجار القطن.

وثابت ان العائلة كانت لديها ممتلكات تم تاميمها، ضمن القرارات الاشتراكية في ١٩٦١، ومن اهمها شركة «فاروس» التي كانت تعمل في نقل الركاب والاثاث في داخل الاسكندرية، وبينها وبين مدن اخرى. وكان مقرها في عمارة «طوسون» في محطة الرمل وسط الاسكندرية، اما شركة السياحة التي كان آل فايد اشتروها من مالكها الفرنسي دي كاسترو، فهي مازالت تعمل حتى الآن تحت اسم «فايد وشركاهم للسياحة، خلفاء دي كاسترو وشركاه». وهي من اقدم الشركات السياحية في مصر، ويحمل اذن تاسيسها الرقم ٥٢. ويرفض العاملون في الشركة التحدث الى الصحافة، حسب تعليمات مشددة من صلاح فايد.

احمد سالم المصور الصحافي صديق العائلة الذي يبلغ من العمر ٧٠ عاما يتذكر جيدا ليلة زفاف محمد فايد الى السيدة سميرة خاشقجي في بداية الخمسينات والتي صورها في فندق سان ستيفانو العريق. وهو يقول ان هذه الحفلة حضرها عدد من كبار رجال الدولة في ذلك الوقت.

ويؤكد سالم ان صحيفة بريطانية عرضت عليه مبلغ خمسة الاف دولار لشراء صور زفاف محمد فايد وسميرة خاشقجي. والمفارقة أن المصور الايطالي، الذي التقط الصور المهزوزة لدودي وداي على متن اليخت في ساحل جنوب فرنسا، حصل على ثروة.

ويقول سالم ان صلاح، شقيق محمد، اصطحبه الى القنصلية البريطانية في الاسكندرية ليشهد بان لعائلة فايد جذوراً وأصولا، وانها لم تكن فقيرة كما يشاع في بريطانيا.

ويضيف ان صلاح زار الاسكندرية قبل نحو ثلاثة اسابيع. اما علي الشقيق الثالث فلم يزر الاسكندرية منذ نحو عشر سنوات.

وصلاح هو الوحيد الذي ياتي الى الاسكندرية ليشرف على ممتلكات العائلة ويرعى شؤونها كما انه يدير جمعية خيرية «الفايد لاعمال الخير». وسبق ان تبرع بثلاث وحدات للغسيل الكلوي لمستشفيات الاسكندرية. وهو يحمل الجنسية الايطالية نتيجة زواجه من سيدة ايطالية في ١٩٧٠.

وللاسرة قصر ضخم في منطقة المنتزه لا يسمح حارسه عبدالصبور علي السعيد (٦٥ عاماً) لاي شخص بدخوله. وياتي الخدم لتنظيفه مرة كل اسبوعين.

ويؤكد الحارس ان محمد فايد لم يحضر الى القصر طوال ١٥ عاماً، هي فترة عمله، وان السيدتين صفية وسعاد تحضران اليه احياناً. لكنهما انقطعتا منذ نحو خمس سنوات. وكان هذا القصر هو الأول من نوعه في المنطقة الشرقية في الاسكندرية، وهو يشبه في تصميمه المعماري قصور حي غاردن سيتي العريق في قلب القاهرة.

وفي قسم شرطة المنتزه، علمت «الحياة» ان عائلة فايد اشترت القصر من شخص يوناني يدعى لابورتا قبل اكثر من ربع قرن، وتزيد مساحته عن ستة افدنة معظمها حدائق مزروعة باشجار الفواكه.

والقصر مشيّد على شكل هرمي مدرج وتعرض للسرقة مرة واحدة قبل سنوات، حين سطت عليه عصابة من اربعة اشخاص وسرقت نحو ١٥ كيلوغراماً من الفضة.

وبعد اعتقال اللصوص عرف سكان المنطقة ان القصر الغامض ملك لعائلة الفايد. كما تمتلك العائلة فيلا واسعة مساحتها نحو عشرة آلاف متر مربع في ضاحية فيكتوريا القريبة من قصر المنتزه الشهير.

مصدر قريب من الاسرة رفض ذكر اسمه، قال ان محمد الفايد تزوج سميرة خاشقجي في عام ١٩٥٤، ولم يستمر الزواج سوى عامين انجبا خلالهما وحيدهما عماد او دودي كما كانا يطلقان عليه تدليلا.

الدكتور محمد عوض رئيس جمعية قدامى خريجي «كلية فيكتوريا» في الاسكندرية نفى أن يكون عماد فايد درس في الكلية فيكتوريا. يقول: «سجلاتنا كاملة ومنتظمة ولم يرد فيها ذلك الاسم، ولا اي شخص من العائلة، لكنها تحوي فقط اسم عدنان خاشقجي». وهو ما يؤكده ايضاً السيد مصطفى المدني مدير الكلية.

وتختلف الاقاويل في شأن تاريخ مغادرة محمد الفايد، ومعه ابنه دودي مصر، فالبعض يؤكد انه غادرها الى الخليج بعد التاميم في ١٩٦١. وآخرون يؤكدون انه غادرها في ١٩٦٤. ويعني ذلك ان دودي (٤١ عاما الآن) ترك الاسكندرية في عمر يتراوح بين خمس وثماني سنوات، وهو ما يفسر عدم معرفة احد شيئا عنه.

وإذا كان دودي غير معروف في مسقط راسه، فإنه يحتل مكاناً كبيراً في قائمة مدوية حوت اسمي حبيبين سابقين لديانا هما ضابط الجيش السابق جيمس هويت، ولاعب الركبي ويل كارلينغ.

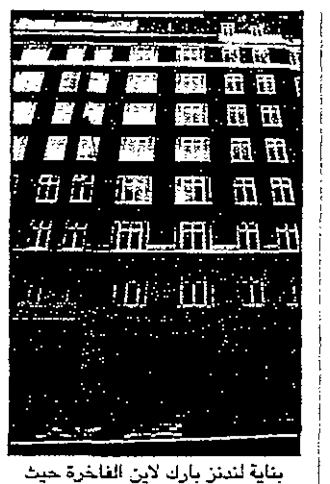
بناية لندنز بارك لاين الفاخرة حيث يقيم دودي في لندن. (ريكس)

مدخل قصر آل الفايد في الاسكندرية. (الحياة)

دودي ينفي الوعد بالزواج من العارضة الاميركية

■ لندن – رويتر – طعن عماد (دودي) الفايد الذي ادت علاقته مع الأميرة ديانا الى تسليط الأضواء عليه في ادعاء عارضة أزياء أميركية انها كانت خطيبته. وبينما سافرت ديانا لقضاء عطلة في اليونان مع أسرة صديقة، نفى دودي مزاعم عارضة الأزياء كيلي فيشر أنه نبذها.

وقالت فيشر انها كانت خطيبة دودي الى أن نشرت صحف العالم صوراً له وهو يقبل الأميرة ديانا. وقالت محامية فيشر ان موكلتها شعرت «بأنها تعرضت للهجر قبل زفافها بقليل». لكن بات كينغزلي الممثل الاعلامي للفايد أكد ان الأخير «لم يكن مخطوباً لها ولم يعدها بالزواج. وكان يعتبرها صديقة. وفي وقت سابق من العام الحالي في كانون الثاني (يناير) أو شباط (فبراير) تغيرت علاقتهما من علاقة غرامية الى علاقة صداقة. ومحامي السيد الفايد سيرد على القضية في الاسبوع المقبل وسينفي السيد الفايد كل ما تقوله». أما الأميرة ديانا فقد سافرت في عطلة الى اليونان مع واحدة من أقرب صديقاتها وتدعى روزا مونكتون على متن طائرة خاصة تابعة لمتجر «هارودز» الذي يملكه محمد الفايد والد دودي، في رحلتها الى اثينا. وفسرت الصحافة ذلك على انه اقرار منها بعلاقتها مع دودي الذين اقترن اسمه بعلاقات مع عدد من النساء الجميلات.

عيون وآذان

كانت الذكرى الخمسون لاستقلال الهند الاسبوع الماضي مناسبة لصدور بضعة عشر كتاباً جديداً عن الهند نفسها، أو عن قضايا ذات علاقة، أو أشخاص.

ولا يستطيع الانسان في مثل هذا الوضع ان يقرأ كل المعروض عليه، ولكن قد يقرأ عنه، ثم يحسن اختيار كتاب أو اثنين.

كتاب سونيل خلناني «فكرة الهند» يعطي القارئ فكرة كافية فعلاً عن الموضوع. وقد يغنيه عن الحاجة الى قراءة كتاب عام ثان. والكاتب يشير الى الهند عشية الاستقلال كبلد تستعد لتحكمه حكومة غير مجربة، وأحزاب من دون خبرة، مع وجود فوضى عامة وعنف في الاقاليم. ولكن فكرة الهند صمدت، والكاتب ينسب كثيراً من الفضل في ذلك الى جواهر لال نهرو الذي حمل اللواء بعد المهاتما غاندي.

وربما توقفنا من الكتاب عند فصله الأخير، فهو تحدث عن كارثة مسجد ابوجا بابري التي كادت تنسف رؤية نهرو عن دولة علمانية ديموقراطية متسامحة، في ظل حكومة قوية تحمي جميع المواطنين.

وكان متطرفون هندوس هدموا المسجد الذي بني في القرن السادس عشر، في هجوم منظم عليه في ١٩٩٢، ربما بالتواطؤ مع حكومة ولاية أوتار براديش التي كان يسيطر عليها حزب باهارتيا جاناتا الوطني المتطرف. وقررت الحكومة المركزية طرد حكومة جديدة خلال سنة، كما ينص الدستور، وخسر حزب جاناتا باهارتيا خسارة فادحة وتراجعت أسهمه في كل البلاد، وانتصرت من جديد رؤيا نهرو لبلاده.

بين الكتب الاخرى وجدت كتاباً بعنوان «الآريون والهند البريطانية» من تأليف توماس كروتمان، وكدت اتجاوزه معتقداً أنه كتاب عنصري ثم وجدت انه يتحدث عن أصول اللغات «الهندية الأوروبية» التي تطورت منها الالمانية واليونانية والايرانية والهندية.

ويستند الكتاب الى مادة تجمعت على مدى أجيال نتيجة لجهد باحثين بريطانيين وغيرهم. وهؤلاء رأوا انه رغم الاختلاف الظاهر فطالما ان أصول اللغات واحدة، فإن الشعوب التي تتكلمها لا بد أن تكون تمت بصلة قربى بعضها الى بعض.

ولم تخل الكتب الجديدة من محاولات لدراسة بعض الشخصيات التي صدرت عنها كتب كثيرة في السابق، حتى ليعتقد القارئ انه لم تبق هناك زيادة لمستزيد، ووجدت كتابين جديدين عن غاندي، وكتابين عن نهرو. وربما كان الثاني أخصب مادة للقراءة من الأول، وهناك اشارات جديدة الى موضوع قديم هو علاقته بزوجة آخر حاكم بريطاني للهند، وهل كانت العلاقة بينهما غرامية.

ونال خصم نهرو ومؤسس باكستان محمد علي جنّه حقه، فقد صدر عنه كتاب جديد ممتاز من تأليف أكبر أحمد بعنوان «جنّه وباكستان والهوية الاسلامية». والكتب السابقة عن مؤسسة باكستان متضاربة الى حد بعيد فبعضها يتهمه بأنه كان عميل البريطانيين، وبعضها الآخر يصفه بأنه مجاهد اسلامي مخلص. اما اكبر أحمد فيعرض جانباً آخر لمؤسس باكستان هو تسامحه كزعيم مسلم. (هناك بيت صغير قرب مكاتب «الحياة» في لندن عليه اشارة اثرية تقول ان جنّه سكنه في أواخر القرن الماضي).

ولكن إذا سألني القارئ أي كتاب يختار، إذا كان لا يستطيع قراءة أكثر من كتاب واحد، فانني أتركه يختار واحداً من كتابين جديدين عن شاعر الهند العظيم طاغور، جمع مادتهما كريشنا دوتا واندرو روبنسون.

في سنة ١٩١٢ كان طاغور يعتبر شاعراً عالمياً، لا مجرد شاعر ومؤلف من البنغال، بعد صدور «غيتانجالي»، وهو مجموعة قصائد قصيرة له. واعترف أهم شعراء الانكليزية في تلك الأيام لطاغور بالعبقرية، وكان بينهم عزرا باوند الذي يعتبر «شاعر شعراء»، وايضاً و.ب. ييتس الذي ترجم قصائد طاغور وصممها له، وقدم لترجمة شعره بمقدمة رائعة.

كيف ماتت سمعة طاغور في العشرينات بعد أن كان من أعظم شعراء القرن قبل ذلك بعقد واحد؟ قد لا يكون الجواب سهلاً، ولكن عندي جواب ربما كان ساذجاً، فالرجل كان شخصية سياسية الى جانب كونه شاعراً ومؤلفاً، وهو سنة ١٩١٩ رد الى الحكومة البريطانية لقب «سير» احتجاجاً على مذبحة ارمستار، وماتت سمعته بعد ذلك، مع انه لن يوجد كاتب غربي واحد يوافق على رأيي. الواقع انه ليس عندي ما ادعم به حجتي سوى بلوغ شهرة طاغور اوجها في المانيا سنة ١٩٢١، عندما بيعت من كتبه ٨٠٠ ألف نسخة. هل سقطت سمعة طاغور الأدبية في بريطانيا بعد ١٩١٩، وردت المانيا التي خرجت مهزومة من الحرب العالمية الأولى بالاقبال عليه لاغاظة الانكليز؟ مرة أخرى اعترف بأنه رأي قارئ من الخارج ربما كان مصبوغاً بمشاعره الخاصة.

ومع ذلك أقول ان الهند، أكبر ديموقراطية في العالم، حيث يوجد من المسلمين عدد يفوق مسلمي باكستان نفسها، تستحق ان يقرأ كتاب عنها في ذكرى استقلالها الخمسين. أو يستطيع القارئ أن يقرأ عن طاغور.

جهاد الخازن

'الحرية مول' لا يملكه عادل إمام

□ القاهرة – «الحياة»:

■ امر الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري بعلاج المصابين في حادث حريق «الحرية مول» الذي وقع في ضاحية مصر الجديدة الخميس الماضي على نفقة الدولة. من جهته طلب المستشار هشام حماد المحامي العام لنيابة امن الدولة توقيف سعد عبدالحليم فني الكهرباء في المجمع ٤ ايام على ذمة التحقيق وتشكيل لجنة خبراء لمعرفة اسباب الحريق.

ونفى مصدر أمني ان يكون المبنى ملكاً للفنان عادل امام، مشيرا إلى انه يخص شركة «المهندسون للاستثمار العقاري».

الى ذلك اصيب ٢٦ شخصاً مساء اول من امس اثر انقلاب باص رحلات عند الكيلو ٧٥ على طريق السويس. ونقل المصابون إلى مستشفى هليوبوليس للعلاج.

ماجدة الرومي تغني في اوبرا القاهرة

□ القاهرة – من محمد دياب:

■ حلت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي ضيفة للمرة الاولى على التلفزيون المصري في لقاء استمر اكثر من ساعتين على الهواء.

وقالت الرومي انها حضرت خصيصا من بيروت الى القاهرة لاجراء اللقاء الذي ردت خلاله على اسئلة عدد كبير من المشاهدين عبر الهاتف.

واعلنت عن اتفاقها على احياء حفلة غنائية في دار الاوبرا المصرية في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يتضمن برنامجها اغنيات عدة من الحان الموسيقار جمال سلامة وقصيدة لنزار قباني عنوانها «طوق الياسمين» لحنها كاظم الساهر الذي تتعاون معه للمرة الاولى.

وتخلل اللقاء اغنيات عدة لماجدة الرومي من بينها «عيناك» و«حبك» كما انبعت فقرات من حفلتها الاخيرة في مهرجان قرطاج تضمنت اغنية «قانا» التي دمعت عينا الرومي عند مشاهدتها. وقالت انها تذكرت صديقة لها قتلت في حادث انفجار سيارة مفخخة اثناء الحرب الاهلية في لبنان.

وعن ما تطمح الى تحقيقه على صعيد الغناء العربي قالت ماجدة الرومي: «منذ بدايتي الغنائية الاولى وانا ابحث لنفسي عن مكانة وسط بين صوتي ليلي مراد وعبدالحليم حافظ اللذين اكن لهما كل محبة وتقدير» معيدة الى الاذهان انها عندما تقدمت الى برنامج الهواة في التلفزيون اللبناني في مطلع السبعينات كان باغنية «ياطيور» لاسمهان وبعد ذلك باغنية «قلبي دليلي» لليلي مراد، وهما من الحان الراحل محمد القصبجي. واضافت: «كم هو مؤسف اني لم اولد في عصر هذا الفنان العالمي القصبجي بكل ما تعنيه الكلمة».

وفي تصريح خاص لـ «الحياة» اعلنت الرومي انها لن تعيد غناء اغنيتين «رسالة من تحت الماء» لعبد الحليم حافظ و«اطلب عنيه» لليلي مراد. وقالت «ان الجمهور في العالم العربي ينظر الى هذا الامر على انه مس بالفنان صاحب العمل الاصلي فيما يرى الجمهور في الغرب ان تلك الاغنيات اصبحت من التراث وليس هناك ما يمنع من ان يغنيها غير اصحابها ولكي لا احرج اصحاب الرأي الاول فلن انشد ايا من اغنيات غيري».

حول المدينة

● أقام السفير الكوبي في تونس كلاوديو راموس حفلة عشاء في دارته على شرف السفير اليمني راشد ثابت والسفير الباكستاني الاميرال شومون علم خان لمناسبة انتهاء مهماتهما في تونس.
حضر الحفلة اعضاء السلك الديبلوماسي الاجنبي والعربي وشخصيات تونسية.

● لمناسبة اليوبيل الذهبي (خمسون عاماً) لاستقلال الهند اقام السفير الهندي لدى تونس رانش شاندرا شوكلا وعقيلته أمس في فندق هلتون تونس حفلة استقبال حضرها مسؤولون تونسيون وسفراء ورجال اعمال وصحافيون.

● ينظم قصر الثقافة في منطقة سيدي جابر في الاسكندرية ندوة مساء اليوم لمناقشة رواية «رباعية بحري» للكاتب محمد جبريل يشارك في المناقشة الناقدان محمد زكريا عناني وماهر شفيق فريد.

● افتتحت في بيت الهراوي الاثري في القاهرة مسرحية «مصرع شفيقة» تأليف متولي حامد واخراج حسين شرف الدين وهي من انتاج صندوق التنمية الثقافية وتستمر حتى ٢١ اب (اغسطس) الجاري.

● تقدم فرقة الفولكلور الشعبي الافريقي حفلة على مسرح مركز الهناجر للفنون في القاهرة مساء غد الاثنين.

● سيشارك الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما في ندوة عن مستقبل السينما المصرية تعقد على هامش مهرجان توبنغس لافلام البحر المتوسط الذي يقام في المانيا من ١٢ الى ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● توفي الجمعة الماضي في المدينة المنورة الشيخ محمد الحافظ، خال الدكتور اسامة عبدالرحمن والدكتور نعيمان والدكتور زاهر وأنس وخالد والاستاذ حسان عبدالرحمن.
تقبل التعازي الى ابناء المرحوم موسى وسفيان ومصعب في المدينة المنورة.

● أقيمت في ضاحية سكرة في تونس حفلة خطوبة أميرة كريمة مدير مكتب الجامعة العربية في باريس السفير محمد الطرابلسي على الشاب قريش بن سالم وسط حشد من الاقرباء والأصدقاء.

'الممرضة المثالية' ضحاياها ١٨

■ القاهرة – «الحياة» – قبضت أجهزة الامن على ممرضة تدعى عايدة نورالدين قتلت ١٨ مريضاً في قسم الدماغ والاعصاب في المستشفى الجامعي في الاسكندرية نتيجة حقنهم بمادة «البافلون». وقالت الممرضة التي حصلت اخيراً على لقب «الممرضة المثالية» في اعترافاتها انها كانت تريد ان يصبح عملها مثيراً، ومن ثم قررت قتل المرضى لتريحهم من العذاب.

وأكد ٣٣ من اطباء المستشفى ان الوفيات زادت الشهر الماضي بشكل ملحوظ اثناء وجود الممرضة في الورديات الليلية ما أثار الشبهات حولها.

حلقة دراسية في جامعة البلمند

"المسلمون والمسيحيون بين الماضي والحاضر"

□ بيروت – «الحياة»:

■ ينظم مركز الدراسات المسيحية الاسلامية في جامعة البلمند بين ١٨ آب (اغسطس) الجاري و٢٩ منه حلقة دراسية صيفية تتناول «نظرات المسيحيين والمسلمين المتبادلة بين الماضي والحاضر» بعدما كان نظم في الصيف الماضي حلقة اولى عن «الدين والدنيا في المسيحية والاسلام».

وتهدف الى البحث في العلاقات الاسلامية – المسيحية من خلال موضوع محدد هو «النظرات المتبادلة»، والقاء ضوء على التغيير الذي طرأ على المواقف والصور المتبادلة بين المسيحيين والمسلمين خلال القرون الماضية، مع التركيز على السنوات الثلاثين الاخيرة.

ويشارك في الحلقة اساتذة وطلاب من الجامعات اللبنانية، يقدّم خلالها الاساتذة محاضرات ودروساً. اما الطلاب فيقدّمون في نهايتها ابحاثاً في مواضيع تتعلق بموضوع الحلقة، باشراف احد الاساتذة.

والمحاضرون هم الدكتور محمود ايوب والدكتور ستيوارت براون والدكتور طارق متري والاب لويس بواسيه والاب موريس بورمانس والدكتور احمد بيضون والمطران جورج خضر والدكتور جورج دورليان والدكتور خالد زيادة والدكتور رضوان السيد والشيخ محمد رشيد ميقاتي والدكتور جاك فاردنبورغ والدكتور احميدة النيفر يورغن نيلسن والدكتور انطوني وسلز والاب جورج مسوح.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★★★